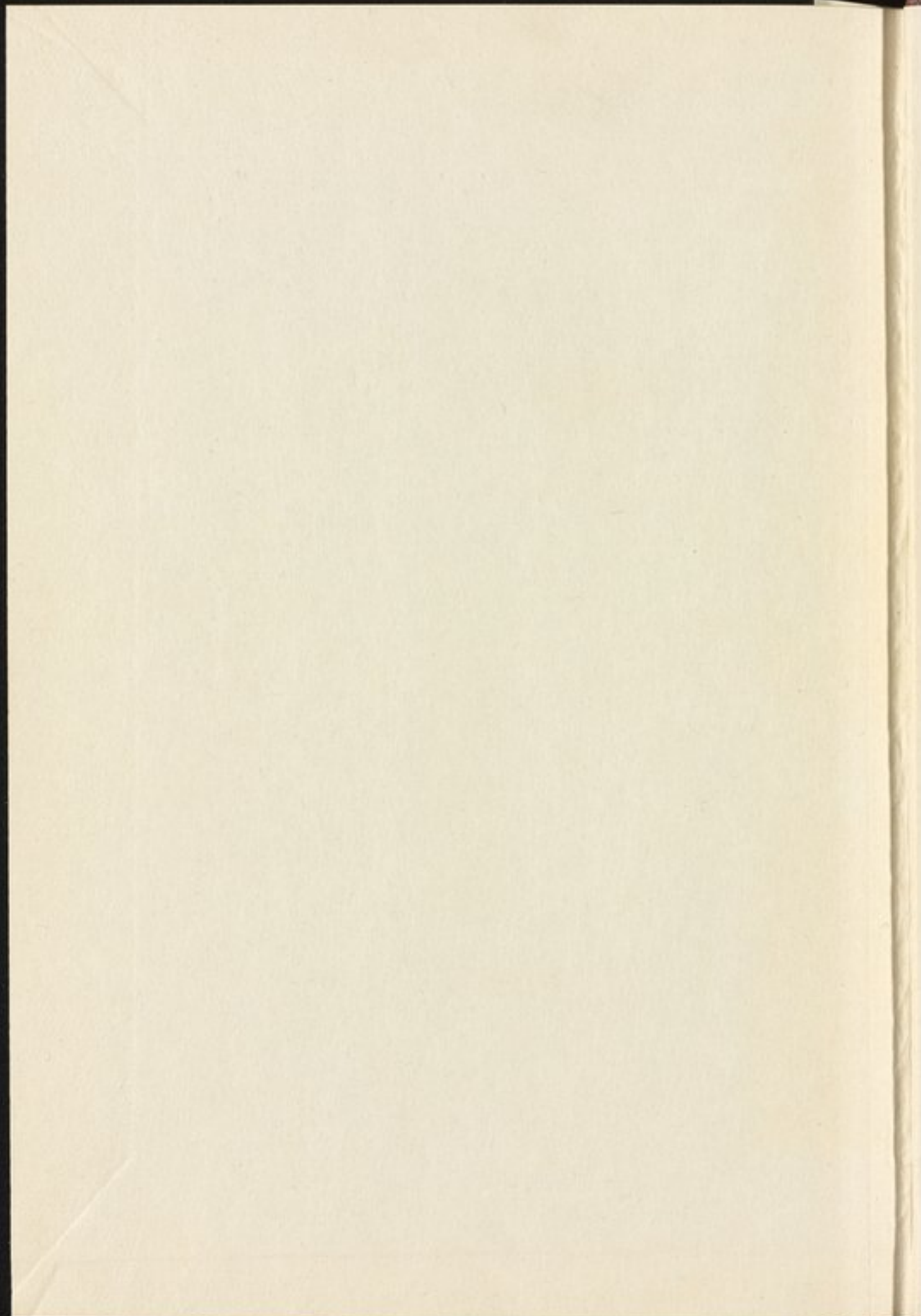
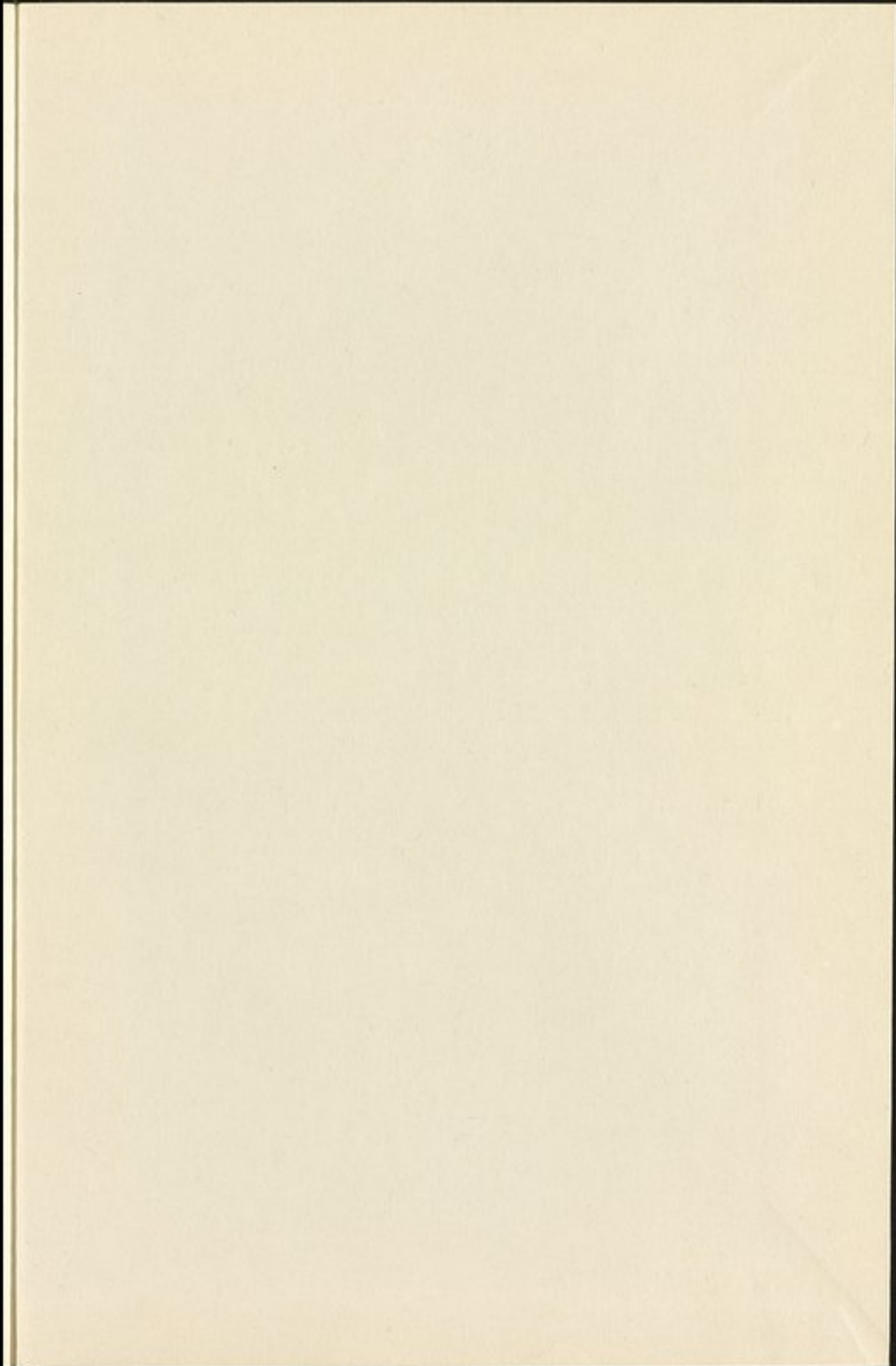


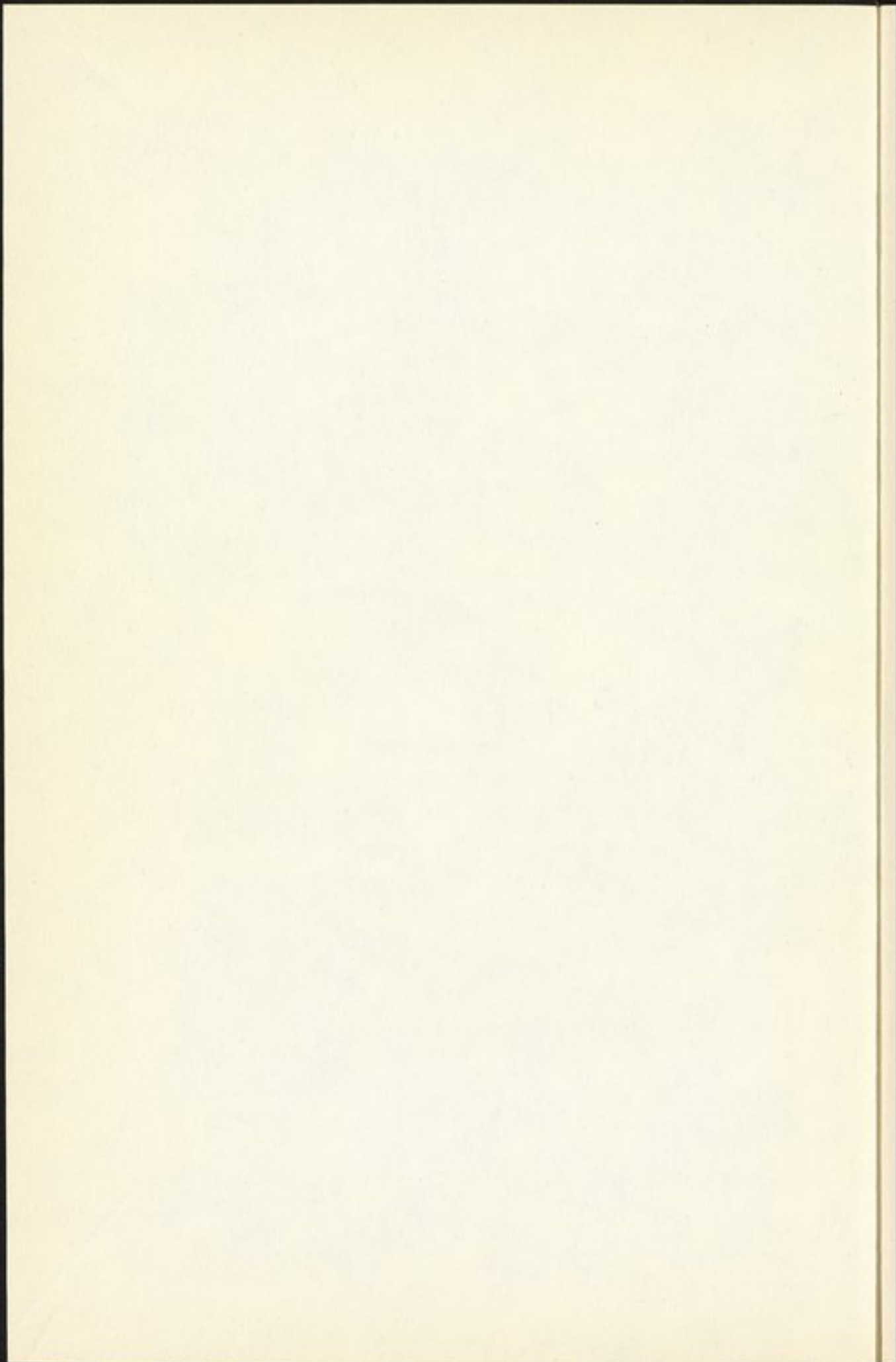
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

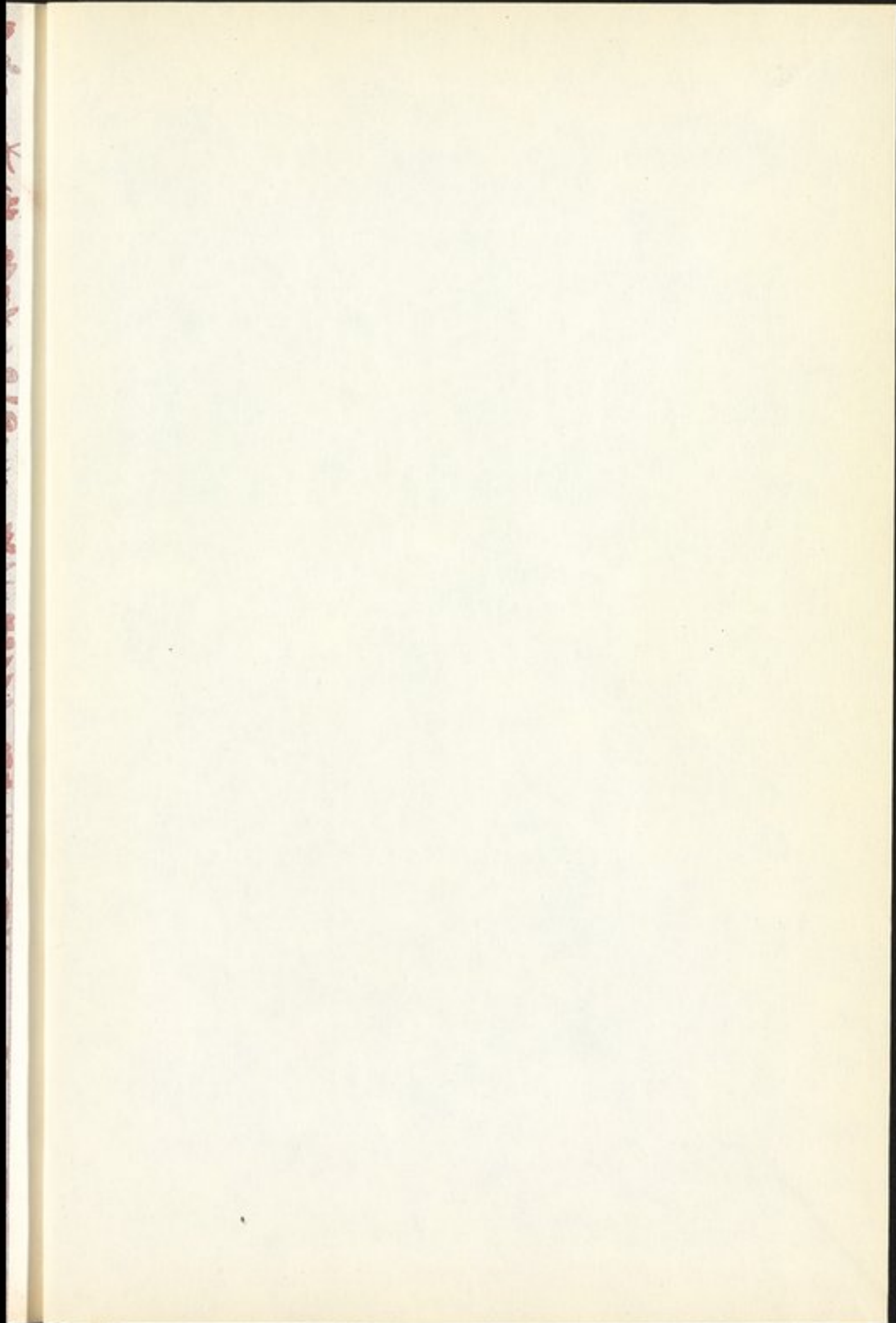


GENERAL LIBRARY









عطسارنامه

کتاب

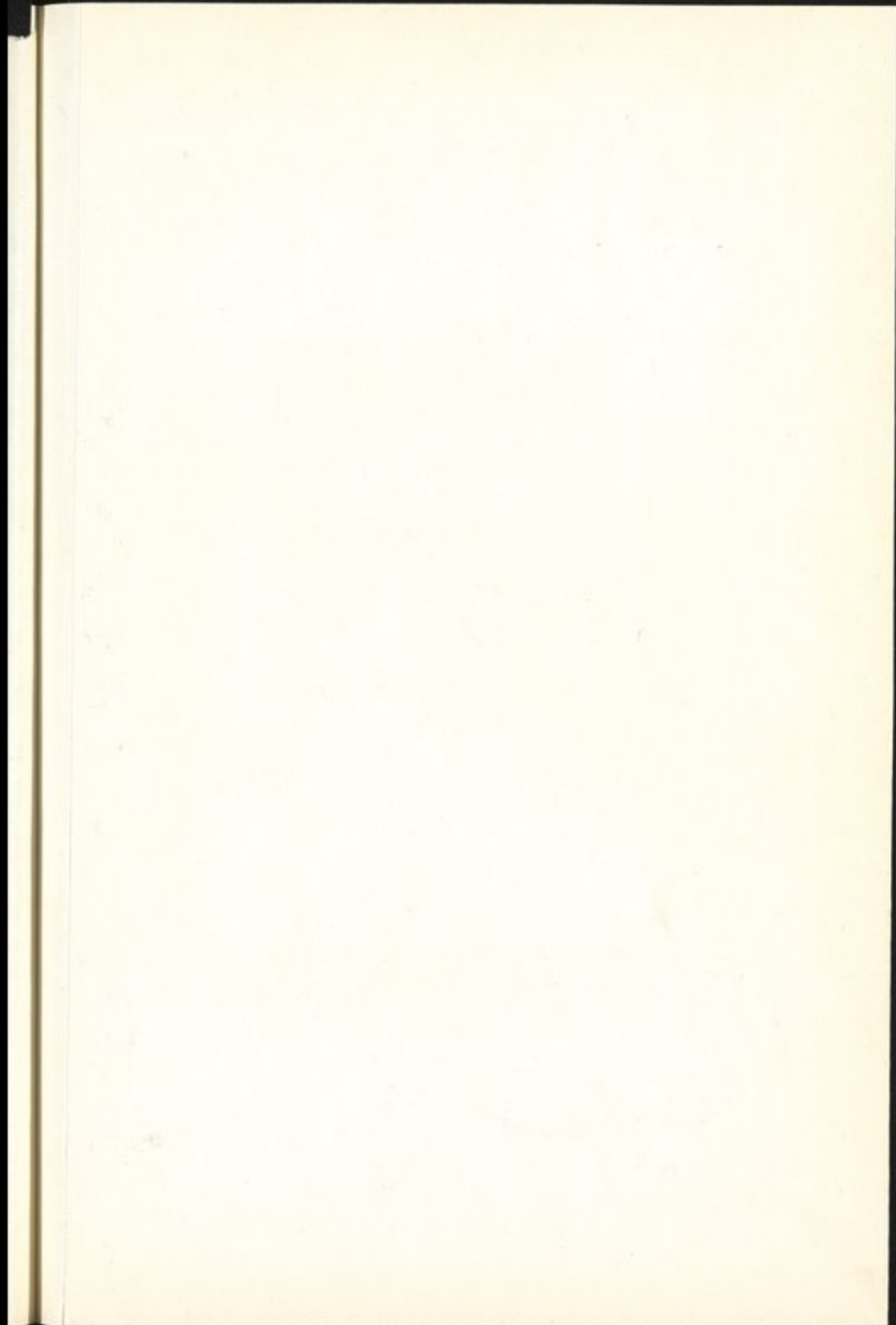
فریدالدین العطار النیسابوری
و کتابه "مَنْطِقُ الطَّيْرِ"

تالیف

محمد ناجی القیسینی

عمید کلیة الشریعة - جامعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد علی نشره



مكتب
المكتبة المركزية
جامعة بغداد

عطاء زمانه

100

100

أحمد ناجي القيسي

عطارنامه

کتاب اول

فريد الدين العطار النيسابوري
وكتابه "منطق الطير"

الكتاب الثاني

منطق الطير

دراسة وعرض وتحليل

ساعتت جامعة بغداد على نشره
ونشرته مكتبة المثنى ببغداد

PK
6451
FH
M337

v. 2

pt. 2

الطبعة الاولى

هـ ١٣٨٨

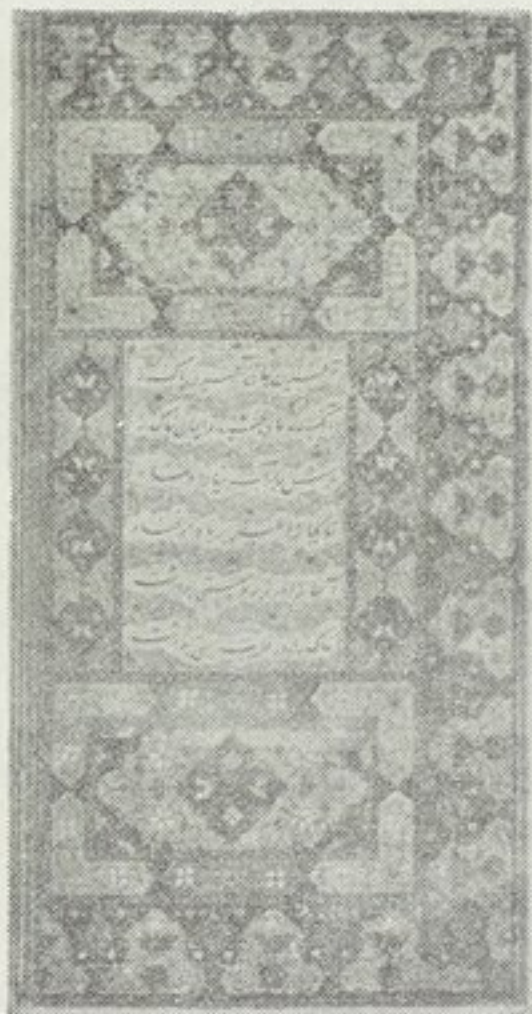
م ١٩٦٨

مطبعة الارشاد - بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت عليّ وعلى والديّ وان اعلم
صالحاً ترضاه ، وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين .

« صدق الله العظيم »





صفحتان من نسخة مخطوطة قديمة
من كتاب منطق الطير محفوظة في
احدى مكتبات انجلترا (اقتباس
من مجلة زوزگارنو - ص ١٢ و ١٣
(ج ٢ - العدد ٣ سنة ١٩٤٢)

كتاب

منطق الطير

دراسة وعرض وتحليل

- سی مرغ زشوق بال و پر بگشودند
- درجستن سی مرغ هوا پیمودند .
- کردند شمارخویش ، چون آخر کار ،
- دیدند که سی مرغ همینها بودند .

محمد افضل الاهیوری

- فتحت الطيور الثلاثون اجنحتها من الشوق
وطوت الهواء بحثاً عن السيمرغ •
- فاما عدت نفسها في آخر الامر ،
رأت أنها كانت هي بنفسها السيمرغ •

محمد افضل اللاهوري

تمهيد

مقدمات عامة

منطق الطير أهم مشنويات فريد الدين العطار ، وهو من اوضح كتب التصوف التي تصور فكرة وحدة الوجود ، وهو الى جانب ذلك عمل فني كامل ايضا .

وقد نظمه العطار من بحر الرمل المسدس المقصور^(١) ، ووزنه :
فاعلاتن فاعلاتن^(٢) (مرتين) ، مثل :

آفرين جان آفرين پاك را
آنكه جان بخشيد وايمان خاك را

وقد جعل عنوان هذا المثنوي في اوائل النسخ المخطوطة - منطق الطير - غير ان العطار يذكره في الفصل الخاص بوصف حاله من هذا

(١) شرح احوال عطار ص ٣١٣ ، مقدمة گوهرين على طبعته من منطق الطير ص ٢٢ .

(٢) شمس الدين محمد بن قيس الرازي : المعجم في معاني اشعار العجم تصحيح قزويني ومدرس رضوي ، مطبعة مجلس سنة ١٣١٤ش ، ص ٣٨ . تصبح فاعلاتن بالقصر فاعلات فتحول الى فاعلان ، ويجب ان ابين هنا ان الشاعر الايراني لا يلتزم بالعروض التزاما تاما كالشاعر العربي بل يستعين بالتلفظ الخاص لوزن كلامه ف (پاك را) فاعلان (بسكون العين) ، والبيت الثاني من منطق الطير اكثر مطابقة للوزن .

شیخ گفتا شوخ بهمان کرد نیست
 این جوایی بود بنی بالای او
 چون بنادانی خویش اقرار کرد
 خالق پیرورد کان منعم
 چون جو امری خالق عالمی
 فایر مطلق نوی اما بدت

بیش حشر خلق نا او زد نیست
 قایر افتاد آن زمین در پای او
 شیخ خوش شد فایر اسفغفار کرد
 ناز شاهها کلن نماز امکن ما
 هست لندری پای فضلت شبخی
 وز جو امری بیای در صفات

شوخی و می شوی مادن کذار
 شوخ ما اینجسوم میان

تم الکاب
 المعروف بمقامات الضور فی
 ثامر عشرون شول . . . سنه
 علی بد العبد المصعب نراهم
 من عوف المرغی لبو عمره له
 ولجميع المسلمين

الصفحة الاخرة من نسخة قونية ذات الرقم ۱۷۴۱/۲۲۱

الكتاب باسم - مقامات الطيور - ، اذ يقول :
- (ختم عليك كما ختم على الشمس النور
- منطق الطير ومقامات الطيور)^(٣)

ويقول العطار في مقدمته لمختار نامه : و - مقامات الطيور - الناطقة
بلغت الطيور وصل الى محل الكشف ... -^(٤) ، ويقول في - خسرو
نامه - :

- (اما مقامات الطيور فهي هكذا
- هي معراج الروح لطائر العشق)^(٥) .

وقد ورد اسم هذا الكتاب بعنوان - طيور نامه - في أول نسخة
واحدة منه ، في مجموعة من - كليات العطار - مخطوطة سنة ٧٣١هـ /
١٣٣٠م . محفوظة في المكتبة الملكية في طهران^(٦) ، وكتب في آخر هذه
النسخة - كتاب مقامات الطيور - وقد جاء في آخر أقدم نسختين من هذا
الكتاب عرفنا حتى اليوم - وهما نسختا متحف قونية^(٧) ذواتا الرقم
٢٢١/١٧٤١ و ٢١٤/١٧٣٤ وهما مخطوطتان بين سنة ٦٤١ و ٦٩١هـ^(٨) /
١٢٤٣ و ١٢٩١م : تم الكتاب المعروف بمقامات الطيور .

فالظاهر ان الاسم الاصلي الحقيقي لهذا الكتاب هو مقامات الطيور ،
فاما (طيور نامه) اعني العنوان الموجود في نسخة المكتبة الملكية في
طهران - فهو كما يرى فروزان فر من تصور الناسخين وصنع

(٣) منطق الطير - طبعة گوهرين - البيت ٤٤٦٠ .

(٤) مختارنامه ص ٤ .

(٥) ص ٣٤ .

(٦) ديوان العطار تحقيق نفيسي ط ٢ المقدمة ص (ب) .

(٧) تحت يدي نسخة مصورة منهما .

(٨) اختلف المختصون في قراءة تاريخ النسختين وراوا ان التاريخ

يحتمل ان يقرأ ٦٤١ و ٦٨٠ و ٦٨٥ و ٦٩١ و ٦٩٨ (مقدمة گوهرين ص ٢٥) .

سليقتهم^(٩) . وقد ورد الاسم - منطلق الطير - في أول النسخة الأولى من نسختي قونية ، كما ورد الاسم - حكايات الطيور - في أول النسخة الثانية من تينك النسختين ، وهما اعنى العنوانين مكتوبان بخط مغاير لخط الكتاين . واغلب الظن عندي انهما من اختراع النساخ والكتاين . ومهما يكن من شيء ، فقد اشتهر كتاب العطار هذا بـ (منطلق الطير) ونسى الناس اسمه الاصلى (مقامات الطيور) وينبغي ان اذكر هنا ان اصطلاح (منطلق الطير) قد ورد في هذا الكتاب ، وفي الهي نامه واسرار نامه والديوان ، ولم يرد به في تلك المواضع هذا الكتاب ، بل اريد معنى الاصطلاح نفسه :-

يقول العطار في (منطلق الطير) :

- (يا من سيره طيب على حدود سبأ

- وكلامه^(١٠) طيب مع سليمان)^(١١) .

ويقول في (الهي نامه) :

- (فانكشفت له من اسم ذلك الفص (الخاتم) لا من غيره

- رموز النمل ومنطق الطير)^(١٢) .

ويقول في اسرار نامه :

- (هو سليمان الكلام في منطلق الطير

- ابو سعيد بن ابي الخير)^(١٣) .

ويقول في الديوان :

(٩) شرح احوال عطار ص ٣١٣ .

(١٠) يقابل هذه الكلمة في الاصل الفارسي - منطلق الطير - .

(١١) الملحق - البيت ٥٥٠ .

(١٢) البيت ٤٦٧٨ .

(١٣) البيت ١٥١٦ .

- (كن كسليمان [في فهم] منطق الطير)
- ان ذلك جائز ولو لم يكن لك العرش والخاتم^(١٤) .
 - (لا يعرف احد منطق الطير في كلامي)
 - انما انت سليمان^(١٥)
 - (اين العارف بالكلام الذي امله ومطمحه معرفة منطق الطير)
 - حتى اقول عن طائر الروح كلاما اطيب من روحه^(١٦)
- وقد استعمل الخاقاني هذا الاصطلاح بهذا المعنى قبله^(١٧) واستعمله العراقي بعده^(١٨) وجلال الدين الرومي^(١٩) ايضا .
- ويرى فروزان فر ان مقصود العطار في تسمية منطق الطير هو لسان الاستعداد وظهور المرتبة والمقام عند سالكي طريق الحقيقة^(٢٠) .
- وسبب تسمية هذا الكتاب بمنطق الطير ان الصوفية منذ القديم كانت لهم نظرتهم الخاصة الى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فهم يدعمون بهما آراءهم ، ويؤولونهما تأويلا خاصا^(٢١) ويتخذونهما المثل الاعلى الكامل في الحياة ، ولعل من اسباب تمسك الصوفية بالقرآن والسنة انهم يشيرون بذلك ضمنا الى ان منبع التصوف الاصلي هو الاسلام ، ويردون بذلك ضمنا ، ايضا ، على من يرون غير ذلك .

(١٤) البيت ٣٠٢٨ .

(١٥) البيت ٩٣٩٥ .

(١٦) البيت ١١٠٨٣ .

(١٧) ديوان الخاقاني - البيت ١٦ ص ١٣٢ والبيت ١٢ ص ٤١٩

والبيت ١ ص ٨٢٦ .

(١٨) ديوان العراقي - ص ٣٢٨ (يقول نفيسي في الفهرست ولم

اجده في الاصل ولعل سبب ذلك خطأ مطبعي) .

(١٩) شرح احوال عطار ص ٣١٥ .

(٢٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٢١) مقدمة گوهرين على منطق الطير ص ٢٠ . وانظر في هذا

الشان مقدمة فروزان فر على كتابه (احاديث مثنوى) ص (و) و (ز) .

وقد ورد هذا الاصطلاح - منطلق الطير ، في الآية السادسة عشرة من سورة النمل ، في قوله تعالى : - وورث سليمان داود قال : يا ايها الناس علمنا منطلق الطير واوتينا من كل شيء . ان هذا لهو الفضل المبين - .

ولم يقتصر التأثير القرآني على اختيار العطار لاصطلاح منطلق الطير فقط ، بل تعداه في ظل هذا التأثير الى اختياره الهدهد دليلا للمطيور في سفرها المرهق الطويل خلال الوديان السبعة بحثا عن السيمرغ . فان الهدهد في سورة النمل ، قد بلغ منزلة عظيمة عند نبي الله سليمان ، فهو واسطة بينه وبين الخلق ، وهو الذي يرسله في طلب الماء ، ثم هو رسول سليمان الى ملكة سبأ . ولذا اصبح عند العطار المثل الاعلى لولي العصر ، والرجل الكامل والشيخ والدليل والمرشد العارف بالطريق (٢٢) .

اما عدد ابيات (منطلق الطير) فيتراوح بين (ثلاث مائة واربعة آلاف بيت) و (ست مائة واربعة آلاف بيت) في النسخ المختلفة (٢٣) غير انها في نسختي قونية بلغت ستة وتسعين وست مائة واربعة آلاف بيت (٢٤) ، وسبب الاختلاف بين النسخ في الزيادة والنقصان هو كثرة تداول هذا الكتاب منذ ان الف حتى اليوم ، فقد كان كتابا اثرا عند الصوفية يطالعونه ويتدارسونه في الخانقاهات والتكايا وينسخون منه نسخا لانفسهم ، فيزيد فيه وينقص منه الشعراء من المتصوفة وذوو السليقة الادبية ، فيغيرون بعض كلماته أو بعض ابياته تبعا لاذواقهم حتى لقد لاحظ سيد صادق گوهرين

(٢٢) مقدمة گوهرين ص ٢٠-٢١ .

(٢٣) مقدمة گوهرين ص ٢٢ .

(٢٤) وهو هكذا في طبعة گوهرين . وقد اثبت ناسخ النسخة ذات الرقم ٢١٤/١٧٣٤ (قونية) ان عدد الابيات هو ٤٦٩٥ ويذكر نفيسي في (جسنجو) ان عدد الابيات في النسخ المهمة هو ٤٦٥٠ ص ١٢٩ .

- وهو محقق آخر طبعة من هذا الكتاب سنة ١٩٦٣ - انه قلما تطابق نسخة مع اخرى تطابقا كاملا ، وترى - مثلا - في كثير من النسخ حكايات وعبارات لا وجود لها في النسخ التي هي اقدم منها^(٢٥) .

وقد لخص الشاعر الصوفي الهندي محمد افضل اللاهوري^(٢٦) المتوفى^(٢٧) سنة ١١٢٧هـ / ١٧١٥م منطق الطير في رباعية واحدة في تذكروته (كلمات الشعراء) ، قال :

- (فتحت الطيور الثلاثون اجنحتها من الشوق

- وطوت الهواء بحثا عن السيمرغ

- فلما عدت نفسها في آخر الامر

- رأت انها كانت هي بنفسها السيمرغ)^(٢٨) .

ان فكرة الكتاب - هي العروج والسفر الى العالم الآخر بحثا عن الله . والرحلة الى العالم الآخر في ذاتها فكرة قديمة جدا ، بل ربما تبلغ في قدمها قدم الانسانية نفسها . ولا شك في ان اقدم نص يحمل هذه الفكرة هو (ملحمة گلگامش) التي يرقى تدوينها الى مطلع الالف الثاني قبل الميلاد ، وهو عهد يعرف في تاريخ حضارة وادي الرافدين باسم العهد

(٢٥) مقدمة گوهرين ص ٢٢ غير انه مما يلفت النظر ان عدد الابيات في ترجمة گل بنارلي التركية الحديثة لمنطق الطير قد بلغ ٥٠٢٥ (ط ٢ سنة ١٩٦٢ - استانبول) . ويظهر ان النسخة التي ترجم عنها ، وهي خطية فيها كثير من الابيات والحكايات التي لا وجود لها في النسخ الخطية المهمة والقديمة .

(٢٦) ينظر بشأن مراجع ترجمته : فوهنك سنخنوران ص ٢٦٥ ، وله ترجمة بالاردوية في مقدمة كتابه (كلمات الشعراء) .

(٢٧) نتائج الافكار ص ٣٤٤-٣٤٥ .

(٢٨) كلمات الشعراء تصحيح محمد حسين محوى لكهنوى - مطبعة جامعة مدراس ١٩٥١ ص ٣٥ .

البابلي القديم (٢٠٠٠ - ١٥٠٠ ق م)^(٢٩) ، اما بطلها اي گلگامش فقد كان احد حكام دول المدن السومرية في مطلع العصر المسمى بعصر فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق م) وقد حكم في الوركاء ونسبت اليه اعمال البطولة المختلفة في القصص والاساطير السومرية^(٣٠) .

(٢٩) طه باقر : ملحمة كلگامش - مطبعة الرابطة بغداد ١٩٦٢ ، المقدمة ص ٢٢ .

(٣٠) المصدر نفسه ص ١٨ .

ويتلخص الجزء الخاص من ملحمة كلگامش بالحديث عن العالم الآخر - اللوح الثاني من الملحمة - في ان كلگامش بعد ان يعود من سفره الطويل خائبا من نوال الخلود يشغله التفكير في مصيره في عالم ما بعد الموت . بعد ان تقاسم الآلهة العظام مسؤوليات الكون واختص كل منهم بجزء منه حدث ان اقتلعت ريح الجنوب شجرة وجرفها نهر الفرات فلما اقتربت من مدينة اوروك رأتها عشتار فأخذتها وزرعتها في بستانها المقدس لتصنع من خشبها سريرا وكرسيا لها فلما كبرت لم تستطع تحقيق امنيتها لان ثعبانا كان قد اتخذ في اسفلها مأوى له وعشش في اعلاها طائر الصاعقة ، وآوت الى وسطها شيطانة فحزنت لذلك فلما سمع كلگامش بذلك هب لنجدها فقتل الثعبان ففر طائر الصاعقة والشيطانة ، فقطع الشجرة وسلمها لعشتار ، فصنعت من اعلاها واسفلها آلتين اهدتهما الى كلگامش ، ولسوء حظه سقطتا منه في العالم الاسفل فحزن حزنا عظيما فتطوع رفيقه البطل انكيدو ان ينزل الى العالم الاسفل ويجلبهما له فلما نزل الى هناك منعه ملكة العالم الاسفل من الخروج لان سنته ان من يدخله لا يرجع منه . فتضرع الى الآلهة طالبا العون فاستجاب له الاله ايا فخاطب هذا الاله العالم الاسفل وطلب منه ان يفتح فتحة صغيرة منه (العالم الاسفل) حتى تخرج منها روح انكيدو وتخبر كلگامش باحوال ذلك العالم ففعلت . فحدثته روح انكيدو عن ذلك العالم . ص ١٠٥-١٠٨ .

(وقد انتقل گلگامش الى معظم آداب الامم القديمة ونسبت اعماله الى ابطل الامم الاخرى مثل هرقل والاسكندر ذي القرنين - فكرة سفر الاسكندر الى بحر الظلمات مأخوذة من هذه الملحمة - والبطل اوديسيوس في الاوديسة) ص ١٦ .

وقد تناولت ثقافة البشر هذه الناحية - اعنى عالم ما بعد الحياة ، منذ اقدم العصور عند مختلف الامم^(٣١) ، ايضا ، عند الهنود والمصريين والسوريين والاييرانيين واليونانيين والرومانيين والاسكندنافيين والاييرلنديين والعرب المسلمين ، ومن اهم الاعمال الادبية فى هذا الشأن الاوديسة^(٣٢) لهوميروس ، بين ١٠٠٠-٨٠٠ ق.م. والصفادع لارسطوفانيس^(٣٣) التى مثلت عام ٤٠٥ ق.م. عند اليونانيين ، واردةاويرافنامه^(٣٤) (بين اواخر

انظر خلاصة ملحمة كلكامش فى مقدمة الدكتور يحيى الخشاب على هذا الكتاب ص (ذ) . وفى كتاب قصة الحضارة لول ديورانت تلخيص آخر لهذه الملحمة انظر : ج ٢ ص ٢٢٩-٢٤٣ .

(٣١) حسن عثمان مقدمة الكوميديا الالهية ، دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩ ص ٥٥-٥٩ .

(٣٢) انظر خلاصتها فى كتاب قصة الادب فى العالم ج ١ ص ١٤٥-١٥٩ .

(٣٣) انظر خلاصتها فى مقالة لويس عوض : الشعراء فى الآخرة - جريدة الاهرام القاهرية يوم ٣٠-١٠-١٩٦٤ (نشرها فى كتابه على هامش الغفران - كتاب الهلال ص ٤٧) . وقد ترجمها ترجمة كاملة امين سلامة عن اليونانية القديمة سنة ١٩٦٦ (دار الثقافة للطباعة) - القاهرة .

(٣٤) اى كتاب (اردا ويراف) ، ويرى ريبكا ان تلفظ هذا الاسم خطأ ، وان الصحيح هو ارتاب فيراز ، ويقول ان النص البهلوى ينسب الحادث الذى يرويه الكتاب - وسياتي الحديث فيه بعد قليل - الى عصر اضمحلال العقيدة اما الپازند فيرده الى عهد وشتاسپ بعد موت زرادشت مباشرة اما الترجمة الفارسية الحديثة فتجعله فى عهد اردشير بابكان (الادب الايراني بالمانية ص ٣٦) ويرى كريستنسن انه ربما يكون ارداويراف شخصا خياليا (ايران فى عهد الساسانيين ص ٣١٠) . وانظر قصة الادب الفارسى لبوزانى بالاطالية ص ١٠٥ . ولهذا الكتاب ترجمتان فى الفارسية الاولى لرشيد ياسمى نشرت فى طهران سنة ١٣١٤ ش ، والثانية لرحيم عفيفي مطبعة جامعة مشهد ، مشهد ١٣٤٢ ش . ولخصه بالعربية طه ندا فى كتابه (دراسات فى الشاهنامة - الدار المصرية للطباعة - الاسكندرية ١٩٥٤ ص ٢٥٥-٢٥٧) . وقد نظمة شعرا فارسيا احد شعراء القرن السابع الهجرى (انظر ترجمته وبحثنا فى آثاره فى كتاب مزديسنا وتأثير آن در ادبيات پارسي للدكتور محمد معين ص ٤٦٨) . وقد نشرت

القرن الرابع واواسط القرن السابع بعد الميلاد - على اختلاف في ذلك) ،
وسير العباد الى المعاد^(٣٥) للسنائي الغزنوي المتوفى سنة ٥٤٥هـ / ١١٥٠م .
ومنطق الطير للعطار ، ومصباح الارواح^(٣٦) المنسوب الى اوحيد الدين
الكرماني المتوفى سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م . وهفت وادي لبهاء الله ، المتوفى
سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م^(٣٧) عند الايرانيين ، وجاويدنامه^(٣٨) لاقبال

هذه الترجمة المنظومة بتحقيق رحيم عفيفي في مشهد سنة ١٣٤٣ ش
(انظر كلمة في هذه الطبعة ص ٨٤ العدد ١ من السنة الثامنة لمجلة
راهنماي كتاب) .

(٣٥) سيأتي الكلام عليه ، نشره نفيسي سنة ١٣١٦ ش (مطبعة
آفتاب - طهران .

(٣٦) لم يطبع بعد ، وفي مجمع الفصحى ج ١ ص ٢٢٧-٢٤٧ وفي
مزدیسنا وتأثير آن در ابیات پارسی ص ٥١١-٥١٢ نماذج منه . وتحت
يدى مصورة عن نسخة قديمة يملكها العالم الايراني احمد افشار شيرازي
في خزانته الخاصة .

ويرى المرحوم سعيد نفيسي ان (مصباح الارواح) من نظم شاعر
اسمه شمس الدين طغان كرماني ويقول فيه انه صوفي قريب من عصر اوحيد
الدين كرماني (مقدمته على طبعته من ديوان اوحدي مراغي ص پنجاه و دو .
ويقول نفيسي في كتابه تاريخ نظم ونثر در زبان فارسی ج ٢
ص ٧٢٢ : وينسبه (ى مصباح الارواح الى شمس الدين محمد بن طغان برد
سيرى كرماني او محمد بن ايل طغان كرماني . وترجم له ترجمة صغيرة
في ص ٧٤٥ من هذا الكتاب .

(٣٧) انظر بوزاني ص ٢٩٠ . وبهاء الله هو زعيم الديانة المنسوبة
اليه . (انظر في شأنها يحيى الخشاب في قصة الادب في العالم ج ٣
ص ٣٦٨-٣٧٦) والكتاب المذكور مطبوع في القاهرة سنة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م
نشره البهائي فرج الله زكي الكردي بغير ان يذكر اسم مؤلفه . رأيت نسخة
منه في مكتبة جامعة القاهرة .

(٣٨) طبع اول مرة في لاهور سنة ١٩٣٢ ثم ١٩٣٧ و ١٩٤٦ و ١٩٤٧
وطبع في ايران (طهران) ضمن كليات اقبال بعناية احمد سروش وسياتي
الكلام عليه .

الباكستاني اللاهوري المتوفى سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م عند الهنود ، وقصة المعراج النبوي^(٣٩) ، على صاحبه افضل الصلاة والسلام ، ومعراج بايزيد البسطامي^(٤٠) المتوفى سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م ومعراج ابي الحسن الخرقاني المتوفى سنة ٤٢٥هـ/١٠٣٣م^(٤١) ورسالة الغفران لابي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م عند العرب المسلمين ، والكوميديا الالهية لدانتى^(٤٢) المتوفى سنة ١٣٢١م عند الايطاليين ، ورحلة الحاج^(٤٣) لجون

(٣٩) اشهر متونه لابن عباس (مطبعة محمدعلي صبيح . بلا تاريخ) .
وللقشيري حقه علي حسن عبدالقادر - مطبعة السعادة ١٩٦٤ ضوء
السراج لمحمد امين الكردي مطبعة السعادة ط ٤ بلا تاريخ . قصة المعراج
الكبرى للفيطي - مطبعة مصطفى الحلبي ط ٢ سنة ١٩٥٢ الكلمات الطيبات
للشيخ بخيت المطبعة السلفية ١٣٤٧هـ . السراج الوهاج لبدر محمد
عسل مطبعة عباس عبدالرحمن - القاهرة ١٩٣٧م . الاسراء والمعراج
لعبدالرحمن حسن عمار مطبعة وادي الملوك ١٩٤٦ .
(٤٠) هو منشور مع المعراج للقشيري ص ١٢٩ نقلا عن نشرة
نيكلسون في مجلة اسلامك ج ٢ ص ٤٠٣ وترجمته الفارسية في تذكرة
الاولياء ج ١ ص ١٧٢-١٧٦ .

(٤١) راهنماي ادبيات فارسي ص ١٤٦ ، وبشأن معراجه انظر فوائح
الجمال وفوائح الجلال لنجم الدين الكبرى ص ١٣ ، وتذكرة الاولياء ج ٢
ص ٢٥٤ . وقد نبهني مشكورا الى هذا المعراج الدكتور قاسم السامرائي
انظر كتابه مسألة العروج في الكتابات الصوفية بالانجليزية ص ١٩٣ .

(٤٢) ترجم قسمين منه حسن عثمان - دار المعارف - القاهرة
١٩٥٥ ، وعن التراجم الاخرى انظر مقدمته ص ٧٦ .

(٤٣) انظر قصة الادب في العالم ج ٢ القسم الاول ص ٢٧٤-٢٧٧ .
ودائرة المعارف البريطانية (الطبعة الجديدة) ج ٤ ص ٤١٣ - ٤١٧ . وقد
لخصها لنا مشكورا ، الزميل الكريم السيد محمود المرجاني بما يأتي :

ان رحلة الحاج تاليف جون بنيان

The Pilgrinn's Progress, by : John Bunyan .

تتلخص في ان هناك مدينتين الاولى سماها بمدينة الخراب وهو يعني بها
الحياة الدنيوية التي تشد الانسان بروابط الرغبة والشهوة والنسيان

• بيان المتوفى سنة ١٦٨٨ عند الانجليز •

والمدينة الثانية هي مدينة الخلاص ويعني بها الحياة الآخرة التي تهيس
للإنسان خلوداً ابدياً وسعادة لا حد لها •

يصف بنيان الطريق الذي سلكه والصعوبات التي واجهها والمجاهدات
التي جاهدتها للتخلص من الارتبطة القوية التي تشده الى مدينة الدمار •
وقد أكد بنيان تأكيداً عميقاً وهو مسيحي مؤمن ان الخلاص لا يتم الا عن
طريق المسيح ذلك الطريق الذي عبر عنه باسم رمزي هو باب ويكت الذي
لا يفتح الا لمن يؤمن بالسيد المسيح ولا يفتح ايضاً الا لأولئك الذين يتخلون
عن نزعاتهم البشرية وعلاقاتهم المادية الدنيوية • واذا استمر المسيحي في
السير بعد عبوره هذا الباب ، فانه سوف يلقي عن كاهله احمال ذنوبه
ويشعر حينذاك بحرية وانطلاق فيمنح بدل تلك الذنوب مسحة ابيض
وطرة بيضاء تتلألأ في جبينه اضافة الى كتاب مختوم بالغفران ولا يخشى على
هذا السالك الا من الاغراء الذي ينبع من النفس الأمارة بالسوء •

ويحاول بنيان ان يوضح وسائل الاغراء التي يتعرض لها السالك
وما يجب عليه عمله ليتفادها فيصل بعد ذلك الى الخلاص ، الا ان السالك
لا يسلم من حال واحدة وهي أعظم ما يصادفه ، هي حال اليأس ولا تفنى
عنه الا بعد ان يعطى المفتاح الموعد ليفتح به باب الرجاء الذي يرمز الى
الوعد الذي وعده الانجيل للقديسين وهو الاطمئنان •

الفصل الأول

أصول

منطق الطير

1875

1876

1877

اصول منطق الطير

اريد بالاصول في هذا الفصل الأثار الادبية البارزة او المهمة التي يمكن ان تكون قد لفتت ذهن العطار ووجهته الى جمع عناصر مختلفة في اطار عام ، هو هيكل القصة التي استخدمها في التعبير عن فكرته العامة تلك التي قصد اليها ، وهي وحدة الوجود ، والافكار الجزئية الاخرى التي شرحها واوضحها ممثلا لها بالحكايات المختلفة •

المبحث الاول

هيكل القصة

تجتمع الطيور وتبحث فيما بينها قضية انتخاب ملك لها ، فسير سالكة
الاولدية السبعة ، بزعامة الهدهد بحثا عن السيمرغ الذي هو العنقاء ...
هذا هو هيكل القصة .

واذ ان العطار شاعر قبل ان يكون صوفيا ، يمكن القول ان اول
ما يلفت ذهنه الى هذا الموضوع هو ما يقرؤه في اشعار الشعراء من قبله :

١ - للخاقاني المتوفى سنة ٥٩٥هـ / ١١٩٨م قصيدة مهمة في ديوانه ،
عنوانها « منطق الطير » افلا يمكن اذن ان تكون هذه اقرب ما لفت ذهنه
الى فكرة كتابه ؟

وقد جاء عنوانها في ديوانه^(١) على هذا النحو : تسمى هذه القصيدة
بمنطق الطير المطلع الاول (فيها) هو صفة الصبح ومدح الكعبة ، والمطلع
الثاني صفة الربيع والتخلص الى مدح سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم .

(١) تحقيق ضياء الدين سجادي ، مطبعة طهران مصور سنة ١٣٢٨ش ،
وقد طبعه قبل ذلك علي عبدالرسولي في طهران سنة ١٣١٧ش . وهو
مطبوع في الهند غير مرة : في بمبي ١٢٩٤هـ وفي ١٢٩٣هـ . وفي لكنهو
سنة ١٣٢٥ و ١٣٠٩هـ (فهرست كتابهاى چاپى ج ١ ص ٧٢٨) .

وأصل موضوعها ديني كما رأينا ، وأما القسم الاول أى وصف الربيع ، فهو تمهيد لها ، شأن الخاقاني فيها شأن الشعراء العرب الذين يبدعون قصائدهم بالغزل والنسيب ثم ينتقلون منه الى المديح .
ولتقرأ معا ما يخص موضوعنا من هذه القصيدة ، لترى بعد ذلك ، ما يمكن ان يكون قد اقتبسه منها شيخنا العطار :

- (تنفس الصبح الملمع النقب)^(٢)
- وجعل خيمة الروحانيين^(٣) معبرة الطناب .
- ساقى الشمس الحصان المزين السرج بالذهب والفضة نحو برج الحمل .
- فسار الى مثابة العلف والرزق الوفير ، والكنز السيار فى الركاب .
- و (امتلأت السماء الكحلية بالسحب المتصلة)
- واصبحت اعواد الارض من النبات مهلهلة .
- ويرتفع النهار بسرعة كالشمعة فى الليل .
- والليل كمصباح فى النهار يتضائل [نوره] .
- فانظر الى الثمالة المطبوخة على اطراف الحشائش من السيل .
- واجسر قارورة اللعبة على وجه الماء من الجباب .
- والطيور كالاطفال تعلموا الحروف الابجدية .
- واصبح البلبل المغرد بالحمد خليفة الكتاب^(٤) .
- لقد اقام البستان ليلة امس مجلسا جديدا من فراخ الطيور الوليدة .
- نصب السحاب على مجلسهم مذاب اللجين .
- ووهب كل خميعة خلعة من الاصفر والاحمر .

(٢) الملمع هنا بمعنى ذى الالوان المتنوعة (تعليقات المحقق ص ٩٩٨) وفي الاصل غموض .

(٣) خيمة الروحانيين : خيمة الدهر وهى السماء (المصدر نفسه) .

(٤) يقصد انه يغرد بالحمد كأنما يقرأ من كتاب .

- خلعة نسجتها الصبا وصبغتها القمراء •
- وفي اول المجلس اضاء البستان شمع الورد •
- واسرع الترجس بالطشت الذهب الى المجلس •
- وصب عليهم مطر الربيع دهن (الطلق) من الهواء •
- لكي لا ينال الجمع عذاب من نار شقائق (النعمان) •
- وكانت على كل حافة من سواقي النهر رقعة شطرنج ،
- وأبدى اليدق الذهب برعما من وجه التراب •
- وصنع الغصن النائر للجواهر خير النار •
- وخاط السوسن المظهر للابرة - خير الثياب •
- ان ريح الشمال مجمر دوار وغصن الصفصاف مدير المروحة •
- والسماء هي الالعبة بالعرائس ، والشهاب ملقي السهام •
- واجتمعت الطيور في مجلس على هذا النحو ،
- وقد اصبح الليل كالشعر [الاسود] ، والهلال كقويسة الرباب •
- وابتدأت الفاخنة تمدح البراعم •
- اذ تصنع النحل من تلك الاوراق المرة مادة حلوة اللعاب •
- فقال البلب ان البراعم تفتح ،
- لان الغصن هو قائد الجنينة^(٥) ، والورد هو الملك العالي الجناب •
- قال القمري ان مملكة السرو احسن من الورد •
- لان اقل ريح تخرب قبة الورد •
- فقال الساري^(٦) : ان السرو اعرج بسبيي •

(٥) حصان مسرج يقاد امام الملك ولا يركب •
 (٦) طير اسود جميل الالحن منقط بنقط بيض صغيرة وهو دكي
 ويمكن تعليمه بعض الكلام والغناء (فرهنكك نفيسي) •

- والشقائق احسن منه اذ قلبت الصحراء •
- قال الصلصل^(٧) : ان الشقائق في الاصل لوانان ،
- اما السوسن ذو اللون الواحد فأحسن منها لانه مثل خطّ اهل الثواب •
- فقال الطيهوج^(٨) : ان الحشيش احسن من السوسن ،
- اذ انه هو فاتحة صحف البستان عند فتح الباب •
- قالت البيهقي ان الياسمين احسن من الحشيش •
- فانه قد اخذ رائحته من العنبر ولونه من الكافور الخالص •
- فقال الهدهد ان النرجس احسن من الياسمين ،
- لان ملكه عرش جم ، وهو تاج افرا سياب •
- فذهب الجميع بهذه الاحكام الى باب العنقاء •
- فهي خليفة الطيور ، الحاكمة المالكة للرقاب •
- فصاح بهم اصحاب الحجب ،
- ان هذا جرم الكبرياء ، وان الاجازة عزيزة الوجود •
- قالت الفاخنة : ان آهتي قد احترقت كلة الخضراء •
- فأين حاجب هذه الحضرة ، والا فسأحرق الحجاب •
- الطيور واقفة على الباب ، والعنقاء في موضع الخلوة •
- والفاخنة قد حميت في معابة الحاجب •
- فلما اوصل الهاتف في الحال هذا الخبر الى العنقاء ،
- جاءت ودعتهم ، وسأقت اليهم الخطاب في السؤال •
- فسجد لها البلبل ، وقال : الا انعمي صباحا •

(٧) اسم طير (فرهنك نفيسي) •

(٨) معرب تيهو ، وهو طير شبيهه بالقبج اصغر منه •

- فأجابته هي بترقع وتكبر : صبحك الله !
- فناداها القمري : ان يامن من عدلها
- (صارت) حبة تين البستان شركا لحلق الغراب^(٩) .
- وا عجبيا ! ان شكل منقار القبيح اصبح من انصافك .
- على هيئة المقراض ، على ريش العقاب وجناحه .
- لقد جلبنا اليك وجع الرأس ولو ان الربيع
- ازال صداع الزمان برائحة ماء الورد^(١٠) ،
- اعلم ان موكب فصل الربيع قد وصل بحصانيه
- فاستعاد الدهر الخرف قوة فصل الشباب .
- ان جماعة الرياحين كثيرة ، فبأى منها نفرح ؟
- لمن من هؤلاء جميعا تكون السلطنة ؟ ومن منهم عندك على صواب ؟
- فرفعت العنقاء رأسها ، فقالت : من هذه الطائفة
- يد واحد مملوءة خنآء ، وشعره الجعد مملوء خضابا
- هؤلاء الحديدو النمو ، جميعا ، اطفال الحور الطاهرون
- قد شربوا احيانا من نهر اللبن ، و احيانا من نهر الشراب .
- انهم وان يكونوا جميعا لطافا ، ابدعهم هو الورد .
- اذ هو عرق المصطفى ، والاخرى تراب وماء) .

(٩) ذلك لان منقار الغراب مستقيم ليس فيه اعوجاج فلا يساعد على اكل التين ، وهذا اشارة الى مثل فارسي (الطير الذي يأكل التين منقاره اعوج) ، يقول الرومي :

- (ليس كل شخص ماهرا في السماع الصحيح
 - وليس التين طعاما لكل طير) . تعليقات الديوان ص ٩٩٩
 (١٠) كان ماء الورد في القديم يعد دواء للصداع (المصدر نفسه) .

في هذه القصيدة ، تجتمع الطيور ، وهي ثمانية : الفاختة والببل والقمرى والسارى والصلصل والطيحوج والبيغاء والهدهد - ابتهاجا بالربيع وتباحث في فضل الازهار والاشجار فيفضل كل منها واحدة ، فتذهب مجتمعة الى العنقاء ملكة الطيور ، فلا يفتح لها حجاب الحضرة الطريق ، فتعرض الفاختة فيصل الخبر الى العنقاء فتجيز لها الحضور ، فتعرض احكامها على العنقاء فترجح الورد لانه عرق الرسول عليه الصلاة والسلام .

من الواضح انه ليس للخاقاني في هذه الحكاية غرض رمزي او مطلب صوفي كما هو الشأن عند العطار ، غير ان الذي اراه هو ان الخاقاني كان السبب في لفت نظر العطار الى رسالتي الطير اللتين لابن سينا وللإمام الغزالي ، ودليلي هو تسمية الخاقاني للقصيدة - صراحة - بمنطق الطير ، وذكره لبعض أسماء الطيور ، وهو ما لا نجده عند ابن سينا والغزالي ، وخمسة من هذه الطيور ، وهي الفاختة والببل والقمرى والبيغاء والهدهد تجدها في مشوي الشيخ العطار وتشارك حكاية الخاقاني مشوي العطار في اجتماع الطيور وذهابها الى العنقاء .

(٢) ولابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م^(١١) رسالة صغيرة باسم (رسالة الطير)^(١٢) وهي غامضة كاللغز ، وقد جاء في اول النسخة

(١١) بشأن ترجمته يراجع تاريخ الفلسفة في الاسلام لديبور ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٢٨ ص ١٦٤ وتاريخ الفلسفة العربية لحنا الفاخوري وخليل الجر . دار المعارف بيروت ١٩٥٨ ج ٢ ص ١٥٨ . ابن سينا لاحمد فؤاد الاهواني دار المعارف ١٩٥٨ ص ١٩ وحجة الحق ابو علي سينا لكوهرين مطبعة نقش جهان طهران ١٣٣١ش وزندگى وکار وانديشه وروزگار پورسينا لسعيد نفيسى ١٣٣٣ش .

(١٢) طبعت في ليدن سنة ١٨٩١ مع مقدمة وترجمة فرنسية لمهرن وفي مصر في مجموعة (جامع البدائع) نشرها محيي الدين صبري الكردي ١٩١٧ ، وفي بيروت في مجموعة (رسائل لقدماء الفلاسفة العرب) سنة

المخطوطة^(١٣) المصورة على ميكروفلم^(١٤) في معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية : رسالة مرموزة في وصف يوصله الى العلم الحق . ولولا غموضها ما شرحها بالفارسية القاضي عمر بن سهلان الساوي^(١٥) وما فسرهما بالعربية الشريف بشر بن ناصر الهاشمي البغدادي^(١٦) .

وخلصتها : ان طائرا قد سقط مع سرب من الطيور في جبال الصيادين ، ولم تستطع الافلات بل استأنست للشرك واطمأنت الى الاقفاص ولحظ ذلك الطائر رفة من الطير اخرجت روعها واجنحتها عن الشرك وبرزت عن اقفاصها تطير وفي ارجلها بقايا الجبال ، فساعده في تحية الجبال وفتح باب القفص فطار معهم ليهدهوه الى سبيل الخلاص ، واجتازوا مضيقا في جبل الاله (الموت) ومرّ الطير بواد معشب خصيب ، وعبرت سبع جبال شواحق ، وتوقفت على قلة من القلل فاذا جنان مخضرة الارجاء فأكلت وشربت واستراحت وتابعت الرحلة وحلت بالجبل الثامن وهو شامخ في عان السماء تسكن جوانبه طيور عذبة الالجان ، احسنت اليها

١٩٠٨ بعناية الاب شيخو (انظر ابن سينا : مؤلفاته وشروحها المحفوظة بدار الكتب المصرية ١٩٥٠ ص ٢١ ٠٠ وقد نشر اوتو سبايز وخاتاك ترجمة السهروردي المقتول الفارسية لهذه الرسالة ضمن مجموعة (ثلاث رسائل صوفية) سنة ١٩٣٥ في شتوتكارت (انظر شخصيات قلقة في الاسلام لعبدالرحمن بدوي ص ١٣٤) . ونقلتها عنها مجلة دانشنامه - طهران ١٣٢٦ ش العدد ٢ ص ١٠-١٦ . وقد ذكرها محمد مصطفى حلمي بين مؤلفات السهروردي (تعليقه على هذه المادة في دائرة المعارف الاسلامية بالعربية ، ويشك فروزان فر انها من ترجمته (شرح احوال عطار ص ٣٣٧ .

(١٣) من مكتبة احمد الثالث في استانبول برقم ٢٢٦٨ .

(١٤) رقم ١٠٩ فلسفة ومنطق انظر فهرس المخطوطات المصورة ج ١

ص ٢١٠ .

(١٥) شرح احوال عطار ص ٣٣٦ .

(١٦) الورقة ٣ (ب) .

كثيرا ، وذكرت لها ان وراء الجبل مدينة يتبوؤها الملك الاعظم . وتوجهت نحوها حتى حلت في فناء الملك منتظرة لاذنه فأدخلت القصر ووصلت الى حجرة الملك فلما رفع لها الحجاب عاقتها الدهش من جماله عن الشكوى فرد عليها الثبات بلطفه حتى اجترأت على الكلام فحدثته بقصتها فقال لن يقدر على بل الحبال الا عاقدها وانفذ معها رسولا ليميط الشرك عنها... (١٧)

فالطائر هو النفس والقفص هو البدن والجبال الثمانية هي الافلاك السيارة والثابتة ، والطيور اللطيفة هي النفوس المفارقة ، والملك الاعظم هو العقل (١٨) . والرسول الذي يرسله الملك مع الطيور ليفك قيدها هو ملك الموت (١٩) .

وبالمقايسة بين هذه الرسالة وكتاب العطار نصل الى هذه النتيجة :

١ - تشابه الرسالتين في حصول السفر الى مقر الملك بعد قطع مراحل الطريق .

٢ - الاختلاف بينهما فيما يأتي :

(أ) المراحل عند ابن سينا ثمان وعند العطار سبع .

(ب) لا تنتهي سفرة طيور ابن سينا بالوصول الى قصر الملك بينما تنتهي

(١٧) رسالة الطير في مجموعة جامع البدائع نشرها محيي الدين صبري الكردي - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩١٧ ص ١١٤-١١٩ .

(١٨) هذه التأويلات لخصها فروزان فر من شرح ابن سهلان (انظر شرح احوال عطار ص ٣٣٨) .

(١٩) يقول دي بور : يشبه ابن سينا نفس الفيلسوف بطائر يفلت من حبال الحياة الأرضية بعد كد شديد ويطير قاطعا اجواز الفضاء حتى يخلصه ملك الموت من آخر اغلاله ، وانظر الحاشية ذات الرقم (٢) ايضا . ص ١٨٢ - تاريخ الفلسفة في الاسلام .

- سفرة طيور العطار عند الوصول الى السمرغ بالفناء والاتحاد .
- (ج) لا تجد طيور ابن سينا متاعب في السفر فتصل كلها ، بينما طيور العطار تلاقى مشاق كثيرة ، فلا يصل منها الا ثلاثون طائرا .
- (د) تطير طيور ابن سينا وهي ما تزال مقيدة الارجل بجبائل الصيادين . اما طيور العطار فتطير وهي حرة .
- (هـ) طيور ابن سينا لا تختار زعيما لها يهديها الطريق ، اما طيور العطار فتختار الهدهد زعيما وهاديا لها .
- اذن لا يمكن القول ان العطار قد اخذ هيكل قصته من ابن سينا ، غير انه مما لا شك فيه ان رسالة ابن سينا تمثل مرحلة في طريق تكامل فكرة (الطيور) . ويؤكد ذبح الله صفا ان العطار قد استفاد من موضوعها في منظومته منطلق الطير^(٢٠) .

٣ - وللإمام محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م . رسالة صغيرة باسم « رسالة الطير » ايضا^(٢١) .

- (٢٠) تاريخ علوم در تمدن اسلامي تا اواسط قرن پنجم مطبوعة جامعة طهران ١٣٣١ ش ج ١ ص ٢٢٩ .
- (٢١) ذكرها السبكي وحاج خليفة على انها من مؤلفات الغزالي ويرى جاردنران من الممكن ان تكون من بواكير مؤلفات الغزالي ومونتجومري وت يرى ان من المحتمل ان تكون للغزالي اما بويج فيقول انها ان كانت حقا للغزالي ، وهو امر مشكوك فيه - فيجب ان تكون من عهد متأخر في حياة الغزالي (انظر مؤلفات الغزالي لعبدالرحمن بدوي ص ٢٤٢) . ويرى ريتز ان محمد الغزالي هو مؤلف رسالة الطير بالعربية وان اخاه احمد المتوفى سنة ٥١٧هـ / ١١٢٣م . هو مصنفها بالفارسية . ويقول : لعل النص الفارسي هو الاصل (انظر مقدمة كتابه بحر الروح ص ٥) ويقول ريتز في مادة عطار من الترجمة التركية لدائرة المعارف الاسلامية ان رسالة الطير لمحمد او احمد الغزالي . وفي اول نسخة خطية من رسالة الطير في مكتبة البلدية بالاسكندرية رقمها ٣١٢١ ج انها من انشاء الغزالي (ولم يذكر الاسم فيها) .

خلاصتها * ان اصناف الطيور على اختلاف انواعها وتباين طباعها
اجتمعت وزعمت انه لا بد لها من ملك واتفقت انه لا يصلح لهذا الشأن
الا العنقاء ووجدت الخبر عن استيطانها في مواطن الغرب وتعزها في بعض
الجزائر ... فصمموا العزم على النهوض اليها والمنول بفنائها ... وناداهم
منادى الغيب انكم ان فارقتم اوطانكم ضاعفتم اشجانكم وتعرضتم للفناء ...
فما ازدادوا الا شوقا ... فرحلوا ... وهلك اكثرهم حتى خلصت منهم
شرذمة قليلة الى جزيرة الملك ... وسألهم بعض سكان الحضرة ما الذى
حملهم على الحضور فقالوا : حضرنا ليكون ملكنا فقيل لهم اتعبتم انفسكم
فنحن الملك شتم او ابتم ... ولا حاجة بنا اليكم ... فشملتهم الحيرة ،
قالوا : لا سبيل الى الرجوع ... فليتنا نموت هنا عن آخرنا ... فلما
عمهم اليأس ... قيل لهم : بعد ان عرفتم مقداركم فى العجز عن معرفة
قدرنا فحقيق بنا ايواؤكم فسألوا عن رفاقهم فقيل : استشهدوا ... قالوا :
فهل الى مشاهدتهم سبيل ؟ فقيل لا ... فاذا قضيتم اوطاركم وفارقتم
او كاركم فعند ذلك تلاقيتم ... فلما سمعوا ذلك استأنسوا بكمال
العناية ... (٢٢)

وبالمقايسة بين هذه الرساله وكتاب العطار نصل الى هذه النتيجة :

أ - تشابه الرسالتين في :

- (١) اجتماع الطيور لانتخاب ملك لها ، واتفقها على انتخاب العنقاء .
- (٢) بيان مخاطر الطريق في السفر .
- (٣) بيان مراحل الطريق . وفي رأى فروزان فر ان المهامه الفيح

(٢٢) رسالة الطير للغزالي في مجموعة الجواهر الغوالي تصحيح
محيى الدين صبرى الكردى . مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٣٤ ص ١٤٧ -
١٥١ . وكذلك في مجموعة القصور العوالي من رسائل الامام الغزالي
ص ٢٢٨ .

والجبال الشاهقة والبحار المغرقة واماكن القر ومساكن الحر التي
ذكرها الغزالي هي في عرف شيوخ الطريقة الوديان السبعة التي
ذكرها العطار (٢٣) .

(٤) ان اكثر الطيور يهلك في السفر فلا يصل منها الى حضرة الملك
الا عدد قليل .

(٥) السؤال من الواصلين عن سبب الحضور .

(٦) انتهاء السفر في حضرة الملك .

ب - الاختلاف :

(١) ان مكان العنقاء عند الغزالي هو جزائر الغرب وعند العطار
جبل قاف .

(٢) ان الغزالي لم يعين عدد المراحل ، بينما جعلها العطار سبعا .

(٣) ان الغزالي لم يعين عدد الواصلين ، بينما جعلهم العطار ثلاثين .

وبالموازنة بين اوجه الشبه والاختلاف يرجح الشبه الذي بين رسالة
الطير هذه ومنطق الطير ، فلا بد ان يكون العطار قد تأثر بها تأثرا مباشرا ،
غير ان هذا لا يعني ان هذه كانت المؤثر الوحيد في كتاب العطار .

(٤) كليله ودمنة : جاء في باب البوم والغربان :

قال الغراب : زعموا ان جماعة من الكراكي (٢٤) لم يكن لها ملك
فأجمعت امرها على ان يملكن عليهن ملك البوم ، فبينما هي في مجمعها اذ
وقع لها غراب ، فقالت : لو جاءنا هذا الغراب لاستشرناه في امرنا ، فلم
يلبثن دون ان جاءهن الغراب ، فاستشرنه ، فقال : لو ان الطير بادت في
الاقليم ، وفقد الطاووس والبط والنعام والحمام من العالم لما اضطررتن الى

(٢٣) شرح احوال عطار ص ٣٤١ .

(٢٤) يقابلها في ترجمة ابي المعالي نصرالله المنشي (الطيور) بصورة
مطلقة انظر ترجمة كليله ودمنة تصحيح مجتبي مينو مطبعة شركت
سهامي افست سنة ١٣٤٣ ش ص ٢٠١ .

ان تملكن عليكن اليوم التي هي اقبج الطير منظرا ... الا ان ترين ان
تملكنها وتكن اتن تدبرن الامور دونها برأيكن وعقولكن ... (٢٥)

(٥) رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء :

... قيل في امثال الهند ان الغربان كان عليهم ملك منهم وكان بهم
رحيما واليهم محسنا وان ذلك الغراب قد مات واختلفوا في جهة من
يملكونه عليهم من بعده ، وتحاسدوا وخافوا ان تقع بينهم العداوة . قال
بعضهم لبعض تعالوا حتى نجتهد في الرأي ونجمع العلماء واهل الفضل
فينا ونعقد مجلسا للمشاورة فيمن يصلح لهذا الامر وفيمن ينبغي ان يكون
ملكا علينا فاجتمعوا او تشاوروا ... قال احدهم ... عليكم بأهل الورع
والدين فان صاحب الورع والدين لا يكاد يهجم على الامور الدنيوية ولا
يرغب في الدنيا فقالوا له : كيف لنا بذلك فقال لهم : طوفوا واطلبوا من
هذه صفته ... وكان بالقرب منهم باز قد كبر وخرق وضعفت قوته من
الصيد ... فبلغه خبر الغربان وما اجمعوا عليه فبرز من وكره الى حيث
ممرهم عليه واقبل يكثر التهليل والتسبيح ... فأقبل الطيور تطير على
رأسه ... فلما رأته الغربان على تلك الحال ظنوا انه يفعل ذلك صلاحا
وديانة ، فاجتمع بعضهم الى بعض وقالوا : ما نرى في جماعة الطيور مثل
هذا البازي وما هو عليه من الديانة والزهد فهلموا نوله علينا فأتوا اليه
واخبروه بما عزموا عليه فانبض من ذلك واراهم في نفسه الزهادة فيما
عزموا عليه فلم يزالوا به حتى قبل منهم نصار خليفة فيهم وملكا
عليهم ... (٢٦)

(٦) وجاء في رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ايضا ، في الرسالة

(٢٥) طبعة صابر يوسف - مطبعة محمد عاطف ط ٢ ، ١٩٦٠

ص ١٩٢

(٢٦) طبعة الزركلي - المطبعة العربية مصر ١٩٢٨ ج ٣

ص ١٧٣-١٧٤

الثامنة عشرة من الجسمانيات الطبيعية : ولما وصل الرسول الى : ملك الطيور وهو الشاه مرغ امر مناديا ينادى فاجتمعت عنده اصناف الطيور من البر والبحر والسهل والجبل... (٢٧)

وجاء في هذا الفصل ايضا : ولما وصل الرسول وهو البغل الى ملك الجوارح وهو العنقاء وعرفه الخبر نادى مناديه فاجتمعت عنده اصناف الجوارح من النسور والعقبان والصقور والبزاة... وكل طير ذى مخلب... (٢٨)

فمن يقرأ هذه المقتبسات من كيلة ودمنة ورسائل اخوان الصفاء لا يبقى لديه شك في ان الغزالي متأثر بهذين الكتاين في ترتيب حكايته عن الطيور وانتخابها ملكا لها ، وان يكن هذا الملك في كيلة ودمنة هو اليوم ، وفي النص الاول من رسائل اخوان الصفاء هو الباز ، وفي الثاني منها غير معين الاسم ، ومهما يكن من امر فان الاقتباس الاخير ينص على العنقاء نفسها .

غير اننا لو اطلعنا ، في رسائل اخوان الصفاء هذه ، على الفصل الخاص بانتخاب من ينوب عن الطيور في اجتماع الحيوانات عند ملك الجن للمناظرة مع الانس فيما ادعوه على الحيوانات من الرق والعبودية^(٢٩) ، ولاحظنا طريقة الحوار بين ملك الطيور ، وتلك الطيور ، واتبهننا الى اوصافها ومعاذيرها - اقول : لو فعلنا ذلك لما بقي لدينا ادنى شك في ان العطار كان مطلعاً على هذا الكتاب ولا فرق عندي بعد هذا ان يكون العطار قد استفاد من رسائل اخوان الصفاء مباشرة او باطلاعه على رسالة الامام الغزالي فهو على كل حال متأثر بهذه الافكار .

(٢٧) ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢٨) ج ٢ ص ٢١٧ .

(٢٩) ج ٢ ص ٢١٠-٢٢١ .

المبحث الثاني

العروج والسملوك والسفر

(١) ارداويراف نامہ :

كان ارداويراف أحد موابدة الزرادشتيين وكان عابدا زاهدا بعيدا عن الآثام ، وقد وقع عليه الاختيار بالاقتراع ليطوف في أرجاء العالم الآخر • ويأتي بالخبر اليقين عن أرواح الموتى ، وقد فعل ذلك ، بحضور جماعة من كبار رجال الدين أمام باب بيت النار فرنبغ • وسقي ثلاث كؤوس من شراب المنك الكشتاسبي ، فتلا الاوراد الخاصة ، وغاب عن وعيه ونام مدة سبعة ايام بليلتها ، واستيقظ في اليوم السابع فقدم له الطعام والشراب فتناولهما ، ثم طلب كتاباً عالمياً عاقلاً ليملئ عليه اخبار ما رأى في المنام ، قال : انه طاف به ملكان فعبرا به الصراط ، ثم صعدا به الى موضع رأى فيه ارواح الناس الذين تعادلت حسناتهم وسيئاتهم ، ثم صعدا به الى موضع سماه (مرتبة الكوكب) ، فرأى فيه ارواح الناس الذين لم يولوا ظهورهم الى الدنيا ولم يقرءوا الكتاب المقدس ثم صعدا به الى مرتبة القمر فرأى هناك ارواح جماعة أكثر من سابقهم حسنات ، ثم صعدا به الى مرتبة الشمس فرأى ارواح الذين احسنوا الملك والقيادة ، ثم صعدا به الى مرتبة الجلال الالهى موضع السعادة التامة • ثم صعدا به الى حيث رأى فيه الملك بهممن ثم

صعدا به الى حيث اهورامزدا والملائكة الآخرون وزرادشت ثم عرضت عليه
أرواح الناس الصالحين والمحسنين ، ثم عبرا به الصراط ثنية فرأى أرواح
اناس الصالحين والمسيئين ورأى كلا منهم يتعذب نوعا من العذاب . ثم ارجعاه
الى حيث اهورامزدا فقل له صف للناس ما رأيت بصدق فرأى نورا عظيما
ولم ير جسما ولكن سمع صوتا ، فأخذ يصلي ، فنزل به الملكان الى
فراشه (١) .

لست أقول ان العطار متأثر بهذا الكتاب ، بل أقول ليس بمستبعد ان
يكون العطار وهو ايراني قد سمع بحكاية ارداويراف شفاها وهو صغير ،
فأستفاد من فكرتها وهو كبير

(٢) سير العباد الى المعاد :

وهو مثنوى صغير في سبع مائة وخمسين بيتا (٢) ، للسنائي الغزنوي
المتوفى سنة ٥٤٥هـ / ١١٥٠م . يبدوه - بلا تحميد - بمناجاة الريح ، ثم
يتحدث في تركيب الصورة الانسانية وصفة الروح انامية (٣) ، وينتقل بعد
هذا الى وصف الروح الحيواني والطبيعي والنفسي واختلاط العقل بها ،

(١) ارداويرافنامه يا بهشت ودوزخ در آئين مزديسنى - لرحيم عفيقي
ص ٢٢-٧٤ ، وترجمة رشيد ياسمى ص ٤٠-١ .

(٢) هذا في طبعة نفيسى منه وتختلف نسخه في عدد الايات . يقول
فروزان فرهو في حدود خمس مائة بيت أنظر سخن وسخنوران ج ١ ص ٢٧٢ .
وأنظر مقدمة مدرس رضوى على ديوان سنائي ص (ق) .

وقد نظم الحكيم أوحد الدين الطبيب الرازي ذيل على هذا المثنوي في
١٧٧ بيتا نشره عباس اقبال آشتياني في مجلة داتشكده أدبيات (تهران)
سنة ١٣٣٤ ش . (العدد الثالث من السنة الثانية) . وقال في ناظمه انه لم
يجد عنه شيئا في مطالعاته ولم يعرف في أي عصر كان يعيش . الا انه بين
في صدر تقديمه للذيل انه نقله عن نسخة خطية من مخطوطات القرن
الثامن ، فعصره اذن بين السنائي وهذا القرن .

(٣) سير العباد الى المعاد طبعة نفيسى مطبعة آفتاب تهران ١٣١٦ ص ٥ .

ثم يتخيل السنائي شيخا لطيفا نورانيا يصحبه في رحلته فيمر معه بمراحل
ومنازل عديدة مخيفة يرى فيها مخلوقات عجيبة ، ويجتازان بحرا ، وحين
يصلان الى الشاطئ ، ينعدم العالم امامهما فيعرجان الى الفضاء ، ويمران بفلك
القمر ، ويريان قلعة من ماء ونار ، ويصلان الى جزيرة خضراء فيها سحرة
غريبو الخلقه ثم يمران بوديان ، وبجبل من نار ، ثم بآبار فيها عالم عجيب
في تلك النجوم ، فيصلان الى حيث لازمان ، ثم يمران بمنازل ومراحل عديدة
يصف السنائي في كل منها ذوى مرتبة من مراتب الانسان : أرباب التقليد ،
وأهل الطبائع ، وأهل البساطة ، وأرباب الظن ، والمرائين ، والمعجبين . فيقول
له شيخه انت الآن في الجنة ، فيتوجهان الى حضرة الملك ، وهنا يتحدث
السنائي عن النفس الكلية فمراتب العقل الكلي ويبين ان للملك حجبا
تحت كل منها دنيا من الدراويش ، فيحدثنا عن أرباب التوحيد فسالكى
الطريقة ، فالمتعبدين المنزوين نأهل الرضا والتسليم وينهى رحلته بالتخلص
الى مدح قاضي سرخس^(٤) .

وبعد ، أفلا يمكن ان يكون معراج السنائي هذا قد أثر في العطار
تأثيرا ، ولو غير مباشر بأن نبهه الى فكرة مراحل الطريق وما فيها من عقبات
ومخاوف ؟

(٣) الشاهنامه :

ويلمح عبدالحسين زريرين كوب شبها بين مراحل السلوك السبع
عند العطار و (هفتخوان) رستم واسفنديار عند الفردوسي ، ويقول : ان
منطق الطير في الواقع نوع من الملحمة العرفانية يشمل مخاطر روح السالك
ومهالكها ، تلك الروح التي عبر عنها القدماء ، على حسب العادة المتداولة ،
بالطير (والفرق فقط) هو ان ال (هفتخوان الروحاني) ليس مسلكا

(٤) معراج سنائي في سير العباد يبدأ في ص ٣٤ وينتهي ص ٧٦ .

لبطل عديم النظير ... (٥) .

أ - هفتخوان رستم :

... ودخل رستم المدينة فسهل (رخشه) كصوت الرعد ، فسمع كيكاس صوته وعرف بذلك قدوم رستم ، فبشر بذلك أصحابه ، فدخل رستم في الحال عليه ، وخرسا جدا بين يديه ، ثم قال كيكاس : اهتبل غرة سيد ديووا هجم عليه قبل ان ينتهي اليه الخبر بقتل ارژنگ فيحشد جنوده ويجمع جيوشه فلا تطيق مقاومته ، وان قدامك في الطريق اليه سبعة جبال شواحق ، وعلى كل مرصد خلق من عساكره وجنوده ، فاذا جاوزت الكل انتهيت الى مغارة عميقة هائلة مظلمة قد حفت مراصدها بالشياطين ، وقعر هذه المغارة مستقر سرير سيد ديو ، ولعل السعادة تظفرك به فتقتله (٦) .

ب - هفتخوان اسفنديار (٧) :

وهوشيه بهفتخوان رستم ، بل محاكاة له - كما يرى عزام (٨) - فكلا البطلين يعدل عن الطريق البعيدة الى طريق قصيرة مملوءة بالمخاوف .. وكلاهما يستدل أسيرا يهديه الطريق وان كان رستم يستدل الاسير بعد اجتيازه العقبات السبع (٩) ، ثم تخلص اسفنديار احتيه من الاسر وقتله

(٥) باكاروان حلة . مطبعة بهمن . طهران ١٣٤٣ ش ، ص ١٨٧ .
(٦) الشاهنامه ترجمة الفتح بن علي البنداري تصحيح عبدالوهاب عزام . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٢ ج ١ ص ١١٣ ، وانظر شاهنامه للفردوسي . مطبعة بروخيم - طهران ١٣١٣ ش ج ٢ ص ٣٣٥ - ٣٥٦ .
والرخش فرس رستم .

(٧) ترجمة الشاهنامه للبنداري ج ١ ص ٣٤١ ، شاهنامه للفردوسي ج ٦ ص ١٥٨٦ - ١٦٠٧ .

(٨) البنداري ج ١ ص ٣١٤ (حاشية عزام) .

(٩) في المنزل الاول يقتل اسفنديار ذئبين ، وفي الثاني اسدين ، وفي الثالث تنينا ، وفي الرابع ساحرة ، وفي الخامس العنقاء ، ويجتاز في السادس

ارجاسب يقابل تخليص رستم كيكاس وقتله سيد ديو ...

وقد مر بنا ان العطار قد ذكر الفردوسي في شعره غير مرة ، فاهتمامه به يدل على أنه كان يقرأ شعره ويعجب به ، ولا شك ان مما كان يقرأ في شعره - اي الشاهنامه - ما ورد عن رستم وما ورد عن اسفنديار . افلا يدعونا هذا الشبه الكبير بين الهفتخوان والوديان السبعة الى تصديق رأي زرین كوب؟

(٤) معراج بايزيد البسطامي :

اما معراج الرسول عليه الصلاة والسلام ، فلا أجدني محتاجا الى بيان أثره في العطار ولفت ذهنه وتوجيه نظره الى فكرة العروج والسلوك^(١٠) ،

الثلج ، ويعبر في السابع النهر ويقتل كركسار ، ثم يذهب الى روثين دژ (القلعة النحاسية) في زي تاجر . الشاهنامه ترجمة البنداري ج ١ ص ٢٤٣ (حاشية عزام) .

(١٠) لم أشأ أن احلل معراج الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه متداول معروف ترويه كتب الحديث المختلفة وتختص به عدة كتب منها : كتاب المعراج للقشيري ، وضوء السراج في فضل رجب وقصة المعراج لمحمد أمين الكردي الاربلي (مطبعة السعادة - القاهرة) ، وقصة المعراج الكبرى لابي بكر الغيظي (طبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة) ، والاسراء والمعراج لعبد الرحمن عمار بك (مطبعة وادي الملوك - القاهرة) ، والسراج الوهاج في الاسراء والمعراج لبدرى محمد عسل (مطبعة عباس عبدالرحمن - القاهرة) ، والكلمات الطيبات في المآثور عن الاسراء والمعراج من الروايات لمحمد بخيت المطيعي (المطبعة السلفية - القاهرة) ، والاسراء والمعراج لابن عباس (مطبعة صبيح - القاهرة) . وهذا حديث المعراج في احدى رواياته الطويلة رأينا ان ننقله هنا لنبين ان تأثر العطار به كان امرا طبيعيا :

عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فرج بي الى السماء الدنيا فلما جئت الى

لان العطار نفسه تحدث عن المعراج هذا في الهدي نامه^(١١) : بل نظم نسخة

السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسّم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح ، قال انس نذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ، ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال انس فلما مرّ جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ، فقلت من هذا ، قال هذا ادريس ، ثم مررت بموسى ، فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ، قال هذا عيسى ، ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت من هذا ، قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس واباحية الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام ، قال ابن حزم وانس ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال ما فرض الله لك على امتك ، قلت فرض خمسين صلاة قال فأرجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعني فوضع شطرها ، فرجعت الى موسى ، قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق فراجع فوضع شطرها فرجعت اليه فقال أرجع الى ربك فان امتك لا تطبق ذلك فراجعته ، فقال هي خمس وهي خمسون ، لا يبدل القول لدى ، فرجعت الى موسى ، فقال راجع ربك ، فقلت استحييت من ربي ، ثم أنطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا أدري ما هي ، ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جبايل اللؤلؤ ، واذا ترابها المسك . (صحيح البخاري في أول باب الصلاة ص ٩٧ - ٩٨ ج ١ ، ورواه أحمد ومسلم)
(وانظر أيضا المنتخب من السنة ص ١٠٢ - ١٠٤ ج ١) .
(١١) ص ١١ (طبعة روحاني) .

أخرى من المعراج لهذا الكتاب^(١٢) ، وينسب إليه مثوى صغير في هذا
الباب^(١٣) .

أما أبو يزيد البسطامي ، فيقول : رأيت في المنام كأنني عرجت إلى
السموات فلما أتيت إلى السماء الدنيا فإذا أنا بطير أخضر فشر جناحا من
أجنحته فحملني عليه وطار بي حتى انتهى بي انتهائي إلى صفوف الملائكة . .
ثم رأيت كأنني عرجت إلى السماء الثانية . . فأنتهى بي إلى روضة خضرة
فيها نهر يجري حولها ملائكة طيارة . . . ثم رأيت كأنني عرجت إلى السماء
الثالثة فإذا جميع ملائكة الله تعالى بصفاتهم ونعوتهم قد جاؤني . . . ثم رأيت
كأنني عرجت إلى السماء الرابعة ، فإذا جميع الملائكة بصفاتهم . . . ثم رأيت
كأنني عرجت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بملائكة قِيم في السماء . . . ثم رأيت
كأنني عرجت إلى السماء السادسة فإذا أنا بالملائكة المشتاقين جاؤني يسلمون
عليّ . . . ثم رأيت كأنني عرجت إلى السماء السابعة فإذا بمائة ألف صف
من الملائكة استقبلني . . . فإذا مناد ينادي يا أبا يزيد قف قف فانك وصلت
إلى المنتهى . . . وكنت أقول : يا عزيزي مرادى غير ما تعرض عليّ ، فلما
علم الله تعالى صدق الإرادة في القصد إليه صيرني طيرا . . . فلم أزل أطيّر في
المللكوت . . . واقطع مملكة بعد مملكة وحجبا بعد حجب . . . حتى أتتهيت
إلى الكرسي . . . فلم أزل أطيّر حتى انتهيت إلى بحر من نور . . . فلم أزل
أسبح فيه حتى رأيت ما من العرش إلى الترى . . . ثم قل تعالى : يا صفى
ادن مني . . . واجلس على بساط قدسي . . . فكنت أذوب عند ذلك كما

(١٢) المصدر نفسه ص ٣١٧ - ٣٢٠ .

(١٣) ستجده منشورا في ملاحق هذا الكتاب ، وأول من أشار إليه هو
ريتير ، أشار إليه في مقاله في العطار في الترجمة التركية لدائرة المعارف
الإسلامية ، رقم ٢١٤ في مكتبة رضا باشا بجامعة استانبول وقد ساعدنا في
الحصول على تصويره الباحث العراقي السيد محسن عبدالحميد فله منا
جزيل الشكر .

يذوب الرصاص ... ثم قربني منه حتى صرت أقرب منه من الروح الى
الجسد ... ثم استقبلني روح محمد ... ثم سلم علي (١٤) .

وقد روى العطار هذا المعراج في سيرة بايزيد من تذكرة الاولياء ،
فليس من سبيل اذن الى انكار تأثيره في تكوين فكرة العروج والسفر والوديان
السبعة في منطق الطير لديه .

أما تسمية العطار لكل مرحلة من مراحل السفر بالوادي فأغلب الظن
انها مأخوذة من ابي اسماعيل عبدالله بن محمد الانصاري الهروي المتوفى
سنة ٤٨١هـ / ١٠٨٨م (١٥) . فانه قد جعل مقامات السلوك في كتابه (منازل
السائرين) (١٦) مائة مقام وجعل لكل عشرة منها اسما ، وسمى العشرة
السادسة منها بالاوودية . قل : واما قسم الاودية فهو عشرة ابواب ، وهي
الاحسان والعلم والحكمة ... الخ . ولست اعرف مؤلفا صوفيا اقدم من
الهروي قد أطلق اسم (الوديان) على مقامات السلوك .

(١٤) أنظر معراج ابي يزيد ملحقا بكتاب المعراج للقشيري ص ١٢٩ -
١٣٥ ، وهو منقول عن كتاب القصد الى الله لابي القاسم العارف القشيري .
وكذلك تذكرة الاولياء ج ١ ص ١٢٧ - ١١٧٦ .
(١٥) نفحات الانس ص ٣٣١ ، تاريخ أدبيات در ايران لذبيح الله صفا
ج ١ ص ٩١١ ، راهنمای أدبيات فارسی ص ٢٦٠ .
(١٦) شرح منازل السائرين لعبد المعطي اللخمي الاسكندري تصحيح
الاب س . دي لوجيه دي بوركي الدومنكي ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي
للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٤ ص ١٢٦ وكذلك شرح منازل السائرين
للركاوي - نشره المصحح نفسه ١٩٥٣ ص ٨٢ .

المبحث الثالث

الرموز والطريقة القصصية

- ١ -

الرمز بالطير للنفس الانسانية أو للروح قديم جدا حتى اتنا لنجد هذا في ملحمة گلگامش التي مضى على تدوينها أربعة آلاف سنة ، كما مر هذا ، فقد جاء فيها ما يأتي على لسان انكيدو البطل رفيق گلگامش وهو يروي رؤيا رآها وهو على فراش الموت متصورا روحه :

- وكنت واقفا وحدي فظهر امامي مخلوق مخيف مكفهر الوجه
- كان وجهه مثل طير الصاعقة (زو) ومخالبه كأظفار النسر
- لقد عراني من لباسي وامسكتني بمخالبه واخذ بخذقي حتى خمدت
انفاسي
- لقد بدل هيئتي فصارت يداي مثل جناحي طائر مكسرتين بالريش
- نظر اليّ وقادني الى دار الظلمة ، الى مسكن (ار كلا)^(١)

(١) من اسماء آلهة العالم الاسفل وملكة ذلك العالم . ملحمة گلگامش ص ٧٠ الحاشية الثانية عشرة .

- الى الدار التي لا يرجع عنها من دخلها

- الى الطريق الذي لا رجعة لسالكه

- الى الدار التي حرم ساكنوها من النور

- حيث التراب طعامهم والطين قوتهم

- وهم مكسوون كالطير بأكسية من اجنحة الريش^(٢) .

وكان المصريون القدماء ، ايضا ، كلعراقيين القدماء يتصورن الارواح على هيئة الطيور^(٣) . وان الفروشي الذين هم أمثلة للطهر ، وهم النفوس العميقة للمخلوق في الديانة الزرادشتية ، قد تخيلوا في الاساطير الايرانية قبل الاسلام طيور^(٤) .

وفي الحديث الشريف ان ارواح الشهداء طيور خضر ، أو تكون في أجواف طيور خضر :

(أ) اخبر كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما نسمة المؤمن طائر في شجر الجنة حتى يبعثه الله عز وجل الى جسده يوم القيامة^(٥) .

(ب) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة ، تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وسقيهم قالوا من يبلغ اخواننا

(٢) المصدر السابق ص ٧٠ .

(٣) المصدر السابق ، الصفحة نفسها الحاشية الحادية عشرة .

(٤) قصة الادب الفارسي تأليف بوزاني بالاطالية ص ٢٩١ ، وبشان

الفروشي انظر : بوز داود ، يشتها ج ١ ص ٥٩٠ - ٥٩٢ .

(٥) سنن النسائي ج ٤ ص ٨٨ .

عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لثلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب ؟
فقال الله تعالى : انا أبلغهم عنكم ، قال وانزل الله : ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الى آخر الآية (٦) .

(ج) عن كعب بن مالك ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال :
ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة (٧) .

والملائكة في قصة المعراج النبوي نجدهم على هيئة الطيور . وهم
كذلك ايضا في معراج بايزيد البسطامي .

جاء في المعراج النبوي وحمل المعراج من جنة الفردوس
الى بيت المقدس من عن يمين المعراج اربعمائة الف ملك وعن يساره اربعمائة
الف ملك لكل ملك جناحان اخضران (٨) . هؤلاء ملائكة
يسبحون في الهواء منذ خلقت السماوات والارض رموسهم تحت اجنحتهم
لم ينظروا احد الى شيء من جسده قط خوفا من الله (٩) . وملائكة
هناك لكل واحد ستمائة الف جناح (١٠) .

(٦) سنن ابي داود ج ٢ ص ١٤ ، وانظر الجامع لاحكام القرآن للقرطبي
ج ٤ ص ٢٦٨ .

(٧) سنن الترمذي ج ٤ ص ٢٣ ، الترغيب والترهيب للمنذري ج ٣
ص ١٤٠ ، ويناقد هذه الاحاديث الامام شمس الدين ابو عبيد الله بن القيم في
كتابه : الروح . (ص ١١٢ - ١١٣) . ويروي عن الامام الصادق عليه السلام
انه قيل له ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال : لا .
المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ، ولكن في ابستان
كابدانهم . (انظر كتاب الصافي في تفسير القرآن لمحمد بن المرتضى المدعو
بالمحسن الملقب بالفيض الكاشاني . كتاب فروشي اسلامية . چاپ اسلامية ،
تهران ١٣٨٤ هـ) .

(٨) كتاب المعراج للقشيري ص ٤٥ .
(٩) المصدر نفسه ص ٤٦ .
(١٠) المصدر نفسه ص ٥٠ .

وجاء في معراج بايزيد : يجرى حولها ملائكة طيارة • يطرون كل يوم الى الارض مائة الف مرة ••• (١١) • • فنشر (الملك) جناحا من اجنحته فاذا على كل ريشة من ريشه قنديل أظلم ضياء الشمس من ضوئها •• (١٢) • وصير الله روح بايزيد طيرا ، ايضا : فلما علم الله تعالى صدق الارادة في القصد اليه صيرني طيرا كان كل ريشة من جناحي ابعده من الشرق الى الغرب الف الف مرة ••• (١٣) •

وقد مر بنا تشبيه ابن سينا والغزالي النفوس بالطيور في رسالتهما ، وابن سينا في قصيدته العيسنية المعروفة (١٤) ، ايضا ، يشبه النفس بالورقاء التي تهبط الى الجسد (قفصها) من المحل الارفع على كره منها ، فهي :
تبكى اذا ذكرت ديارا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع
ان استخدام الرموز والتأويلات في المسائل العرفانية والصوفية ، كمطلق
الرمز - قديم ايضا :

ففي عبادة مهر في ايران القديمة كانت تعد مقامات السلوك سبعة :

- ١ - مقام الغراب •
- ٢ - مقام كريتوس (أو كريفيوس) اي الخفي (٩) •
- ٣ - مقام الجندي •
- ٤ - مقام الاسد •

(١١) ص ١٣٠ •

(١٢) ص ١٣١

(١٣) ص ١٣٣ •

(١٤) هبطت اليك من المحل الارفع ورقاه ذات تعزز وتمنح
انظر متنها في (ابن سينا) للاهواني ص ٨٥ - ٨٦ ، وتاريخ الفلسفة العربية
ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠ •

٥ - مقام الايراني *

٦ - مقام الشمس *

٧ - مقام الاب (أو ابي الآباء)^(١٥) ، ويسمى ايضا مقام العقاب
أو السمرغ^(١٦) .

وكتب بعضهم ان مقامات السلوك عند عباد مهر كانت اثني عشر مقاما ،
على النحو الآتي^(١٧) :

١ - ثلاثة مقامات مادية : الغراب ، النسر ، النعامة .

٢ - ثلاثة مقامات ترابية : الجندي ، الجمل ، الثور .

٣ - ثلاثة مقامات نارية : الجدى الجبلي ، الحصان ، الشمس .

٤ - ثلاثة مقامات مائية (أو الهية) ، الاب ، العقاب ، أبو الآباء .

واستعملت الرموز والتأويلات عند اليونانيين كإفلاطون وغيره ، وقد
اول فيلون اليهودي - مثلا - قصة مهاجرة ابراهيم بانها قصة سلوك روحاني
وهجرة من عالم الظاهر الى دنيا الباطن^(١٨) .

ويمكن ان يقال ان الاستفادة من التأويلات والرموز بدأت عند
الايرانيين بدأت يابن سينا ، فهو - كما رأينا في رسالة الطير - يبين في قصة
حي بن يقظان ، بوسيلة الرمز - عروج النفس من عالم العناصر مجتازة

(١٥) عباس پور محمد شوشتری (مهريز) : ايران نامه ، مطبعة
بانك على ايران ١٣٢١ ش ج ٣ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(١٦) المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٧٠ .

(١٧) المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٧٠ .

(١٨) عبدالحسين زرین کوب : مجلة راهنمای کتاب ص ٥٢٣ عدد ٨

عالم الطبيعة والنفوس والعقول حتى تبلغ عرش الواحد القديم^(١٩) ويفعل مثل هذا في قصة سلامان وابسال • اما سلامان فهو عند ابن سينا مثل للنفس الناطقة واما ابسال فمثل للعقل النظري وهو درجتها في العرفان^(٢٠) •

وقد سلك السهروردي المقتول طريقة الرمز في عدة رسائل له مثل حي بن يقظان ، وعقل سرخ ، وصفير سيمرغ ، وآواز برجبرائيل ، ولغت موران ، نكتفي بالإشارة إليها خوف الإطالة •

ولتقف قليلا عند رموز العطار في هذا الكتاب •

وقد مر بنا انه رمز الى مراحل السلوك اي المقامات بالوديان ، والى الذات العلية بالسيمرغ والى النفوس البشرية المختلفة بالطيور ، فلننظر في ما ترمز اليه هذه :

١ - الهدى : الدليل الهادي والرجل الكامل والشيخ •

٢ - البلبل : رمز لمحبي الجمال^(٢١) ومن شأنهم العشق^(٢٢) •

٣ - طوطي (اليبغاء) : رمز لمن يحبون الحياة الخالدة على الدوام^(٢٣) • ولمن هم أهل الظاهر والتقليد ممن يعتقدون بالدنيا الباقية

(١٩) تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ١٨١ ، وانظر (حي بن يقظان) في جامع البدائع ص ٩١ - ١١٣ ، ورموزها مشروحة في الهامش - وانظر توضيحات أحمد أمين في كتابه حي بن يقظان - دار المعارف ١٩٥٩ ص ١٧ •

(٢٠) تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ١٨٢ ، وانظر شرح الطوسي لها في هامش الاشارات تصحيح سليمان دنيا - دار المعارف ١٩٥٨ ص ٣ - ٤ ص ٧٩٦ - ٨٠٠ •

(٢١) شرح احوال عطار ص ٣٥٥ (وساكتفي فيما يأتي بكلمة شرح) -

(٢٢) تعليقات منطق الطير ص ٣١٥ (وساكتفي فيما يأتي بكلمة

تعليقات) •

(٢٣) شرح ص ٣٥٦ •

ويتشبهون بها (٢٤) .

٤ - الطوس : رمز الذين يتعبدون لinalوا الجنة ، فيحجبهم نعيم الجنة عن رؤية الحق تعالى (٢٥) . ولئن هم أهل الظاهر فيعبدون الله أملا في الجنة ، واجتنابا للذر (٢٦) .

٥ - البط : رمز طبقة من العباد الذين قد ابتلوا بالوسواس ، فهم يصرفون العمر في غسل ظاهر بدنهم (٢٧) .

٦ - الكبكب (القبج) : رمز المحبين للجواهر الذين يسعون في جمع الذهب والجواهر (٢٨) والأشياء الثمينة والقديمة (٢٩) .

٧ - الهماي (طير السعد) رمز للمفتونين بالنفوذ والقدرة والتأثير في المجتمع وأمور المملكة ، فيطلبون بالزهد والعزلة ان يؤثروا في أرباب الجاه ويسيطروا عليهم (٣٠) . ويستفيدوا بالزهد والعبادة في جلب الحطام الديني (٣١) .

٨ - بوتيمار (مالك الحزين) : رمز أهل الحزن ، ومن استولت عليهم مراتب الاحوال فجعلوا عيونهم على بحر قلوبهم فهم يتأملون الامواج في اضطراب (٣٢) . أو هم رمز لجماعة من الناس البخلاء الذين يضمنون على انفسهم وعلى الآخرين بمواهب الحياة فلا هم يتمتعون بها ولا يستطيعون ان

(٢٤) تعليقات ص ٣١٥ .

(٢٥) شرح ص ٣٥٦ .

(٢٦) تعليقات ص ٣١٦ .

(٢٧) شرح ص ٣٥٧ ، تعليقات ص ٣١٦ .

(٢٨) شرح ص ٣٥٧ .

(٢٩) تعليقات ص ٣١٧ .

(٣٠) شرح ص ٣٥٨ .

(٣١) تعليقات ص ٣١٧ .

(٣٢) شرح ص ٣٥٩ .

يلتذوا من تمتع الآخرين^(٣٣) .

٩ - كوف (البوم) : رمز لطالبي العزلة الذين يبحثون عن الكنز في خرابة العزلة ، وينزعون قلوبهم من جميع الخلق ، ويجلسون في خرابة الدنيا في أمل الكنز ، وربما يكون مقصود العطار بها الناس المسكين الذين يصرفون الهمة في تكديس الذهب والمال والحصول على الكنز ، ويتعبون أنفسهم في خيال المحال^(٣٤) أو رمز الناس الزهاد والمنزوين الذين يطلبون كنز مقصودهم في الانزواء والخلوة والانعزال والانتقطاع عن الناس والمجتمع^(٣٥) .

١٠ - الصعوبة : رمز للضعفاء من الناس الذين يتذرعون بضعف بشريتهم في الا يطلبوا لقاء الحق^(٣٦) ، أو رمز للرجال الضعفاء والعاجزين الذين هم بسبب عجزهم وضعفهم غير حاضرين لان يتحملوا المشقات والصعوبات فيعرفون بالعجز عن مراحل السلوك^(٣٧) .

١١ - الباز : رمز لطالبي القرب من السلطان الذين يتحملون المشاق في سبيل الحصول على لقمة أو طعمة^(٣٨) . ورمز للرجال البلاطين (الحكوميين) وأهل القلم ممن يفخرون على الدوام وبباهون الآخرين بسبب قربهم من الملك ويظهرون التكبر ويسيثون الاستفادة من زعاماتهم^(٣٩)

واعود قليلا الى السيمرغ فأقول :

(١) جاء في برهان قاطع انه هو العنقاء ، وقد كان هو ذلك الطائر الذي

(٣٣) تعليقات ص ٣١٨ .

(٣٤) شرح ص ٣٥٩ .

(٣٥) تعليقات ص ٣١٨ .

(٣٦) شرح ص ٣٦٠ .

(٣٧) تعليقات ص ٣١٩ .

(٣٨) شرح ص ٣٥٨ .

(٣٩) تعليقات ص ٣١٨ .

ربي (زال) ابا رستم ونشأه ، وقيل : هو اسم حكيم اكتسب زال الكمال على يديه^(٤٠) ، ويسمى السيمرغ (سيرنگ) لأن له ثلاثين لونا كما يقولون^(٤١) . وهو في الاصل (سين مرغ) ، وهو باللغة البهلوية (سين مرف) ، وفي لغة الاستاق (ميراغو سينو) ، وجاء بالبهلوية على شكل (سينه مروك) . وقد وردت الكلمة (جينه) بالهندية القديمة ، و (جين) بالأرمنية بمعنى الباز^(٤٢) .

والسيمرغ مؤلفة من الكلمتين (مرغ) وهي الطائر ، و (سي) طائر كبير من الكواسر لعله النسر^(٤٣) : فليست هي اذن بمعنى الثلاثين طيرا كما ورد عند بعض الكتاب المحدثين^(٤٤) .

(٢) ان المعلومات عن السيمرغ في الاستاق نادرة ، منها ان مسكنه هو شجرة (ويسپريش) التي تقوم في عرض بحر (وركشه) في اقياتوس (فراخكرت)^(٤٥) ، وتمثل في هذه الشجرة جميع القوى الشافية ، وتحتوى على بذور جميع النباتات^(٤٦) .

(٤٠) طبعة محمد معين ج ٢ ص ١٢١١ (برهان قاطع) .

(٤١) تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٣١٠ .

(٤٢) حاشية معين على برهان قاطع ج ٢ ص ١٢١١ ، وانظر پور داود : يشتها ج ١ ص ٥٧٥ (حاشية ١) . وفي مادة سيمرغ في دائرة المعارف الاسلامية ان الكلمة الهندية معناها الصقر ، والارمنية الحدأة .

(٤٣) انظر دائرة المعارف الاسلامية . ويرى صادق هدايت ان سين مرغ يجب ان يكون بمعنى مرغ جين اي طير الصين (تعليقات گوهرين ص ٣١١) .

(٤٤) مثل محمد غنيمي هلال : مجلة الرسالة ص ٧ عدد ١٠٧٠ سنة

١٩٦٤ .

وقد وقع من قبله الجاحظ في الحيوان ج ٧ ص ١٢٠ (طبعة هارون) .

(٤٥) يشتها ج ١ ص ٥٧٥ ، ودائرة المعارف الاسلامية . مادة سيمرغ

(٤٦) دائرة المعارف الاسلامية . مادة سيمرغ .

(٣) ويبدو السيمرغ في الاساطير الايرانية ، وفي شاهنامه في حالين :

أ - العبقري الطيب الحارس لزال ورستم . وهو الذي احتضن زال ذلك حين التقى به ابوه في العراء ، فراه ، وعلمه النطق فلما فرقه اعطاه ريشة ليحرقه بعضها اذا اجتاج اليه فيخضر حينذاك . ويسمى هذا في شاهنامه (شاه مرغان) اي ملك الطيور ، ومسكنه فوق جبال (البرز) ، يقول الفردوسي :

- (كان جبل اسمه جبل البرز

- هو قريب من الشمس بعيد عن الجموع

- وللسيمرغ عش هناك

- وكان ذلك البيت مجهولا عند الخلق) (٤٧) .

ب - الشرير المهول الذي قتله اسفنديار في (الخوان) الخامس (٤٨) ، واقبلت العنقاء من الهواء كالسحابة الراحدة لعظم جسمها وحفيف اجنحتها وانقضت على العجلة لتخطفها والفرسين فلما اهوى اليها وضربت نفسها بها نفذت فيها السيوف والاسنة المركبة في الصندوق وكلما زادت ضربا بأجنحتها ازدادت النصول نشوبا في اجزائها ووثب اسفنديار من تلك بالعجلة فرشقها بالسهم المسمومة حتى ضعفت ثم واصل ضربها بسيفه حتى سقطت وخمدت (٤٩) .

(٤) وفي « گرشاسب نامه » الذي ألفه أبو نصر علي بن احمد الاسدي الطوسي سنة ٤٥٨ هـ ان مشابهة السيمرغ على غصن شجرة

(٤٧) يشتها ج ١ ص ٥٧٥ .

(٤٨) ترجمة الشاهنامه للبندراي ج ١ ص ٣٣٤ .

(٤٩) تاريخ غرر السير لابن منصور الشعالي ، مكتبة اسدي طهران

١٩٦٣ ص ٣١٨ .

عظيمة تطاول فروعها النجوم :

- (ومرة أخرى سأل القائد المحفوظ ، عن شأن الشجرة

- التي على غصنها ذلك القصر ، ما هي

- وموضع من هكذا على صدر السماء ؟

- فقال هكذا انه موضع السمرغ

- الذي هو ملك على جمع الطيور) (٥٠) .

ويقول في موضع آخر ان السمرغ هرب من جبل قاف (٥١) .

(٥) وتذكر العنقاء في الكتب العربية ، في قصص الانبياء وفي التفاسير
بمناسبة الكلام على أصحاب الرس في قوله تعالى : وعادا وثمود وأصحاب
الرس (٥٢) ، وقوله تعالى : كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس
وثمود (٥٣) .

فمن ا خيارها : وكان بهذه المدينة (أي الرس) جبل عال يقال له
جبل الفلج وكانت تأوي اليه العنقاء بنت الريح وكانت عظيمة الخلقه اذا
طارت تغطي عين الشمس مثل الغمام وكان عنقها مثل عنق البعير وكان لها
أربعة اجنحة اثنان طويلان واثنان قصيران وكان ريشها ذا اللون وكانت
ترفع الفرس والميت والبعير والفيل وما أشبه ذلك بمنقارها وتطير به الى
الجبل الذي تأوي اليه فلما تزايد منها الاذى وصارت تخطف الاطفال
الصغار من بني آدم وتصعد بهم الى الجبل فترق بهم افراخها شكا أهل المدينة

(٥٠) - كرتاسنپ تامه تحقيق حبيب يغماني ، مطبعة بروخيم طهران

سنة ١٣١٧ ش ص ١٥٣

(٥١) المصدر نفسه ص ٤٤٩

(٥٢) سورة الفرقان - الآية ٣٨

(٥٣) سورة ق - الآية ١٢

الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا على العنقاء اللهم اقطعها واقطع نسلها
فزلت عليها من السماء صاعقة فاحترقت هي وافراخها ولم يبق لها
وجود^(٥٤) .

والعرب اذا اخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت حلقت به في الجو
عنقاء مغرب^(٥٥) .

وهجا أبو نواس اسماعيل بن نبيخت ، قال :

وما خبزه الا كعنقاء مغرب

تصور في بسط الملوك وفي المثل^(٥٦)

ويتصورونها عقيما ، قال أبو السرى الشبيبي :

مهدته العنقاء وهي عقيم

رب مهد يكون فوق الهلال^(٥٧)

وتروى للعنقاء قصة مع نبي الله سليمان بشأن اثبات القضاء والقدر
خلاصتها ان سليمان عاتبها على افعالها ، فاجابت بحرصها على الهدى وان قضاء
الله يأتي الى منتهى علمه وقدره ، فيخبرها انه ولد الليلة ولد بالمغرب وجارية
بالمشرق ، وكل منهما ابن ملك ، وانهما يجتمعان في أمنع المواضع ، فتقول
العنقاء انا ابطل القدر ، فتذهب الى الجارية فتخطفها فتذهب بها الى شجرة
عالية فوق جبل شاهق وسط جزيرة بعيدة ، فعرف سليمان وسكت . وكبر
الولد فخرج للصيد وركب مركبا فجرفه المياه الى تلك الجزيرة فوصل
الى الجارية ، وتنتهي القصة بان تذهب العنقاء بهما الى سليمان بناء على طلبه

• (٥٤) بدائع الزهور في وقائع الدهور ص ٧٦ .

• (٥٥) الحيوان للجاحظ ج ٧ ص ١٢٠ .

• (٥٦) المصدر نفسه ج ٣ ص ١٢٩ .

• (٥٧) المصدر نفسه ج ٧ ص ١٢٠ .

في جلد فرس ، فيقول : قدر الله هو السابق (٥٨) .
واخبارها في الكتب العربية كثيرة مستوحاة - كهذه القصة - من
الاساطير (٥٩) الايرانية .

(٦) وينقل بوختر عن حمد الله المستوفى ان عش السيمرغ في
جزيرة رامي (في سومطرة) (٦٠) .

(٧) اما الحكمة في انتخاب العطار السيمرغ رمزا للحق - تعالى -
فتكمن في ان هذا الطائر بعيد عن الناس (٦١) ، فلا مكانه معلوم ولا وصفه
على الحقيقة معروف . والله تعالى ايضا - كما يخاطبه العطار :

- (ليس للعقل والروح من طريق حوالي ذاتك

- وليس لشخص علم بصفاتك ابدا

- كل الارواح لا علامة لها من كنزك

- الانبياء ينثرون ارواحهم على تراب طريقك

- ان يدرك العقل منك وجودا

- فأني له ان يهتدي الى كنزك ابدا) (٦٧) ؟ .

(٥٨) قصص الانبياء للنيسابوري الثعلبي مكتبة الجمهورية المصرية
ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٥٩) انظر في شأنها المصادر التي مر ذكرها ، وما يأتي : شرح
المقامات للشريشي ، مطبعة بولاق سنة ١٣٠٠ ج ٢ ص ٤٠٦ وحياسة الحيوان
الكبرى للدميري ج ٢ ص ١٧٧ - ١٧٩ و ١٣٩ وبحيرة لافزونى الاسترابادى .

(٦٠) دائرة المعارف الاسلامية مادة سيمرغ .

(٦١) أحمد علي رجائي : فرهنك اشعار حافظ مطبعة طهران مصور
سنة ١٣٤٠ ش ، ج ١ ص ٣٨ .

(٦٢) الملحق - الابيات ٧٣ - ٧٦ .

ان شيخنا العطار بعد ان رمز لكل نوع من النفوس الانسانية بطير يناسبه في بعض الاوصاف ، ويلائمه في بعض العادات اتخذ من قصة اجتماع الطيور لانتخاب ملكها ، وقيامها بسفرها الطويل المرهق بزعامه الهدهد بحثا عن السمرغ الذي وقع الاتفاق على اختياره هذه القصة التي رأينا اقرب نموذج منها الى (منطق الطير) عند الامام الغزالي اقول اتخذ العطار من تلك القصة اطارا ملاء بعدد كبير من الحكايات التي تختلف طولاً والتي قد تطول فبلغ اربع مائة بيت كما نرى في حكاية شيخ صنعان^(٦٣) وقد تقصر فلا تتجاوز بيتين^(٦٤) وانما يذكر العطار هذه القصص الفرعية ليوضح بها ما يعرض من أفكار صوفية وليمثل بها على مايقول ، وفي اقدم نسخ هذا الكتاب اعني نسختي متحف قونية اللتين تكرر ذكرهما نجد عنوان كل حكاية فرعية (الحكاية و التمثيل) وهذه الحكايات التي نشرها العطار في ثنايا قصة كتابه العامة ، لانستطيع ان نقدم منها واحدة على الاخرى ابدا ، لان كلا منها يشرح الفكرة التي ذكرت هي بعدها ، للتمثيل والتوضيح . بل لانستطيع ان نحذف كل الحكايات يسر وسهولة لنلخص القصة العامة وقد تعبت كثيرا حين لخصت تلك لاترجمها لان بعض الحكايات يكون لها تمهيد يربطها بالاصل ويصعب احيانا قطع الحكاية بغير ان يحذف شيء من ذلك التمهيد . بل يصعب احيانا وضع حد فاصل بين بعض الحكايات وتمهيداتها . وحيثما يأتي العطار ببعض الحكايات متتالية ياتي بالواحدة منها بحيث تناسب بدايتها

(٦٣) منطق الطير طبعة گوهرين ص ٦٧ - ٨٨ (انظر ترجمتها في

الملحق) .

(٦٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .

نهاية الحكاية السابقة لها ، وبحيث تناسب نهايتها ما سياتي بعدها ، فتلصق
الحكايات أخذ بعضها برفاق بعض وكلها مجبوكة حبكا فنياسا بديعا مع
قصة الاطار .

ان السرد القصصي عند العطار - كما يقول ريتز^(٦٥) - ليس مجرد
زينة تجعل كتابه اشبه بكتاب مصور تقلب صفحاته لتفرج فيه على صورة
بعد أخرى ، ولكنه في واقع الحال له موضع من الاهمية ، وله تصميم
ظاهر وبناء مسرحي فني وله هدف نهائي وان لكل شخصية من شخصيات
القصة سمة رمزية وان لها تأثيراً في السرد القصصي . وليس الشأن هكذا
في سندباد نامه - وهو مؤلف على الطريقة الهندية نفسها^(٦٦) تظهر
شخصيات الوزراء منفصلا بعضها عن بعض وتخفى بغير ان يكون لها
تأثير أو اهمية في السرد القصصي بحيث اذا اردنا ان نضع واحدا منهما
في مكان الآخر امكن ذلك بسهولة^(٦٨) .

وهذه الطريقة التي اتبعها العطار في عرض قصته العامة ناترا
الحكايات خلالها هي طريقة هندية دخلت الاديان العربي والفارسي منذ ان
ترجم كتاب كليله ودمنه من اللغة البهلوية الى العربية^(٦٩) ثم من العربية

(٦٥) بحر الروح - المقدمة ص ٣ .

(٦٦) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها . وراهنماى ادبيات فارسي
ص ٢١٢ .

(٦٧) سندباد نامه تحقيق احمد آتش ، استانبول (مطبعة وزارت
فرهنگ ١٩٤٨ ص ٨٤ و ١١٠ و ١١٧ و ١٢٨ مثلا) .

(٦٨) وكذلك الشأن في مرزبان نامه فلو حذفنا كلام الامير في ص ٦٧
تصحیح قزوینی ط ٣ ١٣١٧ ش ما تأثر سياق الكتاب وكذلك الشأن أيضا
في بختيار نامه فلو قدم كلام الوزراء بعضهم على بعض مثل الوزير الثاني
ص ١٤ (طبعة أرمغان) ١٣١٠ ش والثالث ص ٢٣ والرابع ص ٣١ ما تأثرت
القصة بشيء .

(٦٩) اصح طبعتها هي طبعة عبدالوهاب عزام - وازرة المعارف ٩٤١

الى الفارسية الدرية^(٧٠) على يد ابي المعالي نصر الله المنشىء فى النصف
الثانى من القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى ، فى عهد بهرا مشاه
الغزنوى^(٧١) (٥١٢ - ٥٤٧هـ) / ١١١٨ - ١١٥٢ م .

وقد انتقلت هذه الطريقة الهندية فى القصة من كلية ودمنة
الى اخوان الصفاء ، فى محاكمة الانسان والحيوان امام ملك الجان فى
مرافعة بين الخصمين بث فيها اخوان الصفاء آراءهم فى الانسان والحيوان
وأفكارهم الفلسفية العامة^(٧٢) وامتد ذلك التأثير الى الف ليلة وليلة .

ونجد هذه الطريقة ايضا فى الادب الفارسى بعد كلية ودمنة فى
سندباد نامه الذى مر ذكره ومرزبان نامه^(٧٣) وبختيار نامه^(٧٤) وفرائد
السلوك الذى لم يطبع بعد^(٧٥) .

(٧٠) اصح طبعاتها هى طبعة مجتبى مينوى شركة سهامى افست
١٣٤٣ ش

(٧١) راهنماى ادبيات فارسى ص ٢٣-٢٤

(٧٢) ج ٢ ص ١٧٣ - ٣١٧ وانظر فى تأثير كلية ودمنة محمد غنيمى
هلال فى كتابيه النقد الادبى الحديث ، مطابع الشعب ١٩٦٤ ص ٥٣٢ -
٥٣٣ ، والادب المقارن المطبعة العالمية ط ٣ سنة ١٩٦٣ ص ١٨٢ - ١٨٥
وهلموت ريتتر فى كتابه بحر الروح بالالمانية المقدمة ص ٢

(٧٣) الفه مرزبان بن رستم بن شروين احد امراء طبرستان فى اواخر
القرن الرابع الهجرى واصلحه سعد الدين الوراوينسى فى اوائل القرن
السابع الهجرى . وتأثره بالطريقة الهندية واضح

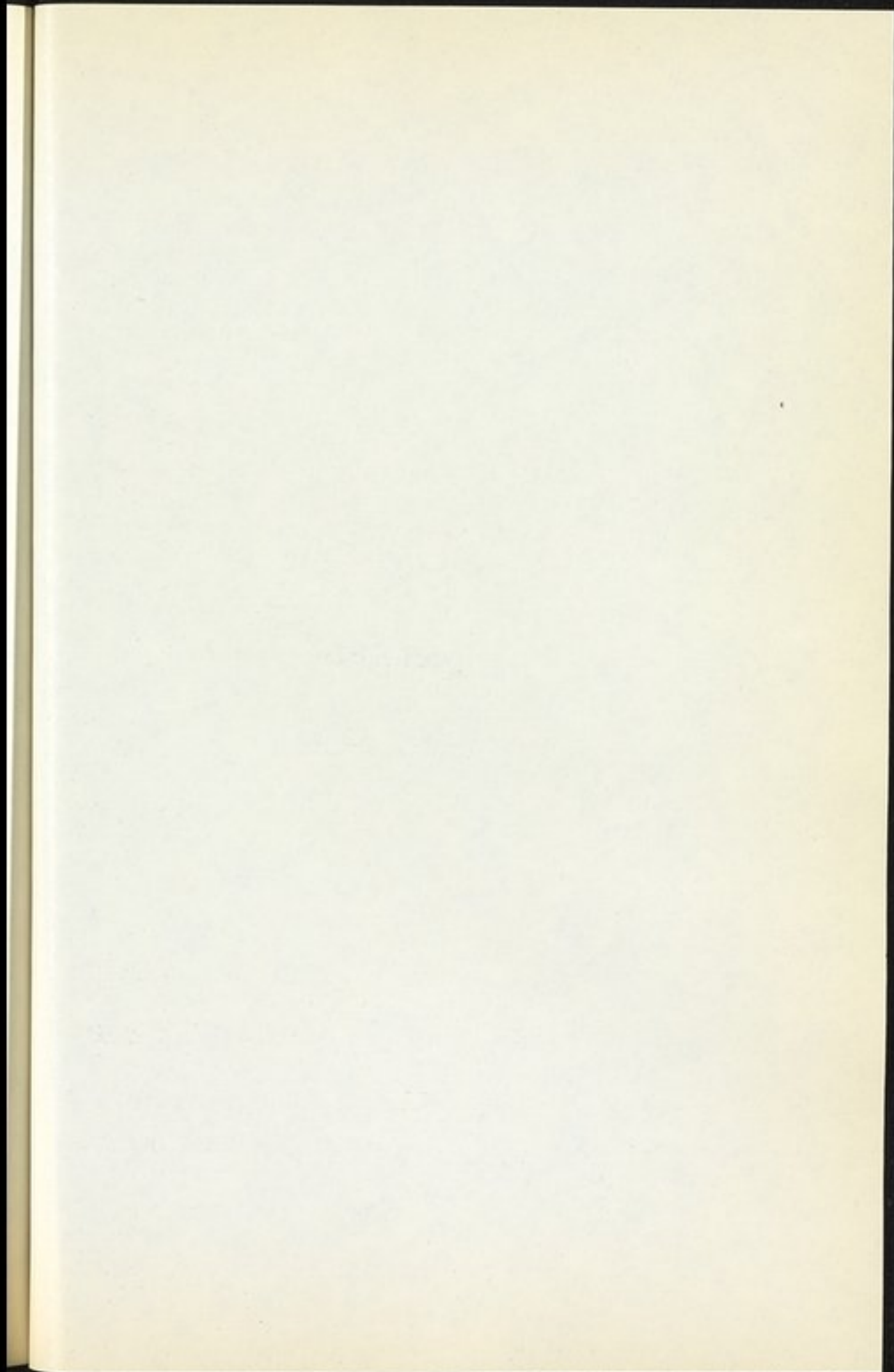
(٧٤) هو مترجم عن البهلوية على يد شمس الدين محمد الدقائقى
المروزى الذى كان حيا فى حدود القرن السادس الهجرى - انظر مقدمة
الكتاب .

(٧٥) بحر الروح - المقدمة ص ٢

الفصل الثاني

منطق الطير

عرض وتحليل



- ١ -

آفرين جان آفرين پاك را
آنكه جان بخشيد وايمان خاك را
عرش را برآب بنياد اونها
خاكيان راعمر برباد اونها

- الحمد لله الطاهر خالق الروح
- ذلك الذي منح التراب الروح والايمان
- ووضع أساس العرش على الماء
- وجعل عمر اهل الارض كالهباء (١)

(١) في الاصل ما معناه - كما اثبتنا في ترجمتنا الملحقه بهذه الرسالة
ووضع العمر للترايين على الريح . انظر البيتين ١-٢ في الملحق

بهديين البيتين يبدأ شيخنا العطار باب التوحيد من كتابه منطلق الطير
يضمنه الكلام على قدرة الله تعالى ، وخلق له للعالم من فلك ونجوم وارض
وانسان ، وان عقل هذا الانسان عاجز عن أدراك كنه ذات الله

- ان نصيب الخلق منه ليس أكثر من خيال

- وان الاخبار عنه ليس أكثر من محال^(٢)

ويكرر بعض المعاني احياناً ويخفي تكراره بجمال التعبير ويستفيد
كثيراً من قصص الانبياء ومن الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة ،
ويحتم هذا الباب بمناجاة الله :

ويحتم هذا الباب بمناجاة الله :

- (ياخالقي ان اكن قد احسنت او اسأت

- فكل ما فعلت انما فعلته مع شخص

- فاعف عن نذالاتي وسفالاتي

- وامح حقاراتي وفضيحاتي •

- متى استطيع القول اني عبدك •

- اني عبد لتراب حيك •^(٣)

- ٢ -

ويبدأ نعت الرسول عليه الصلاة والسلام بالبيت الخمس والستين
بعد المثنين^(٤) فيصفه بما نقرأ عنه في كتب السيرة والتاريخ ، ويتحدث عن
معجزاته ومناقبه الشريفة مستعيناً بالآيات والاحاديث وأهم ما يتطرق اليه
هو النور المحمدي اذ يجعله أول المخلوقات ومصدرها ، وقد أوضحنا هذا

(٢) البيت ١٠٥ ملحق •

(٣) البيت ٢٢٨ ملحق •

(٤) طبعة گوهرين ولن اشير الى الصفحات لان الملحق كله مرقم •

في كلامنا على تصوف العطار وينتهي هذا الباب متشفعا بالرسول الكريم
بآيات مؤثرة جميلة :

- (يا شفيق حفة من التعساء
- تلتطف واضىء شمع الشفاعة
- حتى تأتي بين جمعك كالفراشة
- مصفقى الجناح أمام شمعك (٥٠) (٥)

- ٣ -

ثم يحدثنا العطار عن فضائل الخلفاء الاربعة عاقدا لكل منهم
فصلا (٦) تكاد تكون متساوية في الطول . ويستند العطار الى ما ورد في
شأنهم من احاديث واخبار وما ورد عنهم في كتب التاريخ .

- ٤ -

ويتبع ذلك بفصل في ذم التعصب موجه الكلام فيه الى الشيعة ،
مرتابا ادلته في الدفاع عن الشيخين ، على نحو ما فعل الجاحظ في رسالته
(العثمانية) كما يقول فروزان فر (٧) ومدافعا عن الامام علي بما هو مدح
له يقول :

- (لن تأتي الدنيا اللامتناهية
- بمحب للصديق كعلي
- فالى كم تقول ان المرتضى كان مظلوما ؟

(٥) البيت ٣٧٥ - ٣٧٦

(٦) يبدأ نعت ابي بكر بالبيت ٤٢٦ ومناقب عمر بالبيت ٤٣٩
ومناقب عثمان بالبيت ٤٥٢ ، ومناقب علي بالبيت ٤٦٦ وباب التعصب
بالبيت ٤٧٨ - من طبعة كوهريين .
(٧) شرح احوال عطار ص ٣٥١

- وكان محروما من تولى الخلافة ؟
- ولان عليا اسد الله وتاج الرأس
- لن يمكن ظلم الاسد ، ايها الولد ! (٨)
- ويختتم العطار هذا الباب داعيا الله ان يطهر قلبه من التعصب (٩).

- ٥ -

- ويبدأ موضوع الكتاب (١٠) بالترحيب بالهدهد :
- (مرحبا ايها الهدهد الذي قد صار هاديا
 - وصار في الحقيقة ، الرسول الى كل واد
 - يا من سيره طيب على حدود سبا
 - وكلامه طيب مع سليمان
 - لقد اصبحت صاحب سر سليمان
 - واصبحت لذلك متوجا من التفاخر
 - حبس سليمان الشيطان في القيد والسجن
 - حتى تكون انت موضع سره
 - انك حين تجس الشيطان
 - تتوجه مع سليمان الى (البساط) (١١)
 - ثم يرحب ببقية الطيور : الموسيجة (١٢) والبيغاء (١٣) والقبيح (١٤)

(٨) الابيات ٥٠١ - ٥٠٣ الملحق

(٩) البيت ٥٤٨ ملحق

(١٠) طبعة كوهرين ، البيت ٦١٦

(١١) الابيات : ٥٤٩ - ٥٥٣

(١٢) انظر وصف هذا الطير في تعليقات الملحق البيت ٥٥٤

(١٣) البيت ٥٥٩ ملحق

(١٤) البيت ٥٦٤ ملحق

والباز (١٥) والدراج (١٦) والغنديل (١٧) والطاوس (١٨)
 والتدرج (١٩) والقمرى (٢٠) والفاخته (٢١) والباز (مرة
 ثانية) (٢٢) والطيور الذهبى (٢٣) . وهذا القسم شاعرى لطيف
 يستفيد فيه من الاقاصيص الدينية ومن أشكال الطيور نفسها ومن
 اوصاف حياتها وينسى نفسه فيحادثها كما يحادث البشر داعيا اياها
 الى ان تترك الدنيا والزهد وتتخلى عن كل شىء وتقتصر نفسها على
 امر الله لتصل اليه :

- فمن ذلك ما يخاطب به الطير الذهبى :
- (واحرق من الحرارة كل ماياتى امامك
 - واطبق عين الروح اطباقا تاما عن الخلق
 - فحين تحرق كل ماياتى امامك
 - يتنزل عليك قرى الحق فى كل لحظة
 - فاذا اصبح قلبك وقفا على أسرار الحق
 - فقف نفسك على أمر الحق
 - وأذا صرت فى امر الحق خيرا كاملا

-
- (١٥) البيت ٥٦٩ ملحق
 (١٦) البيت ٥٧٤ ملحق
 (١٧) البيت ٥٧٩ ملحق
 (١٨) البيت ٥٨٤ ملحق
 (١٩) البيت ٥٨٩ ملحق
 (٢٠) البيت ٥٩٤ ملحق
 (٢١) البيت ٥٩٩ ملحق
 (٢٢) البيت ٦٠٤ ملحق - وفي طبعة مشكور يذكر مكانة طير اسمه
 (جرج) ط ١ ص ٤٥ وفي نسخة اخرى الشاهين انظر حاشية الصفحة المذكورة
 (٢٣) البيت ٦٠٩ ملحق

- فلن تبقى انت ، وسيبقى الحق والسلام) (٢٤)

وتجتمع طيور الدنيا من كل مكان تقول لانتخلو مملكة من ملك
فينبغي ان يساعد بعضنا بعضا في البحث عن ملك ، فيأتي الهدهد
وعلى رأسه التاج ويذكر لهم انه عرف الملك وانه يجب عليهم ان
يضحوا بارواحهم في سبيله وان يتخلصوا من الخير والشر
ليصلوا اليه (٢٥) ويوضح لهم ان ذلك الملك هو السيمرغ الساكن
خلف جبل قاف (٢٦) . وقد انتخب العطار هذا المكان من بين
الامكنة التي تصورها القدماء للسيمرغ لانه اسطوري غير معين
الموضع على الحقيقة ، فهو بهذا الوصف يناسب الرمز الذي
انتخبه للحق تعالى ، الخفي في الروح الذي هو خفي في خفي
وهو روح الارواح (٢٧) ولا يدركه العقل ولا الروح (٢٨) .

ويخبر الهدهد الطيور ان الطريق الى حضرة السيمرغ طويل
دونه ارضون ودونه بحار وتلك البحار عميقة جدا .

- (ينبغي التخلي عن الروح برجولة ،

- حتى يمكن القول : انك رجل عمل .

(٢٤) الابيات ٦١٠ - ٦١٣

(٢٥) يرى مينو ان فكرة بنية الاستشهاد لدى السالك للوصول
الى ذات الحق مأخوذة من الابيات ٤٦ - ٦٠ من تحريم القلم وهو احد
مثنويات السنائي الغزنوي ، واول تلك الابيات

- فمن عد الخطوات في هذا الطريق

- فعليه ان يموت على اول درجات ذلك السلم

انظر ص ١٢٠٨ فرهنگ ايران زمين - دفتر ١ جلد ٥ ١٣٣٦ ش .

(٢٦) انظر في التعليقات الرقم ٦٤٥

(٢٧) البيت ٧٠ ملحق

(٢٨) البيت ٧٣ ملحق

- ان الروح بغير الحبيب لانسأوى اى شىء

- فضح بالروح العزيزة مثل الرجال

- فان تبذل روحا برجولة

- فما اكثر ما يبذل الحبيب لك من روح! (٢٩)

بهذه الايات يبين لنا العطار ان الحب هو طريقنا الى الحق وان

الحياة بغيره عار (٣٠) •

- ٦ -

ثم يحدث الهدهد الطيور بعض الحديث عن السمرغ وكيف انه في منتصف ليلة من الليالي مر فوق الصين فسقطت منه ريشة هناك ، فاخذت

لب كل من رآها وحفظت في بيت الصور (نكارستان)

- (فلو لم تكن صورة ريشته قد ظهرت للعيان

- لم يكن كل هذا الضجيج في الدنيا

- ان كل هذه هي اثار صنع شوكنه وجلاله

- وكلها مظهر صورة ريشته (٣١)

ان سقوط الريشة هو تجلى الحق تعالى - كما يقول فروزان فر

وظهور مظاهره والنتيجة ان عشق الخلق لله هو من ملاحظة آثاره (٣٢) •

فيثور الشوق في الطيور فيعزمون على السير في الطريق ولان

الطريق طويل جدا أو بعيد تخوفوا منه فصاروا يبدون اعذارهم واحدا

بعد واحد •

(٢٩) الابيات ٦٦٦ - ٦٦٨ ملحق

(٣٠) ٦٦٣ ملحق

(٣١) البيت ٦٧٣ - ٦٧٤ ملحق

(٣٢) شرح احوال عفار ص ٣٥٥

فيعتذر البلبل انه :

- (لاطاقة لبلبل على السيمرغ

- ويكفى بلبلا عشق وردة) (٣٣) •

فيرد عليه انه لا يحسن عشق الصورة الظاهرة لان الجمال الظاهري

الى زوال •

وتعتذر البيغاء انها لا تستطيع تحمل السيمرغ فكفيها جرعة من

ينبوع الخضر • فيلومها على انها تطلب الخلود ولا تبدل روحها في

سيل الحبيب •

- ويعتذر الطاوس انه ليس يليق ان يصل الى السلطان وان

السيمرغ لن يلتفت اليه فهو يكفيه ان يعود الى الجنة لو أمكن ذلك فيجيبه

الهدهد ان الخلد هو بيت النفس (النفسانيين) وان القلب في معقد الصدق

عند الله وان الجنة قطرة من بحر نعم الله فعليه ان يقصد البحر فما شأنه

بالقطرة ؟

ويعتذر البط انه متعود الماء وانه يخشى السفر في البر فيجيبه الهدهد

ان الماء انما هو لمن لم يغسلوا وجههم فان كان ذلك فليلازم الماء •

ويعتذر القبج ان معيشته على الجبل على الحجارة وان قلبه متعلق

بالحجارة (الكريمة) اي الجوهر فأنى له ان يصل الى السيمرغ بقوة

قلب ؟ فيجيبه الهدهد انه بعيد عن الجوهر الحقيقي لعشقه الجوهر

المادي الذي ليس هو الا حجارة ملونة ، فاذا زال لونها لم يبق منها

الا الحجارة وان طالب جوهر الحقيقة لا يطلب الحجر •

(٣٣) البيت ٦٩٨ ملحق

وتعتذر الهماى بان ظلها يجعل الرجال ملوكا فكيف تتنازل
ان يكون السيمرغ صاحبها • فيجيبها ان من يجعلهم ظلها ملوكا
فانون ولادوام لملكهم ، فهل آن لها ان تفكر فى حالها •

ويعتذر الباز ان قدره عند الملك عظيم فهو يوقفه على يده ويطعمه
بيده وان هذا احسن له من السفر فى واد غير ذى نهاية فيجيبه
الهدهد انه يعشق الملك الظاهرى الصورى لا الحقيقى ، وان
السلطنة الحقيقية انما هى للسيمرغ فقط ، وان ملوك الدنيا
كالنار والنار تحرق من يقاربها •

ويعتذر مالك الحزين انه عاشق للبحر حريص عليه فهو لذلك
لا يشرب منه قطرة خشية ان يصيبه النقصان ويكفيه ان يكون
قربه • فيجيبه الهدهد ان البحر غير مؤتمن فقد تفرقت امواجه
آخر الأمر وان البحر يفور شوقا للحبيب وهو ينبوع من حبه
فلم لا تطلب انت ذلك الحبيب •

وتعتذر البوم انها تلازم الخرائب اذ هى عاشقة للكنز وانها يكفيتها
هذا اذ لاشجاعة لها على عشق السيمرغ لان عشقه خرافة ولا يقدر
عليه كل شجاع • فيجيبها الهدهد انه لافائدة من الكنز لو عثرت
عليه لان عشق الكنز والذهب كفر • ومن يصنع من الذهب
صنما فهو كافر •

وتعتذر الصعوة انها ضعيفة لاحول لها ولا قوة ولا طاقة لها على
قطع الطريق ، فيجيبها ان هذا منها مكر ، وان عليها تسير فى
الطريق وتسكت وليحدث لها ما يحدث لغيرها من السالكين •
وتقدم بقية الطيور اعذارا واهية يصرف العطار نظره عن تيبانها
ويكرر مرة أخرى وجوب التضحية بالروح فى سبيل الوصول
الى السيمرغ ويبين ان ذلك ليس من عمل الاطفال •

وتبدى الطيور ضعفها مرة أخرى وتبين انها كملكدين وان
السيمرغ هو السلطان فما نسبتها اليه ؟ فيجيبها الهدهد ، بعد أن يعبرها
بالجين وان العشق لا يليق بالجبناء :

- (انه حينما كشف السيمرغ النقاب

- عن وجهه الشبيه بالشمس

- القى بمئات الآلاف من الظلال على الارض

- ثم القى النظر على ظله الطاهر

- ونثر ظله على العالم

- فظهر في كل لحظة عديد من الطيور

- ان صورة طيور العالم كله

- انما هي ظله ، فاعرف هذا ايها الجاهل

- اعرف هذا ، فاذا عرفت هذا اولاً

- اتسبت الى تلك الحضرة اتساباً صحيحاً (٣٤) .

ثم يبين لهم الفرق بين الاستغراق والحلول بان الاول اثبات الحق
ونفى المخلوق بقائه فيه ، وان الثاني اثبات الاثمين وهو عين الكفر ويبين
لها انها اذا لم تقو عيونها على رؤية السيمرغ فلتنظر في مرآة قلبها .

فتطمئن اذ عرفت نسبتها اليه وتسير في الطريق .

وتسأل الهدهد عن كيفية السلوك في الطريق فينصحها ان
تضحى بالروح لانها العقبة الاولى في ذلك الطريق ، ويبين

لها ان العشق اصل الكائنات ويصبر على تحمل المشقات واجتياز
العقبات •

فتفكر الطيور فيمن يكون الدليل فتقرع فتصيب القرعة الهدهد
فتسير خلفه فيبدو لها اول الوادى فيشملها الخوف اذ ترى
الطريق خليا فيسأله احد الطيور عن ذلك فتجيب ان هذا مما
احدثتم من ضجيج وتوقفوا يسألونه عن رسوم السلوك ويطلبون
منه ان يوضح ما يبدو لقلوبهم من مشكلات •

فيعتلى الهدهد كرسي^(٣٥) وتحلق الطيور حوله فيقوم البلبل
والقمرى بدور المقرىء فيهدان للمجلس فيغردان بأعذب الالحان
فيحصل فى الدنيا صخب وضجيج وفي الطيور اضطراب واندهاش
ويسأله طير آخر عن سبب مانال من فضل عليهم ، فيجيبه ان هذا
انما هو من نظر لطف سليمان اليه الا ان الطاعة واجبة ايضا •
ان هذا يعنى ان الانسان ينبغي ان يلازم الطاعة ويؤدى ماوجبته
الشريعة فاذا ناله لطف الهى وعنة ربانية كمل حفظه واقباله •

ويعتذر آخر بضعفه فيلومه على ذلك ويبين له ان الدنيا جيفة
وان الموت بذلة خير منها • وان العشق وان يكن فيه سوء سمعة
هو أحسن من الكناسة والحجامة (والاعمال الدنيوية الاخرى) •
وان العشق قوة •

ويعتذر آخر بكثرة ذنوبه فينصحه بالتوبة النصوح لان بابها
مفتوح •

(٣٥) يقول فروزان فران العطار يجسم لنا في هذا المنظر ماكان متبعا
من الرسوم في مجالس الوعظ فى القرن السادس الهجرى مما نجد صورة
له عند الرحالة ابن جبير (انظر شرح احوال عطار ص ٣٦٧) •

ويعتذر آخر انه مخنت الطبع متقلب الاحوال ماجن حيناً وزاهد
حيناً آخر . فيطمئنه بان علاقته القلبية بالطاعة تصلح أمره وان
التقلب شأن الجميع .

ويعتذر آخر بان نفسه عدو له ولا تطيعه فيجيبه ان النفس كسلى
عاجزة كآفة لا تحسن النظر ، فينبغي قهرها واضعافها . ويعتذر
آخر انه لا يستطيع مغالبة ابليس . فيجيبه ان رغباتك هي ابليسك
فينبغي مخالفة تلك الرغبات .

ويعتذر آخر انه عاشق للذهب فيجيبه انه متمسك بالصورة مبتلى
باللون كالاطفال ، فعليه ان يعنى بالمعنى وينصحه بالتخلي عن كل
شيء .

ويعتذر آخر انه يحب منزله ولا يقوى على تركه ، فيجيبه ان
قصره لن يدم له لان الاجل في انتظره وان الدنيا حقيرة كموقد
الحمام ، وكم يساوى ذلك القصر من موقد الحمام .

ويعتذر آخر ان عشق الحبيب قد سد عليه الطريق ، فيجيبه :

- (ان عشق الصورة ليس هو عشق المعرفة

- ان هذا هو الاشتهاؤ البهيمى .) (٣٦)

فما صورة الحبيب الأدمي الا مجموعة اخلاط ودماء ، اذا نقص
من اخلاطها شيء بان عليها القبح .

ويعتذر آخر بخوفه من الموت في الطريق فيجيبه ان العمر مهما
طال قصير وان الانسان خلق ليموت .

ويعتذر آخر بخيئته وقضائه العمر بالاحزان ، فيجيبه ان الدنيا

(٣٦) البيت ١١٣٦ ملحق .

سريعة الزوال ويزول معها ما يلاقي من خيبة واحزان اما الاحزان
فيفلسفها العطار ويرى فيها كل الخير :

- (وان تعكر حالك من الخيبة
- فلا تنح ان اصابتك لحظة
- وان نالك تعب او نالك هم
- فان ذلك يحصل لك عن عز لاذل
- ان ما حصل للانبياء ،
- ولا أحد يدرك ما جرى في كربلاء ،
- وان ما يبدو لك في ظاهره مشقة وتعبا
- انما هو في حقيقته كنز) . (٣٧)

ويسأله آخر عن الطاعة وكيف تكون فيستحسن سؤاله ويبين أن هذا
منه هو غاية الكمال . وان الطاعة ساعة بامر خير من عمر بلا أمر
ويسأله آخر عن التضحية في سبيل الله ، فيجيبه ان التضحية زاد
الطريق وان لاوصول الى الحضرة مع ادخار شيء ولو كان
خرقة ، فيجب التضحية بكل شيء والتحرر منه .

ويسأله آخر عن الهمة اذ لديه همة شريفة على رغم ضعفه ،
فيجيبه ان الهمة الغالية تكشف عن كل ما هو موجود وان قوة
الطيور هي الهمة .

ويسأله آخر عن الانصاف وعن رتبة المنصف في المعرفة ، فيجيبه
ان الانصاف سلطان النجاة وان الانصاف في الخفاء خير منه في
العلاية ليعبد عن الرياء ، وان الرجال من ينصفون به غيرهم لا من
ينصفون (بفتح الصاد)

(٣٧) طبعة كوهرين البيت ٢٤١٠ - ٢٤١٤

ويسأله آخر عن الجرأة في الحضرة أجازة هي ؟ فيجيبه يحق
للمؤمن على سر الالهية وحده ان يتجرأ ، غير ان العارف
بالسر لا يتجرأ كالوفاحين ، اما :

- (اذا ظهر عليك الجنون ،

- امكن ان يسمع منك كل ما تقول) (٣٨)

وليس من شك في أن هذا اشارة الى عقلاء المجانين اذ يقبل الله
تعالى منهم كل ما يصدر عنهم من قول او فعل وان يكن ظاهره
عند عامة الناس هو الكفر .

ويعرض آخر انه عاشق للحق ، منقطع لذلك عن الخلق وانه
قد حان الوقت ليفنى فيه ، فأجابه ان الادعاء لا يوصل اليه ، وان
الموصل اليه هو العناية الالهية . وان تكون المحبة من الحق
للخلق .

ويعتذر آخر انه قد حصل على الكمال فما حاجته الى سلوك
الجبال والوديان ؟ فأجابه انه مفرور بوهمه ، وانه مادام الوهم
مسيطر عليه فلن يصل الى الكمال الحقيقي .

وطلب منه آخر ان يبين له بماذا يكون مسرورا في السفر لانه
ان عرف ذلك قل اضطرابه ولم يمل ذلك السفر ولم يرد الخلق
بما يعيبه عليهم . فأجابه ان اسعد بالله فليس من شيء هو أحسن
منه .

ويسأله آخر ماذا يطلب من السمرغ اذا وصل اليه ؟ فيجيبه
ما من شيء تطلبه منه هو أحسن منه :

(٣٨) البيت ١٢٢٩ ملحق

- (انى اريدك انى أعرفك
- فانت لروحي وروحي هى لك ايضا
- انت حاجتى من كل العالمين
- انت لى فى هذا العالم وفي ذاك (٣٩)
- وسأله آخر أية بضاعة تروج فى الحضرة حتى نأخذها معنا؟
- فيجيبه كل شيء موجود هناك • فاحمل الى هناك احتراق الروح
- والم قلب لان هذا لا يديه احد هناك •
- ويسأله آخر عن طول الطريق اذ يبدو له بعيدا • فيجيبه :
- (••• ان لنا في الطريق سبعة اودية
- فاذا قطعت سبعة الاودية فهناك الحضرة
- لم يرجع من هذا الطريق احد فى الدنيا
- ولا أحد عالم بفراسخه
- واذا لم يرجع أحد من هذا الطريق البعيد
- كيف يعلمونك به يامن لا صبر له !؟
- اذا صاروا في ذلك الموضع فنوا جميعا
- فمن يرجع اليك الخبر ممن لا خبر لهم ؟
- ان وادى الطلب هو أول العمل
- وبعده وادى العشق الذى لاساحل له
- ثم الثالث وادى المعرفة
- ثم الرابع وادى صفة الاستغناء

(٣٩) طبعة كوهرين البيت ٢٠٦٢ - ٣٠٦٣

- ثم الخامس وادى التوحيد الطاهر
- ثم السادس وادى الحيرة الصعب
- والوادي السابع هو وادى الفقر والفناء
- وبعد ذلك لن يكون لك سير
- وتقع في الجذبة ، فيمحي عنك السير
- فان تكن قطرة تصبح لك قلزما (٤٠)

ففي وادي الطلب متاعب جد كثيرة وبلايا بلا حصر فيجيب
الجد سنوات طويلة والتضحية بالغالي والنفيس ، وتطهير القلب
حتى يشع نور الذات من الحضرة ، فيضعف الطلب فيه فلا
يبالى بالاهوال •

وفي وادي العشق يفرق السالك في النار ، ولا يفكر في العواقب
ويتحمل النار بسعادة •

- (العشق هنا نار والعقل دخان

- واذا اتى العشق يهرب العقل سريعا) (٤١)

وينبغي للعشق رجل مجرب ، بل مائة الف رجل نير الضمير
حتى يضحى في كل لحظة بمائة روح •

ووادي المعرفة لا اول له ولا آخر • والطرق فيه تبدو مختلفة
تبعا لما يعترى الجسم والروح من نقصان وكمال وتكون بحسب
حد الشخص واجتهاده ، و

- (ان سير كل شخص يكون على حسب حاله) (٤٢) ولذلك

(٤٠) الابيات ١٢٩٣ - ١٣٠١ ملحق

(٤١) البيت ١٣٣١ ملحق

(٤٢) البيت ١٣٤٦ ملحق

تفاوت المعرفة فيصبح كل واحد بصيراً على قدر نفسه ويفنى مئات الآلاف حتى يكون واحد فقط بصيراً بالأسرار • ثم يأتي وادي الاستغناء أي استغناء الحق عن الخلق^(٤٣) وهو واد صعب المسلك لم يجد أي سالك له نهاية

- (فان تتوقف فيه فانت متجمد كصخرة •

- واحيانا جيفة واحيانا ميت

- وان تغذ السير وتجر

- فلن تسمع حتى الابد صوت الجرس

- يستوى فيه السير والتوقف

- فلا موتك احسن ولا ميلادك^(٤٤)

ويضيء هنا برق الاستغناء فتحترق من حرارته مائة دنيا وتهاوى مئات الدنى فان لم تكن الدنيا موجودة في هذا الوادي فاي بأس ثم يأتي وادي التوحيد منزل التفريد والتجريد فيزول العدد ويبقى الواحد و :

- (ليس ذلك الواحد الذي يأتيك من الاحد

- هو من ذلك الواحد الذي يأتيك من العدد^(٤٥) اي ان تلك الوحدة حقيقية لاعددية •

ثم يأتي وادي الحيرة وكله الم وحسرة فلا نهاره نهار ولا ليله ليل •

- في مثل هذا المنزل يخفى القلب

- بل يخفى المنزل

(٤٣) شرح احوال عطار ص ٣٨٥

(٤٤) طبعة كوهرين البيت ٣٦٢٣ - ٣٦٢٥

(٤٥) البيت ١٣٩٣ ملحق

- ويفقد الرأس جبل العقل
- ويفقد مثابة الظن
- من يصل الى هنا يفقد الرأس
- ويفقد حدوده الاربعة
- ومن يجد الى هنا طريقا
- يدرك سير الكل في نفس واحد (٤٦) •
- ثم يأتي وادي الفقر والفناء وادي النسيان والعرج والصمم واللاوعي
- (مئات الآلاف من ظلالك الخالدة
- تراها قد فنيت من شمسك الواحدة
- اذ فكر البحر الكلي بالهيجان والاضطراب
- فكيف تبقى النقوش على البحر في مواضعها
- ان كلا العالمين نقش ذلك البحر فحسب
- وكل من يقول انهما ليسا كذلك فهذا منه خيال
- وكل من صار فانيا في بحر الكل ،
- قد صار فانيا مستريحا على الدوام • (٤٧)
- يفنى الخبيث والطيب ويلازم كل منهما صفاته واذ يحصل الفناء
- يبدأ به البقاء •

ومات كثير من الطيور في الطريق واستمرت البقية سائرة في طريقها عمرا طويلا ، ووصل قليل منهم بعد ان هلك الآخرون وصل

(٤٧) الابيات ١٤١٢ - ١٤١٦ ملحق

(٤٦) طبعة كوهرين الابيات ٣٩٠٣ - ٣٩٠٦

ثلاثون طيرا وقد انهكهم السير وهد قواهم •

- (رأوا حضرة بلا وصف ولا صفة

- أعلى من ادراك العقل والمعرفة •) (٤٨)

ومضى دهر ايضا وبرز نقيب الحضرة فرآهم ثلاثين طيرا منهوكة القوى عاجزة ضعيفة حيرى فسألهم عن بلادهم واسمهم واسباب حضورهم فاجابوا انما جاءوا الى هنا حتى يكون السيمرغ ملكاً لهم • فقال لهم ارجعوا الى بلادكم ••••• وفتح حاجب اللطف الباب ، واخذ يزيح الحجب ، واجلسهم على مسند القربة ، ووضع امامهم رقعة قال لهم اقرئوها ، وكان مسجلا فيها كل ما فعلوا ، فحجلوا جدا حتى فنوا ، ولما تظهروا من كل شيء سرت فيهم روح جديدة من الحضرة ، واشرقت شمس القربة فاشرقت ارواحهم من شعاعها ، فلما نظروا الى ذلك النور رأوا فيه صورة (السيمرغ) ، أي رأوا صورة الثلاثين طيرا (سي مرغ) ، فادركوا حيثد سر الوحدة ، فهم اذا نظروا الى السيمرغ رأوا (السي مرغ) واذا نظروا في انفسهم رأوا السيمرغ ، فاذا نظروا الى كليهما كان كلاهما سيمرغا واحدا ••••• فتحيروا ، فطلبوا كشف هذا السر :

- (وجاء الخطاب من تلك الحضرة ، بلا لسان

- ان هذه الحضرة مرآة الشمس

- وكل من يأتي يرى نفسه فيها

- يرى الجسم والروح جسما وروحا فيها ايضا

- ولانكم اتيتم الى هنا واتم ثلاثون طيرا

- ظهرتم في المرآة ثلاثين

(٤٨) البيت ١٤٤٩ ملحق

- فان تأتوا مرة ثانية واتم اربعون او خمسون طيرا
- فستفتحون الحجاب عن انفسكم (٤٩) •
- (كل هذه الوديان التي خلفتموها وراءكم
- وكل هذه الرجولة التي ابدتتموها جميعا
- انما مارستم فيها الافعال (النخية)
- وقد نمتم في وادي ذات الصفة
- ولانكم قد بقيتم ثلاثين طيرا حيران
- وبقيتم بلا قلب ولا صبر ولا روح
- نحن أولى جداً بالسيمرغية
- لاتنا سيمرغ حقيقي
- فافنوا فينا في صدر العز والدلال
- حتى تجدونا ثانية في انفسكم ،
- ففنوا فيه اخيرا على الدوام ،
- وفنى الظل في الشمس والسلام (٥٠) •

- ٨ -

تنتهي هنا قصة الطيور في رحلتها النفسية ، ويبدأ العطار خاتمة كتابه
(في وصف حاله) :

- لقد (نثرت ايها العطار على العالم
- في كل لحظة مائة الف نافجة (مسك) من الاسرار

(٤٩) الابيات ١٥٠٨ - ١٥١١ ملحق

(٥٠) الابيات ١٥١٦ - ١٥٢١ الملحق

- فامتألت آفاق الدنيا منك عطرا ،
- فشاع بسبيك الهياج في عشاق الدنيا
- فأدر مرة حديث العشق على الاخلاق حيناً ،
- وغن لحن (برودة العشاق) حيناً (٥١) .

ثم بين ان شعره اعطى مادة للعشاق ، وان اهل الصورة واهل المعنى جميعهم غرقى كلامه ، ويفخر بان كتابه زينة الايام ، وان لنظمه خاصية عجيبة ، فكلما قرأه انسان زادت متعته منه ، وزا داستحسانه له وانه لن يكتب مثله حتى يوم القيامة ، وانه لم يأكل طعاما من ظالم ولم يتخلص الى مدح احد في كتاب .

- ويختم كتابه اخيرا بهذه الحكاية :
- (كان أبو سعيد مهنة يوما في الحمام
- وحدث ان كان دلاكه رجلا ساذجا
- فجلب وسخ الشيخ حتى ذراعه ،
- وجمعه كله امام وجهه
- وقال للشيخ : قل لي يا طاهر الروح
- ما الفتوة في الدنيا ؟
- فقال له الشيخ : انها اخفاء الوسخ
- وعدم جلبه امام اعين الخلق
- كان هذا الجواب وكان الدلاك واقفا فوقه
- فهوى في ذاك الزمان على قدميه
- فلما اقر بجهله

(٥١) طبعة كوهرين البيت ٤٤٥٦

- سُر الشيخ ، واستغفر الدلاك •
- يا خالقي يا ربي ، يا منعماً عليّ
- يا ملكي ... (٥٢) يا مكرمي
- اذ أن فتوة خلق العالم
- هي قطرة ندى من بحر فضلك
- اما بالذات فأنت دلاك مطلق
- ولفتوتك لا تسعك الصفات
- فتجاوز عن مزاحنا وعدم حياتنا
- ولا تأت باوساخنا امام عيوننا (٥٣) •

وهذا لا يشعر بانتهاء الكتاب ، غير أن النسخ الخطية الحديثة ،
والمطبوعة عنها ، تنتهي بحكاية صغيرة عن الشبلي والجنيد ، في ستة أبيات ،
تلوها هذه الايات :

- (لقد فتح الله تعالى من المدد ابواباً
- وجعل ختم هذه النسخة موافقاً
- يوم الثلاثاء في وقت الاستواء
- وكان اليوم العشرين من شهر الله
- في صفاء وذوق وراحة
- وللسعيد انعام في كل لحظة (؟)
- وقد مضت ثلاث وثمانون وخمس مائة سنة

(٥٢) يقابل هذا في الاصل (كارساز) وهي من اسماء الله تعالى
ولم اوفق لما يقابلها من اسماء الله •
(٥٣) طبعة كوهرين الابيات ٤٦٨٧ - ٤٦٩٦

- ايضاً من تاريخ ذى الجلال
 - قال العطار الكلام عن كل الرجال
 - فان تكن انت رجلاً ايضاً فاذكره بالخبر (٥٤) .

وقد ورد التاريخ في نسخ اخرى ٥٧٣ و ٥٨٥ (٥٥) و ٥٧٠ (٥٦) وقد مرت الاشارة الى ان فروزان فرقد اثبت بالادلة الكافية خطأ هذا التاريخ استناداً الى جداول التقاويم المعروفة (٥٧) . ويقول احمد سهيلي خوانساري ان هذا الشعر منحول ولا وجود له في النسخ الخطية المكتوبة قبل القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي (٥٨) .

وقبل ان انهي هذا الفصل ابين ان النسخ المخطوطة القديمة من منطق الطير مثل نسختي قونية ، وبعض نسخة المطبوعة ، مثل طبعة كوبر اندكوير في الهند سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م ، وطبعة نول كشور (في كانبور سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م ، كلها غير مقسمة الى (مقالات) كما نجد في طبعتي مشكور ١٩٥٨ و ١٩٦٢ ، وطبعة محمد حسين اصفهاني (طهران ١٣١٩هـ/١٩٠١م) فهي مقسمة الى ٤٥ مقالة ، وطبعة باريس مقسمة الى مقالات تخالف ما ذكرنا في العدد ، وطبعة الهند (نول كشور ١٨٧٢) مقسمة الى مقالات بلا ارقام ، ويذكر سپرنجر في فهرسته نسخة برقم ١٣٢ مقسمة

(٥٤) طبعة مشكور الاولى ص ٣٢٨ وفي طبعة نول كشور (كانبور) ١٣٣١ هـ نجد قبل هذه الابيات ابياتاً اخرى ضعيفة الاسلوب تبدأ بـ"بامعناه واذا كتبت هذا الكتاب بتوفيقك ، ختم والله أعلم بالصواب" .

(٥٥) تاريخ الادب الفارسي اته ص ١٥٦

(٥٧) شرح احوال عطار ص ٧٨ - ٨٠ فهرست المخطوطات الفارسية في المتحف البريطاني - ريو ج ٢ رقم اضافي ١٦-٧٨٨

(٥٨) مقدمة خسرونامه ص ٦٢ واكد نفيسي صحة هذا الشعر وتاريخه انظر جستجو ص ٤٢ وتابعه مشكور منطق الطير ط ١ مقدمة ص ١٣ وكليمنارلي في مقدمته على ترجمته التركية لمنطق الطير ص ١٠

الى ٣٠ مقالة • والتقسيم الى مقالات يبدأ من أول قصة الطيور ، وهو غير طبيعي اذ يُدخِل (وادي الطلب مع سؤال أحد الطيور في مقالة واحدة (هي المقالة الثامنة والثلاثون) ، ويجعل لسؤال كل طير مقالة ، بينما في مرة واحدة يجعل جواب الهدهد في مقالة خاصة (هي الثانية والثلاثون) • اما نسخنا انقصة فعنوانات الموضوعات فيها قليلة هي : التوحيد ، نعت الرسول ، فضيلة ابي بكر ، عمر ، عثمان ، علي ، التعصب ، أول الكتاب ، السيمرغ ، الطيور ، العزم على السفر ، الاعتذارات ، الوديان ، حضرة السيمرغ ، وصف حاله^(٥٩) • وعنوان كل حكاية (الحكاية والتمثيل) • اذن يمكن الجزم بأن تقسيم منطق الطير الى مقالات انما هو من عبث النساخ ، ولا شأن به لشيخنا العطار •

(٥٩) ذكرت العناوانات هنا مختصرة •

الفصل الثالث

ترجمات الكتاب

وشروحه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

— ٢١٣ —

ترجمات جزئية

لعل من الممكن القول ان أول من عرف العالم الغربي بالعطار هو هامر في كتابه تاريخ الادب الفارسي سنة ١٨١٨ ، ففي كتابه نجد أول نموذج من منطق الطير باللغة الالمانية ، ونشر بعده بعام واحد نماذج منه بالفرنسية دي ساسي في مقدمته على ترجمته الفرنسية من (يند نامه) ، وفي سنة ١٨٧٧ نشر يتسي الايطالي كتابه قصة الادب الفارسي في مجلدين ضمن الاول منهما نماذج بالايطالية من منطق الطير ، ونشر براون نماذج من هذا الكتاب مترجمة الى شعر انجليزي في كتابه تاريخ الفرس الادبي سنة ١٩٠٦ ، ثم تلتها مرييت سمث فاعلة ذلك في رسالتها عن العطار سنة ١٩٣٢ ، ونشر ابراهيم أمين الشواربي ترجمته لكتاب براون سنة ١٩٥٤ فكان أول من ترجم جزءا من منطق الطير الى العربية ، وفي سنة ١٩٥٧ نشر براغسكي (منتخبات من الشعر الفارسي ، في اللغة الروسية ، وكانت بينها نماذج من منطق الطير ايضا • وفي مكتبة برلين مجموعة خطية تحتوي

على نماذج من كتاب العطار هذا باللغة الكردية (١) •

هذا ما أردت الإشارة إليه من الترجمات الجزئية لمنطق الطير في اللغات المختلفة ، و في ما يأتي بعض الحديث عن الترجمات الكاملة لهذا الكتاب ، اختتمها بذكر بعض الشروح التي كتبت عليه •

(١) فهرست المخطوطات الفارسية لپرسج ج ١ ص ٧٣ رقم ٢٦ •
وقد ترجم المرحوم الباحث النقاد محمد غنيمي هلال : مختارات من هذا الكتاب في كتابه النفيس : مختارات من الشعر الفارسي وقدم لتلك المختارات بترجمة للعطار وتلخيص لمنطق الطير (ص ٣٨١ - ٤١٧) •

- ب -

ترجمات كاملة

- ١ -

باللغة الفرنسية

نشر غارسن دي تاسي منطق الطير سنة ١٨٥٧م ثم نشر ترجمته هذا الكتاب الى اللغة الفرنسية سنة ١٨٦٣ ، بالعنوان الآتي :

Mantic Uttair ou la Langage des Oiseaux : Poeme de philosophie religieuse, Traduit de Persan, Par : M. Garcin de Tassy, Paris, 1863.

وقد ترجم الكتاب كله بيتا بيتا ترجمة نثرية وعلق عليه بعض التعليقات • واستفاد - كما يصرح هو - من الترجمة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م ، ومن الترجمة الهند ستانية الاردوية • ويصرح ايضا انه افاد من النماذج التي كان قد ترجمها قبله هامر الى الالمانية في كتابه تاريخ الادب الفارسي^(٢) ، ودي ساسي في مقدمة ترجمته

(٢) المقدمة الفرنسية للترجمة ص ٩ وكتاب هامر نشر في فينة سنة ١٨١٨م (انظر ص ١٢ تاريخ ادبيات فارسي اته) .

الفرنسية لـ (بند نامة) (٣) • ويعترف دي تاسي بصعوبة شعر العطار قائلا :
ان اسلوب منطق الطير اسلوب يكتنفه كثير من الغموض والابهام في الاعم
الاغلب ولا سيما اذا ما شطح الشاعر شطحاته الصوفية ، واذا لم يرض
علماء المستشرقين عن فهمي لافكار العطار فليذكروا انه لم يكن لدي اي
شرح له (٤) •

(٣) نشر سنة ١٨١٩م (جستجو ص ١٠٩) •

(٤) المقدمة الفرنسية ص ٨ •

باللغة الانجليزية

١ - في شهر آذار سنة ١٨٥٧ ، نظم ادوارد فيتز جرالڊ قصيدة في عشرين صفحة استوحاها من منطق الطير ، لخص فيها هذا الكتاب ، واتمها بعد ذلك ، ونشرت بعد وفاته في كتاب باسم^(٥) :

Letters and Literary Remains.

ولكن لا يمكن عدها ترجمة بالمعنى المعروف للترجمة اذ انه ضمنها مشاعره ايضا كما فعل حين نظم رباعيات الخيام .
وقد نشر اربري نماذج من هذا الشعر الفيتزجرالدي في كتابه :
الادب الفارسي القديم^(٦) ، و (التصوف)^(٧) .

٢ - وترجم منه غلام محمد عابد شيخ ، وهو من أهل الهند سبعين ومائة والف بيت الى الانكليزية ترجمة حرفية نشرها سنة ١٩١١م^(٨) .

(٥) يانزده گفتار ص ٣٠٧ ، ومقدمة مشكور على منطق الطير ط ١ ص ٢٢ . ودائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الجديدة مادة فيتز جرالڊ .

(٦) ص ١٣٠ - ١٣١ .

(٧) ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٨) مقدمة نوت على ترجمته الانجليزية من منطق الطير ص ٧ وقد قرأ مشكور الاسم هكذا : عبيد وما أثبتناه هو الصحيح (مقدمة طبعته) .

٣ - وترجمه الى الانكليزية نثرا رستم ب مساني ، وهو من
زرادشتي الهند باسم The Conference of the Birds
وطبعه سنة ١٩٢٤ في منكلوا في الهند^(٩)، وحمل اوراقه الى مدينة اوگسفورڊ
فتولت مطبعة الجامعة هناك نشره^(١٠) .

٤ - وترجمه S. C. Nott الى الانكليزية نثرا ، ونشره في
لندن سنة ١٩٥٤ ، ثم سنة ١٩٦١ . وقد اعتمد في ترجمته على ترجمة
دى تاسى الفرنسية، وعلى تراجم فيتز جرالڊ وغلان محمد عابد شيخ، ومساني
الانكليزية ، ويحدثنا هو في مقدمتها انه انما ترجمها لنفسه ولبعض اصدقائه
في بادىء الامر ، ثم خطر له نشرها بعد ذلك . وهو يحدثنا ايضا انه حذف
نصف باب التحميد ، واكتفى بالقسم الاول من حوار الطيور ، وحذف
بعض الحكايات ولخص بعضها ، وألحق بترجمته ترجمة مختصرة للعطار
وتوضيحات وتعليقات استقاها من دى تاسى ودائرة المعارف الاسلامية ومعجم
الاسلام^(١١) .

٥ - واخبرني البروفسور پيتر ايفري استاذ الادب الفارسي في كلية
الملك بجامعة كمبرج ، في رسالة شخصية مؤرخة في ١٩ مايس ١٩٦٢ ، انه
مشغول بترجمة منطق الطير الى اللغة الانكليزية وانه ، حتى ذلك التاريخ
كان قد اتم ترجمة نصف الكتاب عن نسخة خطية ارسل اليه بمصورتها
مجتبي مينوى من تركية وانه يستعين بالترجمة الفرنسية ايضا .

(٩) المصدر نفسه .

(١٠) يذكر نفيسى انه طبع في اوگسفورڊ وهو مخالف للواقع
(جستجو ص ١٣٠) .

(١١) The Conference of the Birds. (١١)

المقدمة ص ٧ - ٨ ، وقد اهداني البروفسور ايفري نسخة من هذا
الكتاب . فله اجزل الشكر .

باللغة السويدية

وفي سنة ١٩٢٩ ترجمه الى اللغة السويدية بارون ايرك هيرملين^(١٢) ،
ونشره مع متن طبعة دي تاسي في مجلدين ، بالعنوان الآتي :

Mantiq - ut - Tayir skriftven af shaikk Farid - ud - din
Attar ofversatt af Baron Erik Hermelin efter Monsie ur
Jarcin de Tassys Text. 2pts. Stockholm, 1929.

باللغة الاوردوية

ولمنطق الطير ترجمتان باللغة الاوردوية يخلط الباحثون بينهما وبين
ناظميهما . وبالمقارنة بين ما اجتمع لدي من المعلومات استطعت ان اصل الى
ما يأتي :

أ - ان الترجمة الاولى عنوانها (بنجهي باجا) بمعنى منطق الطير ، ويعرف
ايضا ب (بنجهي نامه) اي كتاب الطير . والاسم الاول يذكر بشكل آخر
هو (بنجهي باجها)^(١٣) . اولها :

(١٢) اربري : فهرست مكتبة ديوان الهند ج ٦ ص ٧٦ .
(١٣) الفهرست الوصفي للمخطوطات العربية والفارسية والاوردية
في مكتبة جامعة بمبي ١٩٣٥ ص ١٩-٢٠

ای پنچھی پیاری سخن آغا زکر
حمدسون حق کسی بلند آواز کر

یذکر (أنه) انها بالشعر الدکنی (۱۴)

ویقول (بلمباردت) فی کتابه (فہرست المخطوطات الهندستانية) فی
دیوان الهند ان تاریخ التألیف (۱۵) هو سنة ۱۱۳۱ھ / ۱۷۱۹م معتمدا علی
التأریخ المذكور فی هذا البیت منه :

جب کیا تاریخ کادل میں حساب

تب ہوا میزان من یوخاصا کتاب (۱۶)

ووزنه کما نری من البیتین المذكورین منه هو وزن منطق الطیر

نفسه *

اما مترجمه وناظمه فقد استتج (بلمباردت) من هذا البیت :

جی موافق فہم اپنی کی ضعیف

اس کتاب خاصہ کانظم شریف

انه اسمه (ضعیف) (۱۷) ، واغلب الظن ان هذا وصف له علی

سبیل التواضع *

وهو وجہ الدین - وفي قول دوتاسی (۱۸) وجہ الدین وكذلك عند

(۱۴) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(۱۵) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها (وهذا التاريخ ای تاریخ

التألیف عند دوتاسی ص ۶ هو ۱۱۲۴ھ / ۱۷۱۲-۱۷۱۳م) .

(۱۶) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(۱۷) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(۱۸) مقدمة الترجمة الفرنسية ص ۶ .

مؤلف فهرست (جامعة بومبي) وجدي الاورنگ آبادي^(١٩) وكان من مشاهير الدكن ، وكان طيبا كما كان متصوفا ، وتعد ترجمته لمنطق الطير من روائع الادب في العهد الاوردوي الاول . وقد ترجم گل وهرمز المنسوب الى العطار الى شعر اوردوي باسم (تحفة عاشقان)^(٢٠) سنة ١١٥٣هـ / ١٧٤٠ - ١٧٤١م .

ويحدثنا دي تاسي عن هذه الترجمة انها حرة الى حد بعيد كما انها مختصرة اختصارا مخلا ، ومع ذلك فضلها على ترجمة (فدائي) التركية لمنطق الطير . ويقول انها تحمل الطابع الفكري للاصل الفارسي وتميز بحيوية ظاهرة في تلك المواضع من الترجمة التركية التي نلاحظ انها خاضعة جدا لسطحية الالفاظ وحرفيتها . وقد اغفل وجدي فصل المناجاة والنعت وكل ما يتعلق بالخلفاء الراشدين الثلاثة . والظاهر انه من الشيعة .

(١٩) محمد بشير حسين في مقاله : ترجمة منظوم آثار فارسي بزيان اردو ص ٣٩٧ مجلة راهنماي كتاب عدد ٦-٧ ص ٦ ويذكر مؤلف فهرست بومبي انه من اهل مدينة كر نل . ولست أدري أيناسب هذا ما سبق أم لا .

(٢٠) راهنماي كتاب العدد نفسه ص ٣٩٧ غير ان ناشر الدين هاشمي يذكر في كتابه رجال الدكن الاوردويين ان تحفة عاشقان ألف سنة ١٠١٥هـ / ١٦٠٦ - ١٦٠٧م (فهرست بمبي ص ١٩ - ٢٠) ويعلق على هذا مؤلف هذا الفهرست : اذن لا يمكن ان يكون هذا الكتاب من تأليف وجدي بل من شاعر آخر متخلص بوجدي . ويذكر المفهرس قبل هذا ان (تحفة عاشقان) هي ترجمة لخسرو نامه . وقد مر بنا مما نقلنا عن محمد بشير حسين انه ترجمة لكتاب گل وهرمز المنسوب الى العطار وهو غير خسرو نامه قطعاً . فاذا صح كلام محمد بشير حسين وناشر الدين يبدو الخلط بين الوجديين من مؤلف فهرست بمبي ، ويحتمل بناء على هذا ان الوجدي الآخر مترجم خسرو نامه سنة ١٠١٥ متقدم على وجدي مترجم منطق الطير .

اما الترجمة الثانية فقد ذكر دى تاسى^(٢١) ان اشارة اليها في مقدمة الترجمة الدكنية لكتاب انوار سهيلي لمحمد ابراهيم وفي فهرست المخطوطات لمكتبة نظام باسم (گلشن توحيد) وينقل مؤلف فهرست بمبئي^(٢٢) ان لمنطق الطير ترجمتين. هديتين احدهما بالشعر الدكني ، ومنها البيت الاول الذي نقلناه في صدر هذه الكلمة . فيفهم من كلام (اته) ان الترجمة الاخرى بلهجة اخرى غير الدكنية . ولا يمكن الاستنتاج مما نقل من كلامه اشعرية هي ام ثرية ، كما لا يمكن استنتاج هذا ايضا من اشارة دو تاسى .

وحين يذكر محمد بشير حسين الذي مرت اليه الاشارة في الحاشية اسم وجيه الدين مؤلف (پنجہی باجہ) يقول بعد اسمه : ويقول بعضهم هو هدايت الله خان . ويمكن الاستنتاج من هذا ان صاحبي الترجمتين كل منهما متخلص أو ملقب بوجدى ولهذا حصل الخلط بينهما . ويمكن ان يفهم من هذا ايضا ان مؤلف الترجمة الاخرى اى (گلشن توحيد) هو هدايت الله وجدي ولكن لا نعرف عنه غير هذا حتى الآن .

- ٥ -

باللغة التركية

١ - له ترجمة شعرية منشورة في اللغة التركية العثمانية قام بها الشاعر (فداني دده) سنة ١٠٤٥هـ / ١٦٣٥م ، اسمها (منطق الاسرار) . وكانت منها نسخة عند مولوي اسمه محمد دده ، في تكية المولوية بطرابلس الشام بخط نساخ اسمه يوسف بن علي ، فاتخذها في سنة ١٢٧٤هـ /

(٢١) مقدمته على الترجمة الفرنسية ص ٦ .

(٢٢) ص ١٩ - ٢٠ .

- ٥٩٠ -

١٨٥٧ - ١٨٥٨ م • محمد علي وصفي ، اساسا لطبعها ، فكتبها بخط نسختي واضح ، وطبعها في مطبعة جيرجير في استنبول • وقد لاحظت كلبنارلي تقديما وتأخيرا فيها ، وان الشاعر أورد بعض ابيات الاصل كما هي عليه لعجزه عن فهمها وترجمتها ، وانه ترجم كثيرا من الايات ترجمة مجملية ، غير ان كلبنارلي يحكم ان الناحية الشعرية من الترجمة جيدة ، وقد اتخبت الشاعر لها الوزن الذي نظم به منطق الطير نفسه (٢٣) •

أوله :

حمد اول الله كيم اولدر احد
وصف ذاتي هم ازدر هم ابد
جمله دن هم اول و آخر در اول
جمله شیده باطن و ظاهر در اول
عرشي آب او ستنده بنياد ايلدي
عمر مخلوقات برباد ايلدي (٢٤)

وأخيره :

بو كتابي هر كيم او قورسه اني
رحمتك خوانيله طويله يا غني
عون حق ايله كتاب اولدي تمام
هجرتك بيك فرق نشنده والسلام
رحمت ايتسون حق او مردك جانته
باقميه بوئنده نك نقصانته (٢٥)

(٢٣) مقدمة كلبنارلي على منطق الطير ص ١٣ - ١٤ •

(٢٤) منطق الاسرار ص ٥ •

(٢٥) المصدر نفسه ص ٢٢٦ •

وهو يقول فيه انه اتم نظمه سنة ١٠٤٥هـ/ اى ١٦٣٥م (٢٦) .

٢ - ويذكر آگاه سري لوند ترجمة شعرية اخرى لمنطق الطير اسمها (گلشن سيمرغ) لشاعر يتخلص بضعيفى اسمه پير محمد بن اورانوس بن نور الدين المتوفى سنة ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م . وقد اتمها عام ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م وهو ترجمة كاملة تتبع الشاعر فيها منطق الطير للعطار بيتا بيتا ، ولم يغير من الكلمات والايات الا ما أوجبه عليه الضرورات الشعرية (٢٧) .

والظاهر ان هذه الترجمة لم تشر حتى الآن .

٣ - وترجم عبدالباقي گلنارلى منطق الطير الى اللغة التركية الحديثة نثرا ، في مجلدين ، طبعا طبعة ثانية في مطبعة الحكومة سنة ١٩٦٢ . وقدم له بمقدمة مفيدة في ست عشرة صفحة استفدت منها كثيرا ، وعلق عليه تعليقات كثيرة ترجم فيها للاعلام الواردة في الكتاب ، وبين مأخذ العطار من القرآن الكريم والحديث الشريف ، وقايس فيها بين اقوال العطار وجلال الدين الرومى في المثنوى المعنوى . واوضح ما بين حكايات العطار والحكايات الشعبية التركية ولا سيما البكتاشية من تشابه .

٤ - وترجمت حكاية شيخ صنعان الى التركية الأذربايجانية وطبعت قبل عدة سنوات . وقد تصرف مترجمها بعض التصرف في ترجمتها ، لكن طابع الاصل الفارسي بقى واضحا فيها ، واورد فيها اسم العطار ، ايضا (٢٨) .

(٢٦) أنظر مقدمة منطق الطير لكلشهري ص ٢٨ .

(٢٧) آگاه سري لوند : مقدمته اعلى نشرته لمنطق الطير تأليف

كلشهري ، مطبعة الجمعية التاريخية - انقرة سنة ١١٩٥٧ ص ٢٤ .

(٢٨) عبدالامير سليم : مقالته شيخ صنعان في نشرية داتشكدة

ادبيات تبريز ص ٢٩٤ ، العدد ٤ س ٨ ، ١٣٣٥ ش . وقد اخبرني الدكتور

معروف خزنه دار أن هذه الترجمة لحسين جاويد ١٨٨٢-١٩٤١ وانها

نشرت في باكو سنة ١٩٥٨ .

باللغة العربية

بلغني ان (بديع محمد جمعة) المعيد في كلية الآداب بجامعة عين شمس قد فرغ من ترجمة منطق الطير الى العربية عن طبعة دي تاسي لينال عليها درجة الماجستير ، وان الدكتور حسين مجيب المصري قد راجعها معه من اولها الى آخرها على ترجمة دي تاسي الفرنسية وترجمة گلبنارلى التركية .

ترجمتي

كانت النية حين سجل عنوان هذه الرسالة ان تكون مشتملة على دراسة لجوانب الشاعر كلها ، تشفع بترجمة عربية كاملة تلحق بها حواش وتعليقات توضح غوامض النص وتوضح ما في الكتاب من اشارات الى مختلف ينابيع الثقافة الاسلامية . غير ان سيادة الاستاذ المشرف على البحث ، قدر ، وكان صائبا في تقديره - ان العمل سيكون كبيرا مرهقا ، وان جوانبه ستسع ، فأشفق على كاتب هذه السطور من ثقل العبء ، فأقترح ان يكتفى من الترجمة بنماذج من الكتاب كافية لاعطاء فكرة عن افكار العطار الصوفية ، ومكانته الشعرية . غير اني اذ كنت قد اعددت للاسرة عدته ، بأن طلبت من جامعة طهران والمكتبة الوطنية في انقره تصوير اقدم مخطوطتين من منطق الطير - وهما نسختا متحف مولانا في قونيه ، فوصلت اليّ مصورتها وفلمها في وقت واحد - لم أقنع بالنماذج القليلة ، فاهتديت الى حل وسط يرضى سيادة الاستاذ المشرف ويقنعني في آن واحد ، وهو ان اترجم مقدمات الكتاب ، وان الخص بعد ذلك ما يخص هيكل قصة الكتاب العامة متجاوزا ما نشر في تضاعيف تلك القصة من حكايات . وانما فعلت ذلك لان الحكايات جيء بها لتوضيح رأى أو شرح فكرة ،

ولان مضمون الكتاب يمكن أن تؤديه خلاصة قصة الطيور ، على اني لم أرد
اهمال الحكايات بلا نموذج يمثلها ، فاخترت اطول الحكايات واجملها
وهي حكاية شيخ صنعان •

وبالمقابلة بين نسختي قونية ، وهما اقدم نسخ الكتاب واصحها رتبت
لنفسى النص الذي كان اساس هذه الترجمة ، وقد اتبعت الترجمة من
الحواشي والتعليقات ما رأيتة يجلو غوامض المعاني ويوضح مبهم
الاشارات اعنى بتلك ما استمده العطار من التاريخ الاسلامي والآيات
القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة وبعض النصوص العربية الاخرى ،
وهي قليلة •

واذ ان كاتب هذه السطور لم يترجم هذه الاجزاء من منطق الطير
لتقرأ طلبا للمتعة وتزجية الفراغ ، بل لتكون عاملا مساعدا في دراسة
تصوف العطار خاصة والتصوف الاسلامي عامة اذا قدر لها ان تذاع بين
الناس ، لذلك رجح ألا يضحى بشيء من معاني العطار في سبيل رنين
الالفاظ وجمال التعبير ، فأثر ان تكون الترجمة مطابقة للنص الفارسي
بلا زيادة ولا نقصان ، على أن يستعين بالحواشي والتعليقات اذا أحس بما
في الترجمة من غموض • والواقع ان بعض المواضع في شعر العطار
عامة ، وفي منطق الطير خاصة تغمض ويصعب فهمها حتى على أهل اللغة
نفسها - بله المستشرقين وأبناء الامة العربية - وقد مرت بنا شكايه دى تاسى
من ذلك ، حتى ان سيد صادق گوهرين ، وهو من افاضل علماء ايران
وله تخصص في المولوى والعطار ، يقول في مقدمته على نشرته من « اسرار
نامه » : وقد جابهتني مشكلات في شرح الايات لم اوفق الى حلها بمراجعة
الكتب والاشخاص ذوى البصيرة ، فاضطرت الى الاشارة عند كل من هذه
المشكلات بعدم وجود معانيها أو أسنادها • واؤمل ان يجد القراء الافاضل
العلماء ما لم اجد ويعلموني بها لاثبتها في الطبقات القادمة •• وقد لاقى
كاتب هذه السطور مثل تلك المشكلات في بعض المواضع من الكتاب ، ولم

يجد حلولها عند من سأل من أهل اللغة ، فاضطر اتباعا لنصيحة سيادة
المشرف ان يحلها حلا اجتهاديا ، ومن المؤمل ان يوفق لحلها وتصحيح
مواضعها قبل تقديم الكتاب للنشر .

وفي سنة ١٩٦٤ نشر گوهرين طبعته العلمية الرائعة من منطق الطير ،
وكنت قد انتهيت من الترجمة ومن كتابة قسم كبير من الحواشي والتعليقات
فأعدت قراءة ما كتبت ، واستفدت من تعليقات گوهرين كما كنت - من
قبل - قد استفدت من تعليقاته على خلاصة من منطق الطير كان قد
نشرها سنة ١٣٣٦ش/١٩٥٧م ، ومن تعليقاته على حكاية شيخ صنعان وكان
قد نشرها في السنة نفسها ، ومن تعليقات محمد جواد مشكور على نشرته
من منطق الطير ، وقد صدرت في طبعتين سنة ١٩٥٨ في تبريز و ١٩٦٢ في
طهران . على اني رجعت في اغلب المواضع الى المصادر التي رجعت اليها
هذان الفاضلان ، وما لم اجد مرجعه بين يدي اشرت الى نقلي عنهما
بأمانة .

وحين اعدت قراءة ما ترجمت لأكتب هذا الفصل واسجل ملاحظاتي
على تصوف العطار ، بدت لي بعض المواضع محتاجة الى التغيير اذ بصرتي
قراءة ما كتب عن العطار ولا سيما كتاب بديع الزمان فروزان فر في شرح
احواله ، وقد نشر سنة ١٣٤٠ش/١٩٦١م . واذ كنت قد طبعت الترجمة
وتعليقاتي عليها^(٢٩) ، لم استطع أن اجري فيها ما اردت من التعديل^(٣٠) .
وأؤمل ان اتم ترجمة الحكايات الباقية من « منطق الطير » لاقدمه لامتنا
العربية - في وقت قريب ان شاء الله ، مشفوعا بما يسر دراسته وفهمه
من تعليقات وشروح .

(٢٩) طبعتها بالالة الكاتبة لاقدم الرسالة للمناقشة .

(٣٠) تفضل صديقي الدكتور احمد مطلوب استاذ البلاغة في كلية
الآداب بجامعة بغداد بقراءة ترجمتي قبل الطبع فوضع علامات على المواضع
التي رآها غامضة فيها ، اجریت بعض التعديلات بهداها . جزاه الله عنسي
كل خير .

شروح منطق الطير

١ - لم اعرف لهذا الكتاب شرحا كاملا الا شرح (شمعي) له ،
وقد توفي سنة ١٠٥٥هـ / ١١٦٤٥م . وكان قد كتبه باللغة التركية العثمانية
بنا على رغبة من كان يسمى ترمقجي علي آغا المتوفى عام ١٥٩٦ -
١٥٩٧م^(٣١) . ولم يطبع هذا الشرح حتى الآن .

٢ - وشرح أبو عبدالله محمد دمرداش المحمدي الخلوئي الحنفي
المتوفى سنة ٩٢٩هـ / ١٥٢٣م - احدى قصص منطق الطير باللغة العربية ،
باسم « مجمع الاسرار وكشف الالغاز » في ١٥٣ ورقة (أو صفحة ؟) ،
ولم يطبع بعد ، ومنه نسخة في هولندا^(٣٢) .

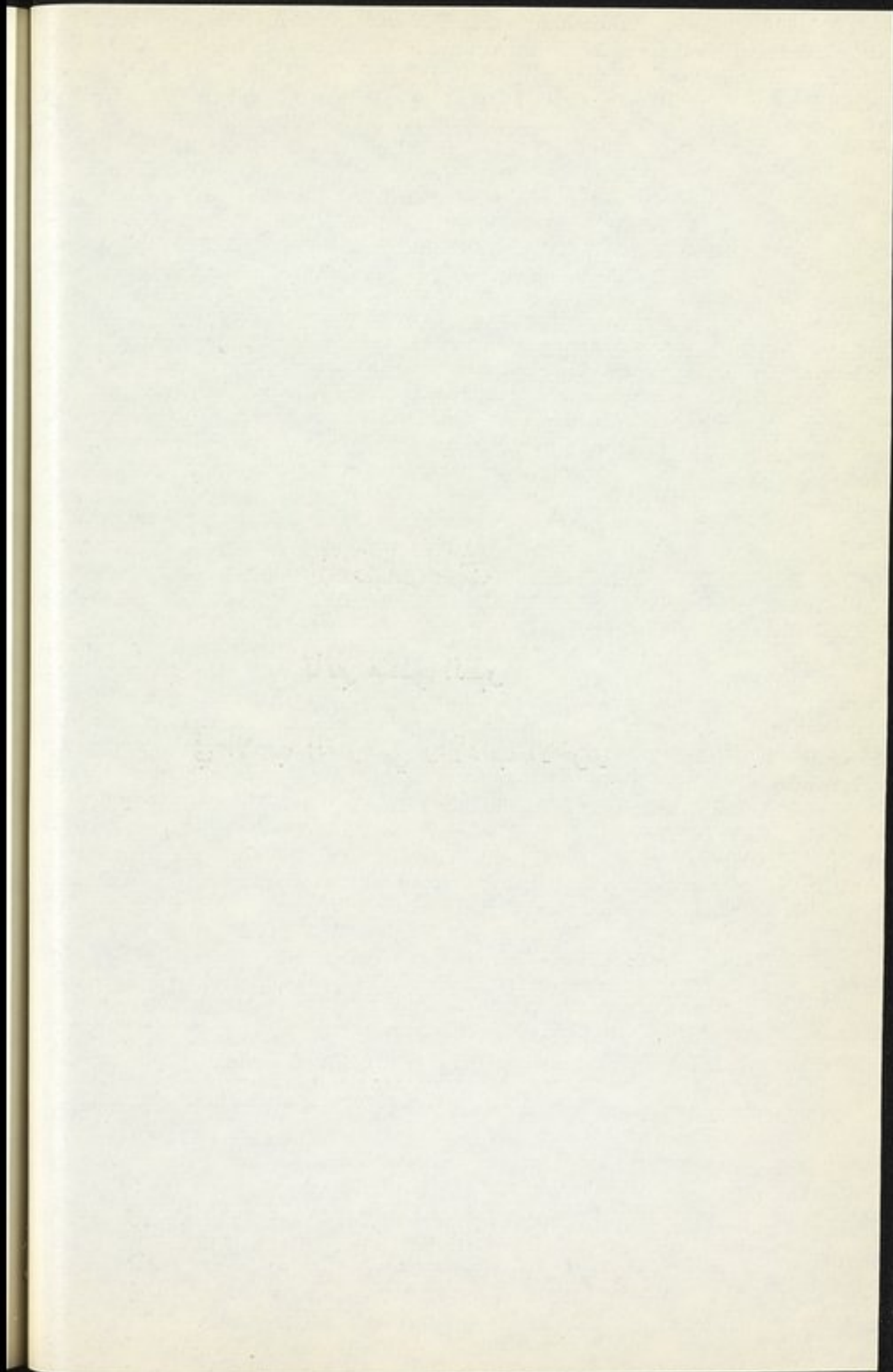
(٣١) گلبنارلي - مقدمته على ترجمة منطق الطير التركية ص ١١ ،
وانظر كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٦٤ .

(٣٢) رقمها في الفهرست اليدوي للمخطوطات العربية في جامعة
ليدن والمجموعات الاخرى في الاراضي المنخفضة تأليف : پ. فور هويسر
(لكومى پاتاقم ١٩٥٧) هو (اور ' ٧٦٢ - الاول في المجموعة قوليسو
٢ - ١٥٥٠) . وذكره دوزي في فهرست اكاديمية هولندا ايضا ، وقال :
اوله (الحمد لله الذي تتجلى ذاته لذاته) .

الفصل الرابع

تأثير منطق الطير

في الادب الفارسي والآداب الاخرى



وقد تلقى الادباء والشعراء والمثقفون منطق الطير منذ عصر العطار
بالرضا والغبطة وأحاطوه بالرعاية فتأقلموا نسخه الخطيية ، واختاروا
لأنفسهم منه مختارات^(١) ، وتدارسوه ، فأثر في أساليبهم عامة ، ونسجوا
على منواله ، وقلدوه ، منذ القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ،
حتى اليوم . ولم يقتصر تأثيره على ادباء الفرس انفسهم ، بل تعداهم الى
ابناء الامم الاخرى من شرقيين وغربيين .

(١) ممن اختصروه مير سيد علي همداني ، فسمى مختصره بعد ذلك
هفت وادي . (جستجو ص ١٢٩ - ١٣٠) ومحمد البد خشاني ، اوجزه
للسلطان بايزيد الثاني ، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة فاتيح مؤرخة
سنة ٨٩٨ برقم ٣٦٧٨ (انظر مادة عطار لريتر في الترجمة التركية من
دائرة المعارف الاسلامية . ومنهم من انتخب لنفسه حكاية شيخ صنعان ،
فعدت بين كتب العطار . . .

وقد اختصره نثرا ، بالفارسية ، نعمت الله قاضي (شكيب) ،
باسلوب ادبي عال جعله كالشرح لكتاب العطار ، وقدم لكتابه الذي سماه
(بسوي سيمرغ) اي نحو السيمرغ ، بمقدمة في احدى وتسعين صفحة
قسمها الى ما يأتي : سبب تأليف الكتاب . نظرة في التصوف ، المنظومات
العرفانية . العطار واحواله وآثاره . قيمة منطق الطير في نظر العرفان .
الشيخ أبو بكر النيشابوري والشيخ الغوري . نحو السيمرغ . واشتمل
نثر منطق الطير على تسع وستين ومائتي صفحة . (صدر هذا الكتاب عن
مكتبة الخيام في طهران ، مطبعة حيدري سنة ١٣٤٣ ش) .

مصباح الارواح

مثنوى في حوالي مائة و الف بيت^(٢) ، ينسب الى الشيخ ابي حامد
اوحده الدين احمد الكرمانى^(٣) ، المتوفى في بغداد سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م .
وقد شك سعيد نفيسى في نسبة هذا المثنوى اليه ، وقال : يظهر ان هذه
المنظومة لشمس الدين طغان الكرمانى وقد كان احد العرفاء القريبين من

(٢) هي ٤٠ ورقة معدل كل منها ثلاثون بيتا ، والاخيرة صفحة
واحدة .

(٣) آثار البلاد واخبار العباد ص ٢٤٨ ، نفحات الانس ص ٥٨٨ -
٥٩٢ طرائق الحقائق ج ٢ ص ٢٨١ - ٢٨٢ ، رياض العارفين ص ٦٠
رسالة در تحقيق احوال وزند گاني مولانا ص ٥٣ ، مزديسنا ص ٥١٠ .

عصره^(٤) . ولم يبد نفيى دليلا على رأيه ولم يذكر لنا مصدرا يؤيد ما ذهب اليه ، وما تزال هذه المسألة مفتقرة الى دراسة داخلية للكتاب لتصحیح نسبه الى مؤلفه^(٥) .

بعد التحميد يذكر الكرمانى انه كان جالسا مع رفاقه مشتاقا الى السماع والى وجه الحبيب ، فدخل عليهم شيخ فرح بيده عصا وعلى كنفه سجادة ويده كوز ففتح الكوز (القرابة) وسقاهم شرابا ارغوانيا وغنى لهم فسكروا فالتفت اليه ولاطفه واحضر من الغيب مائدة ، وقدم له ماء الحياة فشرب ودعا ليطهر جسمه ففعل وكان في هيئته يشبه (معين الصفار) نصار ينصحه بالزهد وترك الدنيا وتصدق الرسل فيحصل له الكشف بذلك . فيسأله بعض الاسئلة فيجيبه ويحدثه عن خلق آدم وحقيقته ثم عن

(٤) مقدمة ديوان اوحدي مراغى مطبعة بانك بازرگانى طهران ١٣٤٠ ش ص ٥٢ . وقد مرت توضيحات في هذا الشأن ، غير مرة ، في هذا الكتاب .

(٥) ويذكر مؤلف مجمل فصيحى في حوادث سنة احدى وتسعين وست مائة (وفاة القاضي الامام العلامة ناصر الدين الشيرازى البيضاوى ، ويقول هو صاحب المنهاج ومصباح الارواح والطوالع وغيرها - بتبريز مدفونا بجرنداب) ج ٢ ص ٣٦٥ ، ولم يبين صفة الكتاب المذكور ، وربما كانت المشاركة في الاسم فقط . ولا يزال الموضوع محتاجا الى تحقيق وفي مكتبة المتحف البريطانى مثنوى بهذا الاسم لشاعر اسمه جمالى برقم اور ١١٩٤٦ - انظر نشرية كتابخانه مركزى داتشگاه تهران ص ٦٨٧ ج ٤ .

وقد سبق لنا ان بينا في فصل سابق من هذا الكتاب ان العالم الايرانى عباس اقبال لآشيتانى قد عثر في مكتبة جامعة استانبول على مجموعة خطية تحتوى على مصباح الارواح مكتوب عليها ان الكتاب من نظم شمس الدين محمد بن ايلطفان بردسيرى . انظر مجلة داتشكده ادبيات داتشگاه تهران العدد ٣ السنة الثانية ١٣٣٤ ش .

مراتب الارواح البشرية ومعنى آدم وغاية الوجود وحكمة الموت والرجوع الى الاصل وعن الطريق والمقام والمريد وتسليمه وحقيقة الجنة وابليس وحواء والفلك والارض وعلم النجوم والكواكب السبعة والقيامة وما بعدها وكنز الحقيقة . فيقول للشيخ اني اريد الوصول الى مصر السعيدة في ظل دولتك فيجيبه هيى الناقسة من قلبك وزادك اليقين ومطيتك الروح . فيعزمون على السفر ويقطعون صلتهم بالدنيا ، فيعرجون مارين بسبع مدن هي : مدينة النفس الامارة ، مدينة النفس اللوامة ، مدينة النفس المطمئة ، مدينة النفس الراضية ، مدينة النفس المرضية ، مدينة النفس العاشقة واخيرا مدينة النفس الفقيرة ، فيعرج الى قاب قوسين ، فيرى الرسول عليه الصلاة والسلام فيأخذ بيده فيسأله أنت المصطفى ايها الشيخ ؟ فيجيبه اُبعد الاثنية عن الطريق فأنا وأنت واحد في العشق ، وأنا ومعين الصفار واحدة عند الله ، ويوصيه بالشيخ وأن الشيخ مقامه أعلى من سدره المنتهى (٦) ...

فليس من شك ان هذا المتنوي منظوم بفكرة منطلق الطير بنفسها ، والفرق بينهما انه جعل كل واد مدينة . وهو يستعمل في الاخير اصطلاح (السيمرغ) و (قاف) قائلا :

سيمرغ صفت زباغ كوينين

بريده بقاف قاب قوسين

- (ان السيمرغي الصفة قد طار ،

(٦) اعتمدت في هذه الخلاصة على نسخة مصورة عن نسخة احمد افشار شيرازي ، وهو من افاضل علماء طهران .

من بستان الكونين الى قاف قاب قوسين) (٧) .

وهذا دليل على ان مصباح الارواح مؤلف بعد منطق الطير متأثر به .

- ٢ -

لسان الطير

يقول علي اصغر حكمت : ان مير عليشير شاعر لا نظير له في اللغة التركية الجغتائية ، فقد كتب بتلك اللغة أربعة دواوين من الغزل وخمسة مثنويات كبيرة مقلدا فيها خمسة نظامي ومثنوي في تقليد العطار باسم « لسان الطير » (٨) .

وعليشير هو الامير نظام الدين عليشير بن غياث الدين محمد وزير السلطان حسين بايقرا ، توفي في مدينة هراة سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م (٩) .

يذكر (سمرنو) مؤلف فهرست المخطوطات التركية في معهد اللغات الشرقية في بطرسبورج ان عليشير نوائي بعد الحمد لخالق الدنيا ونعت الاولياء الاولين للاسلام يصف الطيور المختلفة ويجري الكلام على السننها وهي طيور حقيقية وطيور خرافية ، وهو يستعين بالتمثيل بالحكايات ، وفي الباب الاخير ، وعنوانه احوال المصنف رحمة الله عليه يذكر المؤلف كيف

(٧) الورقة ٣٨ (آ) .

(٨) جامي ، مطبعة بانك ملي طهران ١٣٢٠ ش ص ٣٢ .

(٩) انظر المصدر السابق ص ٢٩ - ٣٤ ، ومقدمة هاشم رضى على ديوان كامل جامي مطبعة بيروت طهران ١٣٤١ ش ، ص ٢٧١ - ٧٢ ومقدمة حكمت على مجالس النفائس ، مطبعة بانك ملي ١٣١٣ ش واز سعدي تاجامي لبراون ترجمة حكمت مطبعة بانك ملي طهران ١٩٤٨ ص ٥٥٩ - ٥٦٢ ، وانظر ايضا تذكرة تحفة سامي تاليف سمام ميرزا صفوي ، طهران ، ص ٣٣٤ - ٣٣٩ .

- ٦٠٣ -

اشتغل بتأليف هذا الكتاب . . . (١٠) .

اوله : جان قوش چون منطق راز ايلاکان

تکری حمدي برله آغاز ايلاکان

اولکه مخلوقات خلاقی دور اول

آفرینش فانی ، باقی دور اول

آخره : فیض بنکاج اول معا نیدن منکا

تابی تنظیم بیلکو فانیدن منکا (١١) .

وقد عدہ مسیو به لن ترجمة منطق الطیر ، وهو ليس كذلك (١٢) .
وان كان قد نظم هو ومنطق الطیر من بحر واحد ، وقد تم نظمه سنة
١٤٩٨م / ٩٠٤هـ (١٣) .

ويقول آگاه سرى لوند : ليس هذا الكتاب بترجمة وانما هو شبيه
بكتاب گلشهرى وأوسع منه . ويفهم من مقدمة الكتاب أن نوائى كان
يطالع منطق الطیر سرا في صغره ، فلما بلغ الستين الف هذا الكتاب .
وقد حقق نوائى فيه فلسفة وحدة الوجود عند العطار وحاول أن يوفق فيه
بين هذه العقيدة عند الصوفية ، وعقيدة اهل السنة . وقد تناول كثيرا من
مواضع منطق الطیر بالتغير واورد كثيرا من الحكايات من عنده وقد ترددت

(١٠) دبليو . دى . سمرونو : فهرست المخطوطات التركية في معهد
اللغات الشرقية سانت بطر سبورج سنة ١٨٩٧ ص ١١٦٨ رقم المخطوطة
٤٨١ وتاريخ نسخها ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م عدد اوراقها خمس وثلاثون ، في
كل صفحة اربعة اعمدة .

(١١) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(١٢) به لن : مقدمة محاكمة اللغمتين لعليشيرنوائى . ترجم المقدمة
الى التركية نجيب عاصم - استانبول ١٣١٥هـ ص ٣٢ .

(١٣) المصدر نفسه ص ٣٤ .

في هذا الكتاب اصداء للحياة الاجتماعية في زمانه . فحين تجتمع الطيور
تشاجر وتتأجر بدلا من ان تتحاب وتراحم ، وهذا اشارة من الشاعر
وتعريض برجال الدولة في عصره ، وقد زاد نوائى على طيور العطار
العشرة اربعة اخرى هي الحمامة والنسر والدجاجة والديك البرى . وقد
تخلص نوائى فيه بـ (فانى) تخلصه الذي يستعمله في شعره الفارسي
ليناسب الفناء نهاية تلك الطيور^(١٤) .

- ٣ -

قصة شيخ صنعان

وهي ايضا لعليشير نوائى ، ألفها في نثر تركي .

ويقول شفر^(١٥) : هي تاريخ الشيخ عبدالرزاق الصنعاني . فهي
اذن ليست ترجمة لحكاية شيخ صنعان ، بل هي قصة مستقلة نظمها متأثرا
بالشيخ العطار^(١٦) .

- ٤ -

قصة شيخ صنعان

وقد نظمها شاعر تركي غير معروف ، يقول كاتب مادة (ترك) فسي
دائرة المعارف الاسلامية : ومن الكتب التي لم تعد في متناول ايدينا والتي
عرفنا بوجودها من بعض الاشارات التاريخية هي قصة شيخ صنعان . وهي
منظومة لمؤلف مجهول .

(١٤) مقدمة منطق الطير كلشهرى ص ٢١ .

(١٥) فهرست مجموعة المخطوطات الشرقية العربية والفارسية
التركية باريس سنة ١٩٠٠ ص ١٤٥ رقم المخطوطة ٩٧٨ (ت) من القرن ١٦ .
(١٦) ذكرها سام ميرزا في تذكرة تحفة سامي بين مؤلفات عليشير
ص ٣٣٦ .

قصة شيخ صنعان

ان سودى في شرحه التركي على ديوان حافظ الشيرازي عند كلامه على هذا البيت :

- (دوش از مسجد سوى ميخانه آمد پيرما
چيست ياران طريقت بعد ازين تدبير ما)
(اتى شيخنا ليلة امس من المسجد نحو الحانة
فما تدبيرنا بعد هذا يا أصحاب الطريقة ؟)

- يشير الى ان كتابا كان قد كتب بالتركية في تفصيل قصة شيخ صنعان ... وان هذا الشيخ هو عبدالرزاق اليميني^(١٧) .

يفهم من هذا ان هذه القصة منشورة ، وانها غير الحكاية المنظومة السابقة .

ده مرغ نامہ

نظمه شمس الدين السيواسي المتوفى سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م ، وهو قصة طويلة كمنطق الطير . وقد عده ريتز ترجمة لكتاب العطار^(١٨) . غير ان آگاه سري لوند لا يرى رأيه ، ويقول ان موضوعه مختلف عنه اختلافاً تاماً . وقد نظم كتابه هذا بعد عودته مع السلطان سليم الاول من حملته على ايران ، وقدمه له قال فيه : انه نظم قصة سماها (ده مرغ نامہ)

(١٧) شرح سودى بر حافظ ترجمه عصمت ستار زاده ج ١ ص ٨٠ (الاصل التركي ج ١ ص ٤١) .

(١٨) مادة عطار في دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة التركية) .

وفيها خبر عن عشرة طيور ، فليقبلها منه •

ويجعل الشاعر البوم والبيغاء والنسر والببليل والهدهد وعصفور الجنة والطاوس والمقلق والقبجة والغراب ابطلا لقصته ، فيفخر كل منها على انه افضل الطيور الاخرى • ويظهر المقلق في النهاية وينصح الطيور • وتتلخص هذه النصائح في قول الحق والرحمة بالطفل وقهر النفس ، وتبجيل الشيخ والعدل بين الناس والاحسان الى الفقير ونصح الصديق ومداراة العدو وتواضع العالم وصمت الجاهل • فترحب الطيور بالمقلق ، ثم نقول انها وجدت سر (كنت كنزا) ووجدت عالم الواحدية والحمد لله على انتهاء الشرك • ويرفع المقلق يديه بالدعاء للملك ، فتقول الطيور : آمين • ثم تطير الى عالم الارواح • وقد اجرى الشاعر على لسان الطيور كثيرا من النصائح الدينية والاخلاقية والصوفية • وتحتوي هذه المنظومة على خمسة وثمانين وخمس مائة بيت (١٩) •

- ٧ -

منطق الطير

وهو تقليد لكتاب العطار ، يحمل عنوانه نفسه ، وهو نظم الشاعر التركي سليمان (٢٠) الكاشغري الذي انتهى منه سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م • ولا تعرف سنة وفاته على وجه التحقيق • يرى آگاه سري لوند أن كتاب كاشغري هذا اعظم الآثر الادبية التي بدأ ظهورها في الاناضول في اواخر القرن الثالث عشر الميلادي وهو يمتاز من حيث اصالة اللغة والقيمة الفنية على حد سواء •

(١٩) مقدمة كاشغري ص ٢٢ - ٢٣ وانظر مادة ترك في دائرة المعارف الاسلامية - الترجمة العربية •
(٢٠) ويروى انه (احمد) ، وما اوردت رجحه لوند بعد ان برهن على صحة احتمال • انظر مقدمة كتاب كاشغري ص ١٠ •

- ٦٠٧ -

ولم يترجم لكشهرى كتاب العطار وانما جعله اساس عمله من حيث
الفكرة وهيكلا الموضوع ، واطاف اشياء كثيرة اليه وزاد في الحكايات ،
واستفاد من اسرار نامه العطار ومثنوي جلال الدين الرومي وكليلا ودمنة
وقابوس نامه . وقد اقتبس - مثلا - حكاية البيغاء وسيدها وهي موجودة
في اسرار نامه وفي المثنوي ، وحكاية النحوي والملاح وهي من المثنوي ،
وحكاية الاسد والارنب وهي من كليلا ودمنة وشروط الفتوة اقتبسها من
قابوس نامة .

واختار من طيور العطار العشرة ثمانية فقط واهمل وترك معظم
حكايات العطار واستبدل بها حكايات من عنده .

وقد سلم لنا الكشهرى مفتاح تلك الحكايات الرمزية من فاتحة الكتاب
فأفهمنا أن الطيور التي تمثل الخلق سوف تمضى في البحث عن السيمرغ
الذي يمثل الله مهتدية بالهدهد الذي يمثل العقل . فبعد أن تسمع الطيور
اجوبة الهدهد تقبل ان يكون دليلها في الرحلة . وفي النهاية تلقى الطيور
من سفرها نصبا فبعضها يشاهد قصرا فيلبث فيه ، وبعضها يرى ينبوعا فيحط
عليه ، وبعضها يشاهد جملا فيقتفي أثره ، وبعضها يلاقها ذئب في قمة
جبل فيفترسها ، وتعبير الطيور الظلمات ، وتقترب من مكان الملك الذي
تصبو الى لقائه ، وتهم بدخول باب الحضرة الذي يلوح امامها فتري انه
لا وجود لاحد سواها . فالسيمرغ انما هي نفسها ، فلا تشاهد الا نفسها .
وفي الكتاب محل مرموق للفتوة وفيه الكثير من النصائح الاخلاقية^(٢١) .
وقد نشر تشنر^(٢٢) فصل الفتوة من هذا الكتاب في برلين سنة

(٢١) لوند : مقدمته على كتاب الكشهرى ص ١٧ - ١٩ ، وانظر
ايضا كلينارلى في مقدمته على منطق الطير ج ١ ص ١٢ ومادة ترك في دائرة
المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) .

(٢٢) ريتز مادة عطار في دائرة المعارف الاسلامية الترجمة التركية ،
والمنتقى من دراسات المستشرقين في ذيل فصل تشنر عن فتوة الخليفة
الناصر لدين الله .

١٩٣٢م • كما نشر آگاه سرى لوند الكتاب كله عن نسخة خطية
بالزنكوغراف ، مع مقدمة^(٢٣) عميقة سنة ١٩٥٧ في انقرة افدت منها كثيرا
في كتابة هذا الفصل •

وقد اخبرني سعد الدين بولوج الاستاذ في جامعة استانبول ان فسي
مكتبة المتحف العراقي ببغداد نسخة مهمة من هذا الكتاب طابقتها مع نسخة
لوند ليعيد نشر الكتاب في وقت قريب • وأبلغني الدكتور أحمد مطلوب
الاستاذ المساعد في كلية الآداب ببغداد ، في رسالة خاصة بتاريخ ٢٥ آذار
سنة ١٩٦٣ أن تلك النسخة تحمل الرقم ١٩١٢ وانها لا يعرف تاريخها ولا
ناسخها لتلف أصاب الصفحة الاخيرة منها ، وأنها من مخطوطات مكتبة الاب
أنستاس الكرملي التي ضمت الى تلك المكتبة •

- ٨ -

سيمرغ نامه

بروي لوند عن بروسه لي طاهر في كتابه « عثمانلى مؤلفلىرى » ان
« سيمرغ نامه » هو تأليف شاعر اسمه « ابراهيم گلشنى » ، ويقول : لم
يعين هذا المؤلف مصدرا ولذلك لا علم لنا بالمكان الذي يوجد فيه هذا
المخطوط ويفهم من عنوانه أنه نظير لكتاب العطار منطق الطير^(٢٤) •

- ٩ -

شيخ صنعان ودلبر ترسا

نشر عبدالحسين ميكدة سنة ١٩٤٦ مقالا في مجلة يادگار^(٢٥) بعنوان
« مجموعة ادبي مرحوم ميكدة آشتيانى » ذكر فيها انه وقع في يده من

(٢٣) ص ٥ - ٣٢ •

(٢٤) مقدمة گلشمهرى ص ٢٤ •

(٢٥) العدد الاول من السنة الثالثة - طهران •

- ٦٠٩ -

مخلفات جده لأبيه مجموع خطي وجد بين ما فيه ، مثنوياً يروي قصة
شيخ صنعان ، وانه قرأ في ختامه ما ترجمته : هذا كتاب شيخ صنعان من
كلام (وحدت) ، حصلنا عليه في نسخة ممزقة ، ويظن انه ناقص الاول .
ربيع الثاني بارس نيل ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م .

ونشر ميكده في مقاله هذا النموذج من ذلك المثنوي :

- (قضاءاً » وقدراً » رأى » شيخ صنعان » شرفة قصر عال
- رأى في تلك الشرفة فتاة ياسمينية الصدر
- اية فتاة حبيبة ، صنم جميم ، « هي » ؟!
- روضة شقيق فردوسية ، ربيع جديد !
- « هي » في النفس عيسى ، في الشفة روح معلّى
- في الوجه جنة ، في القامة محسودة « شجرة » الطوبى
- وصالها حياة خالدة
- اختيالها « في سيرها » موج ماء الحياة .
- ان نقاب زلف تلك الشمسية الطلعة
- ليلة جلي بصبح القيامة .
- هي وجهها المزين للدنيا قمر بدر
- وفي زلفها العنبري الشذا ليلة القدر
- ان صفاء صورة عقيق تلك الحورية الوجه
- قد اضرم النار في قلب الياقوت
- ان الهلال صاحب طلعة ذلك القمر
- من مدينة الى مدينة ، مشرداً ،
- فلما ألقى النظر على وجه المسيحية

- خطر على باله تعبير الرؤيا
- صار شارب خم رمن تلك النرجسة السكرى
- فافضح مثل سرّ عباد الخمر
- ولقرط ما تحير ذلك العارف بالأسرار
- اصبح في بيت الاصنام ذاك مثل نقش الجدار (٢٦) •

وقد اشار ميكده الى شاعر قمي اسمه وحدت بن الحكيم اسماعيل الكيلاني القمي ، وشك في ان يكون هذا هو ناظم ذلك المثنوى الرائع ، فطلب من قراء مجلة يادگار ان يرشدوه الى « وحدت » ناظم المثنوى الحقيقي •

فعلق عباس اقبال (٢٧) ان وحدت الكيلاني المذكور منسوب في تذكرة نصر آبادى الى كاشان ، وان تلك التذكرة مؤلفة سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م ، وأنه يفهم من التذكرة أنه كان حيا سنة تأليفها ، وأن شاعرين آخرين اسمهما وحدت : الشيخ عبدالاحد سهرندى الدهلوى المتوفى سنة ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م • ووحدت الهندي واسمه الشيخ محمد ، الذي هاجر الى ايران واستقر في همدان ورأى مجذوبعليشاه الهمداني المتوفى سنة ١٢٣٩ هـ / ١٨٢٣ م ، فكان حيا اذن في حدود ذلك التاريخ • غير ان عباس اقبال لم يبت في شأن ناظم المثنوى ولم يعين اياً من هؤلاء الشعراء •

والمهم عندي هو أن شاعراً من الايرانيين المتأخرين كان قد تأثر بشيخنا العطار فكان من نتيجة تأثره ان نظم المثنوي المشار اليه • فليكن اي واحد من اولئك الشعراء !

(٢٦) مجلة يادگار - العدد المشار اليه ص ٦٧ - ٦٨ •
 (٢٧) المصدر نفسه ص ٦٨ - ٧٠ •

صنعان وترسا

وفي مكتبة جامعة (توبنغن) في المانية الغربية مخطوطة فارسية بهذا الاسم رقمها ١١٩٣ ، يحتمل ان تكون نسخة من المتنوى السابق ويحتمل ان تكون كتاباً آخر . ولم يذكر لنا سيف الدين نجم آبادى الذي ذكرها في مقالة له في مجلة كلية الآداب بجامعة طهران^(٢٨) اشعرية هي ام نثرية كما لم يذكر مؤلفها .

شيخ صنعان

منظومة باللغة الكردية الكرمانجية^(٢٩) للشاعر الكردي الشعبي الصوفي المعروف بـ « فقي طيران » اى الفقيه طيران . واسمه محمد وكان يكتب آثاره باسم مستعار هو (م.خ) ، وكانت ولادته سنة ٧٠٢هـ /

(٢٨) عدد ٣ سنة ٨ (١٣٣٩ ش) ، مقالته : دستنويسهاى فارسى در كتابخانه سلطنتى برلين ، ص ٦٥ - ٨٩ ، ويذكر الكاتب مخطوطة اخرى برقم ١٢٠٣ عنوانها هكذا : قول شيخ صنعانيا ازگفت فقى طيران سياىي الكلام عليها بعد هذا .

(٢٩) اوضح لي الدكتور معروف خزنه دار ان لهجة هذه المنظومة هي الكرمانجية . يقول مينورسكي في كتابه : الاكراد : ملاحظات وانطباعات : يسمي الاكراد الشرقيون كذلك الاكراد الغربيون لغتهم « كور مانجي » ص ٣٩ ترجمة خزنه دار . وأقول : ان اللهجة التي نظم بها فقي طيران قصته هي الكرمانجية الغربية لانه من منطقة حكارى على أحد القولين . وحكارى من المناطق التي تشملها هذه اللهجة كما يرى محمد امين زكي في كتابه خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الآن . ص ٣٣٦ .

١٣٠٢م^(٣٠) ، أو سنة ١٣٠٧/٥٧٠٧ - ١٣٠٨^(٣١) ، وكل ما يعرف عنه انه ولد في مدينة (موكسا) في منطقة حكارى في الاناضول، أو في (ماكو) في ايران على الحدود التركية . وانه كانت تعتقد العامة انه كان ذا صفات غير بشرية وانه كان يستطيع ان يفهم كلام الطيور والوحوش .

وله ثلاث ملاحم شعرية الاولى اسمها بيت فقي طيران برآقيرا خبر دايا اي ملحمة فقيه طيران النبي يكلم فيها الماء الجاري ، والثانية نواله سيسبان اي وادي سيسبان ، والثالثة هي : حكايا شري كليا دمدمية دگل قزلبا شان اي حكاية معركة قلعة دمدم مع قزلباش . وفي الايام الاخيرة حامت الشكوك حول نسبة هذه الآثار الى فقي طيران ، غير ان حكاية شيخ صنعان لا يشك في انهاله . وقد حققتها الباحثة الروسية مارگريت رودينكو عن اربع مخطوطات عثرت عليها في المكتبة المركزية : سالتيكوف شدرين في لينن گراد . ونشرتها في موسكو سنة ١٩٦٥ مع ترجمة بالروسية وذيلت الكتاب بانشودة شعبية كردية^(٣٢) عن شيخ صنعان سجلتها في تغليس سنة ١٩٦١ .

(٣٠) هذا رأي ا.د. كاله في مقدمة شيخ صنعان لفقي طيران بالروسية ص ٤ .

(٣١) يسر لي الاستفادة من المقدمة المشار اليها في الحاشية السابقة الدكتور توفيق رشدي والدكتور معروف خزنه دار فلهما جزيل الشكر . وانظر مادة (ترك) من دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة القديمة) وقد نقل امين زكي ما في هذه الدائرة عن الشاعر في كتابيه خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ٣٥٤ - ٣٥٥ ومشاهير الكرد وكردستان في العهد الاسلامي ج ٢ ص ١٠٩ وقد حصل خطأ في ضبط الاعلام في الكتابين .

(٣٢) وفي المكتبة الملكية في برلين مخطوطة اخرى لهذه المنظومة الكردية رقمها ١٢٠٣ عنوانها : قول شيخ صنعانيا ازگفت فقي طيران . انظر مقالة سيف الدين نجم آبادي في عدد ٣ سنة ٨ من مجلة دانشكده ادبيات دانشگاه تهران سنة ١٣٣٩ ش ، ص ٦٥ - ٨٩ التي عنوانها دستنويسهای فارسی در کتابخانه سلطنتی برلين .

ومن معلومات أفادنيها الدكتور توفيق رشدي والدكتور معروف
خزنه دار - وهما من افاضل العلماء الاكراد - عن هذه القصة اتضح لي
انها ليست ترجمة صرفة عن حكايت شيخ صنعان التي للعطار • وكل
ما تتفق فيه القصتان هو الاطار المشترك ، وهو قصة الفتاة النصرانية وما
وقع لها مع الشيخ ، وقد تصرف فيها فقي طيران واتخذها مسرحاً لافكاره
الصوفية •

وهذه نماذج من منظومة فقي طيران ترجمها لي الدكتور توفيق
رشدي :

- يا فتاة ، يا حلوة الكلام !
- يا مركبا اخذ شيخ المسلمين ،
- من النور الى الظلمات •
- حيث غدا الظلام له نوراً •
- عبر بنت النصارى ساقه
- الى قلب نور مظلم ،
- ذلك أمر منهك للمتصوفين ،
- لن تبلغ شدة انهاكه التذكير والعبادة •
- كان يعبد ربه في الخفاء
- غير أن عطر وردة من حدائق (المجاز)
- هيج قلبه كطاحونة ماء
- فاخذ يدور ويسير •••
- الخاتمة :
- عند ما وصل اليها ،

ومديده الى يديها ،

- دعا الشيخ خجلا

فجاء عزرائيل وقبض روحهما

- واوصلهما الى الجنة

فبقيا هناك على هذا الدين وهذه السنّة .

وقد تُرجمت منظومة فقي طيران الى اللغة الفارسية بعنوان : منظومة
كردي شيخ صنعان - ترجمها ونشرها مع متنها الكردي قادر فناحي قاضي
في تبريز ، ونشرتها مؤسسة التاريخ والثقافة الايرانية في كلية الآداب
بجامعة تبريز ، في سلسلة الآداب العامية الايرانية (٣٣) .

- ١٢ -

كفر وايمان : شيخ صنعان

يذكر محمد تقي دانش يزوه العالم الايراني المشهور بالفهرسة
والتحقيق - انه وجد في مكتبة آفاي قاسم برنا ، احد ادباء همدان ، نسخة
مخطوطة من مشوي بعنوان كفر وايمان : شيخ صنعان ، ولا يزيد على ان
يقول : اولها :

خداوندا بقلبم شورى أفكن

ازآن شور آتشي دردل برأفكن

ندارم فكر راه رستگاري

به لطفت ده مرايك روشنائی

(٣٣) مجلة راهنماي كتاب السنّة ١٠ العدد ٥ ص ٥٣٦ .

- ٦١٥ -

وآخرها :

بدینجا میکنم ختم حکایت
که وسعت نیست افزون از عبارت
فزون توان از اسرار نهانم
سخن کوتاه شد والله اعلم

وقد كتب في آخرها ما ترجمته : كتابه ابي الفتح قراخلو في ٧
رمضان ١٢٢٥ ، بطلب الميرزا يحيى معاون العلماء بامر الميرزا رفيعا افتخار
العلماء (٣٤) .

ولم استطع ان اعرف لمن هذه المنظومة .

- ١٣ -

صنعان وترسا

في مكتبة المتحف البريطاني مثنوي بهذا الاسم ، قال منظم الفهرس
هو اثر سيد حسين بير جندي وانه من مخطوطات القرن الثالث عشر
الهجري ، رقمه هو اور ١٠٨٨٨ (٣٥) . ولم استطع ان اعرف عنه اكثر
مما نقلت هنا .

(٣٤) انظر نشرية كتابخانه مركزى دانشگاه تهران ج ٥ ص ٣٧٥ .
(٣٥) نشرية كتابخانه مركزى دانشگاه تهران ج ٤ ص ٦٨٦ .

جاويد نامه

وهو مشنوی علی وزن « منطق الطیر »^(٣٦) يبحث فيه محمد اقبال اللاهوري الباكستاني^(٣٧) المتوفى في ٢١ نيسان ١٩٣٨ م • معراج الروح في مرافقة مولانا جلال الدين الرومي وكيف تنتقل من مرتبة الى مرتبة ومن فلك الى فلك حتى تصل الى حضرة رب العالمين^(٣٨) •

يبدأ اقبال هذا المعراج - بعد ديباجة في بيتين - بسناجاة ، وتظهر له روح جلال الدين فتحدثه عن المعراج ، فيحملها زروان الذي هو كما يقول روح الزمان والمكان - الى العالم العلوي ، فيصلان الى فلك القمر وهناك عالم لا لون فيه ولا صوت ولا أثر فيه للحياة أو الموت • ويصلان الى واد مخيف فيريان عارفاً هندياً فيسأله عدة اسئلة ويسكت ويغلبه الوجد • ويصلان وادي يرغميد الذي تسميه الملائكة وادي الطواسين : طاسين گوتم ، طاسين زردشت ، طاسين المسيح طاسين محمد ، ويصلان فلك عطار مقام الاولياء ، ويزوران روح جمال الدين الافغاني وسعيد حلیم باشا القائد التركي ، ثم يصلان الى فلك الزهرة ، فيريان الآلهة القديمة

(٣٦) غير انه نشر في داخله بعض القطع والغزليات والموشحات من اوزان اخرى (ص ١٠ ، ١٢ ، ٥٠ ، ١٠٢ مثلاً) كما فعل فخرالدين العراقي في اللمعات •

(٣٧) راشد الحيدري ، مقالته : محمد اقبال والثقافة الالمانية ص ٢٤ مجلة فكر وفن - هامبرگ - المانية عدد ٢ سنة ١٩٦٣ •
وبشان مصادر دراسة اقبال راجع فرهنك سنخوران ص ٥١ ولعبدالوهاب عزام وحسن الاعظمي ومينوي وعبدالحميد عرفاني كتب خاصة بدراسته •

(٣٨) المصدر السابق ص ٣٣ •

مثل بعل ومردوخ ويعوق واللات ومناة ويغوصان في بحر الزهرة فيريان
روح فرعون وكشنر فتظهر روح درويش سوداني تناقش روح كشنر .
ثم يصلان فلك المريخ وسكانه اصحاب فنون في علوم الروح والبدن ،
ويتجولان في مدينة مرغدين وساكنوها حسان الوجوه والكلام ، ويعرجان
الى فلك المشتري فيريان روح الحلاج وغالب وقرّة العين ، ويسود الظلام
فتبدو شعلة يقفز من وسطها ابليس ، ويعرجان الى فلك زحل فيريان هناك
الارواح الرذيلة التي لم تقبلها الجحيم ، هنا قلزم من الدم فيه زورق فيه
رجلان عاريان اشعثا الشعر . وتشق السماء وتظهر حورية فيقول له
الرومي هي روح الهند . ويعرجان الى الافلاك الاخرى ويريان نيتشه
بشكل مجنون ، ويجتازان حدود الكائنات فيصلان الجنة التي لا جهات
لها . ويريه قصر شرف النساء . ويزوران سيد علي الهمداني وملا طاهر
غني الكشميري ، ويزوران بعد ذلك سلاطين الشرق ، نادر وابدالي
والسلطان الشهيد . فتظهر روح ناصر خسرو فيلقي غزلا ويختفي .

- (واجتزت كل تلك الحور والقصور

- وفقدت زورق الروح في بحر النور

- كنت غريقاً في تأمل الجمال

- كدت كل زمان لا ازال في قلب وتغير

- ففانيت في ضمير الكائنات

- فبدت الحياة لعيني كالرباب

- تلك التي على كل وتر منها رباب اخرى

- وكل لحن لها اكثر دموية من الآخر

- اتنا جميعاً من اسرة النار والنور :

- آدم والشمس والقمر وجيريل والخور ... (٣٥) .

وينتهي اقبال مثنويه بعد ذلك بفصل يوجه فيه الخطاب الى النشء
الجديد .

- ١٥ -

هفت وادي

رسالة صوفية صغيرة لبهاء الله المتوفى سنة ١٨٩٢م في عكا ، وقد مرت
الاشارة اليها . يتحدث فيها مؤلفها عن الطريق الى الله . اولها : الحمد لله
الذي اظهر الوجود من العدم ورقم على لوح الانسان من اسرار القسدم
وعلمه من البيان ما لا يعلم ، وجعله كتاباً مينا لمن آمن واستسلم واشهد
خلق كل شيء في هذا الزمان المظلم الصيلم وانطقه في قطب البقاء على
اللحن البديع في الهيكل المكرم ... ويتكلم فيها على مراتب سير السالكين
من المسكن الترابي الى الوطن الالهي . ويقول .. هي كما ذكرها بعضهم
سبعة اودية وبعضهم سبع مدن ... وما لم يهجر السالك النفس ويطو
هذه الاسفار لا يرد بحر قرب الوصال ولا يذوق الخمرة التي ليس لها
مثال (٤٠) ... ثم يذكر الوديان : وادي الطلب ، فالعشق (٤١) فالمعرفة (٤٢)
فالمعرفة (٤٣) فالتوحيد (٤٤) فالاستغناء (٤٥) فالحيرة فالفقر والغناء (٤٦) ...

(٣٩) جاويد نامه ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٤٠) هفت وادي نشره فرج الله زكي الكردي في القاهرة سنة

١٣٣٢هـ (اسم المطبعة غير مذكور) ، ص ٦ .

(٤١) ص ١٠ .

(٤٢) ص ١٤ .

(٤٣) ص ٢١ .

(٤٤) ص ٣٦ .

(٤٥) ص ٣٩ .

(٤٦) ص ٤٥ .

ويقول بعد ذلك : ان طيور هوى التوحيد وواصلى لجة التجريد عدوا هذا
المقام الذي هو مقام البقاء بالله في هذه المدينة منتهى رتبة العارفين ومنتهى
وطن العاشقين (٤٧) ...

ويبدو هذا الكتاب كخلاصة لمنطق الطير ، فليس من حاجة اذن الى
القول انه متأثر بالشيخ العطار .

- ١١٦ -

شيخ صنعان

للدكتور محمد حسين ميمندي نژاد

الدكتور محمد حسين ميمندي نژاد - كما اعرف - استاذ في
جامعة طهران متخصص في الطب البيطري غير انه اديب مولع بالتأليف (٤٨)
في الموضوعات العلمية والاجتماعية والادبية ، ومن ميادينه في التأليف
مسرحيته التي نشرها بعنوان « شيخ صنعان » : مسرحية فانتازية
(= خيالية) ، سنة ١٣٣٤ ش . (اي قبل حوالي اثنتي عشرة سنة من
ايامنا هذه) .

وقد كتب تحت عنوانها أنها اقتباس من منطق الطير للشيخ فريدالدين
العطار قدس سره . فهو اذن قد ألفها متأثراً بشيخنا العطار متأثراً قاصداً .
وقد قسمها الى اربعة فصول ثم قسم كل فصل الى « مناظر » . فالاول منها
سبعة مناظر ، والثاني اثنان وعشرون منظرأ ، والثالث أحد عشر منظرأ ،
والرابع ، وهو الاخير منها ، عشرة مناظر .

(٤٧) هفت وادي ص ٥١ .

(٤٨) مؤلفاته كثيرة ، وهذه المسرحية هي مؤلفه ذو الرقم ٥٢ .

وقد نحا ميمندي نژاد في هذه المسرحية منحى اجتماعياً مستفيداً من
اطارها الصوفي ، مستفيداً في ملاحظاتها (الاخراجية) من الموسيقى كثيراً :
تبدأ بالموسيقى المتصلة برقص الشيطان المسموع معها في الظلام . يتحدث
الشيطان عن نفسه بانه كان ملكاً وكانت الجنة مشواه ، فادعى الالوهية
فطرده من الجنة . ويظهر ملك من الملائكة فيجري بينهما حوار يرد فيه
الملك ادعاءات الشيطان . وتظهر زوج عامل مرض زوجها وهي تتوسل
الى شيخ هرم هو صاحب العمل تطلب منه المساعدة قائلة ان زوجها قضى
عمره في خدمته . ويبدأ هذا بمساومتها على نفسها فترده بشدة . ويستمر
الحوار بين الشيطان والملك فيقول الاول انظر كيف وفقت ، فيجيبه لا تغتر
وسوف ترى كيف تخيب . ويمر موكب شيخ صنعان فيسمع المرأة ،
فيسألها عن جلية أمرها ، ويتبعها الموكب نحو دارها . ويتحاور الشيطان
والملك ، ويتهاى الشيطان لاغواء الشيخ ويبدأ الفصل الثاني وشيخ صنعان
يصلي . ويظهر الشيطان فيحاوره محاولاً اغواءه ، ويظهر ثلاثة من مریدی
الشيطان فيحاورون الشيخ مشوباً حوارهم بالكفر ، ويشير الشيطان الى
الارض فتشتعل النار عليها فتشوق فتبرز منها فتاتان جميلتان فترقصان حول
الشيخ حاملتين صحوناً مملوءة طعاماً شهياً مختلفة ألوانه يحاولن اغراء
الشيخ بالاكل منها فيمتنع عن ذلك فيظهر الشيطان فيقول له عرفت لماذا لم
يعجبك الطعام . حقاً ، لا معنى للطعام بلا شراب . وينشوق الجدار عن
فتاة تتقدم راقصة ويدها كأس الشراب ، فيتأبى عليها الشيخ ، ويسمع
صوت رعد وبرق فتظهر فتاة حسناء هي رمز الشباب ويستمر الرقص
والحوار والاغراء فلا يتأثر الشيخ بشيء ، وتضطرم نار فتظهر فتاة هي
رمز الثروة ، ويستمر الرقص والحوار والاغراء فيثبت الشيخ على
الایمان ، ويدرك الارهاق الشيخ فيلجأ الى الله بالدعاء . فيقول الشيطان

عندنا فتاة مريضة طريحة الفراش فهل لك ان تدعو لها بالشفاء ، فيشير
 الى الجدار فينشق عن فتاة جد حسناء منطرحة بدلال على سرير ، فيتعجب
 الشيخ من مرضها وهي بهذه الصحة والنضارة . فيقال له انها عاشقة . ثم
 يقول له الشيطان انها واقعة في حبك ، وتهض الفتاة امامه تستعطفه ، فيدعو
 من الله بالخلاص . وينشق الجدار عن الهة الشراب فتقدم الشراب للشيخ
 فيرفض تناوله . وتستعطفه الفتاة ثم تهدده بان تتحرر بتناول السم من
 خاتمها ، فيبعد خاتمها عن فمها وقد تحرك قلبه بحبها ، وتغريه بالشراب
 فيشرب بعد حوار واهاء . وتركه فيسأل عن قصرها ويتعذب من الم
 الفراق ، فيعده الشيطان ان يسافر معه ويوصله اليها بعد ان يتهاى ويقوى
 نفسه بالاكل وشرب الخمر ، فيرضى ويحضر مريدو الشيخ فيرون مكانه
 في المدرسة خاليا فيسألون الفراش عنه فيقول لهم : انه سافر الى بلاد الروم .
 ويخبرون أصحابهم الخبر . ويبدأ الفصل الثالث : الفتاة في غرفة نومها
 تهض من نومها وتحدث وصيفاتها ومريبتها انها رأت في المنام عابداً يدخل
 غرفتها فتقرأ عليه شعراً غزلاً ويشغفها حباً . وتدخل احدى الوصيفات
 تخبرها أن بالباب شخصين أحدهما شبيه بمن رأت في المنام . ويدخل الشيخ
 والشيطان . ويجري بينها وبين الشيخ حوار حب ووله . فيتعاقبان فيقول
 لها : أنا مطيع لما به تأمرين . وتسير معه لتريه معالم قصرها . وتبقى الوصيفات
 مع الشيطان في رقص وشرب وحوار . ويبدأ الفصل الرابع في حديقة القصر .
 تبدو الفتاة ذابلة حزينة وهي تمشي بين الازهار . ويظهر الشيطان في ثياب
 رجل اعتيادي فيسألها عن سبب حزنها فتحدثه ان الشيخ يزداد حزنه
 ووجومه يوماً فيوماً ولا اعرف لذلك من سبب . ويتحاوران في هذا
 الشأن . . . فيقول لها لعله يفكر الآن في العودة الى الله . ان منافسك في

الحب هو معبوده وتجاوز الشيخ في حبهما فبعث في نفسها الطمأنينة .
ويجلس الشيخ والفتاة والمربية في مجلس شراب واذا بمريدي الشيخ
واصحابه يظهرون ويتوجهون نحوه . فيذهل لما يرى فيضع كأسه على
الارض ويقوم منتصباً امامهم . فيقول له احد المريدين ما هذا الامر اتنا
ما نزال نتألم من بعدك وندعو لك ليلا ونهارا ونسأل عنك . حتى وصلنا
اليك بعد ان أمضينا في سفرنا الى هنا عاماً . ويطلبون منه ان يرافقهم الى
بلادهم فيقول لهم : دعوني وشأني . وترتفع اصواتهم بالدعاء فيرق قلب
الشيخ فيقول كيف اعود معكم وقد اسودت صحيفتي اني خجل من الله .
كيف اذهب اليه وأنا على هذه الحال ؟ فيتركونه وهم يبكون . أما الشيخ
فيضرع الى الله طالباً الهداية . ويظهر الشيطان بهيئته الشيطانية فتخاف
منه الفتاة . ويستمر الشيخ في الدعاء ويسمع اصوات مريديه ويهم ان
يتوجه ناحية ذلك الصوت ، فترمى الفتاة نفسها في حضنه طالبة ان يعرض
عليها الايمان ، فينتبه اليها فتقول له اني ايضا ارجب في ان اسير نحو الله
فيقول لها هيا بنا . ويظهر الملك فيعير الشيطان خيئته قائلاً : اذهب يا ملعون .
ان الحق غالب دائماً . . . وتنزل الستارة .

- ١٧ -

خاتمة

واختتم هذا الفصل بهذه الملاحظات :

(١) ان حافظاً الشيرازي متأثر جداً بالعطار ولا سيما حكاية شيخ
صنعان من (منطق الطير) ، وان قارىء ديوان حافظ ليرى اطياف ذلك
الشيخ تحلق فوق كثير من صفحاته . وقد كتب منوچهر مرتضوى مقالة
نفسية في تأثير صنعان في حافظ ، وقايس عبدالامير سليم بين حكاية

- ١٢٣ -

شيخ صنعان وشعر حافظ ، في مقالتي في مجلة كلية الآداب في تبريز^(٤٩) ،
وسأعرض لهذا الموضوع في الكلام على تأثير العطار في الشعر الفارسي في
موضعه .

(٢) ان كاتب هذه السطور يرى ان العطار كان سبباً في توجيه
الشعراء الى الاهتمام بموضوع (سليمان) و (محمود واياز) وأنه هو أول
من أكثر استخدام حكايات عنهما في الشعر لأغراض صوفية ويرى تبعاً
لهذا ان ما ألف في موضوعهما من مثويات انما كان في ظل تأثير شيخنا
العطار ، مثل : محمود واياز لمولانا زلالي^(٥٠) الخراساني المتوفى سنة
١٠٢٤ - ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ - ١٦١٦ م . ومحمود واياز لأبيسي شاملو^(٥١)
المتوفى سنة ١٠١٣ - ١٠١٤ هـ / ١٦٠٤ - ١٦٠٥ م . وقد مر عليّ في
الفهارس اسم « سليمان نامه » وفاتني التسجيل وأسفاه !

ويمكن ان تعدّ كل الكتب المنسوبة الى العطار - والتي سيأتي بيانها
في أحد ملحقات هذا الكتاب ، مؤلفة في ظل تأثير العطار ، فهي تقليد
لمؤلفاته ، واقتباسات من أفكاره ، ومن بعض آياته أيضاً .

(٣) وقد تأثر الشاعر الانجليزي فيتز جرالدمنطق الطير ايضاً ،
وقد مر بنا أنه نظم قصيدة طويلة استوحاها من هذا الكتاب ولخص فيها
موضوعه ، وهنا نقول ان قراءة فيتز جرالدمنطق الطير كانت قد انسرت في
نفسه تأثيراً بليغاً حتى ان افكار العطار وتخيالاته كانت قد سيطرت عليه الى
درجة أنه حين نظم الرباعيات الخيامية ، نظم منها عدة رباعيات كاملة وكثيراً
من الاشطر في رباعياته مقتبساً معانيها من شيخنا العطار^(٥٢) .

(٤٩) العدد ٤ السنة ٨ (١٣٣٥ ش) ص ٣٦٢ - ٣٩٣ وص ٣٩٤ -

٤١١٦ .

(٥٠) فهرست (بهر) ص ٢٧٨ رقم ٣٧٧ .

(٥١) ملحق فهرست ريو ص ٢٣٤ رقم ٣٧٦ .

(٥٢) مينوي : بانزده گفتار ص ٣٠٧ .

خاتمة الكتاب الثاني

طبقات منطق الطير ومخطوطاته

كثر تداول منطق الطير خلال العصور فكثر مخطوطاته في مكاتب إيران والعالم بحيث أصبح من العسير احصاؤها • ومنذ ان اخترعت الطباعة تلت الطبعة من منطق الطير الطبعة ، في إيران والهند والباكستان وباريس واستكهولم • وطبعات الهند كثيرة وليس لدينا من مرجع يحصيها ، فليس من الممكن اذن تقديم قائمة كاملة بما طبع حتى اليوم من هذا الكتاب •

وفيما يأتي جدولان دونت فيهما ما عرفت من طبقاته منطق الطير ومخطوطاته •

وقد سبقت الاشارة غير مرة الى ان اقدم المخطوطات مخطوطتا متحف قونية ، وان احدث الطبقات هي طبعة سيد صادق گوهرين في طهران :

طبقات منطق الطير

- ١ - طبعة بمبي سنة ١٢٦٨هـ
- ٢ - طبعة طهران سنة ١٢٨٧هـ
- ٣ - طبعة باريس سنة ١٨٥٧م باهتمام كارسن دي تاسي *
- ٤ - طبعة استكهولم سنة ١٩٢٩ (عن الطبعة السابقة بالزنكراف) *
- ٥ - طبعة لکنهو سنة ١٢٨٨هـ = ١٨٧١م
- ٦ - طبعة بمبي سنة ١٢٩٧هـ = ١٨٨٠م
- ٧ - طبعة كانبور سنة ١٨٩١م
- ٨ - طبعة لکنهو سنة ١٣٣٨هـ
- ٩ - طبعة بمبي سنة ١٢٨٠هـ = ١٨٦٣م
- ١٠ - طبعة لکنهو سنة ١٣٥٢هـ
- ١١ - طبعة لکنهو سنة ١٩٠٧م
- ١٢ - طبعة طهران سنة ١٣١٩هـ (صححه وقدم له ذكاء الملك) *
- ١٣ - طبعة بمبي سنة ١٣١٣هـ (تصحيح محمد صاحب اصفهاني)

- ۱۴ - طبعه کانپور سنه ۱۸۸۰م
- ۱۵ - طبعه کانپور سنه ۱۹۱۳ھ
- ۱۶ - طبعه لاهور سنه ۱۹۳۳م
- ۱۷ - طبعه لکنهو سنه ۱۹۳۳م = ۱۳۵۲ھ
- ۱۸ - طبعه لاهور - بلا تاريخ (تصحيح سيد اقبال احمد صاحب لاهوري) •
- ۱۹ - طبعه لاهور - بلا تاريخ (تصحيح آفای رازی) •
- ۲۰ - طبعه اصفهان سنه ۱۳۲۸ھ
- ۲۱ - طبعه طهران سنه ۱۳۲۹ھ
- ۲۲ - طبعه لکنهو سنه ۱۸۷۲ (ضمن کلیات عطار)
- ۲۳ - طبعه اصفهان سنه ۱۳۳۴ش
- ۲۴ - طبعه کانپور سنه ۱۳۳۱ھ
- ۲۵ - طبعه طهران سنه ۱۳۵۱
- ۲۶ - طبعه تبریز سنه ۱۹۵۸م (دكتور جواد مشکور)
- ۲۷ - طبعه طهران سنه ۱۹۶۲م (دكتور مشکور طبعه ثانيه)
- ۲۸ - طبعه لکنهو سنه ۱۸۷۲ (ضمن کلیات عطار)
- ۲۹ - طبعه لاهور سنه ۱۹۴۶
- ۳۰ - طبعه طهران سنه ۱۹۶۴ (سيد صادق گوهرين)
- ۳۱ - کانپور سنه ۱۸۷۱م
- ۳۲ - اصفهان سنه ۱۳۵۱ھ
- ۳۳ - بمبي سنه ۱۳۲۹ھ
- ۳۴ - لکنهو سنه ۱۹۲۰م •

- ٣٥ - أصفهان سنة ١٣٣٤هـ
- ٣٦ - لکنهو سنة ١٣٦٨هـ
- ٣٧ - طهران باهتمام نجم الدولة عبدالغفار سنة ١٣١٢هـ
- ٣٨ - خلاصة منطق الطير باهتمام پرويزناتل خانلري
- ٣٩ - خلاصة منطق الطير باهتمام سيد صادق گوهرين سنة ١٣٣٦ش •
- ٤٠ - شيخ صنعان باهتمام سيد صادق گوهرين سنة ١٣٣٦هـ •
- ٤١ - منتخب أشعار شيخ فريدالدين محمد عطار نيشابوري ،
اهتمام وتصحيح دكتور تقي تفضلي ، طهران سنة ١٣٤٥ش • (فيه
مختارات من منطق الطير ، ص ٢١٣-٢٤٩) •

- ٢ -

مخطوطات منطق الطير

- مكتبات الملك عوض في الهند
- سيرنجر رقم ١٣٢
- معطى محل
- طوبخانه
- الجمعية الاسيوية رقم ٧٧٦
- الجمعية الاسيوية رقم ١٣٣٨
- جامعة كولومبيا رقم ٩ (منتخبات)
- جامعة كولومبيا رقم ٨٥
- المتحف البريطاني ريو رقم اضافي ٧٧٣٥ - منتخبات القرن ١٦
- المتحف البريطاني ريو رقم أور ١٢٢٧ القرن ١٦
- المتحف البريطاني ريو رقم اضافي ١٦-٧٨٨ سنة ١٠٥١
- المتحف البريطاني ريو رقم هارلين ٣٢٨٥ قرن ١٨
- المتحف البريطاني ريو رقم اضافي ١٦-٧٨٧ سنة ١٢٠٣
- جامعة كمبرج - براون رقم ١١-١٧

- ٦٢٩ -

- جامعة بمبي رقم ١٠ سنة ١٠٠٤
- مجموعة المرحوم براون كمبرج رقم ٧-١٤ سنة ١٣٠٧
- هدية براون لكمبرج رقم ١١٢١
- الارشيف المراكشي رقم ملحق فارسي ١٦٨٢ سنة ١٢١٥
- نفسها رقم ملحق فارسي ١٧٠٩ القرن ١٩
- نفسها رقم ملحق فارسي ١٧١٠ القرن ١٩
- جامعة كمبرج ملحق رقم ١٢٦٢ سنة ٩٢٥
- نفسها رقم ١٢٦٣ سنة ٨٥٢
- نفسها رقم ١٢٦٤ سنة ٩٠٠
- نفسها رقم ١٢٦٥
- نفسها ١٢٦٦ سنة ١٢٣٩
- لندسيانا في انجلترا رقم ٥٤٠ سنة ١٠٠٧
- مجموعة ديكور ديماش - باريس رقم ملحق فارسي ١٧٠٩
- قرن ١٩
- نفسها رقم ملحق فارسي ١٧١٠ قرن ١٩ •
- نفسها رقم ملحق فارسي ١٦٨٢ سنة ١٢١٥
- المكتبة الوطنية باريس رقم ١٢٩٨ سنة ١٩٧٤
- نفسها رقم ١٢٩٩ قرن ١٦
- نفسها رقم ١٣٠٠ قرن ١٦
- نفسها رقم ١٣٠١ سنة ١٠٤٥
- نفسها رقم ١٣٠٢ قرن ١٧
- نفسها رقم ١٣٠٣ قرن ١٩

- نفسها رقم ١٣٠٤ قرن ١٩
- نفسها رقم ١٣٠٥ قرن ٢٠
- نفسها رقم ١٢٩١ سنة ١٠١٣
- ديوان الهند اته رقم ١٠٣١
- نفسها رقم ١٠٣٢ سنة ١٠٢٥
- نفسها رقم ١٠٣٥
- نفسها رقم ١٠٣٦ سنة ١١٠٥
- نفسها رقم ١٠٤٣
- نفسها رقم ١٠٤٥
- نفسها رقم ٢٨٧٥
- نفسها رقم ١٠٤٤
- بانكيبور الهند رقم ٤٦ القرن ١٧
- نفسها رقم ٥٠ سنة ٨٤٢
- نفسها رقم ٥١ القرن ١٤
- البودلية سخاو رقم ٦٢٢ عليها ختم ١٠٢٠
- نفسها رقم ٦٢٣ سنة ١٠٢٦-١٠٢٧
- نفسها رقم ٦٢٤ سنة ١٠٧٨
- نفسها رقم ٦٢٥
- نفسها رقم ٦٢٨ سنة ١٨٩٨
- نفسها رقم ٦٢٩ سنة ٩٦٥
- نفسها رقم ٦٣٠ قرن ١٦
- نفسها رقم ٦٣١

- نفسها رقم ٦٣٢ سنة ١١١٠
- نفسها رقم ١٢١١ منتخبات مع منتخب حديقه
- بودلية بيستن رقم ٢٥٦٤ سنة ٨٧٤ (في الحاشية)
- نفسها رقم ٢٥٦٥
- بهر كلكته رقم ٣٠٠ القرن ١٨
- نفسها رقم ٣٠١ القرن ١٧
- فينا فلوگل رقم ٥١٦ سنة ٩٠٢
- نفسها رقم ٥١٧
- ايسالازتزين رقم ٣٤٤
- نفسها رقم ٤٢٣
- نفسها رقم ٢٢٤
- نفسها رقم ٤٢٥
- نفسها رقم ٤٢٦ سنة ١٢٣٤
- نفسها رقم ٤٢٧
- برلين پرسچ رقم ٢٦ (منتخبات)
- نفسها رقم ٧٥٣ سنة ٨٦٠
- نفسها رقم ٧٥٤
- نفسها رقم ٧٥٥
- نفسها رقم ٧٥٦ سنة ١٢٥٩
- نفسها رقم ٧٥٧ سنة ١٢٥٨
- نفسها رقم ٧٥٨ سنة ١٢١٣
- چستر بتي فارسي رقم ١١٧ سنة ٨١٩-٨٢١

- ريو - ملحق فارسي رقم ٣٧٦ سنة ١١٧٠ (قصة شيخ صنعان)
- نفسها رقم ٢٣٦ سنة ٨٨٩
- نفسها رقم ٢٣٥ سنة ٨٧٧
- المكتبة الحكومية مدراس ص ١٥ (٣ نسخ بلا وصف)
- آصفية حيدر آباد رقم ٨٢
- نفسها رقم ٨٣٩
- نفسها رقم ٥٤٦ سنة ٩٨٤
- مخطوطات الموصل ص ١٩١
- آصفية سرکار عالی ص ١٦
- نور عثمانية استانبول ٢٦٢٢
- نفسها ٢٦٢٣
- نفسها ٢٦٢٤
- حميدية استانبول رقم ٢٢٥
- نفسها رقم ٢٢٦
- نفسها رقم ٢٢٧
- نفسها رقم ٢٢٨
- فاتح استانبول رقم ٣٦٧٨ (انتخاب لمحمد البدخشاني)
- نفسها رقم ٤١٢٠
- نفسها رقم ٤٠٥٢ (كليات عطار)
- مجلس شوداي ملي طهران رقم ١١٤٧ سنة ٨٣٧-٨٤٠
- نفسها رقم ١١٥٢ قرن ٩
- نفسها رقم ١١٥٣ قرن ١٠

- نفسها رقم ١١٥٤ سنة ١٢٨٠
 - جامعة القاهرة رقم ٩٤٤ فا (حكايات شيخ صنعان)
 - نفسها رقم ١٤١ فا
 - نفسها رقم ١٤٦ فا
 - نفسها رقم ٤٣٢ فا
 - دار الكتب المصرية رقم ١٣٩ م أدب فارسي ٨٥٨
 - نفسها رقم ٢٤ أدب فارسي طلعت
 - نفسها رقم ٢ مجاميع طلعت فارسي
 - نفسها رقم ١١٥ م أدب فارسي
 - نفسها رقم ٩ م أدب فارسي سنة ٨٧٧
 - نفسها رقم ٢٣ تصوف فارسي سنة ٨٥١
 - عاطف أندي استانبول (صورتها في جامعة طهران رقم ١٠٤)
 - نفسها (صورتها في جامعة طهران) رقم ١٠٥
 - متحف مولانا في قونية رقم ٢١٤/١١ سنة ٦٩٨
 - نفسها رقم ٢٢١/١١ سنة ٦٩٨
 - حاج حسين آقا نخجواني (تبريز) سنة ٧٠٥
 - آستان قدس رضوي رقم ٨٣٤٧ قرن ١١
 - مصطفى عاطف استانبول (في جامعة طهران) فلم ١٠٤ سنة
 ٨٢٨
 - حاج ملك رقم ٥٩٧٤ سنة ٨٠٩
 - آقاي سلطاني طهران (نسخة شخصية) سنة ٨٧٣
 - نوراني وصال طهران (شخصية) سنة ٨٤٨-٨٤٩

- كتابخانه سلطنتي طهران رقم ٤٤٣ سنة ٧٣١
- جامعة پنجاب لاهور سنة ٨٥٧
- كتابخانه سلطنتي افغانستان - قرن ٩
- آستان قدس رضوي رقم ٤٦٨٣ سنة ٨٩٧-٩١١
- أحمد ناجي القيسي (نسخة شخصية) سنة ١٢٧٤
- أحمد ناجي القيسي (نسخة شخصية)
- خانقاه أحمددي طهران سنة ٨٤١
- مهدي بياني (شخصية) قرن ٩
- مهدي بياني (شخصية) قرن ١١
- أصغر مهدوي طهران (شخصية) ٥٣٨ سنة ١٢٦٨
- أصغر مهدوي (شخصية) ٣٤٤ ق ٩ و ١٠
- أصغر مهدوي طهران (شخصية) رقم ٥٢ سنة ١٢١٢ (شيخ
صنعان) •
- أصغر مهدوي طهران (شخصية) رقم ٣٦ سنة ١١٢٥
- جامعة توبنگن في المانيا رقم ١٥٣١
- نفسها رقم ٣٥٨١
- الجمعية الآسيوية في بنگاه رقم اين اي ١٥٣
- نفسها رقم اين اي ١٥٤
- نفسها رقم او اي ٥٠ (باسم منتخب منطق الطير) •
- مكتبة مهدي بياني طهران قرن ٩
- مكتبة مهدي بياني طهران قرن ١١
- مثنوي شيخ صنعان مجموعة رقم ٥٢ سنة ١٢١٢ أصغر مهدوي
طهران •

- منطق الطير - أصغر مهدوي ١١٢٥
- مشوي شيخ صنعان - أصغر مهدوي
- مكتبة أصغر مهدوي القرن ٩ و ١٠
- مكتبة أصغر مهدوي رقم ٨٨٤ سنة ٨٤٤
- منتخب من منطق الطير سنة ٨٢٧ جامعة هارفورد .
- مكتبة أراس العامة (فرنسا) رقم ١١٤٦ سنة ٩٠١
- مكتبة أراس العامة (فرنسا) رقم ١١٤٧ سنة ٩٤٣
- كتابخانه ملی طهران سنة ١٠٥٤ رقم ٧٢
- كتابخانه ملی تبريز سنة ٨٨٥ رقم ٣٦٣٤
- المتحف البريطاني رقم ٥٠١٠ او آر سنة ١٢٨٨
- المتحف البريطاني رقم ١١٣٢٥ او آر سنة ٨٦٢
- المتحف البريطاني رقم ١٢٠٠٣ سنة ٨٤٨
- كتابخانه مجلس رقم ٣٧٠٢ قرن ٩
- كتابخانه اعتماد الدولة همدان رقم ٦٠ سنة ٨٣٠
- كتابخانه اعتماد الدولة همدان رقم ٢٢٩ سنة ١٠٢٧
- مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم ١٩٢ سنة ٨٥٣
- مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم ٣٠ سنة ٨٥٩
- مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم ١٦٦ سنة ٩٩٨
- مكتبة عارف حكمت - المدينة المنورة رقم ١٤٣ سنة ٨٤٤

ملحق ببعض المخطوطات العطارية

- ديوان عطار مكتبة مهدي بياني القرن ٨
- منتخب ديوان عطار مكتبة مهدي بياني القرن ٨
- أسرار نامه مهدي بياني سنة ٩٠١
- أسرار نامه - أصغر مهدوي سنة ١٠٢٦
- الهى نامه - أصغر مهدوي سنة ١٠٢٦
- الهى نامه - أصغر مهدوي ١١٢٥
- أسرار نامه - أصغر مهدوي سنة ١١٢٥
- مصيبت نامه - أصغر مهدوي سنة ١١٢٥
- خسرو نامه - أصغر مهدوي سنة ١١٢٥
- مختار نامه - أصغر مهدوي سنة ١١٢٥
- أسرار الابرار وأخبار الاخيار (مختارات من تذكرة الاولياء
في مجموعة ٣٥٩٢ - موزة ايران باستان) •
- مصيبت نامه ، قرن ١٣ سازمان لغت نامه
- مصيبت نامه ، مجموعة ٣٣ سازمان لغت نامه
- ديوان عطار سازمان لغت نامه قرن ١١

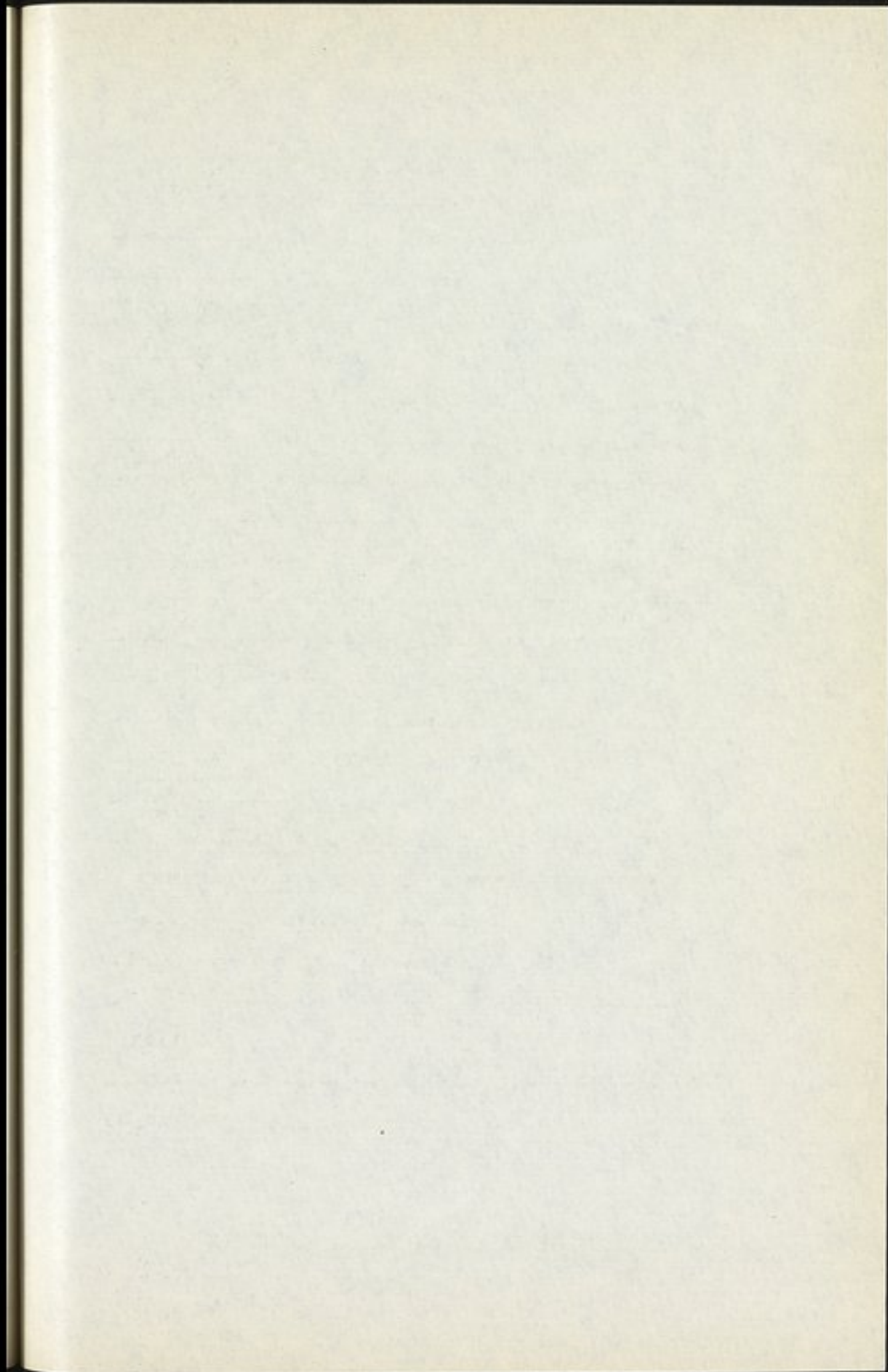
- مصيبت نامه - أصغر مهدوي ٨٣٤
- الهى نامه ٨٣٤ أصغر مهدوي
- أسرار نامه - أصغر مهدوي ٨٣٤
- كل وخسرو ٨٤٤ أصغر مهدوي
- منتخب من أسرار نامه وغيره هارفرد سن ٨٢٧
- منتخب من مصيبت نامه وغيره هارفرد سن ٨٢٧
- منتخب من گل وهرمز وغيره هارفرد سن ٨٢٧
- ديوان قصائد وغزليات ومقطعات ورباعيات كتابخانه ملى - رقم

٧٢ سنة ١٠٥٤

- أسرار نامه - كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- مصيبت نامه - كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- الهى نامه - كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- مختار نامه - كتابخانه ملى - رقم ٧٢ سنة ١٠٥٤
- أسرار نامه كتابخانه ملى تبريز رقم ٣٦٣٤ سنة ٨٨٥
- الهى نامه كذا
- مصيبت نامه كذا
- تذكرة الاولياء كتابخانه حسين نخجواني (تبريز) نسخة قديمة
مكتوبة في بغداد .
- تذكرة الاولياء المتحف البريطاني القرن ١٣ رقم ٨٤٣٦ او آر
- رباعيات من العطاسار المتحف البريطاني رقم ١١٠٧٧ قرن ٧
او آر

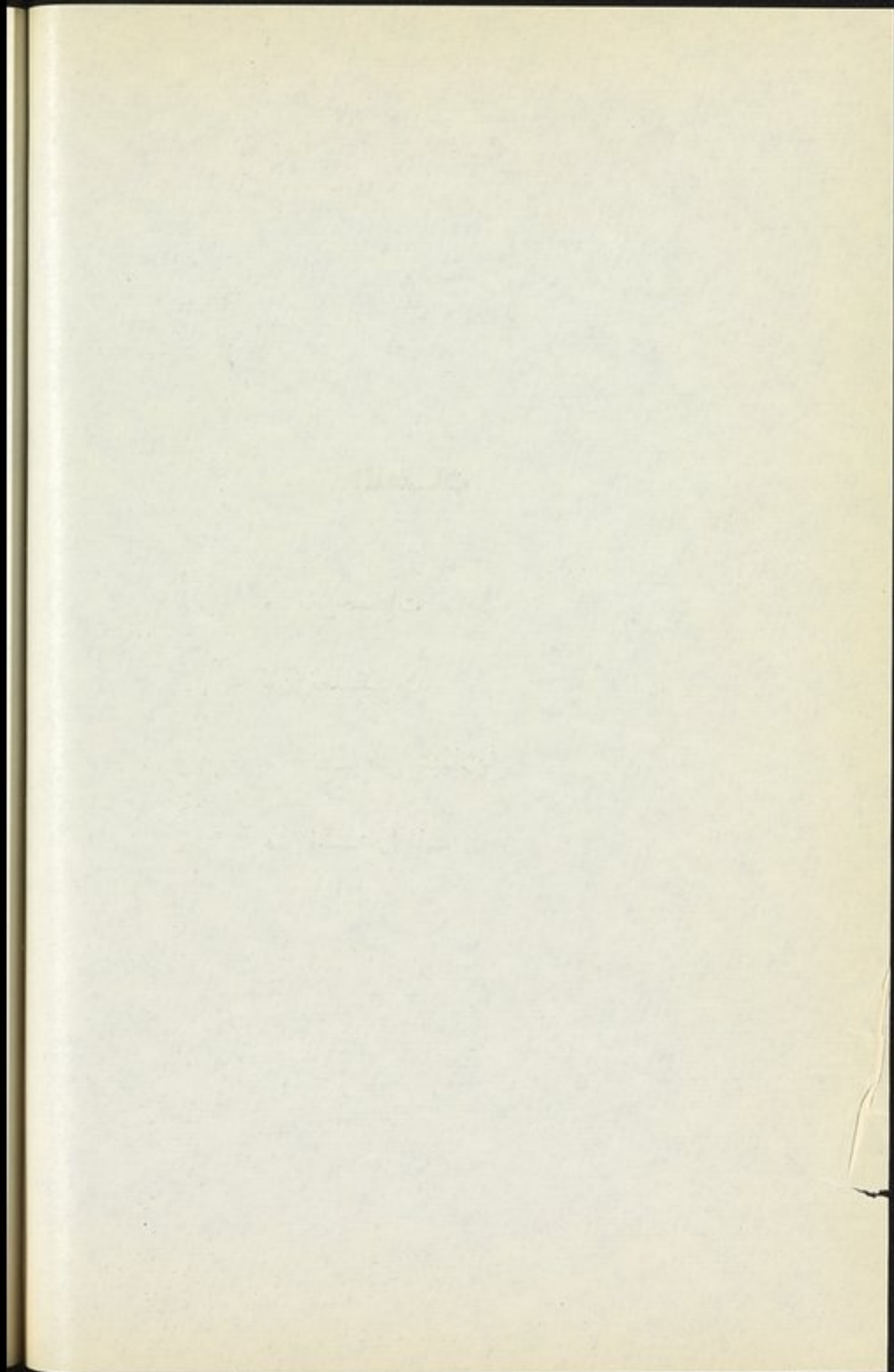
- أسرار نامه المتحف البريطاني ٧٩٨٧ او آر القرن ١١
- أسرار نامه المتحف البريطاني سنة ٨٦٢ رقم ١١٣٢٥ او آر
- تذكرة الاولياء ، مكتبة عبدالمجيد مولوي مشهد
- تذكرة الاولياء ، كتابخانه مجلس (منتخب) قرن ١٣

- أسرار نامه ، كتابخانه مجلس رقم ۳۷۰۲ قرن ۹
 - خانقاه أحمدية شيراز رقم ۱۵ سنة ۱۳۴۳
 - خانقاه أحمدية شيراز رقم سنة ۱۳۳۶
 - تذكرة الاولياء كتابخانه ملي پارس - رقم ۵۶۴ سنة ۱۸۴۴
 - الهی نامه ، كتابخانه اعتماد الدولة - همدان رقم ۶۰ سنة ۱۸۳۰
 - أسرار نامه ، كتابخانه اعتماد الدولة - همدان رقم ۶۰ سنة ۱۸۳۰
 - مصيبت نامه ، كتابخانه اعتماد الدولة - همدان رقم ۶۰ سنة ۱۸۳۰
 - خسرو نامه كتابخانه اعتماد الدولة - همران رقم ۶۰ سنة ۱۸۳۱
 - أسرار نامه - مكتبة اعتماد الدولة - همدان رقم ۲۲۹ سنة ۱۰۲۷
 - مصيبت نامه - مكتبة اعتماد الدولة - همدان رقم ۲۲۹ سنة ۱۰۲۷
 - الهی نامه - مكتبة اعتماد الدولة - همدان رقم ۲۲۹ سنة ۱۰۲۷
 - مختار نامه - مكتبة اعتماد الدولة - همدان رقم ۲۲۹ سنة ۱۰۲۷
 - الهی نامه - مكتبة عارف حكمت رقم ۳۰ سنة ۱۵۰۹
 - قصائد وغزليات - مكتبة عارف حكمت رقم ۱۴۳ سنة ۱۸۴۴
 - مختار نامه - مكتبة عارف حكمت رقم ۱۴۳ سنة ۱۸۴۴
 - أسرار نامه - مكتبة عارف حكمت رقم ۱۴۳ سنة ۱۸۴۴
 - الهی نامه - مكتبة عارف حكمت رقم ۱۴۳ سنة ۱۸۴۴
 - غزليات عطار مكتبة عارف حكمت رقم ۲۶۷ في مجموعة
 - مصيبت نامه سنة ۱۲۲۵ مكتبة عبدالعظيم قريب
 - الهی نامه - كتابخانه قاسم برنا - همدان القرن ۱۴
 - تذكرة الاولياء - مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة في النجف سنة
- ۱۱۵۶
- تذكرة الاولياء - كتب خانه خانقاه أحمدية في المدينة المنورة •
- رقم ۱۸۵



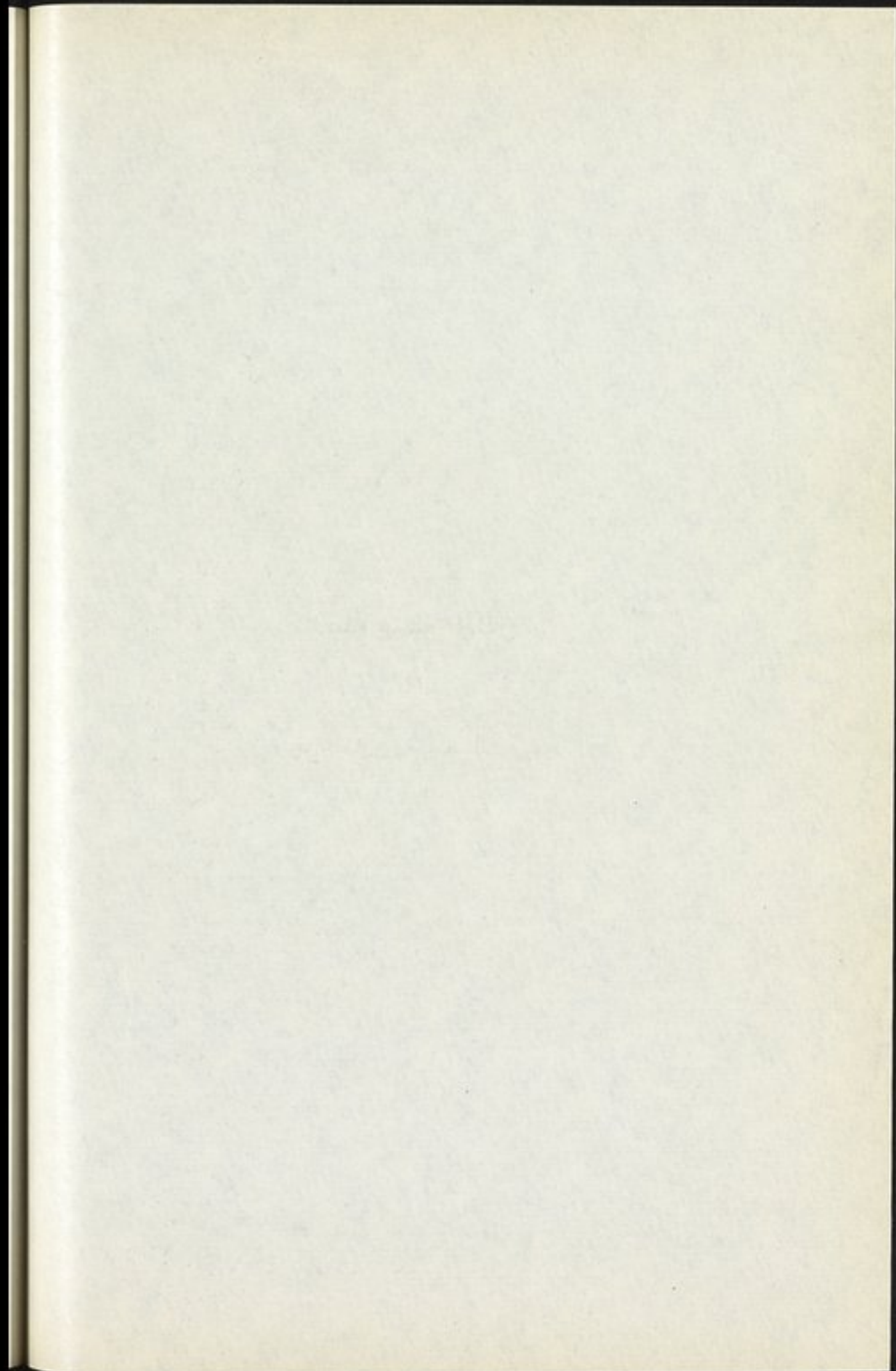
الملحقات

- ♦ ترجمات
- ♦ تعليقات
- ♦ نصوص عطارية
- ♦ استدراقات



خلاصة منطق الطير

ترجمة وتعليقات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ -

[المناجاة]

- ١ - الحمد [لله] خالق الروح ، الطاهر ،
ذلك الذي منح التراب الروح والايمن ،
- ٢ - وضع هو العرش على الماء ،
ووضع عمر ذوي الارض على الريح .

-
- ١ - ملاحظة : الارقام التي ترد في اوائل التعليقات والشروح هي ارقام
الابيات كما طبعت في هذه الرسالة .
 - ٢ - الشطر الاول اشارة الى الآية الكريمة : « وكان عرشه على الماء »
سورة هود / الآية (٧) . وجاء في تفسير كشف الاسرار وعدة
الابرار للمبيدي (بالفارسية) ج ٤ ص ٣٥٤ : قبل حين خلق الله
السماء والارض كان الماء جارياً على الريح ، وكان العرش مستقراً
عليه . قال كعب : ان الله عز وجل خلق ياقوتاً أخضر ، وألقى
عليه نظر الهيبة حتى ذاب وصار ماءً ثم خلق العرش وجعله عليه .
(نقلاً عن حواشي كوهرين على منطق الطير ص ٢٦٣) .

- ٦٤٥ -

- ٣ - رفع السماء الى العلاء .
 وخفض الارض غاية الخفض .
 ٤ - منح تلك ، الحركة المستمرة
 ومنح تلك الاخرى السكون الدائم .
 ٥ - اقام السماء كخيمة ،
 جعلها بلا عمد ، ومهد الارض .
 ٦ - اوجد الانجم السبعة في ستة ايام
 واوجد الافلاك التسعة بالحرفين .
 ٧ - خلق كرات الانجم مذهبة ،

- ٣ - اشارة الى قوله تعالى : « والسماء رفعها ووضع الميزان » سورة
 الرحمن - الآية (٧) .
 ٥ - اشارة الى قوله تعالى : « خلق السموات بغير عمد ترونها » سورة
 لقمان - الآية (١٠) .
 ٦ - اشارة الى قوله تعالى : « ان ربكم الذي خلق السموات والارض في
 ستة ايام » سورة الاعراف - الآية ٥٤ ، وقوله تعالى : « انما امره
 اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون » سورة يس - الآية (٨٢) .
 وقد اراد بالافلاك التسعة السموات السبع والعرش والكرسي .
 وفي (برهان قاطع) ان (نه طارم) بمعنى صحائف الفلك التسع
 وهي كتابة عن الافلاك التسعة . وقد اراد بالحرفين حرفي (كن » .
 ٧ - الترجمة الحرفية لهذا البيت هي : خلق كرات الانجم من الحقق
 الذهب ، فهي تلاعب الفلك كل ليلة بحقة . اقول : الحققة الوعاء
 جمعها حقق والمعنى ان الله تعالى قد خلق الانجم مضيئة متلألئة
 تلالؤ الحقق الذهب . وفي الشطر الثاني غموض وهذا نصه :
 بافلك در حقه هرشب مهره باخت . وقد جاء في (فرهنگ
 آندراج) ان مهره بازي بمعنى حيله كرمي اي التحايل والمخادعة .
 وكان هذا المعنى مفتاحاً لترجمة الشطر الثاني . وقد ترجم نوت
 هذا الشطر هكذا :

So that at night the heavens might play tric-trac.

- كما تتأثر السماء كل ليلة في صورة باهرة •
- ٨ - جعل شرك الجسم مختلف الاحوال
وجعل طير الروح تابعاً للتراب •
- ٩ - جعل البحر مسلماً له ،
وجعل الجبل جامداً خوفاً منه
- ١٠ - جعل البحر يابس الساحل عطشاً
وجعل الحجر ياقوتاً ، والدم مسكاً •
- ١١ - أبدى الروح في الصورة الطاهرة •
أبدى كل هذا في حفنة من التراب •

- ٨ - أي جعل الروح تابعة لجسم الانسان مقيدة به ، ومن عادة الشعراء
الايرائيين ان يشبهوا الجسم بالقفص قد حبست فيه الروح
التي يشبهونها بالطير •
- ٩ - ورد الشطر الاول في نسخة مشكور هكذا : « بحر را بگداخت در
تسليم خويش » وهو اكثر مناسبة للشطر الثاني ومعناه : اذاب
البحر في التسليم له •
- ١٠ - في الشطر الثاني اشارة الى الرأي المشهور وهو ان المسك من دم
الغزال ، كما قال المتنبي « وان المسك بعض دم الغزال » • وفي
(برهان قاطع) : مشك بكسر الميم ناف آهوى ختائي : اي ان
المسك - بكسر الميم - هو دم الظبية الختائية • وانظر ايضاً
ص ٢٠٠ من اسرار نامه - طبعة گوهرين - طهران ١٩٥٩ •
- ١١ - الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون » سورة آل عمران - الآية (٥٩) • وفي القرآن الكريم
كثير من الآيات تشير الى خلقه الانسان من التراب ، أو من الطين •
ويمكن ان يكون الشطر الاول اشارة الى الحديث : خلق الله آدم
على صورته (انظر كتاب احاديث مثنوى) ص ١١٥ • وهو من
احاديث البخاري ومسلم وورد في مسند أحمد والجامع الصغير •
- ١٥ - الشطر الاول اشارة الى قصة النبي ابراهيم الخليل والنار التي
كانت برداً وسلاماً عليه ، في قوله تعالى : « قلنا يا نار كوني برداً

- ١٢ - اوقع العقل المتمرد ، بالشرع
 احيا الجسم بالروح والروح بالايمن
 ١٣ - وضع هو ، من اجل سكان الفلك -
 فرص الشمس على سماط الفلك .
 ١٤ - اعطى الجبل سيفاً ومنطقةً ايضاً ،
 فرفع رأسه بقيادته .
 ١٥ - حزم الورد طاقةً على وجه النار حيناً ،
 وعقد الجسر حيناً على وجه البحر .
 ١٦ - فسلط ذبابة صغيرة على رأس العدو
 ابقاها في رأسه اربع مائة سنة .
 ١٧ - منح العنكبوت ، بحكمة ، شركاً ،

وسلاما على ابراهيم» سورة الانبياء - الآية ٦٩ . وجاء في كتاب (قصص
 الانبياء لابي اسحاق النيسابوري الثعلبي - طبع القاهرة ، ص ٧٧
 « ثم رموا به بالمنجنيق الى النار في موضع شاسع فاستقبلهم جبريل
 عليه السلام . . فاخذت الملائكة بضبعي ابراهيم فاقعدته على الارض
 فاذا عين ماء وورد أحمر ونرجس » . وفي الشطر الثاني اشارة
 الى قصة موسى وفرعون : « واذا فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا
 آل فرعون » سورة البقرة - الآية ٥٠

- ١٦ - في الاصل : « نيم يشه » أي نصف بعوضة يريد الشاعر بذلك :
 بعوضة صغيرة . وقد جاء في كتاب بدائع الزهور لابن اياس ،
 ص ٨٧ : ثم ارسل الله تعالى الى النمrod بعوضة ضعيفة بجناح
 واحد وهي اصغر البعوض كله فدخلت في انفه وصعدت الى رأسه
 فانهزم وأخسره الله ليعتبر . قيل انها مكثت في رأسه اربعين
 سنة وقد بالغ العطار فجعل هذه المدة ٤٠٠ سنة ، أو لعله
 كان قد اطلع على رواية اخرى لهذه القصة .
 ١٧ - اشارة الى قصة الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء وكيف
 نسجت عليه العنكبوت ستاراً اخفاه عن كفار قريش وهذه القصة

اراح صدر العالم [صلى الله عليه وسلم -] فيه •

١٨ - ربط لنملة منطقة مثل شعر الرأس ،

وجعلها نداءً لسليمان •

١٩ - منحها خلعة بني العباس •

منحها [سورة] طس بغير ان تقع في الطاس بمشقة •

٢٠ - لما رأى ابرة مع عيسى ،

واردة في القرآن الكريم في سورة التوبة - الآية (٤٠) - : « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا . . . » •

١٨ - اشارة الى قصة النمل مع سليمان ، سورة النمل - الآية (١٨ و ١٩)

« حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون • فتبسم ضاحكاً من قولها . . . » ولعل العطار اراد بمنطقة النمل جناحيها •

يقول ابن اياس في بدائع الزهور (ص ١٥١) : « بينما سليمان سائر في بعض الغزوات اذ مر بوادي النمل فرأى نملة قدر الذئب العظيم وهي عرجاء ولها جناحان . . . » ويريد العطار بالشطر الثاني من هذا البيت ان الله تعالى رفع قدر النملة فجعلها تحاور سليمان وجعل سليمان يلتفت اليها ويهتم بامرها •

١٩ - اشارة الى ان لون النمل كلون شعار العباسيين وهو السواد • وفي

الشطر الثاني اشارة الى سورة النمل التي وردت فيها قصة سليمان مع النمل وأولها (طس) وأما قول العطار « بي زحمت طاسش » فهو ينظر فيه الى قول نظامي الكنجوي :

چودر طاس لغزنده افتاده مور

رهاننده را چاره بايد نه زور

(ترجمته : اذا سقطت النملة في طاس مزلقة فتنبغي الحيلة لمطلقها

ومحررها لا القوة) ومعنى الشطر الثاني ان الله تعالى جعل للنمل

سورة في القرآن الكريم بغير ان تحصل لها مشقة أو ينالها تعب مما

يحصل لها أو ينالها عند سقوطها في طاس •

٢٠ - اشارة الى صعود عيسى الى السماء وكيف انه - بعد ان وصل الى

السماء الرابعة انكشف امره اذ كان معه ابرة فصارت سبباً لمنعه

- كشف امره ، لا جرم •
- ٢١ - ضمخ اعالي الجبل بالدم من زهر الخزامى
 وصنع من الدخان روضاً نيلوفرياً •
- ٢٢ - ادمى التراب قطعة قطعة ،
 حتى اخرج منه العقيق والياقوت
- ٢٣ - ان الشمس والقمر في سجود هماله ،
 قد تأكلت جباههما بتراب الطريق •
- ٢٤ - فلهما سيماؤهما هذا من السجود
 وانى يكون للسماء وجود بلا سجود ؟

من الصعود الى السموات الاخرى • وقد اشار الخاقاني الى هذا
 قائلاً :

من اينجا پاي بند رشته ما ندم
 چو عيسى پاي بند سوزن آنجا

(ترجمته : لقد بقيت هنا مقيداً بخيط كما تقيد عيسى هناك بآبرة) •
 و (بخية بررو افكندن) بمعنى الافشاء للعيوب • انظر منطق
 الطير - طبعة مشكور : حاشية ص ٣ ، وص ٣٢٩ (الطبعة الاولى) •
 وانظر تعليقات ضياء الدين سجادي على ديوان خاقاني ص ٩٧٩ -
 ٩٨٠ •

٢١ - وردت تبغ في اصل البيت بمعنى الجبل وكل شيء عال قد وقف
 باستقامة « فرهنك نفيسى » • وفي الشطر الثاني (شارة الى قوله
 تعالى : « ثم استوى الى السماء وهي دخان » سورة فصلت -
 الآية ١١) •

٢٣ - اشارة الى قوله تعالى : « ألم تر ان الله يسجد له من في السموات
 ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
 وكثير من الناس ٠٠٠ » سورة الحج - الآية (١٨) •

٢٤ - اشارة الى قوله تعالى : « سبأهم في وجوههم من اثر السجود »
 سورة الفتح - الآية (٢٩) •

- ٢٥ - اضاء النهار من (بَسَطَه) ابيض ،
 واحرق الليل من (قَبَضَه) في السواد .
- ٢٦ - صنع للبيضاء طوقاً من الذهب
 وجعل الهدهد الرسول ، الدليل الهادي .
- ٢٧ - يرفرف طير الفلك بجناحيه ، في طريقه
 ويدق بالرأس ، كالحلقة ، على بابه .
- ٢٨ - يمنح الفلك دورانه اليومي ،
 يأخذ الليل ، ويأتي بالنهار ، ويهب الرزق .
- ٢٩ - ان ينفخ نفخة في الطين يخلق (آدم) ،
 ويخلق العالم كله من ازبد والدخان .

- ٢٥ - البسط حال من يسع الاشياء ولا يسعه شيء ، وقيل هو حال الرجاء
 وقيل هو وارد يوجب الاشارة الى رحمة وانس . القبيض : حال
 الخوف في الوقت ، وقيل وارد يرد على القلب يوجب الاشارة الى
 عتاب وتاديب . (اصطلاحات الصوفية لابن عربي في آخر كتاب
 التعريفات - طبع القاهرة ص ١١٦) .
- ٢٦ - في الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « اذهب بكتابي هذا فالقه
 اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون » سورة النمل - الآية (٢٨)
 وجاء في (قصص الانبياء : وكان الهدهد دليله وكان يرى الماء من
 تحت الارض كما يرى احدكم كأساً بيده) ص ٣٤٧ .
- ٢٧ - طير الفلك : ازاد به الشمس ، وكلمة مرغ في الفارسية من معانيها
 (الشمس) فرهنك نفيسي .
- ٢٨ - الشطر الاول اشارة الى رأى القدماء من ان الارض ساكنة والفلك
 متحرك . والشطر الثاني فيه اشارة الى قوله تعالى : « ذلك بان
 الله يولج الليل في النهار » سورة الحج-الآية ٦١ وهذا المعنى متكرر في
 القرآن الكريم . وآخر الشطر فيه اشارة الى قوله تعالى :
 « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر - سورة الرعد (الآية ٢٦) » .
- ٢٩ - الشطر الاول اشارة الى قوله تعالى : « فاذا سويته ونفخت فيه من

- ٣٠ - يعطي لكلب طريقاً الى الحضرة احياناً
ويكشف الطريق لقطعة احياناً
- ٣١ - ان يجعل كلباً رَجُلَ تَلْكَ الْقُرْبَةِ
فانه ينسب الرجل العارف الى الكلب .

روحي فقعدوا له ساجدين ، سورة الحجر - الآية ٢٩ ، وفي الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : ثم استوى الى السماء وهي دخان سورة فصلت - (الآية ١١) . وجاء في مرصاد العباد ، رواية عن ابن عباس : لما اراد الله أن يخلق العالم خلق جوهرأ فنظر بنظر الهيبة فاذا به صار نصفين من هيبة الرحمن نصفه نار ونصفه ماء فأجرى النار على الماء فصعد منه دخان فخلق من ذلك الدخان السموات وخلق من زبده الارض ، ص ٣٣ طبعة شمس العرفاء طهران ١٣٥٢ هـ .

٣٠ - الشطر الاول اشارة الى كلب اهل الكهف . وقصتهم في القرآن الكريم تبدأ (بالآية ٩) من سورة الكهف ، ومعنى الشطر أن الله قد يكرم الكلب ، وكلب اهل الكهف كرم مع اهل الكهف اذ حفظه معهم في الكهف مدة طويلة تغيرت فيها احوال الدنيا .٠٠٠ اما الشطر الثاني ففيه اشارة الى قطة الصوفي (أخي فرج الزنجاني) المتوفى سنة ٤٥٧ هـ وكان يربي قطة في خانقاهه يروي صاحب نفحات الانس عنها قصتين اورد ترجمة لاولهما : يروي انه كانت له قطة وكانت كلما توجه جمع من الضيوف الى خانقاه الشيخ مات بعدد كل واحد منهم فكان خادم الخانقاه يصب كاساً من الماء في القدر ، وفي يوم من الايام زاد عدد الضيوف واحداً على مرات مواثها فتعجبوا من ذلك ، فدخلت تلك القطة بين الجماعة فشمتهم واحداً واحداً وبالت على أحدهم فلما تفحصوا الامر تبين أن ذلك الرجل كان غريباً عن الدين . فمراد العطار أن الله تعالى قد يكشف الاحوال على قطة - انظر نفحات الانس للجاسمي - مطبعة زهرة طهران ١٣٣٦ ش ، ص ١٤٨ .

٣١ - الشطر الثاني اشارة الى دحية الكلبي المنسوب الى بني كلب وهو من الصحابة ، توفي سنة ٤٥ هـ انظر تعليقات مشكور على منطق الطير الطبعة الثانية - ص ٣١٩ . وان كلمة شير مررد التي ترجمناها

- ٣٢ - يمنح شيطاناً ، السليمانية ، احياناً
ويهب نملة ، الفصاحة ، احياناً •
- ٣٣ - اظهر الثعبان من عصاً ،
واظهر الطوفان من تور •
- ٣٤ - واظهر الناقة من صحرة
وأخرج العجل الذهب يخور خواراً ضعيفاً •
- ٣٥ - وان يجعل الفلك كُرَّةً جامحة ،

بالرجل العارف انما ترجمناها بمعناها الاصطلاحي عند الصوفية
(انظر فرهنك نفيسي) •

- ٣٢ - اشارة الى فقد سليمان خاتمه ووقوع الخاتم في يد الشيطان وجلوسه
على عرش سليمان • انظر قصص الانبياء للشعالبي ص ٢٦١ - ٢٦٢ ،
وفي الشطر الثاني اشارة الى قصة النملة مع سليمان وقوله تعالى :
« فتبسم ضاحكاً من قولها » سورة النمل - (الآية ١٨) •
- ٣٣ - الشطر الاول اشارة الى قوله تعالى : فألقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين - سورة الشعراء - (الآية ٣٢) (وكذلك الآية ٤٥) وفي الشطر
الثاني اشارة الى الآية الكريمة حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا
احمل فيها من كل زوجين اثنين - سورة هود (الآية ١٠٠) •
فالاشارة الاولى الى قصة موسى مسح السحرة سحرة فرعون ،
والثانية الى طوفان نوح •
- ٣٤ - الشطر الاول يشير الى قصة ناقة صالح والآية الكريمة : « ويا قوم
هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله » سورة هود -
الآية ٦٤ وكانوا قد طلبوا من صالح آية بان يخرج لهم ناقة من
الصخر فدعا ربه فاستجاب له (قصص الانبياء ص ٦٧) وفي الشطر
الثاني اشارة الى قصة عجل السامري : فأخرج لهم عجلاً جسداً له
خوار ، سورة طه - الآية ٨٨ ، وقد وردت في الاصل كلمة كباو
بمعنى الثور وترجمناها بمعنى العجل اتباعاً للقرآن الكريم •
- ٣٥ - ورد هذا الاصطلاح في الشطر الثاني من الاصل (وهو : ازهالاش
نعل در آتش كند) ••• نعل در آتش كند : ومعنى مصدره اي

فإنما يجعله في حركة دائبة بلا قرار •

٣٦ - ينثر الفضة في الشتاء ،

وفي الخريف ينثر الذهب من ذوائب الأشجار

٣٧ - ان يخف شخص السهم في الدم ،

فهو يجعل الدم من البرعم في السهم •

٣٨ - يتوج الياسمين بقناع ذي قطع اربع

ويضع على رأس الخزامى قلسوة من الدم •

٣٩ - ويضع تاجاً ذهباً على فرق النرجس حيناً ،

ويجعل في تاجه جوهرراً من ندى الليل حيناً •

نعل در آتش كردن (او نهادن : الاضطراب والحركة ، وعدم الاستقرار ، وفي هذا الاصطلاح اشارة الى عمل من اعمال السحر وهو ان يأخذ الساحر نعلاً فيكتب عليه بعض الاعداد السحرية والاسماء ، ويرمي به في النار وهو يتلو اوراداً خاصة فيحصل - كما يعتقدون - الحب في قلب من يعمل له السحر فلا يقر له قرار فيسرع لرؤية من عمل السحر من اجله • فالعطار يشبه الفلك الذي هو كالكرة الجامحة بمن سحر بان كتب له سحر على الهلال وألقى به في النار - انظر تعليقات دكتور گوهرين على منطق الطير ص ٢٧٣ •

٣٦ - في الشطر الاول اشارة الى سقوط الوفر • وفي الشطر الثاني اشارة الى اصفرار اوراق الأشجار في الخريف •

٣٧ - اراد بالسهم غصن الشجر ، والسهم تصنع من اعواد بعض الأشجار ، ومعنى البيت ان الانسان قد يرمى انساناً بسهم فينفرس في جسمه ويختفى في لحمه ودمه ، وان الله يخرج ورداً احمر من الاغصان التي تصنع منها السهام •

٣٨ - يقول في الشطر الاول ان زهرة الياسمين ذات اربع وريقات ، وفي الشطر الثاني ان الله يخلق الخزامى احمر •

٣٩ - يقول : يخلق الله النرجس اصفر ذهبياً أو ابيض ناصعاً •

- ٤٠ - ان العقل يعجز ويذهل بسببه
والسمااء تدور والارض تثبت بسببه •
- ٤١ - الجميع في توحيدہ مستغرقون
ما المستغرقون ؟ انهم فيه فانون
- ٤٢ - لما صار الجبل حجراً بتقديره ،
اصبح البحر ماءً خجلاً منه •
- ٤٣ - كل ما هو موجود ، من تحت الحوت حتى القمر ،
جملة ذراته شاهدة على ذاته
- ٤٤ - حطة التراب ، ورفعة الفلك ،
كفيتان في الدلالة عليه ، واحدة واحدة •
- ٤٥ - الريح والتراب والنار ، والماء اللطيف
قد جعلها احياناً اعداء ، وحياناً اصدقاء
- ٤٦ - جبل التراب بالطين اربعين صباحاً ،
وبعد ذلك اسكن فيه الروح
- ٤٧ - فلما سرت الروح في البدن ، واصبح البدن بها حياً
وهبه العقل فصار به بصيراً •
- ٤٨ - فلما رأى العقل قد اكتسب البصيرة ،
وهبه العلم ، فاكسب المعرفة •
- ٤٩ - فلما صار عارفاً ، اقر بالعجز ،
وغرق في الحيرة ، وانهمك الجسم بالحياة

٤٦ - اشارة الى الحديث الشريف : « خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحاً ،
انظر مرصاد العباد ص ٢٣ ، وفي الشطر الثاني اشارة الى الآية
الكريمة : ونفخت فيه من روحي • سورة ص - (الآية ٧٢) •

- ٥٠ - فهبه عدواً هنا أو هبه صديقاً ،
 ان رقاب الجميع تحت منته .
- ٥١ - الجميع في شغل وليس من احد عاطل
 ولو أنه ليس لانسان من عمل .
- ٥٢ - تلد حكمته الجميع ،
 والعجيب انه هو نفسه حامي الجميع .
- ٥٣ - جعل الجبل وتد الارض من بادىء الامر ،
 ثم حسر البحر عن وجه الارض
- ٥٤ - اذا كانت الارض واقفة على ظهر الثور ،
 والثور على الحوت ، والحوت على الهواء ،
- ٥٥ - فعلام - اذن يقف الهواء ؟ على لا شيء وكفى
 لا شيء على لا شيء ، جميع هذا لا شيء ، وكفى .
- ٥٦ - ففكر انت في صنع ذلك الملك ،
 اذ يحفظ هذا كله على لا شيء .

٥٢ - معنى البيت ان الله تعالى تصدر جميع المخلوقات عن حكمته . وفي
 الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « ان ربي على كل شيء حفيظ »
 سورة هود - (الآية ٥٧) .

٥٣ - في الشطر الاول اشارة الى قوله تعالى : « الم نجعل الارض مهاداً
 والجبال اوتاداً » سورة النبأ - (الآية ٧) . ويرى گوهرين ان
 الشطر الثاني (وأصله : يس زمين را روي از در يابشست) مأخوذ
 من الآية الكريمة : ترى الارض هامدة فاذا انزلنا الماء اهتزت وربت
 الحج : ٥ ولا ارى علاقة للشطر بالآية الكريمة .

٥٤ - جاء في (قصص الانبياء) : فأصبط الله من اعلى الفردوس ثوراً له
 سبعون الف قرن . فخلق الله تعالى نوناً وهو الحوت العظيم . . .
 والحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة . ص ٤ .

- ٥٧ - ان يكن الجميع على لا شيء ، من [صنع] واحد
 فهذا الجميع بلا شك على لا شيء .
- ٥٨ - العرش على الماء ، والعلم على الهواء ،
 فدعك من الماء والهواء ، ان الجملة هي الله .
- ٥٩ - الجزء والكل برهان على ذاته الطاهر ،
 والعرش والفرش انما هما حفنة من ترابه .
- ٦٠ - الوقوع في الغلط هو شأن الاحول ،
 وهذا النظر هو نظر الرجل المعطل .
- ٦١ - ليس كلا العالمين سوى طلسم ، وليسا أكثر من ذلك .
 انه هو وكفى ، وهذه الجملة ليست اكثر من اسم .
- ٦٢ - الجملة ذات واحدة ، غير أنها متصفة ،
 الجملة حرف واحد ، والعبارة مختلفة .

٥٩ - الفرش بمعنى الارض (في فرهنك نفيسي وبرهات قاطع : فرش
 باستان بهذا المعنى) فالعرش والفرش كناية عن السماء والارض .

٦٠ - الاحول من يرى الشيء شبيهاً يريد العطار ان عدم ادراك وحدانية
 الله وفهم عظمتة من عمل من لا يرون الامور على حقيقتها ولعله اشار
 بالاحول الى المشرك ، ويقول ان هذا الرأي هو رأي المعطلة وكانوا
 جماعة في الجاهلية لا يعتقدون بالله والبعث والقيامة ويرون الطبيعة
 هي الخالق والدهر هو المهلك ، وكانت جماعة اخرى منهم تعتقد بالله
 وتنكر القيامة ، وجماعة اخرى تعتقد بالله والقيامة وتنكر الانبياء
 وتعبد الاصنام لتقربها الله زلفى . والمسلمون يسمون كل هؤلاء
 معطلة (انظر حواشي گوهرين على منطق الطير ص ٢٧٤) .

٦٢ - المراد بالجملة في الشطر الاول (الجميع) والجملة في الشطر الثاني
 تورية اراد بها معنى الجميع ايضاً ، ومعنى هذا الشطر مؤكد للشطر
 الاول .

- ٦٣ - تأمل ، فإن هذا العالم • وذلك العالم هما هو
وليس من موجود غيره ، وان يكن موجود " فهو هو ايضاً •
- ٦٤ - ينبغي ان يكون الرجل عارفاً بالملك ،
حتى يرى الملك في كل لباس • [ويشخصه]
- ٦٥ - فلا يكون في غلط حين يعرف من هو
وان يكن الجميع هو ، فم هذا الخطأ ؟
- ٦٦ - وأسفاه ! ليس لاحد طاقة [على الرؤية والتشخيص]
فالعيون عمى " ، والدنيا مملوءة شمساً •
- ٦٧ - ان تبصر تفقد هذا العقل ،
اذ ترى الكون ، وتفقد نفسك •
- ٦٨ - عجباً ! ان الجميع قد شمروا أهداب ثيابهم
يقدمون الأعذار ، ويعضون على الايدي •

٦٣ - (يكن) في الشطر الثاني تامة بمعنى يوجد ولذلك رفعنا ما بعدها
على الفاعلية •

٦٨ - الاصل هو :

جمله دار ندای عجب دا من بدست

عذر می آرندومی خایند دست

وفي فرهنگ نفیسی ورد هذا الاصطلاح (دامن در کشیدن) بمعنى
الاعراض والاجتناب وترك الكلام ، وهذا الاصطلاح (دامن درچیدن)
بمعنى الاجتناب ايضاً و (دامن بدندان گرفتن وکردن) بمعنى
العجز والضعف والفرار • وفي رأبي ان العطاراستعمل هذا الاصطلاح
(دامن بدست ••) بالمعاني السابقة المذكورة للاصطلاحات السابقة
وكلها تشترك بان يلمم الانسان هدب ثوبه - لعجزه ويتهيأ
للانسحاب والفرار • ولهذا ترجمت الشطر الاول على النحو
الموجود • وعض الايدي في الشطر الثاني كتابة عن الندم •

- ٦٩ - يا من هو لظهوره ، كثير الخفاء ،
 انت جملة العالم ، ولم يظهر [منك] شخص .
 ٧٠ - الروح خفية في الجسم ، وانت في الروح خفي
 يا خفياً في خفي ، يا روح الروح !
 ٧١ - يا من هو مقدم على الجميع ، وسابق للجميع ايضاً ،
 كلهم يرون انفسهم منك ، [يرونك] مقدماً على الجميع .
 ٧٢ - سماؤك مملوءة بالحرس ، مزدحمة بالعسس ،
 فأنسى يجد اليك الطريق انسان ؟
 ٧٣ - ليس للعقل والروح من طريق حوالي ذاتك
 وليس لشخص علم بصفاتك ، ابدا .
 ٧٤ - لو كان في الروح كنز خفي ، لكان هو أنت ايضاً
 الظاهر للجسم والروح هو انت ايضاً .
 ٧٥ - كل الارواح لا تدرك كنهك .

٧٢ - في الاصل :

بام تو برپاسبان پر عسس
 سوى توجون راه يابد هيچ كس

وبام معناها السقف اراد بها العطار السماء . وقد وردت (بام خضرا)
 بمعنى السماء وبام مسيح بمعنى السماء الرابعة و (بام منيع)
 بمعنى السماء التاسعة (فرهنك نفيسي) . وفي الشطر الاول
 اشارة الى الآيتين الكريمتين « ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح
 وجعلناها رجوماً للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير » سورة الملك -
 (الآية ٥) . و « ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين .
 وحفظناها من كل شيطان رجيم » سورة الحجر - (الآية ١٦ و١٧) .

٧٣ - اشارة الى الآية الكريمة : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اللطيف الخبير » سورة الانعام - (الآية ١٠٣) .

- الانبياء ينثرون ارواحهم على تراب طريقك •
- ٧٦ - ان يدرك العقل منك وجوداً ،
فاني له ان يهتدى الى كنهك ؟
- ٧٧ - لانك خالد في الوجود حقاً ،
اعجزت كل الخلق وحسرتهم •
- ٧٨ - يا من هو في داخل الروح ! انت في خارج الروح
ان كل ما اقول ليس هو انت • وانه هو أنت •
- ٧٩ - يا من العقل حائر على عتبتك
لقد فقدت من العقل قدرته ومهارته في طريقك •
- ٨٠ - اني ارى بك كل العلم عياناً ،
ولا ارى منك في العالم من علامة •
- ٨١ - اعطى كل شخص منك علامة
وانت لا علامة منك ، يا عارف الاسرار !
- ٨٢ - ولو ان الفلك قد فتح عدة عيون ،
لم ير ، ايضاً ، من طريقك ذرة واحدة من الغبار •
- ٨٣ - ان الارض ايضاً لم تر غبارك قط
ولو انها حثت التراب على الرأس من أملك •
- ٨٤ - لقد أغمي على اشمس من شوقها اليك ،

- ٨٠ - اراد بالعلامة الصفة من صفات الله تعالى •
- ٨١ - يرى العطار ان البشر لا يستطيعون ان ان يصفوا الله • والشطر
الثاني في الاصل : (خود نشان نيست از تو اي دانای راز) وقد
فهمناه على النحو الذي تراه •
- ٨٤ - لعله اراد في الشطر الثاني وصف الشمس عند غيابهااذ تهبط عند
عند الافق فتلامس الارض وتهبط شيئاً فشيئاً كأنها تغرق
خلفها •

فهي تمرغ اذنها كل ليلة على وجه [الارض] •

٨٥ - وقد ذاب القمر ايضاً من حبك ،

وألقى كل قمر مجنه من الحيرة •

٨٦ - لقد انى اليك البحر في وقت هيجانه مختالاً :

وعاد مبتلاً هذب ثوبه ، يابسة شفته •

٨٧ - لقد بقيت للجيل مائة عقبه في الطريق ،

وبقي غصن القدم في الوحل حتى موضع الحزام •

٨٨ - لقد احترقت النار من شوقها اليك ،

فاصبحت مضطربة سريعة السريان متمرده هكذا •

٨٩ - لقد انت الريح ، بغيرك - ضعيفة عاجزة

انت الريح ، وفي كفها الهواء ، طاوية الفضاء •

٩٠ - لم يبق للماء ماء في الكبد ،

وماءه من الشوق اليك قد تجاوز الرأس •

٩١ - بقي التراب في حيك على الباب

بقي ذليلاً ، حائياً على رأسه التراب •

٩٢ - كم اقول ؟ أنت لا يسعك وصف

كيف اصنع ؟ اني ليس عندي معرفة •

٩٣ - ان تكنا ايها القلب طالباً ، فسر في الطريق

٨٥ - يشير العطار الى اخذ البدر بالصغر حتى يصير هلالاً فيصل درجة

المحاق •

٨٨ - (مضطربة سريعة السريان) اخذت هذا المعنى المركب من كلمة

(برأتش) التي في الاصل وهي تعني : كون الانسان بلا قرار

(مضطرباً) جنوداً سريعاً خفيف الحركة • (برهان قاطع) •

٩٠ - في اول الشطر الثاني (وآتش ٠٠٠) في الاصل وهو غير مناسب

للمعنى العام للبيت ولذلك صححته عن النسخ الاخرى المطبوعة •

- انظر من امامك ومن خلفك ، ثم سر حينئذ .
- ٩٤ - انظر الى السالكين وقد اتوا الى الحضرة
• اتى الجميع متكاتفين مترافقين .
- ٩٥ - ان مع كل ذرة حضرة اخرى
• ففي كل ذرة - اذن - طريق اليه .
- ٩٦ - انت ماذا تعرف حتى [تعلم] في اي طريق تسير !
• ومن اي طريق تسير الى تلك الحضرة ؟
- ٩٧ - انه خفي ، في ذلك الوقت الذي تراه فيه عياناً ،
• وانه عيان ، في ذلك الوقت الذي تراه فيه خفياً .
- ٩٨ - فان تطلب العيان يكن حينئذ خفياً ،
• وان تطلب الخفي يكن حينئذ عياناً .
- ٩٩ - وان تطلبهما معاً ، فلأنه لا ضريب له
• سيكون في ذلك الزمان خارجاً عن كليهما .
- ١٠٠ - انك لم تفقد شيئاً فلا تشد شيئاً
• كل ما تقول ليس هو ذلك الشيء ، فلا تقل [ذلك] .
- ١٠١ - ان ما تقول وما تعرف انما هو انت
• فاعرف نفسك ، فانت مائة ضعف مما هو انت
- ١٠٢ - اعرفه انت به لا بنفسك ،
• ان الطريق اليه ينشأ منه لا من العقل .
-
- ١٠١ - اشارة الى الحديث الشريف : « من عرف نفسه فقد عرف ربه »
• انظر ص ١٦٧ كتاب احاديث مثنوي .
- ١٠٢ - اشارة الى قول الامام علي : اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
• واولى الامر بالمعروف والعدل والاحسان ، وسئل امير المؤمنين بم
• عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه . (اصول الكافي) نقلاً عن
• (احاديث مثنوي ص ٢) .

- ١٠٣- ان وصفه لا يليق بالواصفين ،
 ان [وصفه] ليس يليق لكل رجل وكل حقير .
- ١٠٤- ان العجز عن ذلك صار توهماً للمعرفة
 اذ أنه لا يأتي في شرح ولا في صفة .
- ١٠٥- ان نصيب الخلق منه ليس أكثر من خيال ،
 وان الاخبار عنه ليس أكثر من مجال .
- ١٠٦- ان أحسنوا الكلام جداً [عليه] أو اساءوا ،
 فأن كل ما قالوا فيه ، قالوه عن انفسهم .
- ١٠٧- انه اعلى من العلم ، واسمى من العيان ،
 لانه في قدسيته بلا اية علامة .
- ١٠٨- لم يجد أحد له من علامة الا أنه لا علامة له .
 ولم يجد احد حيلة [اليه] الا التضحية بالروح
- ١٠٩- ليس لأحد ابدأ في صحوه وسكره
 نصيب منه (الا الذي) .

- ١٠٥- اشارة الى قوله تعالى : « ما يتبع اكثرهم الا ظناً ان الظن لا يغني
 عن الحق شيئاً ان الله عليم بما يفعلون » سورة يونس - (الآية ٣٦) .
- ١٠٩- يقول كوهرين في تعليقاته على منطق الطير : (الا الذي) كناية عن
 النبي أو الولي أو الانسان الكامل ، وهو يمكن أن يكون اشارة الى
 الآيات الآتية : والعصر . ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (سورة
 العصر - الآيات ١-٣) آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو
 اسرائيل وانا من المسلمين (سورة يونس - الآية ٩٠) واحتمل
 كوهرين ان تكون اللفظة اشارة الى الآيات ٦٤ - ٧٥ من سورة
 الفرقان (وصف المؤمنين : وعباد الرحمن ٠٠٠) أو الآيات ٢٢-٣٥
 من سورة المعارج (وصف المصلين والمسلمين الواقعيين) . واقول
 انا كون الاشارة الى آيات سورة العصر اليق بالموضوع وان يكن

١١٠- الذرات في العالمينِ كليهما هي وهمك وخيالك

• وكل ما تعرف عن الله هو فهمك •

١١١- ليس من طريق لآحد الى حيث هو هناك

انى تصل روح شخص الى حيث هو هناك !

١١٢- [انه] اعلى من الروح بمئات آلاف طُور

• وهو اسمى من كل ما سأقول •

١١٣- لقد بقي العقل حيران في عشقه ،

وبقيت الروح لعجزها واصبغها بين اسنانها •

١١٤- لا سبيل للعقل الى كنز وصاله

والروح الطاهرة لا وجود لها حيث هو هناك •

١١٥- ما الروح ؟ انها حيرى في شأنه ،

القلب مفعم بالغم ، ملطخ بالدم •

لفظ الاسم الموصول بالجمع • اما الآيات سورة يونس فبعيدة لان المقصود هو الله تعالى ، اما الآيات الباقية فلم يرد فيها لفظ (الا) التي ذكرها العطار بالعربية بجانب ما يقابلها بالفارسية اذ قال :
جز الا الذى •

١١٠- اشارة الى الحديث الشريف : كل ما ميزتموه باوهامكم في أدق

معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم • والحديث الشريف :

ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره (أحاديث مثنوى) ص ١٤٢

١١٤- في الشطر الاول اشارة الى الحديث الشريف : كنت كنزاً مخفياً •••

أحاديث مثنوى ص ٢٩ •

المراد بالبيت ان الله تعالى لا يصل اليه العقل ولا تبلغه الروح

الطاهرة •

١١٥- (جگر خوار) من المصدر (جگر خور دن) وهي بالفارسية تعنى :

ان يقتم الانسان وتصيبه الهموم الكثيرة • (انظر الكلمة جگر

خواره وجگر خوارى) في فرهنگ نفيسى •

١١٦- انت لا تقس كثيراً ، ايها العارف للحق
لأن شأن ما لا مثيل له لا يأتي في القياس •

١١٧- هريم العقل والروح في جلاله ،
حار العقل ، وبهت القلب •

١١٨- ولأنه لم يكن من الانبياء والرسل
من له أدنى معرفة بالجزء والكل •

١١٩- اتوه عاجزين ساجدين ،

مخاطبين اياه : « ما عرفناك » •

١٢٠- مَنْ أَنَا حَتَّى أَتَبَجَّحَ بِالْمَعْرِفَةِ ،

عرفه ذلك الذي لم ينسجم الا معه •

١٢١- واذ ليس من احد سواه في كلا العالمين ،

مع مَنْ يَنْسَجِمُ ؟ ان هذا منك جنون وهوس •

١٢٢- يوجد بحر يموج بالجواهر ،

انك لا تعرف هذا الكلام ، فغامر أنت بنفسك فيه •

١١٦- الحق هو الله تعالى ومن اسمائه (فرهنك نفيسى) • وفي البيت
اشارة الى الحديث الشريف : « ان اصحاب القياس طلبوا العلم
بالقياس فلم يزدادوا من الحق الا بعداً ان دين الله لا يصاب
بالقياس » (اصول الكافي) نقلاً عن حواشى كوهرين على منطق
الطير ص ٤٧٥ •

١١٩- اشارة الى الحديث الشريف : ما عرفناك حق معرفتك •

١٢٢- ورد في الشطر الثاني هذا الاصطلاح (شش پنچ زن) : وشش پنچ
نوع من القمار وكناية ايضاً عن معرض التلف ومن يعرض للتلف
كل ما يكون لديه فيسمى شش پنچ زن وشش پنچ باز • (بهار
عجم) أقول أن اشش پنچ زن في بيت العطار فعل أمر من (شش
پنچ زدن) ، والمغامرة نوع من المقامرة •

- ١٢٣- كل من وجد جوهر البحر ذلك
 خرس عن قول « لا » ، ووجد « الا » .
- ١٢٤- مهما يوصف ذلك ، فما هو ؟
 انى يسهل هذا القول لك معي ؟
- ١٢٥- لا تقل ذلك ، فانه لا تسعه اشارتك .
 ولا تتكلم ، فانه لا تسعه عبارتك .
- ١٢٦- انه لا يقبل اشارة ولا بياناً .
 لا علم لاحد به ، ولا علامة له عليه .
- ١٢٧- انت لا تكن ، فالكمال هو هذا اصلاً وكفى
 وضع عن نفسك ، فالوصال هو هذا وكفى .
- ١٢٨- ضع انت فيه ، فهذا هو الحلوية
 كل ما لم يكن هو ذلك ، فهذا هو الفضولية .

- ١٢٣- في لا والا اشارة الى كلمة التوحيد : اشهد ان لا اله الا الله . وهي
 اشارة الى اصطلاحى الفناء والبقاء وتأتى لا احياناً بمعنى الفانى
 والمعدوم ، وفي بعض الموارد تأتى لا بمعنى النفي الكلي والا بمعنى
 الاثبات الكلي . انظر تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٢٧٦ .
- ١٢٤- كي في الشطر الاول تقراً بكسر الكاف ومعناها ما ومن . والمقصود
 أنه مهما يوصف الله بالاوصاف المختلفة فلن يُعرف حقاً وهذا
 المعنى شبيهه بقول الامام علي في نهج البلاغة : شهادة كل صفة انها
 غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة « نهج البلاغة -
 نقلاً عن گوهرين ص ٢٧٦ .
- ١٢٧- (انت لا تكن) هنا بمعنى افن فالفناء في الله هو البقاء فيه .
 و (وضع عن نفسك) تكرر للمعنى السابق وتأكيد له ، فالانسان
 اذا فنى عن نفسه اتصل بالله .
- ١٢٨- الحلول ان يحل شيء في شيء وقد قسم الجرجانسي الحلول في
 التعريفات الى قسمين : الحلول السرياني : اتحاد الجسمين بحيث
 تكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر كحلول ماء الورد في

١٢٩- سر في الوجدانية ، وجانب الاثينية

وكن ذا قلب واحد وقبلة واحدة ووجه واحد .

١٣٠- يا من هو ابن خليفة لا معرفة له ،

كن كأبيك في المعرفة .

الورد ٠٠٠ والحلول الجوّاري : كون أحد الجسمين طرفاً للآخر
كحلول الماء في الكوز . (ص ٤١) . والحلولية اسم يطلق على حلول
روح الله في آدم وفي الانبياء من بعده حتى محمد بن عبد الله . وبعض
غلاة الشيعة المعتقدين بالحلولية يقولون بحلول روح الله في علي
واولاده . ويرى بعض منهم التناسخ وسير الارواح في ابدان
الآدميين وغيرهم . انظر تعليقات كوهرين على (اسرار نامه)
ص ٢٤١-٢٤٢ .

فالحلول عند العطار ان يفنى الانسان في الله لا ان يحل الله فيه
وان كل ما هو سوى ذلك فهو دخول الانسان فيما لا يعنيه .
ويقول الاستاذ عبد الباقي گل بنارلى مترجم منطق الطير الى التركية
الحديثة : ان هذا البيت يرد الحلولية عن العطار وفي معنى هذا
البيت يقول جلال الدين الرومي هذه الرباعية :

- تابنده زخود فاني مطلق نشود

توحيد بنزد او محقق نشود

توحيد حلول نيسست نبودن تست

ورنه بگزاف باطلسى حق نشود

اي : ما لم يفن العبد عن نفسه فناءً مطلقاً ،

لن يتحقق عنده التوحيد

وليس التوحيد حلولاً . انه فناؤك

والافان باطلا لن يصير حقاً ، جزافاً (منطق الطير) - الترجمة -

التركية ج ١ ص ١٠ .

الطبعة الثانية - استانبول ١٩٦٢ .

١٣٠- اشارة الى قوله تعالى : « اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض

خليفة ، سورة البقرة - (الآية ٣٠) . فالخليفة هو آدم وابن

الخليفة هو الآدمي . وفي الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى :

« وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة ، سورة البقرة -

(الآية ٣١) . فمعرفة آدم اذن معرفة الهية .

- ١٣١- كل من اتى الله بهم من العدم الى الوجود
 • خروا امامه ساجدين
- ١٣٢- فلما وصلت فطرته اخيراً الى آدم
 جعله وراء مائة حجاب من عزته •
- ١٣٣- فقال له : يا آدم كن أنت بحر الجود ،
 اولئك الجماعة ساجدون ، فكن انت المسجود له •
- ١٣٤- وذلك الذي أعرض عن سجدة له
 مسح ولعن ، ولم يدرك ذلك السر •
- ١٣٥- فلما أصبح وجهه مسوداً ، قال : يا من هو غير محتاج
 لا تضعني ، وهيبى لي من امري [رشداً] •
- ١٣٦- فقال له الحق تعالى : يا ملعون الطريق !
 ان آدم خليفة ، وانه ملك ، ايضاً •
- ١٣٧- كن انت اليوم تعويذته
 ثم احرق له الحرمل بعد ذلك غدا •

١٣١- اشارة الى قوله تعالى : « والله يسجد من في السموات والارض طوعاً
 وكرها » سورة الرعد - (الآية ١٥) وكذلك (الآية ٤٩) من سورة
 النحل (والآية ١٨) من سورة الحج •

١٣٣-١٣٤ - اشارة الى قوله تعالى : « اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا الا ابليس ابى » سورة البقرة - (الآية ٣٤) وكذلك
 (الآية ٦١) من سورة الاسراء (والآية ٥) من سورة الكهف • وآيات
 كريمة أخرى •

١٣٤-١٣٦- اشارة الى قوله تعالى : « اذ قال ربك للملائكة ٠٠٠ فسجد
 للملائكة كلهم أجمعون • الا ابليس استكبر ٠٠٠ قال : فاخرج منها
 فانك رجيم وان عليك لعنتى الى يوم الدين » سورة ص الآيات
 ٧١ - ٧٨ •

- ١٣٨- صار الجزء كلاً ، لما أن دخلت الروح الجسم
 • ولن يضع احد اعجب من هذا الطلسم
- ١٣٩- كان للروح سمو ، وكانت للبدن ضعة التراب •
 فاجتمع التراب الوضيع ، والروح الطاهرة •
- ١٤٠- فلما تصاحب السامي والوضيع ،
 صار الآدمي أعجوبة الاسرار •
- ١٤١- لكن لم يصبح احد عارفاً بأسراره ،
 اذ ليس شأن أي شحاذ شأنه
- ١٤٢- ما علمناه ولا عرفناه ،
 ولا اخلينا قلبنا منه ابداً •
- ١٤٣- الى كم تقول ؟ انه ليس من سبيل اليه الا السكوت
 اذ ليس لاحد جراءة على القول •
- ١٤٤- ان كثيرين عارفون بوجه البحر ،
 لكن ليس من احد عارفاً بقعره •
- ١٤٥- الكنز في القعر والدنيا كالطلسم
 فليتحطم أخيراً طلسم قيد الجسم هذا •
- ١٤٦- انك تجد الكنز حين يزول من أمامك الطلسم
 وتظهر الروح حين يزول من امامها الجسم •
- ١٤٧- وروحك من بعد ذلك هي طلسم آخر
 وفي [عالم] الغيب ، لروحك جسم آخر •
- ١٤٨- سر هكنا [في الطريق] ولا تسل عن نهايته ،
 في مثل هذا الالم لا تسل عن العلاج •
- ١٤٩- في مثل هذا البحر الذي هو البحر الاعظم
 العالم ذرة ، والذرة عالم •

- ١٥٠- في قعر هذا البحر اللانهائي ، كثيرون
غرقوا ، وليس من خبر عن احد منهم .
- ١٥١- اعلم ان العالم حباب هذا البحر
والذرة ايضاً حبابه ، فاعلم هذا ايضاً
- ١٥٢- اذا لم يبق العالم ولا ذرة ايضاً ،
فكيف ينقص البحر من حبابه ؟!
- ١٥٣- أنى للشخص أن يعرف ، في هذا البحر العميق
أ للمحجارة الدقيقة القدر ، ام للعقيق ؟!
- ١٥٤- لقد خسرت العقل والروح والدين والقلب
حتى عرفت كمال ذرة .
- ١٥٥- أطبق شفيتك ولا تسل عن العرش والكرسي
وان يكن كل ما تسأله بمقدار ذرة ، فلا تسل .
- ١٥٦- واذا احترق عقلك بقيد شعرة ،
فانه لينبغي لك أن تطبق شفيتك كليهما عن السؤال .
- ١٥٧- لا يعرف احد كنه ذرة واحدة معرفة تامة
فكم تسأل ، وكم تقول ؟ والسلام .
- ١٥٨- ما الفلك ؟ انه مقلوب خالد
بلا قرار ، وهو دائماً [يسير] على قرار واحد .
- ١٥٩- لقد فقدت في سبيله القدم والرأس
انه حجاب في حجاب في حجاب .
- ١٦٠- ما الفلك ؟ انه ليس الا حائراً ، عاجزاً ،
فانى له ان يعرف ماذا وراء الحجاب ؟
-
- ١٥٦- المراد بالشطر الاول اذا عجز عقلك عن السؤال عن شيء صغير
ودقيق كراس الشعرة الخ . . .
- ١٥٩- اى فقدت من اجله وجودك وكيانك .

١٦١- انه الذي يدور على رأسه منذ عدد من السنين

• ويحوم حول هذا الباب بلا رأس ولا قدم •

١٦٢- لا يعرف السر وراء الحجاب

• فكيف يفتح الحجاب على مثلك •

١٦٣- وشأن العالم غيرة وحيرة ،

• انه حيرة في حيرة في حيرة •

١٦٤- شأن له وجه وظهر ، ولا قدم له ولا رأس ،

• الوجه الى الجدار والظهر تحكه اليد [ندما] •

١٦٥- ان الادلاء الذين جاءوا عارفين بالطريق ،

• جاءوا لهذا الامر من حين الى حين •

١٦٦- وجدوا روحهم عين الحيرة

• ووجدوا مع ارواحهم العجز والحيرة •

١٦٧- أنظر أول الامر ماذا فعل مع آدم •

• ماذا فعل له في ذلك المآثم اعماراً

١٦٨- ثم انظر الى نوح غريقاً في العمل

• ماذا افاد من الكافرين في الف سنة

١٦٩- ثم انظر الى ابراهيم المر وَّع •

١٦١- تقدم في البيت ١٥٨ ان الفلك مقلوب ولعل المقصود بالباب في الشطر

الثاني باب الحضرة الالهية •

١٦٧- اشارة الى نزول آدم من الجنة الى الارض • انظر سورة البقرة -

(الآيات ٣٥ - ٣٩) •

١٦٨- اشارة الى قصة نوح مع قومه • انظر سورة الاعراف - (الآيات

٥٩ - ٦٤) وقصص الانبياء ص ٥٤ - ٦٠ •

١٦٩- اشارة الى قصة ابراهيم مع النمرود وقوله تعالى : قلنا يا نار كوني

برداً وسلاماً على ابراهيم • سورة الانبياء - (الآية ٦٩) وفي قصص

قد صار له المنجنيق والنار منزلاً •

١٧٠- ثم انظر الى اسماعيل المعزى الحزين
قد أصبح كبشه الضحية في حي الحبيب

١٧١- ثم انظر الى يعقوب الحيران :
قد فقد عينه بسبب ولده •

١٧٢- ثم انظر الى يوسف في الحكم
وكان قد تحمل العبودية والجيب والسجن

١٧٣- ثم انظر الى أيوب المظلوم
كان قد بقي في حرمان ، باكياً أمام الباب

١٧٤- ثم انظر الى يونس وقد ضل الطريق
قد هبط من القمر الى الحوت مدة من الزمان •

الانبياء للثعلبي : « فاقام ابراهيم في النار سبعة ايام ٠٠٠ قال
ما كنت اياماً قط انعم مني عيشاً في الايام التي كنت فيها في النار »
ص ٧٧ •

١٧٠- اشارة الى قوله تعالى : « وفديناه بذبح عظيم » سورة الصافات -
(الآية ١٠٧) •

١٧١- اشارة الى قوله تعالى : « يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من
الحزن فهو كظيم » سورة يوسف - (الآية ٨٤) •

١٧٢- اشارة الى قصة يوسف المعروفة (في سورة يوسف) • قصص
الانبياء - ص ١٠٩ •

١٧٣- اشارة الى قصة النبي أيوب وما جرى له من المصائب وكيف طرد
من البيت بعد ان تتن جسمه • جاء في بدائع الزهور : « فحملته
[زوجته] على اكتافها وأتمت به الى خرابة هناك ففرشت تحته
التراب فنام عليه ٠٠٠ ، ص ١٠٩ ، وكذلك قصص الانبياء
ص ١٧٣ •

١٧٤- اشارة الى قوله تعالى : « وان يونس لمن المرسلين ٠٠٠ فالتقمه
الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسيحين • للبت في بطنه الى
يوم يبعثون • فنبذناه في العراء وهو سقيم • وأنبتنا عليه شجرة

- ١٧٥- ثم انظر الى موسى من أول العهد
وقد صار فرعون مربيته ، والتابوت مهده
- ١٧٦- ثم انظر الى داود صانع الدروع
قد جعل الحديد كالشمع من حرفة كبده .
- ١٧٧- ثم انظر الى سليمان الملك ،
وقد تعرض ملكه للفناء حين استولى عليه الشيطان
- ١٧٨- وانظر الى زكريا وقد غلا قلبه بالحزن ،
وقد [نشر] المنشار رأسه ، ولم يتكلم وسكت

- من يقطين ٠٠٠ ، سورة الصافات - (الآيات ١٣٥ - ١٤٨) الخ ٠٠
- ١٧٥- اشارة الى قوله تعالى : « اذ اوحينا الى أمك ما يوحي أن اقدفيه في
التابوت فاقدفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدولى وعدوله
والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني » سورة طه - (الآيتان
٣٨ - ٣٩) وانظر قصة موسى في قصص الانبياء ص ١٧٩ وبدائع
الزهور ص ١١٩ .
- ١٧٦- اشارة الى قصة داود وحرفته في سورة الانبياء - (الآيات ٧٨ -
٨٠) . وفي صنعته يقول تعالى . (الآية ٨٠) : « وعلمناه صنعة
لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون » . وفي الشطر
الثاني اشارة الى قوله تعالى : « يا جبال أوبي معه والطير ، والنّا
له الحديد » سورة سبأ - (الآية ١٠) وانظر بدائع الزهور
ص - ١٤ .
- ١٧٧- اشارة الى قوله تعالى : « ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسیه جسدا
ثم اناب » سورة ص - (الآية ٣٤) ، والى وقوع الخاتم - وكسان
ملك سليمان مرتبطاً به - في يد لاشيطان ، وحكمه مكان سليمان
٤٠ يوماً الى آخر القصة . انظر التفاصيل في (قصص الانبياء)
ص ٣٦٠ - ٣٦٥ .
- ١٧٨- اشارة الى قصة زكريا وهي ان يحيى كان في زمن ملك من ملوك بني
اسرائيل ، وكان ذلك الملك مغرماً بحب النساء الحسنان وكان
للملك زوجة قد طعنت في السن وكان لها بنت من غير الملك جميلة ،
فاراد ان يتزوج بغيرها عندما كبرت سنّها فعمدت الى تلك البنت

- ١٧٩- ثم انظر الى يحيى امام الجمع
وقد قطع رأسه بالم ، في طشت ، كالشمعة
- ١٨٠- ثم انظر الى عيسى ، من تحت المشنقة ،
كيف هرب من اليهود عدة مرات •
- ١٨١- ثم انظر الى سيد الانبياء
اي جفاء وجور رأى من الكافرين •

وزينتها باحسن زينة واحضرتها بين يدي الملك وقالت له :- تزوج بها • فقال لها حتى تسأل يحيى بن زكريا هل يجوز ذلك ام لا فاحضر يحيى وسأله - عن ذلك فقال له لا تحل لك ولا يجوز وانها محرمة عليك فغضب منه الملك فقالت له زوجته : « ان لم تقتل يحيى والا فلا اقيم عندك فامر الملك بقتل يحيى فقالت علماء بنسى اسرائيل للملك ان وقع من دم يحيى فطرة على الارض لم ينبت فيها الزرع ابدأ • فلما سمع الملك ما قالته العلماء احضر طشتاً من نحاس وأمر بذبح يحيى فلما قدموه للذبح استسلم لقضاء الله ولم يتكلم بكلمة واحدة فذبحه في ذلك الطشت النحاس ولم ينزل شيء من دمه على الارض فلما ذبحه طلب اباه زكريا ايضاً ليذبحه ايضاً فهرب منه فلم ير في وجهه الا شجرة فقال لها ايتها الشجرة اجيري نبي الله زكريا من القتل فانشقت الشجرة نصفين فدخل زكريا في جوفها فانطبقت عليه كما كانت فلما تتبعوه لم يجدوه فجاء اليهم ابليس اللعين في صفة شيخ زاهد وقال لهم ان زكريا قد دخل في جوف هذه الشجرة فاحضر الملك منشاراً ونشر به تلك الشجرة ، فلما بلغ المنشار رأس زكريا صاح آه فنزل عليه جبرائيل وقال له : يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لئن قلت بعد ذلك آه مرة اخرى ليمحونك من ديوان الانبياء فسكت زكريا وصبر على البلاء حتى نشروه نصفين (بدائع الزهور ص ١١٨-١٨٢) •

- ١٧٩- أنظر التعليق السابق •
- ١٨٠- اشارة الى قوله تعالى « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » سورة النساء (الآية ١٥٧) •
- ١٨١- أراد بسيد الانبياء نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وما لقيه من العذاب والجور من كفار قريش معروف في كتب السيرة •

- ١٨٢- وهكذا تعرف انت ان ذلك كان سهلاً
بل ان اقل شيء كان هو التضحية بالروح
- ١٨٣- كم اقول اذ لم يبق لي قول آخر
فان ذلك الورد انذي كنت انفضه عن الغصن لم يبق [منه شيء]
- ١٨٤- لقد صرت صريع الحيرة مرة واحدة
ولست أقدر على حيلة الا العجز والمسكنة •
- ١٨٥- يا من العقل حباله طفل رضيع
لقد ضاع في البحث عنك عقل الشيخ •
- ١٨٦- انا الابله اني لي ان اصل الى ذات كلك الذات
وان اصل فاني لي ان اصل الى القدوس

- ١٨٢- اي ان ما لقيه الانبياء في سبيل الله - من العذاب الذي هو دون
الموت كان امراً سهلاً ، بل ان اقل شيء كان يُبذل في سبيل الله
والوصول اليه هو الموت والاستشهاد •
- ١٨٣- شبه العطار في الشطر الثاني من البيت كلامه على تضحيات الانبياء
في سبيل الله - بالورد •
- ١٨٤- استعمل العطار - في الشطر الثاني - الفعل (ندانم) بمعنى
لا أقدر • وقد ورد استعمال (دانستن) بمعنى القدرة والاستطاعة
في المعاجم الفارسية • انظر (فرهنك لغات وتعبيرات مثنوى جلال
الدين محمد بن محمد بن حسين بلخي) ج ٤ ص ٤٠٥ •
- ١٨٦- ورد مقابل (القدوس) في الاصل كلمة (منزه) وقد فضلت عليها
الكلمة السابقة على الرغم من عربيتها ، لان السابقة وهي في معناها -
من اسماء الله تعالى • وربما يكون العطار قد اراد بالمنزه ما يريد
بهذا الاصطلاح المتصوفون وهو الشخص الذي يرى الله منزهاً
ولا يراه ولا يعده ظاهراً في مظاهر (لطايف اللغات) نقلاً عن
تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٢٤٩ اقول : وحينئذ يجب ان
تقرأ الكلمة بكسر الزاى في (الاصل) اي منزه ، واني ارجح القول
بمنزهاً الاول •

- ١٨٧- لم تنلك فؤدة من موسى قط
 • ولم يصبك ضرر من فرعون .
- ١٨٨- يا من هو إله بلا آخر ، من إله "غيرك" ؟
 وفي الاول والآخر ، من إله "غيرك" ؟
- ١٨٩- لا شك انه لا شيء بلا نهاية
 واذا لم تبلغ [تلك الاشياء] نهايتها فكيف يبقى الواحد ؟
- ١٩٠- يا من ظل الوري حيارى [في شأنه]
 لقد اختفيت انت خلف الحجاب .
- ١٩١- ولقد بقيت وسط بحر الفلك
 بقيت خارج الحجاب .
- ١٩٢- ارفع الحجاب اخيراً ، ولا تحرق روحي
 • ولا تحرقني أكثر من هذا في الحجاب .
- ١٩٣- لقد ضعت في بحر الحيرة فجأة .
 فأطلقني من كل هذه الحيرة .
- ١٩٤- أخرجني من هذا البحر الذي لا يؤتمن
 انت انقيتني فيه ، فأخرجني انت منه
- ١٩٥- استولت نفسي على جسمي كله
 فن لم تأخذ بيدي فالويل لي !

١٨٨- يمكن ان يكون هذا البيت اشارة الى قوله تعالى : « هو الاول
 والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » سورة الحديد -
 (الآية ٣) .

١٨٩- في الشطر الثاني اشارة الى الآية السابقة .
 ١٩٥- يعبر الصوفية عن النفس نوعين من التعبير : ١ - انها بمعنى حقيقة
 الذات الانسانية ، ٢ - انها بمعنى جميع القوى الشيطانية من قبيل
 الغضب والشهوة والحقد والحسد والطمع وغيرها . وان اغلب

- ١٩٦- ان روحي ملوثة بالعبث
وليس لي من طاقة على التلوث
- ١٩٧- فاما ان تطهرني من هذا التلوث
والا فاقض عليّ وادفني في التراب
- ١٩٨- الناس يخشونك ، وانا اخشى نفسي
اذ اني قد رأيت منك خيراً ورأيت من نفسي شراً
- ١٩٩- انا ميت اسير على وجه التراب
فأحي روحي ، يا مانح الارواح الطاهرة
- ٢٠٠- المؤمنون والكافرون ملطخون بالدم
وجميعهم اما حيارى واما مرتدون
- ٢٠١- ان تدعهم اليك ، فهذا هو الحيرة
وان تطردهم عنك ، فهذا هو الارتداد
- ٢٠٢- ايها الملك ! ان قلبي ملطخ بالدم
واني حيران كالفلك من رسي الى قدمي
- ٢٠٣- لقد قلت لي : اني معك ليلاً ونهاراً ،
فلا تنه من الطلب لحظة واحدة

الصوفية ومنهم العطار وجلال الدين الرومي قد تصوروا النفس
بالمعنى الثاني اي انها منبع كل السوء والقبائح وهم يعتقدون ان كل
هم الصوفي ينبغي ان يصرف في قمع هذا العدو الخفي المخاصم الذي
هو اصل كل المفاسد الاخلاقية (تعليقات كوهرين) على « نطق
الطير ص ٢٦٩ - ٢٧٠ »

٢٠٣- اشارة الى قوله تعالى : « ولقد خلقنا الانسان ونحن نعلم ما توسوس
به نفسه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد » سورة ق - (الآية ١٦)
وقوله تعالى : « هو معكم اينما كنتم » سورة الحديد - (الآية ٤)
وقد ورد هذا المعنى في آيات كريمة اخرى *

- ٢٠٤- واذا أنا بعض لبعض جار ، هكذا ،
 انت كالشمس ، ونحن ايضاً ، كالظل
- ٢٠٥- فماذا يكون يا معطي الفقراء
 لو تحفظ حق الجيران ؟!
- ٢٠٦- اني بقلب مملوء ألماً وروح راضية
 تنهمر دموعي اشتياقاً لك ، كالسحاب
- ٢٠٧- كن دليلي فاني قد ضللت الطريق
 وامنحني الاقبال فاني ابيت متأخراً
- ٢٠٨- كل من سعد في حبك ،
 فني فيك ، ونفر من نفسه
- ٢٠٩- اني لست يائساً ، ولا قرار لي
 فلعل [دعاء] واحداً ، من مائة الف يكون ذا تأثير
- ٢١٠- يا خالقي ! منذ ان اتجهت الى سيلك
 كنت آكل خبزك على مائدتك
- ٢١١- حين يكسر شخص خبز شخص
 يحفظ حق ذلك الشخص كثيراً
- ٢١٢- ولأن لك مائة الف بحر من بحار الجود
 اكلت من خبزك كثيراً ، عارفاً لحقك
- ٢١٣- يا اله العالمين ! انني عاجز
 اني غريق في الدم وقد سقت السفينة على اليابسة
- ٢١٤- فخذ بيدي ، واغنني !
 فالى متى اكون كالذبابه ، ألطم رأسي

٢١٤- الشطر الثاني كناية عن الحسرة والندامة .

٢١٥- يا غافر الذنب يا معلمي الاعتذار

لقد احترقت مائة مرة لِمَ تريد احراقي

٢١٦- ان دمي قد فار من خجلي منك

فقد صدر عني لؤم وخسة كثيران، فاستر عليّ

٢١٧- لقد ارتكبت لغفلي مائة جناح

وافتح عليّ عوض ذلك [باب] مائة نوع من الرحمة

٢١٨- انظر اليّ انا المسكين ايها الملك !

ان رأيت مني شراً ، فقد مضى ، انظر اليّ

٢١٩- اني اخطأت لاني ما عرفت ، فاعف عني

اعف عن قلبي وروحي المملوءة ألماً

٢٢٠- ان لم تبك عيني في الظاهر

فان روحي تبكي بألم من الشوق اليك

٢٢١- يا خالقي ان اكن قد احسنت او اسأت

فكل ما فعلت انما فعلته مع شخصي

٢٢٢- فاعف عن نذالاتي وسفالاتي ،

وامح حقاراتي وفضيحاتي

٢٢٣- اني مبتلى بنفسي ، حائر في شأنك

ان كن سيئاً او طيباً فانا ملكك ايضاً

٢٢٤- انا بفيرك نصف جزء ، فانظر اليّ •

فساكون كلاً ان تنظر اليّ

٢٢٥- الق نظرة واحدة على قلبي المملوء دماً ،

واخرجني من كل هذه [المشكلات]

٢١٧- كنهه مخفف كناه ومعربها جناح بضم الاول •

- ٢٢٦- ان تدعني انا الحقير لحظة
فلن يبلغ احد غباري
- ٢٢٧- من انا حتى اكون لك شخصاً
يكفيني هذا ان اكن لك حقيراً
- ٢٢٨- متى استطيع القول : اني عبدك ؟
اني عبد لتراب حيك ؟
- ٢٢٩- اني عبدك المتمنطق بالروح ، منك
عبدك الموسوم بالكي كلاجباش
- ٢٣٠- لا تبع عبدك الموسوم ،
واجعل في اذنيه حلقة
- ٢٣١- يا من لم يياس احد من فضله
تكفيني حلفتك ووسمك الخالدان
- ٢٣٢- كل من لا يطيب قلبه بألمك
لا كان سعيداً ، لانه ليس من رجالك
- ٢٣٣- امنحني ذرة من الالم يا علاجي ودوائي
فان روحي تموت بغير ألمك
- ٢٣٤- الكفر للكافر ، والدين للمتمدين ،
وذرة الالم لقلب العطار !
- ٢٣٥- يا رب ! انت عالم بتضرعاتي ،
شاهد لنواحي في اللبالي
- ٢٣٦- لقد فات ماتمي الحد ، فارسل اليّ بفرحة
وارسل بنور بين ظلامي

٢٣٦- سور : بمعنى العيد والاحتفال والضيافة والشراب الاحمر وغير ذلك
وقد اخذنا من مجموع ذلك معنى الفرحة المناسب للسياق .

- ٢٣٧- كن مساعدي في هذا المآثم ،
ليس لي من احد ، فكن منقذي
- ٢٣٨- امنحني لذة نور الاسلام
وهبني فناء نفسي الظلمانية
- ٢٣٩- اني ذرة قد ضاعت في ظل
وليس لي من الوجود نصيب
- ٢٤٠- اني سائل من تلك الحضرة الشبيهة بالشمس
فلعلني يصلني من ذلك الشعاع خيط شعاع
- ٢٤١- ولعلي كذرة حائرة ،
اقفز ، فاتمسك [بذلك] الخيط
- ٢٤٢- ما لم تبلغ شفقتي هذه الروح التي كانت
كان لي شخص على تلك الشاكلة التي كانت
- ٢٤٣- وحين تطلع روحي ليس لي من احد غيرك
فكن رفيق روحي في نفسي الاخير
- ٢٤٤- حين يخلو مكاني مني ،
اذا لم تكن رفيقي ، فالويل لي
- ٢٤٥- اني اؤمل ان ترافقني (وتساعدني) ،
وانت ان ترد ، قادر على ذلك

٢٤١- لعل في الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل
الله جميعاً » سورة آل عمران - (الآية ١٠٣) .

٢٤٢-٢٤٣ - يريد العطار من البيت ان الانسان ما دام في الحياة فقد
يكون له رفيق على شاكلته فاذا مات لم يكن له الا الله .

في نعت النبيّ

صلى الله عليه وسلم !

٢٤٦- هو سيد الدنيا والدين كنز الوفاء ،

هو سيد العالمين وبدرهما ، هو المصطفى

٢٤٧- هو شمس الشرع وبحر اليقين

هو نور العالم ، رحمة للعالمين

٢٤٨- ان ارواح الطاهرين ، تراب روحه الطاهرة ،

وَعَدِّ عَن الرُّوحِ ، فان الخلق ترابه

٢٤٩- سيد الكونين ، سلطان الجميع

شمس الروح ، ايمان الجميع

٢٥٠- صاحب المعراج ، وصدر الكائنات

٢٤٧- في الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « وما ارسلناك الا رحمة

للعالمين » سورة الانبياء - (الآية ١٠٧) .

٢٥٠- اشارة الى عروج النبي عليه الصلاة والسلام الى السماء مما هو

مذكور في اول سورة الاسراء ، وفي سورة النجم (الآيات الى ١٨

الاولى) . انظر تفصيل القصة في (الروض الفائق) ص ١٥٩

و (نزهة المجالس) ص ٢٧٧ .

- ظل الحق ، والسيد الشمسي الذات
- ٢٥١- العالمان كلاهما مربوطان على سيور سرجه
وقد جعل العرش والكرسي ترابه قبلة
- ٢٥٢- امام هذه الدنيا ، وتلك الدنيا ،
المقتدى ، في الظاهر وفي الخفاء
- ٢٥٣- أعظم الانبياء وأحسنهم
هادي الاصفياء والاولياء •
- ٢٥٤- مهدي الاسلام وهادي السبل
مفتي الغيب وامام الجزء والكل
- ٢٥٥- السيد الذي كان اكثر من كل ما اقول
وكان في كل شيء مقدماً على الجميع
- ٢٥٦- دعا نفسه سيد العرصات
وقال انما انا رحمة مهداة

٢٥٢- في الشطر الثاني اشارة الى ان الرسول عليه الصلاة والسلام نبي
الجن كما هو نبي الانس • قال تعالى : قل اوحى اليّ انه استمع
نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجباً يهدي الى الرشيد فآمنا
به ولن نشرك بربنا احداً • سورة الجن الآيتان ١ و ٢ الآية (١٤) من
السورة نفسها يقول تعالى على لسان الجن : وانا منا المسلمون ومنا
القائظون فمن اسلم فاولئك تحروا رشداً •

٢٥٥- الاشارة - في الشطر الثاني الى الحديث الشريف : اول ما خلق
الله نوري ، تعليقات مشكور على منطق الطير ص ٣٢١ واحاديث
مثنوي ص ١١٣

٢٥٦- اشارة الى الحديث الشريف : انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول
من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع (الجامع الصغير
١/١٠٧) طبعة مصطفى البابي الحلبي (الرابعة) ١٩٥٤ ويرى
گوهرين انه اشارة الى الحديث : انا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي ، البخاري نقلاً عن حواشي گوهرين ، ص ٢٧٨ •
والشطر الثاني حديث بعينه ورد في الجامع الصغير انظر ١/١٠٣

- ٢٥٧- كلا العالمين وجد اسمه من وجوده ،
وهذا العرش ايضاً [لما سمع] باسمه هدأ وسكن
٢٥٨- لقد جاءوا من بحر الوجود كقطرات ندى الليل
وان خلق العالم في الوجود قد كان بسببه
٢٥٩- كان نوره مقصود المخلوقات •
وكان اصل المدومات والموجودات
٢٦٠- فلما رأى الحق ذلك النور المطلق حاضراً
خلق من نوره مائة بحر نور
٢٦١- وخلق من اجله تلك الروح الطاهرة
وخلق من اجله مخلوقات الدنيا
٢٦٢- لم يكن من الخلق مقصود سواه

- ٢٥٧- اشارة الى الحديث الشريف : لولا محمد ما خلقت الدنيا والآخرة
ولا السموات ولا الارض ولا العرش ولا الكرسي ولا اللوح ولا
القلم ولا الجنة ولا النار ولولا محمد ما خلقتك يا آدم ، تعليقات
گوهرين ص ٢٧٨ ، وفي هذا البيت والابيات الآتية الاخرى حتى
البيت ٢٨٢ يوضح العطار سبق النور المحمدي على المخلوقات •
٢٥٨- قد كان بسببه اي غير مقصود لذاته : اخذنا هذا المعنى من كلمة
طفيل التي في الاصل ، وطفيل اسم شاعر كوفي كان يذهب الى
الولائم بغير ان يدعى اليها ، فسمي كل من يفعل ذلك طفيلياً كما
هو معلوم • مقصود العطار ان الله تعالى كان مقصوده خلق النور
المحمدي وانه خلق المخلوقات الاخرى بعد ذلك بلا قصد الى ذلك
فكانما كان المدعو الى وليمة هذا العالم هو محمد صلى الله عليه
وسلم ، وان المخلوقات الاخرى جاءت معه بلا دعوة كما يفعل
الطفيلي • وتستعمل (طفيل) بالفارسية بمعنى الوسيلة
والذريعة انظر حواشي گوهرين علي اسرار نامه ص ٢٢٠ •
٢٦٢- اشارة الى الحديث الشريف : لولاك لما خلقت الافلاك ، انظر
احاديث مشنوي ص ١٧٢

وليس في الوجود من هو اظهر منه ذيلاً

٢٦٣- ان ما ظهر اولاً من غيب الغيب

كان بلا اي ريب نوره الطاهر

٢٦٤- وبعد ذلك رفر ف ذلك النور العالمي

فأصبح العرش والكرسي واللوح والقلم

٢٦٥- ان علماً واحداً من نوره الطاهر هو عالم

وان علماً [آخر] هو الذرية وآدم

٢٦٦- فلما ظهر ذلك النور المعظم

خرّ ساجداً امام الله

٢٦٧- وكان قد سجد قرناً

وركع اعماراً

٢٦٨- وكان مشغولاً بالقيام سنين ، ايضاً ،

وكان في التشهد عمراً كاملاً ، ايضاً

٢٦٩- ومن صلاة نور بحر السر ذلك

فرضت الصلاة على جميع الامة

٢٧٠- واستبقى الحق ذلك النور كالشمس والقمر

مقابله ، بلا سبب مدة طويلة

٢٦٣- اشارة الى الحديث الشريف : اول ما خلق الله نوري ابتدعه من

نوره واشتقه من جلال عظيمته ، انظر احاديث مثنوي ص ١١٣

٢٦٥- المقصود بالذرية ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم اي اهل بيته .

روي عن الحسن ابن علي عليه السلام قال سمعت جندي رسول

الله يقول : خلقت من نور الله عز وجل وخلق اهل بيتي من نوري «

انظر احاديث مثنوي ص ١١٣-١١٤

٢٦٨- يتحدث العطار في هذه الابيات عن النور المحمدي الذي خلق منه

الله تعالى جميع المخلوقات .

- ٢٧١- ثم فتح لذلك النور طريقاً ظاهراً ،
الى بحر الحقيقة ، فجاءه
- ٢٧٢- فلما رأى ذلك النور صفحة بحر السر
اخذ يفور عزاً ودلالاً
- ٢٧٣- ودار حول نفسه في الطلب سبع مرات
فظهرت فراجيل الفلك السبعة
- ٢٧٤- وكل نظرة وصلت اليه من الحق
اصبحت كوكباً ، وظهر الطلب
- ٢٧٥- وهدأ النور الطاهر بعد ذلك
فارتفع العرش ، ووجد الكرسي اسمه
- ٢٧٦- تصدر العرش والكرسي صورة من ذاته ،
ثم صدرت الملائك من صفاته
- ٢٧٧- ظهرت الانوار للعيان من انفاسه
وظهرت الاسرار من قلبه المملوء عقلاً
- ٢٧٨- ان سر الروح من عالم الفكر ، وكفى
ثم « نفخت فيه من روحي » نفساً
- ٢٧٩- فلما اجتمعت تلك الانفاس وتلك الاسرار
اجتمعت الارواح كثيراً لهذا السبب
- ٢٨٠- لما تقدم فضل نوره ،
لا جرم انه بعث الى جميع الخلق لهذا السبب

٢٧٨- اشارة الى قوله : « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين » سورة (ص) ، الآية ٧٢ ، سورة الحجر - الآية ٢٩ .

- ٢٨١- بُعث هو الى يوم الحساب
من اجل خلق الزمان
- ٢٨٢- فلما طلب الشيطان بالدعوة
اسلم شيطانه لهذا السبب
- ٢٨٣- وقد دعا باذن الله ، ايضاً ،
الجن ، في ليلة الجن ، عياناً
- ٢٨٤- وقد اجلس الملائكة مع الرسل ايضاً
دعاهم جميعاً في دعوة واحدة ايضاً
- ٢٨٥- فلما دعا الحيوانات جهاراً
كان شاهده الجدّي والضبّ
- ٢٨٦- وكان هو داعي الاوثان ايضاً ،
فلا جرم ان خرّت هاوية امامه

- ٢٨١- في الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى : « قل يا ايها الناس اني
رسول الله اليكم جميعاً » سورة الاعراف - الآية ١٥٨ .
- ٢٨٢- اشارة الى حديث بهذا المعنى . شيطاني أسلم على يدي .
- ٢٨٣- أنظر الحاشية ٢٥٢ .
- ٢٨٤- قدسيان - في الاصل - بمعنى الملائكة . تعليقات أسرار نامة ،
ص ٢١٨ ، وفي البيت اشارة الى اقتداء الملائكة والرسل السابقين
له به في ليلة المعراج .
- ٢٨٥- اشارة الى معجزتين من معجزاته عليه الصلاة والسلام الاولى تتعلق
بما يروى من أنه أهدي له جدى مشوى مسموم ، فاكل لقمة فتوقف
عن الاكل فسئل عن السبب فقال أخبرني الجدى انه مسموم .
والثانية تتعلق بما يروى من أنه كلمه الضب .
- ٢٨٦- اشارة الى معجزة له عليه الصلاة والسلام هي انه دخل الكعبة
يوم فتح مكة وكانت الاصنام فيها ٣٦٠ صنماً ، وكان بيده قرن
فكان يشير الى الاصنام قائلاً : جاء الحق وزهق الباطل ، فكانت
الاصنام تنهاوى .

٢٨٧- وكان ذلك الطاهر الذات ، داعي الذرات ،
ولذلك سبّحت في كفه الحصاة

٢٨٨- فمن وجد هذه الزينة وهذا العز من الانبياء ؟
ومن حصل على دعوة كل الامم قط ؟!

٢٨٩- ولأن نوره كان اصل الموجودات
ولأن ذاته كانت معطية كل ذات

٢٩٠- وجبت له دعوة كلتا الدينين
دعوته للذرات علناً وخفية

٢٩١- فلما اصبح الجزء والكل أمة ،
صاروا مقتطفين [ازهار] همته

٢٩٢- من اجل حفنة ضالة يوم الحشر
يقول هو : أمتي ! وكثيراً من هذا القبيل

٢٩٣- ان الحق من اجل روح شمع الهدى ذلك
يرسل لأمة بالفدى

٢٩٤- ولانه كان استاذاً في كل عمل وشأن
كل من يحدث له امر يرجع فيه اليه

٢٩٥- ولو انه لم ينظر ابدأ الى شيء ،
ينبغي البكاء على كل شيء له

٢٨٧- اشارة الى معجزة اخرى وهي مشهورة .

٢٨٨- في الشطر الثاني اشارة الى الحديث : « وارسلت الى الخلق كافة »
الجامع الصغير ٧٦/٢ .

٢٩٢- اشارة الى يوم القيامة اذ يقول كل الناس حين يرون العذاب :
نفسى نفسى ، اما الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : امتى امتى !

٢٩٥- المراد بالشطر الاول ان الرسول لم يطمع في شيء من حطام
الدينا .

- ٢٩٦- الكائنات في حماه ،
والمقصودات من رضاه
- ٢٩٧- هو شيخ العالم في كل فن
وكل ما كان غيره فهو خادم له
- ٢٩٨- ذلك الذي هو من خواصه - وكفى -
أني لاي شخص ان يراه في النوم
- ٢٩٩- رآه الكل ، ورأى هو الكل
وكما أبصر من الامام ، أبصر من الخلف
- ٣٠٠- لقد ختم الحق النبوة به
وختم به الاعجاز والخلق والفتوة
- ٣٠١- وجعل دعوته للمخاص والعام ،
واتم عليه نعمته
- ٣٠٢- امهل الكافرين في العقاب

-
- ٢٩٩- الشطر الثاني اشارة الى الحديث : « ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بركوع ولا بسجود ولا ترفعوا رءوسكم قبلي فاني اراكم من امامي ومن خلفي » انظر مرصاد العباد ص ١٧٣ .
- اما الشطر الاول فيمكن ان يفهم على نحو غير ما ترجمناه به :
والاصل هو : خویش زاکل ديد وکل راخویش ديد .
- ٣٠٠- اشارة الى قوله تعالى : « ما كان محمد ايا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » سورة الاحزاب ، الآية ٤٠ . والآية الكريمة « وانك لعلی خلق عظیم » سورة القلم - الآية ٤ .
- ٣٠١- اشارة الى الآيتين : « تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا » سورة الفرقان - الآية الاولى . و « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي » سورة المائدة ، الآية ٣ .
- ٣٠٢- اشارة الى قوله تعالى « فمهل الكافرين أمهلهم رويدا » سورة الطارق الآية ١٧ .

ولم يرسل في عهده اليهم بالعذاب

٣٠٣- اسرى به ليلاً نحو المعراج ،

وأعلمه بسرّ الجميع

٣٠٤- لقد جعل ذو القبلتين ، من العز والشرف

ظله الذي لا ظل له على الخافقين

٣٠٥- لقد نال من الحق احسن كتاب

ونال ايضاً كل الكل بلا حساب

٣٠٦- امهات المؤمنين ازواجه ،

واحترام المرسلين معراجه

٣٠٧- كان هو المقدم ، وكان الانبياء هم السائرين خلفه

وعلماء امته كالانبياء

٣٠٨- ان الحق تعالى لكمال احترامه

قد ذكره في التوراة والانجيل

٣٠٣- اشارة الى الآية الكريمة : « سبحان الذي اسرى بعبيده ليلاً » سورة

الاسراء - الآية الاولى .

٣٠٤- ذو القبلتين هو الرسول (ص) ، والشطر الثاني اشارة الى ما يروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنه لم يكن له ظل اذا مشى في

الشمس .

٣٠٦- اشارة الى قوله تعالى : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وازواجه

امهاتهم » سورة الاحزاب - الآية ٦ . وفي الشطر الثاني اشارة الى

اقتداء الانبياء به في ليلة المعراج انظر نزهة المجالس ص ٣٧٧

والروض الفائق ١٥٩ ، صفة الصفوة ج ١ ص ٣٩ والبدء والتاريخ

ج ٤ ص ١٥٩ .

٣٠٧- الشطر الاول اشارة الى المعراج ايضاً ، وفي الشطر الثاني اشارة

الى الحديث : علماء امتي افضل من انبياء بني اسرائيل .

٣٠٨- اشارة الى قوله تعالى واذا قال عيسى بن مريم : « يا بني اسرائيل

اني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يدي من التورات ومبشراً برسول

- ٣٠٩- لقد وجد حجر قدراً ورفعته بسببه ،
 ثم خلع عليه بن صار « يمين الله »
 ٣١٠- صار ترابه [وبلده] لحرمة قبلة ،
 وتسخر المسخ في امته
 ٣١١- بعثته [سببت] قلب الاوثان [وتحطيمها]
 وامته خير الامم

يأتي من بعدي اسمه احمد ، سورة الصف - الآية ٦ . وجاء في التوراة : وسأبعث اليهم نبياً مثلك من بين اخوانهم ، وسأضح كلامي في فيه حتى يبلغهم ما أمره به . الآية ١٨ فصل ١٨ سفر التثنية . انظر كتاب العهد العتيق . ترجمه من العبرية إلى الفارسية وليم كلن . طبع ادنبرغ سنة ١٨٤٥ . وجاء في الترجمة العربية : اقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به . الآية ١٨ - الاصحاح ١٨ (طبع جمعية التوراة الامير كانية ١٩٥٠) . وجاء في الانجيل : « وانا اطلب من الاب فيعطيهن معزياً آخر ليملك معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه . واما انتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم ويكون فيكم » الكتاب المقدس اي كتب العهد القديم والعهد الجديد : انجيل يوحنا - الاصحاح ١٤ - الآية ١٦ - ١٧ . وقد ورد في كتب التاريخ ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل هو فار قليط (وهي كلمة يونانية معناها المعزي والمسلتي) انظر فرهنك نفيسي - مادة فار قليط والبده والتاريخ ج ٥ ص ٢٨ ٢٩ .

- ٣٠٩- اشارة الى الحجر الاسود . وقد جاء في (لسان العرب : « الحجر الاسود يمين الله في الارض » . واما سمي الحجر الاسود يمين الله تشبيهاً باليد اليمنى التي تلم وتقبل .
 ٣١٠- المراد بترابه مكة المكرمة ، ويريد في الشطر الثاني انه لم يكتب الله المسخ على أحد من أمته كما كتب على الامم السابقة .
 ٣١١- اشارة الى قوله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس » سورة آل عمران - الآية - ١١ .

- ٣١٢- لقد جعلت ، بئراً جافة ، سنة المحل
مملوءة ماءً زلالاً - قطرة من فيه
- ٣١٣- واتسق القمر بإشارة من اصبعه
وتراجعت الشمس بأمره
- ٣١٤- وكان له بين الكتفين كالشمس
ختم النبوة ، ظاهراً
- ٣١٥- صار دليلاً في خير البلاد
وهو خير الخلق في خير القرون
- ٣١٦- وقد تشرفت الكعبة به بان صارت بيت الله ،
فكل من وجد إليها سبيلاً ، صار آمناً

- ٣١٢- إشارة الى احدى معجزاته عليه الصلاة والسلام وهي انه حصل محل
في سنة من السنين فبصق الرسول في بئر جافة فغار ماؤها
وتدفق .
- ٣١٣- إشارة الى معجزتين له اولهما انه طلب منه المشركون ان يشق القمر
فاشار باصبعه اليه فانشق نصفين والثانية ان النبي كان قد
ارسل علياً في حاجة في غزوة حنين فتأخر عن وقت صلاة العصر ،
فصلاها النبي فلما عاد سأل هل قضيت صلاتك ؟ قال : لا ، فدعا
النبي الله ان يرد الشمس فتراجعت فملا شعاعها نصف المسجد .
- ٣١٤- إشارة الى ان النبي ولد وخاتم النبوة بين كتفيه كما تروي كتب
السيرة والتاريخ .
- ٣١٥- الشطر الاول إشارة الى قوله تعالى : « انما أنت منذر ، ولكل قوم
هاد » سورة الرعد - الآية ٧ والشطر الثاني إشارة الى الحديث :
« خير القرون قرني والذي يليه والذي يليه » .
- ٣١٦- إشارة الى قوله تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً
وهدي للعالمين » فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان
الله غني عن العالمين ، سورة آل عمران - الآية ٩٦ و ٩٧ .

- ٣١٧- وصار جبرائيل صاحب الخرقه ، من يده ،
فلذلك ظهر عياناً في لباس دحية [وهيبته]
- ٣١٨- وحصل التراب على اقوى شيء في عهده
وتيسر له ان صار مسجداً، وظهر أيضاً
- ٣١٩- كانت اسرار الذرات ظاهرة له واحدة واحدة ،
لقد جاء امياً ، ان « لا تُلْ من كتاب »
- ٣٢٠- ولان لسان الحق لسانه ، وكفى
احسن عهد هو عهده وكفى !
- ٣٢١- وفي يوم المحشر تمحي محوياً تاماً ،
كل اللغات الاخرى الالغته !

- ٣١٧- يروى ان جبرائيل نزل على النبي (ص) بهيئة أحد الصحابة المقربين
وهو دحية الكلبي لكي لا يفزع منه .
- ٣١٨- اشارة الى الحديث الشريف : فضلت على الانبياء يست : « اعطيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب واُحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض
طهوراً ومسجداً وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون »
الجامع الصغير ٧٦/٢ .
- ٣١٩- في الشطر الاول اشارة الى الحديث : « زويت لي الارض فاريت
مشارقتها ومغاربها » . وفي الشطر الثاني اشارة الى قوله تعالى :
« وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب
المبطلون » سورة العنكبوت - الآية ٤٨ وقوله « الذين يتبعون
الرسول النبي الامي » سورة الاعراف - الآية ١٥٧ .
- ٣٢١- اشارة الى قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
يوحي » سورة النجم - الآية ٤٠ . وفي الشطر الثاني اشارة الى
حديث (مر في الحاشية ٣١٦) .
- ٣٢١- اشارة الى قوله تعالى : يومئذ يتبعون الداعي لاجوج له وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا . سورة طه - الآية ١٠٧ .

- ٣٢٢- وحتى النفس الاخير اذ كانت تتغير الحال
اشتاق الى ان يسأل حضرة العزة سؤالاً
- ٣٢٣- فلما فنى قلبه في بحر الاسرار
كان يجيش بالميل الى الصلاة
- ٣٢٤- واذا كان قلبه بحرأ عجيباً ،
اضطرب وماج كثيراً ذلك البحر العميق
- ٣٢٥- وقد قال عند ذهاب [الروح] أرحنا يا بلال
حتى اخرج من ضيق الخيال هذا
- ٣٢٦- وعند عودة [روحه] ، وهو مضطرب
قال : « كلميني يا حميراء »
- ٣٢٧- اذا فكر العقل بذلك الذهاب والمجيء
فما ادري انه سينجو قليلاً
- ٣٢٨- ليس للعقل الى خلوته من سبيل

- ٣٢٢- اشارة الى احتضار الرسول عليه الصلاة والسلام اذ كان يقول :
« اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى » . فلما اقترب
من الموت قال رافعاً رأسه الى السماء : « في الرفيق الاعلى في الرفيق
الاعلى » .
- ٣٢٥- اشارة الى الحديث الشريف « يا بلال ارحنا بالصلاة » احاديث
مثنوى ، ص ٢١ .
- ٣٢٦- « كلميني يا حميراء » حديث مذكور في احياء علوم الدين أنظر
أحاديث مثنوى ، ص ٢٠ والمراد بالحميراء عائشة عليها السلام .
- ٣٢٧- المقصود بالذهاب والمجيء هنا : « حالتنا المحتضر حين تهبط الروح
وكانها خرجت من الجسد وهذه الحال مذكورة في البيت ٣٢٦ ،
وحالته حين تعود الروح فينتعش كما في البيت ٣٢٧ ، يريد العطار
من البيت عجز العقل عن ادراك هاتين الحالين .
- ٣٢٨- الخلوة بالمعنى الصوفي هي كما في تعريفات الجرجاني : محادثة
السر مع الحق حيث لا احد ولا ملك (ص ٤٥) والوقت كما يقول

- وليس العلم بعارف بوقته ، ايضاً
 ٣٢٩- فان يحتفل بالخلوة مع الخليل ،
 فان يحترق جبرائيل - لا عجب - [فلانه لا يسهه المكان]
 ٣٣٠- وحين تظهر عنقاء روحه عياناً
 بصير موسى من دهشته كالطير الصغير
 ٣٣١- ذهب موسى على بساط ذلك الجناح
 فجاءه الخطاب من الحق ان اخلع نعليك

- الهجويري : لحظة من الزمان بين الماضي والمستقبل يفرغ فيها العيد
 من الماضي والمستقبل (ص ٤٨) .
 ٣٢٩- المراد بالخليل هو الله تعالى . وفي الشطر الثاني اشارة الى ان
 جبرائيل لما وصل مع الرسول الى سدرة المنتهى تأخر عندها فقال
 له الرسول يا جبرائيل اهنا يترك الخليل خليله متخلفاً فقال
 يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين انت صاحب السر المكتوم . .
 وهنا تنطمس الرسوم وتندرس العلوم فهذا مقامي المفهوم
 (الروض الفائق ص ١٦٠) . وجاء في كتاب البدء والتاريخ ج ٤
 ص ١٦١ : ثم انتهيت الى السماء السابعة فلم اسمع شيئاً الاصرير
 الاقلام ورايت جبريل يتضاءل حتى كان فرخ طائر ما اكاد
 اتامله . . .
 والمقصود بالبيت ان جبرائيل وصل مع الرسول الى مكان لم يكن
 يستطيع ان يتقدم بعده اذ لو تقدم لأحرقتة الانوار الالهية ولما وسعه
 المكان .
 ٣٣٠- الموسيجه طائر يشبه الفاخته (حاشية مشكور) على منطق الطير
 ط ١ ص ٢٣ . وجاء في برهان قاطع ويسمى بعضهم الصعوة
 موسيجه ، وبعضهم يسمى الابابيل بذلك . والصعوة طير اصغر
 من العصفور .
 ٣٣١- اشارة الى قوله تعالى : « فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى »
 سورة طه - الآية ١٢ .

- ٣٣٢- فلما ذهب عنده ، بعيداً عن النعلين
صار غريقاً في النور ، في الوادي المقدس
- ٣٣٣- وعند المعراج كان شمع ذي الجلال
يسمع حفيف نعل بلال
- ٣٣٤- ان موسى بن عمران ولو كان ملكاً
لم يكن له ايضاً طريق الى هناك بالنعلين
- ٣٣٥- فانظر الى هذه العناية :
- فعل الحق مع خادم عتبه من اجل جاهه
- ٣٣٦- [اذ] جعل خادمه رجل حية ،
وافسح له نحوه الطريق بالنعلين
- ٣٣٧- فلما رأى موسى بن عمران تلك الرتبة
ورأى لخادمه مثل تلك القرية
- ٣٣٨- قال : يا رب ! اجعلني من أمة
اجعلني مشمول همته
- ٣٣٩- ولو ان موسى طلب هذه الحاجة دائماً
لكن وجد عيسى هذا المقام العالي

- ٢٢٢- اشارة الى ما يروى من ان الرسول عندما كان يعرج الى السماء
كان يسمع حفيف نعل فسأل جبريل عن ذلك فاجابه : انه صوت
نعل مؤذنك بلال .
- ٢٢٥- المقصود بخادم عتبه الله هو بلال الحبشي . فجعل العطار وصول
حفيف نعله الى السموات كانه عروج له اليها . اي كأنما سمع الله
تعالى له أن يعرج بغير ان يخلع نعليه كما أمر النبي موسى .
- ٢٢٨- اشارة الى ما يروى من ان موسى حين ناجى ربه قال في جملة ما قال :
اللهم اجعلني من أمة محمد .
- ٢٢٩- اي أن موسى طلب ما اراد ، وعيسى حصل له المراد بلا طلب .

٣٤٠- فلا جرم انه حين يترك تلك الخلوة

يدعو الخلق الى دينه

٣٤١- يأتي الى الارض من السماء الرابعة

يتوجه الى ارضه وقد تمنطق بالروح

٣٤٢- اصبح المسيح الشهير غلامه

لذلك سماه الله المبشر

٣٤٣- ان يقل شخص : يجب وجود شخص

اذا كان قد ذهب الى تلك الدنيا ، عاد ثانية

٣٤٤- فهو يحل مشكلاتنا واحدة واحدة

حتى لا يبقى في قلوبنا اي شك

٣٤٥- ولم يرجع شخص ، عياناً أو خفية

في العالمين ، من تلك الدنيا ، الا محمد

٣٤٦- ان ما وصل هو اليه هناك بالبصر

وصل اليه كل نبي هناك بالبصيرة والمعرفة

٣٤٧- هو السلطان ، والجميع متوسلون به

وهو الملك دائماً ، والجميع رعاياه

٣٤٠ - ٣٤٥- اشارة الى عودة المسيح الى الارض ليملاها عدلا بعد ان

ملئت جوراً ، وذلك بعد ظهور الدجال . جاء في بدائع الزهور :

« اذا خرج الدجال لا يبقى على وجه الارض كتاب فينزل عيسى عليه

السلام ويقتل الدجال ويكون على شريعة محمد ، ص ١٩٠ .

والمقصود بالخلوة ، الخلوة مع الله في السماء .

٣٤٢ - ٣٤٧- كلام على معراج الرسول وانه هو الشخص الذي عرج

الى العالم الآخر حقاً وعاد الى هذه الارض بعد ذلك ، ورأى بعينه

كل شيء بينما بقية الانبياء رأوا ذلك بعين العقل فقط . انظر نزهة

المجالس ، ص ٣٨٤ .

- ٣٤٨- فلما صارت « لعمرك » تاجاً على رأسه
اصبح الجبل كالنطاق حول بابه ، فوراً
- ٣٤٩- فلما امتلأت الدنيا عطراً ، من شعره
يبست شفة البحر عطشاً
- ٣٥٠- من الذي ليس هو متعطشاً الى رؤيته ؟
حتى الاخشاب والاحجار كانت مشغولة بشأنه
- ٣٥١- فلما اعلى المنبر بحر النور ذلك
كان انين (الحنانة) يذهب بعيداً بعيداً
- ٣٥٢- امتلأت السماء التي بلا عمد ، نوراً ،
وتألم من فرقته ذلك الجذع
- ٣٥٣- كيف يتسنى لي وصفه في القول
اذ ان عرقي يستحيل دماً ، من الخجل

- ٣٤٨- اشارة الى قوله تعالى : لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون سورة
الحجر ، الآية ٧٢ فقد أقسم الله تعالى بحياة الرسول وهذا منتهى
المحبة والاكرام .
- ٣٥٠- اشارة الى ما يروى من معجزاته من أنه كانت تسلم عليه الاحجار
والاخشاب في أى محل يمر به وقد جاء في صفة الصفوة ج ١ ص ٢٦
ويفضي الى الشعاب والاوادية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال :
السلام عليك يا رسول الله .
- ٣٥١- اشارة الى ان النبي كان يخطب اول الامر على جذع نحل فلما
بنى له المنبر في المسجد صار يصلي عليه وترك الجذع فكان يسمع
له صوت انين لحنانه الى النبي صلى الله عليه وسلم . جاء في صفة
الصفوة ج ١ ص ٣٥ : سمعنا للجذع مثل اصوات العشار حتى نزل
النبي (ص) فوضع يده عليه . فالحنانة هي ذلك الجذع .
- ٣٥٢- بشأن الشطر الاول أنظر الحاشية (٥) . والجذع في الشطر الثاني
هو الحنانة .

- ٣٥٤- انه فصيح العالم ، واني ابكمه
فكيف استطيع شرح حاله ؟
- ٣٥٥- متى يليق وصفه بهذا الحقير !؟
ان واصفه هو خالق العالم وكفى
- ٣٥٦- يا من الدنيا هي - مع مالها من منزلة - ترابه
ان مائة دنيا من الارواح هي تراب لروحك الطاهرة
- ٣٥٧- لقد حارت الانبياء في وصفك
وحار العارفون [في ذلك] ايضاً
- ٣٥٨- يا من أثرة بسمته الشمس
وبكاؤه أمر السحاب [بالامطار]
- ٣٥٩- العالمان كلاهما غبار تراب قديمك
وقد نمت على بساط ، فاي مكان هو لك ؟
- ٣٦٠- اخرج رأسك عن بساطك ، يا كريم ،
ثم مدّ الرجل على قدر البساط
- ٣٦١- لقد نسخ شرع الجميع في شرعك
وان اصل كل ذلك في فرعك قليل
- ٣٦٢- ان شرعك واحكامك باقية الى الابد

٣٥٩- ٣٦١- اشارة الى الآية الكريمة : « يا ايها المزمّل • قم الليل الا قليلا »
سورة المزمّل - لآية ١ و ٢ • قال ابو عبدالله الجدلي : سألت
عائشة عن هذه الآية قالت نزلت هذه الآية وكنت أنا ورسول الله
تحت غطاء واحد طوله أربعة عشر ذراعاً كان نصفه على كتف
الرسول وهو يصلي ونصفه عليّ وأنا نائمة • فقلت لها مم كان
هذا ؟ قالت انه لم يكن من الحرير والخز والكتان انما كان سداه
شعر المعز ولحمته شعر الجمل (تفسير ابي الفتوح الرازي) نقلاً
عن تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٢٨٦ •

وان اسمك قرين للاسم الالهي

٣٦٣- كل من كان من الانبياء والرسول

يأتون من السبل جميعاً في دينك

٣٦٤- واذا لم يأت من قبل ، احدٌ قبلك

سيأتي بعدك بلا شك [جميع الخلق]

٣٦٥- انك قبل العالم وانك بعده ايضاً

فانت السابق والآخر معاً

٣٦٦- لا يلحق احد بعبارك ابدأ ،

ولم يبلغ احداً ايضاً ، مقدار عزك

٣٦٧- ان سيادة كلا العالمين حتى الابد

وقفها الاحد على احمد الرسول

٣٦٨- يا رسول الله ! لقد عجزت كثيراً

وبقيت صفر السيدين احثو على رأسي التراب

٣٦٩- انت اهل نلمساكين دائماً ،

وليس لي احد في العالمين سواك

٣٧٠- فائق نظرة واحدة عليّ انا المغتم

وعالج امري انا المسكين

٣٦٣- اشارة الى الحديث ما من نبي من ولد آدم الى محمد صلوات الله

عليهم الا وهم تحت لواء محمد .

٣٦٤- اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم اول المخلوقات .

٣٦٥- أي انه سابق للعالم في الخلقة ، وانه آخر الانبياء فهو السابق

والآخر معاً . ويرى گوهرين ان هذا البيت اشارة الى الحديث :

« نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، ولا اوافقه على ذلك ولا اجد

ربطاً للموضوع بيوم القيامة . انظر تعليقات گوهرين على منطق

الطير ص ٢٨٦ .

- ٣٧١- ولو اني قد اذعت العمر في المعصية
لقد تبت ، فاعتذر لي من الحق
- ٣٧٢- واذا كان لي خوف من « لا يأمن »
فإن لي درساً في « لا تيأسوا »
- ٣٧٣- لقد جلست ليلاً ونهاراً في مائة مأتم ،
حتى تكون شفيعي ، لحفلة واحدة
- ٣٧٤- ان يصل الي من بابك شفاعتة واحدة
يصل الى المعصية ختم الطاعة
- ٣٧٥- يا شفيع حفنة من التعاء
تلطف ، واضئ شمع الشفاعتة
- ٣٧٦- حتى نأتي بين جمعك كالفراشة
مصمقي الجناح امام شممعك
- ٣٧٧- كل من يرى شممعك عياناً
يسلم الروح برغبة كالفراشة
- ٣٧٨- ان لقاءك لباصرة الروح كافي
وان رضاك لكلا العالمين كافي
- ٣٧٩- دواء ألم قلبي هو محبتك ،
ونور روحي هو شمس وجهك
- ٣٨٠- اني على بابك ، متمنطق بروحي ،
فانظر الى جوهر سيف لساني

٣٧٢- اشارة الى قوله تعالى : « افامنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون » سورة الاعراف - الآية ٩٩ وقوله تعالى : « ولا تيأسوا
من روح الله » سورة يوسف - الآية ٨٧ .

- ٣٨١- ان كل جوهره نثرتها من اللسان
في طريقك ، انما نثرتها من قعر الروح
- ٣٨٢- لذلك صرت نائر الجوهر من بحر الروح
اذ ان لبحر روحي - علامة منك
- ٣٨٣- منذ أن وجدت روحي علامة منك
صارت علامتي منك ، بلا علامة
- ٣٨٤- ان حاجتي يا عالي الاصل هي
ان يسملي فضلك بالنظر اليّ
- ٣٨٥- اجعلني بذلك النظر بلا علامة ،
اجعلني بلا علامة الى الابد
- ٣٨٦- وطهرني من كل هذا التخيل والشرك والترهات ،
يا طاهر الذات
- ٣٨٧- ولا تسود وجهي ،
واحفظ لي حق اني سميك
- ٣٨٨- اني طفل طريقك ، وقد غرقت
وقد احاط بي الماء الاسود
- ٣٨٩- يا من لشفقته منح الامهات الحب
ان لهذا الماء العميق ميزاباً عظيماً
- ٣٩٠- لما سقطنا في لجة الحيرة الدوارة
سقطنا امام ميزاب الحسرة

٣٨٣- بي نشاني التي في الاصل لم اجدها في معناها الصوفي ولعل المراد
بها « بي رنگي » وهو عالم عدم التشخيص والتعين ، مرتبة اطلاق
الذات حيث تنتفي هناك الكثرة واحكام الكثرة . انظر فرهنك
لغات وتعبيرات مثنوى ج ٢ ص ٢٠٣ .
٣٨٧- اشارة الى ان اسم العطار محمد .

- ٣٩١- لقد بقينا في الماء حيارى كذلك الطفل
نضرب بأيدينا وارجلنا ، من الاضطراب
- ٣٩٢- انظر لحظة واحدة يا شقيقاً على اطفال الطريق
الى غرقاك ، كرمأ
- ٣٩٣- ارحم قلبنا المملوء حرارة ،
وارفع من امامنا العقبات ، لطفأو كرمأ
- ٣٩٤- ارضعنا من ندي الكرم
ولا ترفع من امامنا سحاط الكرم
- ٣٩٥- يا من جاء وراء الوصف والادراك
منزها عن صفات الواصفين
- ٣٩٦- لم تبلغ يد احد سيور سرجك
فلا جرم اتنا تراب ارضك
- ٣٩٧- اصبح اصحابك الاطهار تراباً لك
واصبح اهل العالم تراب ارضك
- ٣٩٨- كل من لم يكن تراباً لاصحابك ،
انما هو عدو لمحبيك

٣٩١- اشارة الى حكاية اوردها العطار قبل البيت ٣٩١ خلاصتها أن امرأة
وقع منها طفلها في الماء وكاد يسقط في مجرى الماء المؤدى الى المطحنة
المائية ، فجرت الى (الدرزاب) - اي اللوح الذي يسد به مجرى
الماء حتى يتجه نحو المطحنة - فانتشلته وضمته الى صدرها
وارضعته .

٣٩٣- العقبات يقابلها في الاصل در زآب وقد مر شرحه في الحاشية
السابقة .

٣٩٥- اشارة الى قوله تعالى : لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطف الخبير ، سورة الانعام - الآية ١٠٣ .

- ٣٩٩- فؤلهم ابو بكر وآخهم المرتضى
 ارکان كعبة الصدق والصفاء الاربعة
 ٤٠٠- فذلك في الصدق امين سر ووزير
 وذلك الآخر في العدل شمس منيرة
 ٤٠١- وذلك بحر الخجل والحياء
 وذلك الآخر ملك اولي العلم والسخاء

في فضيلة أمير المؤمنين أبي بكر

رضي الله عنه !

- ٤٠٢- السيد الاول الذي هو اول صاحب
هو (ثاني اثنين اذ هما في الغار)
٤٠٣- هو صدر الدين ، الصديق الاكبر ، قطب الحق
فد سبق الجميع في كل شي .
٤٠٤- ان كل ما قد صب الحق من حضرة الكبرياء
في صدر المصطفى الشريف
٤٠٥- قد صب كل ذلك في صدر الصديق
فبلا جرم ان ينصب منه التحقيق ما دام حياً
٤٠٦- لما اطرح العالمين بلحظة
اطبق شفتيه على الحصى وتنفس الصعداء
٤٠٢- اشارة الى قوله تعالى : « الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجيه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا » سورة التوبة - الآية ٤٠ .
٤٠٦- اشارة الى زهد ابي بكر وتدينه وانه كان يضع الحصى الصغار
تحت لسانه كي لا يقول كلمة غير لفظ الجلالة . وانظر البيت
٤١٢ و ٤١٣ .

٤٠٧- كان ينطوي على نفسه كل الليل حتى النهار

وفي منتصف الليل ، كان يذكر الله بحرقه

٤٠٨- وكان ذكره يصل الى الصين مسكياً

فيجعل دم ظبية التار مسكاً

٤٠٩- ولهذا السبب قال شمس الشرع والدين :

« اطلبوا العلم ولو بالصين »

٤١٠- لذلك كان الحجر في فمه عن حكمة

حتى يذكر الله لسانه بوقار وهيبة

٤١١- لا ، ان الحجارة قد سدت الطريق على لسانه

حتى لا يذكر اي اسم سوى الله

٤١٢- ينبغي الاعتبار والجاه حتى بين الوقار

واني يُجدي الناس بلا وقار؟!

٤١٣- لما رأى عمر شعرة من قدره ،

قال : يا ليتني كنت شعرة على صدره

٤٠٤- اذا قبلت انه ثاني اثنين

فقد كان ثاني اثنين بعد الرسول

٤٠٨- يريد العطار ان ابا بكر رضي الله عنه كان عطر الصيت والسمعة

جداً .

٤٠٩- شمع الشرع والدين هو الرسول عليه الصلاة والسلام . واطلبوا

العلم . حديث شريف (الجامع الصغير ج ١ ص ١٤٣) .

٤١٣- اشارة الى قول عمر في ابي بكر رضي الله عنها : « لو ددت اني شعرة

في صدر ابي بكر » تاريخ الخلفاء للسيوطي المطبعة الخيرية القاهرة

سنة ١٣٥١ ص ٤٠ . والمراد بالشعرة في الشطر الاول هو القليل .

٤١٤- ثاني اثنين في الشطر الاول بقصدية ابو بكر وفي الشطر الثاني

عمر .

في فضيلة أمير المؤمنين عمر

رضي الله عنه !

- ٤١٥- انه سيد الشرع ، وشمس الامة والدين
ظل الحق ، الفاروق الاعظم ، شمع الدين
- ٤١٦- لقد ختم العدل والانصاف بحق
وسبق الوحي بفراسته
- ٤١٧- ذلك الذي قرأ عليه الحق « طه » منذ اول الامر
حتى تطهر ، ب « طه » واستقام
- ٤١٨- لها « طه » في قلبه هياج وجيشان
والسعيد من هو من هاء « هو » في هياج وجيشان
- ٤١٩- ذلك الذي يعبر الصراط أول [العابرين]
هو عمر ، بقول النبي عليه السلام
- ٤٢٠- ذلك الذي هو أول من يمسك بحلقة [باب] دار السلام
ما اروع ذلك المقام العالي !

٤١٧- اشارة الى قصة اسلام عمر انظر تاريخ الخلفاء ص ٧٥ .
٤٢٠- اشارة الى ان عمر أول من يدخل الجنة . وقد جاء في الحديث اول

- ٤٢١- ولأنه اول من يضع الحق يده في يده
يأخذه معه اخيراً الى حيث هو هناك
- ٤٢٢- ثم امر الدين من عدله ،
[فكان من كراماته] ان جاش النيل ، وهدأ الزلزال
- ٤٢٣- كان شمع الجنة ، وفي اي جمع
ليس لا حد ظل من [نور] الشمع
- ٤٢٤- الا يكن للشمع ظل من النور ،
فكيف هرب من ظله الشيطان بعيداً ؟
- ٤٢٥- كان حين تكلم الحقيقة على لسانه
يبدو الله عياناً له من « رأى قلبي »

من يصفحه الحق عمر واول من يسلم عليه واول من يأخذه بيده
فيدخل الجنة . تاريخ الخلفاء ص ٧٩ .

٤٢٤- اشارة الى كرامتين من كرامات عمر . عندما فتحت مصر حدث
عمرو بن العاص بشأن عيد وفاء النيل ووجوب رمي عذراء فيه على
سنة قدماء المصريين فكتب بذلك الى عمر فأجابته : قد أصسبت
بالذي قلت وان الاسلام يهدم ما قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه
وكتب اليه : اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالتقها في
النيل . . . فالتقها فاجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة
واحدة . انظر تاريخ الخلفاء ، ص ٨٦ اما الكرامة الاخرى فلم
أقف على حكايتها .

٤٢٣- اشارة الى الحديث : « عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة » صفة
الصفوة ج ١ ص ١٠٥ .

٤٢٤- في الشطر الثاني اشارة الى الحديث « ان الشيطان لم يلق عمر
منذ اسلم الاخر لوجهه » و « ان الشيطان ليفرق منك يا عمر »
الجامع الصغير ج ١ ص ٨١ و ٨٢ .

٤٢٥- لعله اشارة الى نزول بعض الآيات موافقة لمقترحاته : قال عمر بن

٤٢٦- كانت تحترق روحه من الم العشق احياناً لما د

٤٢٧- لما رآه النبي يتحرق الماء ،

قال : ان هذا الشهرير هو شمع الجنة

الخطاب : قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى . انظر صفة الصفوة

ج ١ ص ١٠٤ - ١٠٥ .

٤٢٧- انظر الحاشية ٤٢٥ .

في فضيلة أمير المؤمنين عثمان

رضي الله عنه !

- ٤٢٨- سيد السنة الذي هو النور المطلق ،
بل هو الصاحب ذو النورين بحق
٤٢٩- ذلك الذي قد صار مغموراً بالقدسية والعرفان
صدرالدين ، عثمان بن عفان
٤٣٠- ان الرفعة التي نالتها راية الايمان ،
انما نالتها من امير المؤمنين عثمان
٤٣١- ان الرونق الذي وجدته عرصة الكونين تلك
انما وجدته من قلب ذي النورين المملوء نوراً
٤٣٢- هو يوسف الثاني ، بقول المصطفى
وهو بحر التقوى والحياء ، معدن الوفاء
٤٣٣- كان ينجز امور ذوي القربى باخلاص

وضحي بنفسي في سيلهم

- ٤٢٨- ذو النورين : اشارة الى زواج سيدنا عثمان من بنتين من بنات
الرسول هما رقية وام كلثوم صفة الصفوة ج ١ ص ١١٣ .
٤٢٢- اشارة الى جماله انظر المصدر السابق . (الصفحة نفسها) .

- ٤٣٤- قطعوا رأسه اذ أنه منذ ان كان قد جلس [خليفة]
 كان يصل الرحم دائماً
 ٤٣٥- ان هداية الامة ، وفضلها في الدنيا
 قد زاد في عهده ايضاً
 ٤٣٦- واصبح الايمان في عهده منتشرأ ايضاً
 واصبح القرآن في حكمه منتشرأ ايضاً
 ٤٣٧- كان سيد السادات يعلن على الفلك
 ان الملائكة تستحي من عثمان على السدوام
 ٤٣٨- وقال النبي ايضاً : في الخفاء والعلن
 ان الحق لن يعاتب عثمان
 ٤٣٩- ولانه لم يكن حاضراً حتى يبائع الرسول
 كانت بمكان يده يد الرسول
 ٤٤٠- قال الحاضرون انا مستفيدون
 ولو أن ذا النورين غاب عنا

-
- ٤٣٦- اشارة الى جمع عثمان للقرآن والارسال بنسخة الى الامصار مما
 هو معروف .
 ٤٣٧- اشارة الى الحديث : « ان الملائكة تستحي من عثمان » وفي رواية :
 « عثمان حيي تستحي منه الملائكة » الجامع الصغير ج ١ ص ١١٢ .
 ٤٣٨ - اشارة الى أن عثمان لن يحاسب يوم القيامة اذ هو من العشرة
 المبشرة .
 ٤٣٩- اشارة الى واقعة الحديدية وبيعة الرضوان تحت الشجرة في السنة
 السادسة للهجرة ولم يكن عثمان حاضراً وكان النبي (ص) قد ارسله
 برسالة الى كفار قريش في المدينة فوضع الرسول يده مكان يد عثمان
 للمبايعة . انظر البدء والتاريخ ج ٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

في فضيلة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه !

- ٤٤١- السيد الحق ، والامام الصادق
جبل الحلم ، وباب العلم ، وقطب الدين
- ٤٤٢- سافي الكونر ، الامام الهادي
ابن عم المصطفى ، اسد الله
- ٤٤٣- المرتضى المجتبي ، رفيق الرسول ،
السيد المعصوم ، صهر الرسول
- ٤٤٤- وقد جاء في بيان الهداية ،
صاحب اسرار « سلوني »
- ٤٤٥- هو المقتدى به - بلا شك - باستحقاق ،
وهو المفتي المطلق على الاطلاق •
- ٤٤٦- واذا كان علي واحداً من غيوب الحق
فانني للعقل ان يشك في بصيرته
- ٤٤٧- والروح عارفة [بحديث] (اقضاكم) ايضاً
وعلي ايضاً (ممسوس في ذات الله)
- ٤٤٤- لعل المقصود ببيان الهداية هو كتاب نهج البلاغة • وفي الشطر
الثاني إشارة الى قول الامام : سلوني قبل ان تفقدوني •
- ٤٤٧- إشارة الى الحديث : « اقضاكم علي » • ويروى افرض اهل المدينة
واقضاهما علي بن ابي طالب • والحديث : « لا تسبوا عليا فانه
ممسوس ، في ذات الله » •

- ٤٤٨- اذا نهض شخص حياً من نفس عيسى
فانه اصلح اليد المقطوعة بنفسه
- ٤٤٩- ان ذلك المحفوظ ، قد صار في الكعبة
محطم الاوتان ، على كنف الرسول
- ٤٥٠- وكان في ضميره مكنونات الغيب ،
لذلك كان يخرج يده بيضاء من الجيب
- ٤٥١- لو لم يكن له اليد البيضاء عياناً ،
كيف كان يستقر فيها (ذو الفقار)
- ٤٥٢- وكان يهتاج احياناً من أمر نفسه ،
وكان يُدلى بأسراره في البئر احياناً
- ٤٥٣- ما كان يجد في جميع الآفاق رفيقاً :
كان يدور في دخيلة نفسه ، ولا يجد أميناً لأسراره

- ٤٤٨- لم اقف على أصل هذه الكرامة ، ولكن جاء في الاقاصيص الشعبية
في ايران ما يروى عن (جوانمرد قصاب) الذي يقال ان قبره في
الري : يقال ان سيدة ارسلت جاريتها لتشتري لها لحماً من
(جوانمرد القصاب) فاعطاها لحماً رديئاً ، فطلبت تبديله ، فبدله
لها ، فطلبت تبديله مرة اخرى فبدله لها واقسم ان يقتل الجارية
اذا عادت ، وطلبت السيدة من الجارية ان تبذل اللحم فوقفت في
الطريق خائفة تبكي فاوحى الله الى الامام فحضر الى الري ، وذهب
بالجارية شافعاً لها عند سيدتها ، فرفضت شفاعته ، فذهب بها
الى القصاب ورجاه ان يبذل لها اللحم فضربه على صدره ولما فهم
القصاب انه ضرب الامام قطع يده اليمنى بالساطور وندم على
فعلته وذهب الى الامام يطلب العفو ، فاعاد الامام يده الى مكانها
وبلله بلعابه فعادت كما كانت (انظريا دداشتهای قزوینی ج ٢
ص ١٨٦ - مطبعة جامعة طهران) .
- ٤٤٩- اشارة الى ان الامام كان يصعد الرسول على منكبه ليكسر اصنام
الكعبة : صفة الصفوة ج ١ ص ١١٩ .
- ٤٥١- ذو الفقار هو سيف الامام علي . واليد البيضاء اشارة الى قوله

في ذم التعصب

- ٤٥٤- يا من قد بقى اسيراً للتعصب
وبقى في الحب والبغض دائماً
- ٤٥٥- ان تبجح انت بالعقل واللب
فلماذا اذن تتكلم في التعصب
- ٤٥٦- لا ميل ولا هوى في الخلافة يا جاهل
انى يكون الميل عن ابي بكر وعمر ؟
- ٤٥٧- ان كان قد حصل ميل الى ذنك المقتدين
فانهما كلاهما كانا قد جعلوا اماماً لهما

تعالى : « وافحم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء
آية اخرى » سورة طه الآية ٢٢ .

٤٥٢- ٤٥٣- كان الامام اذا اصابه ضيق من ابناء الزمان ادلى براسه
في البئر وافضى بكل ما عنده حتى تستريح نفسه (تعليقات
كوهرين على منطق الطير ص ٢٩٢) .

٤٥٧- اشارة الى ان ابا بكر وعمر كانا يستشيران علياً كثيراً مع انه كان
اصغر منهما سنّاً .

٤٥٨- اذا كان كلاهما قد اخذ الحق من اصحاب الحق

فقد كان يجب على الآخرين منعهما من ذلك

٤٥٩- فان لم يظهروا المنع ،

فقد اجازوا ترك الواجب

٤٦٠- ان لم يكن قد اتى احد لمنع الصاحب

فكذب الجميع او اختر [هما]

٤٦١- ان تكذب اصحاب الرسول

فانك لم تقبل قول ذلك الرسول :

٤٦٢- انه قال كل واحد من اصحابي نجم مضي ،

وخير القرون قرني

٤٦٣- احسن الخلق اصحابي ،

لله در محبي !

٤٦٤- فان يكن الاحسن هو الاسوأ عندك

فمتى يمكن القول انك صاحب نظر

٤٦٥- اني تجيز ان يقبل اصحاب الرسول ،

رجلاً غير ذي حق ، من صميم الروح

٤٦٦- او ان يجلسوه في مكان المصطفى ؛

ان هذا الباطل لن يجوز على الصحابة

٤٦٧- ان لم يكن اختيارهم جميعاً ، صحيحاً

فان اختيار جمع القرآن اذن هو الخطأ

٤٦٢- اشارة الى الحديث : « اصحابي كالنجوم » انظر احاديث مشنوي

ص ١٩ . والشطر الثاني اشارة الى الحديث خير القرون قرني ..

(وقد مر بنا) .

- ٤٦٨- بل ان كل ما يعمله اصحاب الرسول
يعملونه بالحق ، ويعملونه لائقاً لصاحب الحق
- ٤٦٩- انك لكي تعزل شخصاً واحداً من العمل ،
تكذب ثلاثة وثلاثين الف شخص
- ٤٧٠- ذلك الذي لم يعمل عملاً بغير الحق لحظة واحدة
حتى انه لم ينقص عقاب بغير
- ٤٧١- انه اذ يمارس العمل مدة ، [على هذا النحو]
أني له ان يأخذ الحق من صاحب الحق؟! فلا تظن هذا
- ٤٧٢- اذا كان الميل في الصديق جائزاً ،
فاين كان في « اقبلوني » قط؟!
- ٤٧٣- واذا كان في عمر ذرة من الميل ،
فانني له قتلٌ ولده بضربة بالدرّة؟!
- ٤٧٤- كان الصديق رجل الطريق دائماً ،
فارغاً من الجميع ، ملازماً للعبية
- ٤٧٥- ضحى بالمال والبنت
ومثل هذا الشخص لا يظلم ، فاستح

- ٤٦٩- اراد بالثلاثة والثلاثين الفاً - صحابة الرسول .
٤٧٠- اشارة الى الحديث : « اعقلها وتوكل » احاديث مثنوي ص ١٠ .
٤٧٢- اشارة الى خطبة ابي بكر يوم ولي الخلافة . قال فيها اقبلوني
فلسنت بخيركم .
٤٧٣- اشارة الى ان عمر حدّ ولده فمات من الضرب .
٤٧٥- اشارة الى ان ابا بكر انفق ماله في سبيل المسلمين وزوج النبي
صلى الله عليه وسلم ابنته عائشة .

- ٤٧٦- كان هو منزهاً من قشر الرواية ،
لانه كان ذا دراية في المعجز (القرآن)
- ٤٧٧- ذلك الذي كان يحافظ على الادب فوق المنبر
ولم يجلس هو في موضع السيد
- ٤٧٨- اذا رأى شخص كل هذا من قبل ومن بعد
فكيف يمكنه ان يقول انه على باطل
- ٤٧٩- ثم الفاروق الذي كان شأنه العدل
كان يضرب اللبن احياناً ، ويقتلع الشوك احياناً
- ٤٨٠- كان ينهض الى المدينة بالحفظ ،
فيطوف به ، محترفاً ذلك
- ٤٨١- وكان كل يوم في هذا الحبس والهوس
وكان طعامه سبع لقم من الخبز ، وكفى
- ٤٨٢- وكان على سماطه النخل والملح ،
ولم يكن خبزه من بيت المال
- ٤٨٣- وكان فراشه الرمل اذا نام
وكانت الدرة مخدته تحت رأسه
- ٤٨٤- وكان يحمل قربة الماء كالسقاء ،
وكان يحمل الماء الى المرأة الارملة وقت النوم

٤٧٦- اشارة الى علم ابي بكر بالقرآن والشريعة . قال ابن كثير كان
الصديق رضى الله عنه اقرأ الصحابة اى اعلمهم بالقرآن - تاريخ
الخلفاء ص ٢٩ .

٤٧٧- اشارة الى ان ابا بكر لم يجلس في مكان النبي على المنبر بل اوطأ
منه بدرجة .

٤٨٥- وكان الليل يمضي وهو منصرف عن نفسه

وكان يقوم بالحراسة طوال الليل

٤٨٦- قال لحذيفة : يا صاحب النظر !

هل ترى من نفاق في عمر ابدأ ؟

٤٨٧- ابن الشخص الذي [يقول] لي العيب في وجهي ؟

ولا يرغب في ان يجلب التحفة اليّ

٤٨٨- اذا كانت له الخلافة على خطأ

فلماذا كان يلبس الدلق الذي وزنه سبعة عشر منا

٤٨٩- ولانه لم يحصل على لباس او قماش صوفي سميك

خاط على مرقعه عشر قطع من الجلد

٤٩٠- ذلك الذي يقوم بمثل هذه السلطنة كثيراً

لا يمكن ان يميل الى أحد [ويتعصب له]

٤٩١- ذلك الذي يصنع اللبن احياناً ،

لا يتحمل هذه المشقة على باطل

٤٩٢- لو كان يسوس الخلافة عن هوى

لكان يُجلس نفسه في مقام السلطنة

٤٩٣- ان مدن المتكر ، بحسامه

اصبحت خالية من الكفر في ايامه

٤٩٤- ان تعصب من اجل هذا ،

فمالك من اوصاف ، فمت قهراً من هذا

٤٨٦- حذيفة هو حذيفة بن اليمان الصحابي أنظر ترجمته في صفة

الصفوة ج ١ ص ٢٤٩ - ٢٥٢

- ٤٩٥- انه لم يمت من السم ، وانت تموت من قهره
فكم تموت اذا لم تكن قد شربت من سمه
٤٩٦- ايها الجاهل المنكر للحق
لا تقس سيادتك ، بالخلافة
٤٩٧- ان تحصل لك هذه السيادة ،
فسيقع في كبذك مائة نار من غمها هذا
٤٩٨- لو كان احد منهم يتسلم الخلافة
لكان يتسلم مسؤولية مائة آفة
٤٩٩- ليست سهلة ، ما دامت الروح في البدن
مسؤولية الخلق التي في العنق

• • • •

- ٥٠٠- لن تأتي الدنيا الا متناهية
بمحب للصديق كعلي
٥٠١- فالى كم تقول ان المرتضى كان مظلوماً ؟
وكان محروماً من تولي الخلافة ؟
٥٠٢- ولأن علياً اسد الله ، وتاج الرأس
لن يمكن ظلم الاسد ، ايها الولد

• • • •

- ٥٠٣- ان روحك تجيش بالتعصب
لم يكن للمرتضى مثل هذه الروح ، فاسكت
٥٠٤- لا تقس المرتضى على نفسك ،
لان ذلك العارف للحق ، كان غريقاً في الحق

- ٥٠٥- وكان كذلك مستغرقاً في العمل
 وكان متفراً من خيالاتك
- ٥٠٦- ان يكن مثلك ممثلاً حقداً ، فان المرتضى
 كان يطالب بالحرب امام جماعة الرسول
- ٥٠٧- انه جاء اكثر منك رجولة ، كثيراً ،
 اذن لماذا لم يحارب احداً ولم يخاصمه
- ٥٠٨- لو لم يكن الصديق على حق - واعجباً ! -
 وكان هو على حق ، لكان يطالب بالحق
- ٥٠٩- ان جماعة ام المؤمنين ، لما طلبوا الانتقام
 امام حيدر ، خلافاً للدين
- ٥١٠- لا جرم انه لما رأى تلك الحرب والفتنة
 دفع اولئك القوم بالقوة
- ٥١١- وان ذلك الذي يستطيع محاربة البنت
 يعلم انه يقصد ابها بذلك
- ٥١٢- ايها الولد ! انك بلا علامة من علي
 وانك تعرف العين واللام والياء من علي
- ٥١٣- انك بلا قرار من عشقك لروحك
 وقد جلس هو حتى يضحى بمائة روح
- ٥١٤- اذا كان يُقتل شخص من الصحابة
 كان حيدر الكرار يحزن كثيراً
- ٥١٥- أن لماذا لم يُقتل أنا ايضاً ؟
 لقد ذلت الروح العزيزة في عيني
- ٥٠٩- اشارة الى موقعة الجمل

٥١٦- كان السيد يقول : ماذا حدث يا علي ؟
لقد ادّخرك الله يا علي

* * *

٥١٧- ان تدخل في قدمك شوكة فجأة
فلن يبقى في طريقك حب لشخص او بغض

٥١٨- ان ذلك الذي في يده شوكة مبتلى
والتصرف منه في مثل اولئك القوم خطأ

٥١٩- واذا كانوا هم هكذا ، وانت هكذا
فكم ستبقى انت حيران هكذا ؟

٥٢٠- لقد تحرر عبّاد الاوثان من لسانك ؛
وقد تجرّح الصحابة من لسانك ،

٥٢١- انك نسوّد ديوانك بفضوليتك ،
فان تحفظ لسانك فقد فُزت

٥٢٢- فاذا كان علي ، واذا كان الصديق
فان روح كل منهما كانت غريقة في التحقيق

٥٢٣- حين كان المصطفى يذهب نحو الغار
كان المرتضى ينام في فراشه ذلك الليل

٥٢٤- لقد ضحى حيدر بنفسه ،

حتى تبقى روح صدر الكبار ذلك

٥٢٥- ان صديق الدنيا قد بذل نفسه ،

امام صاحب الغار ايضاً ، من اجل حياته

٥٢٣- اشارة الى ليلة الهجرة اذ سار ابو بكر مع النبي ونام علي في فراش
النبي فلما هجم الكفار باسلحتهم وراوه تعجبوا . ودخل ابو بكر
الغار قبل النبي وسد كل جحر فيه بقطعة من ثوبه .

٥٢٦- كلاهما اصبحا مضحين بارواحهما في سبيله ،

والباذلان ارواحهما ، اصبحا في حماه

٥٢٧- تعصب انت ، فانهما ، برجولة ،

قد ضحى كلاهما بروحه من اجل الحبيب

٥٢٨- ان تكن انت رجل هذا او رجل ذاك

فانى لك ألم محنة هذا او الم ذاك !؟

٥٢٩- فاحترف التضحية مثلهم

او اسكت ، واترك هذا التفكير

٥٣٠- انت تعرف علياً وابا بكر ايها الولد

وتجهل الله والعقل والروح

٥٣١- اترك هذه الواقعة مخومة

كن رجل حق ليلاً ونهاراً ، مثل رابعة

٥٣٢- انها لم تكن امرأة واحدة ، فقد كانت مائة رجل

وكانت من قدمها الى فرقتها ، الالم عينه

٥٣٣- لقد كانت غريقة نور الحق دائماً

وقد تحررت من الفضول واستغرقت

٥٣٤- لست انت الله ولا الرسول في هذا الطريق

فقصر يدك عن هذا الرد والقبول

٥٣٥- انك كف من تراب في هذا الطريق ، فكن تراباً

وتطهر ، من التبرؤ والتولي

٥٣٦- ولانك كف من تراب ، تحدث عن التراب

واعلم الجميع اطهاراً ، وقل كلاماً طاهراً

٥٣٦- اي عدّ عن هذه القصة واسكت عنها .

ورابعة هي رابعة العدوية ترجمتها في تذكرة الاولياء ج ١ ص ٥٢ .

- ٥٣٧- اذا لم يكن عمل الامة هو عمل الرسول
فكيف يستقيم هذا العمل بحكمك!؟
- ٥٣٨- فلا تحكم ، واقصر لسانك
وكن بلا تعصب ، واعزم [على السير في] الطريق
- ٥٣٩- واسلك ذلك الذي عملوه هم ،
وسر في السلامة ، واتخذ طريقك
- ٥٤٠- فما ان تضع القدم في الصدق كالصديق
والا فاختر العدل كالفاروق
- ٥٤١- او كن مثل عثمان مملوفاً حياً وحليماً
او كن مثل حيدر - بحر - جود وعلم
- ٥٤٢- او لا تتكلم ، واقبل نصيحتي ، واذهب
وارفع قدمك ، وخذ رأسك واذهب
- ٥٤٣- اي رجل علم وصدق حيدري انت ؟
انك رجل نفسك ، وانك في كل نفس اكفر منك [من قبل]
- ٥٤٤- فاقتل النفس الكافرة ، وكن مؤمناً
فاذا قتلت النفس ، فكن آمناً
- ٥٤٥- ولا تبد هذه الفضولية ، في التعصب
ولا تعمل بهذه الرسالة برغبة نفسك
- ٥٤٦- ليس في شرعك قبول الكلام فقط ،
واي كلام تقول في اصحاب الرسول ؟
- ٥٤٧- يا الهي ! ليس في هذه الفضولية
فاحفظني من التعصب دائماً
- ٥٤٨- وطهر روحي من التعصب
وقل : لا تكوني يا هذه القصة في ديواني !

[قصة الطير]

- ٥٤٩- مرحبا ! ايها الهدهد الذي قد صار هاديا ،
وصار ، في الحقيقة ، الرسول الى كل وادٍ •
٥٥٠- يامن سيره طيب على حدود سبأ ،
وكلامه طيب مع سليمان •
٥٥١- لقد اصبحت صاحب سر سليمان ،
واصبحت لذلك متوجاً ، من التفاخر
٥٥٢- حبس سليمان الشيطان في القيد والسجن
حتى تكون انت موضع سره •

- ٥٤٩- اشارة الى ان الهدهد كان رسول سليمان : « قال تعالى اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون » سورة
النمل - الآية ٢٨ • والوادي عند الصوفية هو المرحلة التي يقطعها
الصوفي في طريق السلوك • والهدهد رمز العقل •
٥٥٠- في هذا البيت والابيات التي تليه اشارة الى قصة سليمان وبلقيس
المذكورة في القرآن الكريم (سورة النمل - الآيات ١٧ - ٤٤)
ومنطق الطير - التي في الاصل اشارة الى قوله تعالى : « يا ايها
الناس علمنا منطق الطير واوثينا من كل شيء » سورة النمل -
الآية ١٦ • وجعل العطار الهدهد متوجاً لأن على رأسه شبيهاً
كالتاج • وسليمان رمز الانسان الكامل •
٥٥٢- اشارة الى اسلام الجن والشياطين على يد سليمان وحبس

٥٥٣- انك حين تجلس الشيطان

توجه مع سليمان الى (البساط) •

٥٥٤- بخ بخ ! ايها العصفور الموسوي الصفة ،

انهض ، واعزف وابعث الانغام في المعرفة •

٥٥٥- ان الرجل يصبح بسبب الروح عارفاً بالموسيقى

وان لحن الموسيقى انما هو حمدٌ وثناء على الخلق •

الكافرين منهم • قال تعالى : « والشياطين كل بناء وغواص »
سورة (ص) - الآية ٣٧ وقوله تعالى : « وآخرين مقرنين في
الاصفاد » سورة (ص) الآية ٣٨ • والشيطان رمز النفس وعواملها
الانسانية •

٥٥٣- والبساط اشارة الى بساط سليمان المشهور التي يركب به
الريح •

٥٥٤- الموسيجه طير ابيض اللون كالقمرى • وفي البرهان القاطع انه
العصفور • وموسوى الصفة بمعنى أنه ضعيف •

٥٥٥- اشارة الى ما كان يعتقد الفيشاغوريون من (نظرية العدد
والاثنالاف) ، التي توصلوا اليها في تفسير طبيعة الاشياء ، وراوا
ان العدد هو الحقيقة المعقولة المفسرة لظاهرة الصوت المحسوسة
فيمكن ايضاً ان يكون هو الحقيقة المفسرة لجميع الاشياء سواء
منها المحسوسة او العقلية وانتهوا الى ان العلة والحقيقة المفسرة
للموجودات هي العدد الذي يمكن التعبير عنه بالشكل الهندسي •
(الفلسفة عند اليونان لاميرة حلمي مطر ص ٥٠ - ٥١) • والعدد
هو جوهر الوجود وحقيقته ، وكل شيء جسماني او غير جسماني له
صفة العدد ولا يمتاز شيء من شيء الا بالعدد • ولما كانت الاعداد
كلها متفرعة من الواحد لانها مهما بلغت من الكثرة فهي واحد
متكرر ، كان الواحد اصل الوجود عنه نشأ وتكون • (قصة
الفلسفة اليونانية - ط ٦ ص ٢٢ - ٢٣) • واكتشف الفيشاغوريون
ان التوافق الموسيقي يتكون من الحان معينة بنسب عددية ثابتة
فكل شيء في الكون يمكن تفسيره باعداد مؤتلف بعضها مع بعض
اثنالاف الاوتار في السلم الموسيقي • وذهب فيثاغورس فيما يقول

٥٥٦- لقد رأيت كموسى النار من بعيد
فلا جرم انك عصفور على جبل الطور

٥٥٧- فابتعد عن فرعون البهيمي ،
وجي ، ، ايضاً ، على حسب الميقات ، وكن خير الطيور

أرسطو الى « انه عندما وجد في الاعداد شروط التوافقات الموسيقية
واسبابها وعندما وجد كذلك ان الاشياء الاخرى تحاكي الاعداد
بطبيعتها الكلية زعم ان عناصر الاعداد هي عناصر الاشياء كلها وان
العالم كله (السماوات) توافق (نغم) وعدد . (الفلسفة
اليونانية في عصورها الاولى لكريم متى ص ٨٩) . ومن الماثور عن
الفيثاغوريين ان لحركات الافلاك نغمات وحجتهم في ذلك ان الجسم
اذا تحرك بشيء من السرعة احدث صوتاً هو صوت اهتزاز الهواء
او الاثير فلا بد ان يكون لحركات الافلاك في الاثير العلوي اصوات .
وتفاوت سرعة الافلاك بتفاوت مسافتها كما تفاوت في العود سرعة
الاهتزازات بتفاوت طول الاوتار فلا بد ان يكون في السماء الحان
كالحان العود وان كنا لا نشعر بها فانما ذلك لانا نحسها باتصال .
والصوت لا يشعر به الا بالاضافة الى السكوت (تاريخ الفلسفة
اليونانية ليوسف كرم ص ٣٣) . وللاستزادة في هذا الموضوع
يراجع : عبدالرحمن بدوي : ربيع الفكر اليوناني ص ١٤٢-١٤٦ .
البيير ريفو : الفلسفة اليونانية اصولها وتطوراتها . ص ٦٤-٦٥ .
تاريخ الفلسفة الغربية لبرتراند رسل ج ١ ص ٧٠ . قصة الحضارة
لديورانت : الجزء الاول من المجلد الثاني ص ٢٩٧ .

٥٥٦- اشارة الى قوله تعالى « انى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس »
سورة القصص - الآية ٢٩ - ٣٠ وذكرت الموسيقى (العصفور) مع
موسى لانها كما ورد في التوراة كانت بصوتها دليل موسى الى
شجرة التوحيد (خلاصة منطق الطير ص ٣) .
ان موسى رمز الرجل الكامل ذي الصفات الالهية .

٥٥٧- فرعون رمز النفس الحيوانية الامارة . الاشارة في (الميقات) الى
قوله تعالى : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب انى انظر
اليك . . . » سورة الاعراف - الآية ١٤٣ . وطيور الطور هو
الموسيقى التي مر ذكرها .

٥٥٨- ثم افهم الكلام الذي لا ضجيج له ، ولم يصدر عن لسان •
- بلا عقل ، واسمعه بلا اذن •

٥٥٩- مرحباً ! ايها البيغاء الثاوية في (الطوبى)
المرتدية الحلة ، النارية الطوق •

٥٦٠- ان طوق النار لأهل النار ،

وان الحلة لأهل الجنة وللأسخياء

٥٦١- ان ذلك الشخص الذي نجا كالخليل من النمرود
يستطيع الجلوس على النار ، سعيداً •

٥٦٢- فاضرب رأس النمرود كالقلم ،

وضع القدم على النار كخليل الله •

٥٦٣- فاذا تطهرت من خوفك من النمرود ،

فارتدِ الحلة ، واي بأس عليك من طوقك الناري •

٥٦٤- بخِ بخِ ! أيها القبيح المختال ! اختل في مشيتك ،

وتهاد بلطف من جبل العرفان •

٥٦٥- وقهقه على اسلوب هذا الطريق ،

واضرب بالحلقة على مقرعة باب الله •

٥٥٩- الطوبى شجرة في الجنة يتدلى منها الى كل بيت غصن وهي تحمل
ثمراً متنوعاً •

٥٦١- اشارة الى قصة ابراهيم الخليل والنمرود وقد مر شرحها •

ان الخليل رمز للولي والرجل الكامل الذي له صفات الخليل
والذي تطهر من نار النفس ولهيبها • والنمرود رمز لعناد النفس
ولجاجها وظلمها •

٥٦٥- المقرعة هنا اريدت بها الحديدية التي تكون تحت حلقة الباب ليضرب
عليها عند القدوم طلباً لفتح الباب •

- ٨٥٥- ٥٦٦- أذب جبلك ، بعضه في بعضه ، من فقر
حتى تخرج منه ناقة •
- ٦٥٥- ٥٦٧- فإذا أصبح مسلماً انك تجد ناقةً فتيّةً
فستجد سواقي اللبن والعسل جارية •
- ٥٦٨- سقُ الناقة ان اتك مسالمة ،
فإنها اتك هي بنفسها مستقبلةً صالحاً •
- ٥٦٩- مرحباً ! ايها الياز الحاد المزاج الضيق العين
الى متى تكون حاد المزاج شديد الغضب •
- ٥٧٠- اربط رسالة العشق على قدمك منذ الازل
ولا تفك رباط الرسالة الى الابد •
- ٥٧١- استبدل القلب بالعقل الفطري ،
حتى ترى الابد الى الازل شيئاً واحداً •
- ٥٧٢- اكسر اطار الطبع برجولة ،
واقم في داخل غار الوحدة •
- ٥٧٣- فاذا استقر بك القرار في الغار ،
صار سيد العالم صاحباً لك فيه •
- ٥٧٤- بنخ بنخ ! ايها الدراج ، يا معراج « ألسنت ؟ »
يا من رأى تاج « ألسنت » على فرق « بلي » •

- ٥٦٦- ٥٦٨- اشارة الى صالح وناقته وقد مر الكلام على ذلك •
- ٥٧٣- اشارة الى غار حراء واختفاء النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر
فيه يوم الهجرة وقد مر ذلك •
- ٥٧٤- الاشارة في (ألسنت) و (بلي) الى قوله تعالى : « اذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم وذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين • »

٥٧٥- واذا سمعت « ألسنت » العشق بالروح ،

انفر من « بلي » النفس •

٥٧٦- واذا أن « بلي » النفس هي لُجّة البلاء

متى يستقيم امرك في اللجّة ؟

٥٧٧- فأحرق النفس كحمار عيسى ،

ثم كن روحاً ، مثل عيسى ، وأضئ الروح •

٥٧٨- أحرق الحمار ، وأعدّ طير الروح ،

حتى تستقبلك روح الله بلطف •

٥٧٩- مرحباً ! يا عندليب بستان العشق ،

نح بلطف من ألم العشق وجواه •

٥٨٠- نح بلطف من ألم القلب نواح داود

حتى يفدوك في كل لحظة بمائة روح

٥٨١- افتح الحلق الداودي بالمعنى

واهد الخلق بلحن حلقك •

سورة الاعراف - الآية ١٢٧ • والغرض من الست وبلي هو فطرة

التوحيد التي يولد عليها البشر (خلاصة منطق الطير ص ٤) •

٥٧٧- حمار عيسى : جاء في الانجيل انه لما اقترب عيسى والحواريون من

اورشليم ووصلوا الى بيت فاكي على سفح جبل الزيتون ارسل

عيسى اثنين من تلاميذه قائلاً في هذه القرية التي امامكم حمار وكرة

فاذها وفكا قيد الحمار واجلبوهما • ففعل التلاميذ ما امروا به ،

ونشروا ثيابهم عليه واركبوا عيسى عليه ، فكان الناس ينشرون

ثيابهم في طريقه وينشرون اغصان الاشجار ••• فلما وصلوا

اورشليم تجمع الناس يسألون عن الموكب ••• وفي المتنوى

المعنوي جاء (حمار عيسى) اصطلاحاً ورمزاً للنفس الامارة

الراغبة ••• انظر فرهنك لغات وتعبيرات مشنوى ج ٤ ص

٢٥٧ - ٢٥٨ •

وانظر كذلك انجيل متى - باب ٢١ آية ١٢ •

٥٨١- اشارة الى جمال صوت النبي داود وقد مر شرح ذلك • وانظر

- ٥٨٢- الى كم تعقد الدرع على النفس المشؤومة ،
 • فأجعل الحديد كالشمع مثل داود .
- ٥٨٣- فإذا صار حديدك هذا ليناً كالشمع
 • فمتصير انت حامياً بالعشق كداود .
- ٥٨٤- بخ بخ ! يا طاوس الجنة ذات الابواب الثمانية
 • لقد احترقت من لدغة الافعى ذات الرموس السبعة .
- ٥٨٥- ان مصاحبك لهذه الافعى قد رمتك في الدماء
 • واخرجتك من جنة عدن .
- ٥٨٦- لقد اضلتك السدرة والطوبى عن الطريق
 • وجعلت قلبك اسود من سد الطبيعة .

قصص الانبياء ص ٣٠٥ .

- ٥٨٢- ٥٨٣- اشارة الى قوله تعالى : « يا جبال اوبى معه والطير والنّال له
 الحديد » سورة سبأ الآية ١٠ وقد مر توضيح ذلك في اول الكتاب .
- ٥٨٤- ٥٨٥- اشارة الى قصة طرد آدم من الجنة ومعاونة الطاوس والحية
 للشيطان في ذلك بأن اختفى الشيطان في فم الحية ودخل الجنة .
 وكان ممنوعاً من دخولها ، فاغوى آدم وحواء فأكلا من الشجرة
 الخبيثة . فلما غضب الله تعالى عليهم عاقب الطاوس بان جعل
 رجله قبيحة وطرده من الجنة . وانزله في الهند ، وعاقب الحية
 وكانت من قبل حيوانا كبيرا ذا ارجل كالجمال ، وعاقبها بان
 جعلها تزحف على بطنها وانزلها في اصفهان وانزل آدم في سرنديب
 وحواء في جدة .
- ٥٨٦- السدرة هي سدرة المنتهى ، وهي شجرة في الجنة روى انها يمر
 الراكب في ظل كل غصن منها سنة وثمرها كالقلال وورقها كأذان
 القبلة تأوي اليها ارواح الشهداء والصدّيقين في صورة فراش من
 ذهب . قال تعالى : عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى
 السدرة ما يغشى - سورة النجم - الآية ١٤-١٦ . انظر البده
 والتاريخ ج ١ ص ١٨٣-١٨٤ واما الطوبى فشجرة في الجنة ايضا
 جذورها الى الاعلى وفي كل بيت يتدلى منها غصن وهي تحمل كل
 انواع الثمار (انظر تعليقات گل بنارلي على منطق الطير ج ١ ص ٤٩ .

- ٥٨٧- فما لم تُهلك هذه الأفعى ،
 اني ' لك ان تكون لائقاً لهذه الاسرار ؟!
- ٥٨٨- فاين يكن لك خلاص من هذه الأفعى القبيحة
 يأخذك آدم مع الخواص الى الجنة .
- ٥٨٩- مرحباً ! ايها التدرج الطيب ، البعيد النظر !
 انظر الى عين القلب غريقة في بحر النور .
- ٥٩٠- يا من قد بقي وسط بشر الظلمة
 مبتلىً بحبس المحنة .
- ٥٩١- أخرج نفسك من هذه البئر المظلمة .
 وارفع الرأس من اوج العرش الرحماني
- ٥٩٢- اجتز الحبس والبئر كيوسف
 حتى تكون الملك في مصر العزة
- ٥٩٣- فان يصر مثل هذا الملك مسلماً لك
 يصر يوسف الصديق مؤنسك ورفيقك .
- ٥٩٤- بخ بخ ! ايها القمري الذي قد جاء مجباً موافقاً
 والذي قد ذهب مسروراً وعاد ضجرأ .
- ٥٩٥- انك ضجر من انك قد بقيت في الدماء
 وبقيت في مضيق حبس (ذي النون) .

٥٨٩- التدرج : طير صحراوي يشبه الديك (برهان قاطع) .
 ٥٩٠- ٥٩٣- اشارة الى قصة يوسف في القرآن الكريم . الحبس والبئر
 رمز لعوامل النفس . ومصر اشارة الى العزة والى عالم الحقيقة ،
 والملك اشارة الى الرجل الكامل (خلاصة مثنوى) ص ٦ .
 ٥٩٥- ذو النون هنا هو النبي يونس . وقصته مع الحوت معلومة . وقد

- ٥٩٦- يا من حار في حوت النفس ،
 حتام تريد ان ترى عداوة النفس !؟
- ٥٩٧- ذقتلح رأس هذه الحوت المعادية ،
 حتى تستطيع ان تلمس فرق القمر •
- ٥٩٨- فان يكن لك خلاص من حوت نفسك
 فكن مؤنس يونس في الصدر الخاص •
- ٥٩٩- مرحبا ! أيتها الفاخرة ! اشرعي في التفريد ،
 حتى تنثر الجوهر عليك السماوات السبع •
- ٦٠٠- ولان طوق الوفاء في رقبتك
 يقبح بك عدم الوفاء •
- ٦٠١- ما دامت شعرة واحدة باقية من وجودك
 ادعوك غير وفية ، من الرأس الى القدم •
- ٦٠٢- ان تسلخي من نفسك وتخرجي منها ،
 فستجدين ، من العقل ، طريقاً نحو المعنى •
- ٦٠٣- وحين يأتي بك العقل نحو المعاني
 يؤتيك الخضر ماء الحياة •

وردت الاشارة اليها في سورة يونس والصفات والانبياء ، وكذلك في التوراة • وقد اشار گوهرين الى ان المقصود بنى النون هو أبو ثوبان المصري وهو غير صحيح (انظر خلاصة منطق الطير ص ٦ - الحاشية ٦) •

٦٠٣- الخضر رافق ذا القرنين (وهو ابن خالته) والياس في السياحة طلباً لماء الحياة الذي عينه في الظلمات ، وصلوا اليها فشرب منها الخضر والياس فاصبحا خالددين ، ولم يستطع ذلك ذو القرنين الذي هو الاسكندر في بعض الروايات ، والخضر عند الصوفية رمز

- ٦٠٤- بخ بخ ! ايها الباز الذي قد طار ،
وقد ذهب رافع الرأس متمرداً ، وعاد منكس الرأس .
- ٦٠٥- فلا ترفع الرأس اذ بقيت منكسه ،
وسلم ، اذ اتيت غريقاً في الدم .
- ٦٠٦- لقد آتيت ونفسك ميالة الى جيفة الدنيا
فلا جرم أن اتيت بعيداً عن المعنى
- ٦٠٧- تخل عن الدنيا وعن العقبى ايضاً ،
ثم اخلع قلنسوتك ، وانظر .
- ٦٠٨- فحين ينصرف وجهك عن كلا العالمين ،
سيكون مقامك عرش ذي القرنين .
- ٦٠٩- مرحباً ! ايها الطير الذهبي ! ادخل بلطف ،
انهمك في العمل ، وادخل كالذر مسرعاً .
- ٦١٠- واحرق من الحرارة ، كل ما يأتي امامك ،
واطبق عين الروح اطباقاً تاماً عن الخلق .

الانسان الكامل وامام الزمان . وماء الحياة رمز العشق والمحبة .
(خلاصة منطق الطير ص ٧) ، تعليقات گوهرين على منطق الطير
ص ٣٠٥ اما ذو القرنين فكان من اولياء الله وقد ملك العالم كله كما
تروي الاساطير . ويرى ابو الكلام آزاد ان ذا القرنين هو كوروش
الكبير وله مقالات في ذلك نشرها في مجلة ثقافة الهند وجمعت
وترجمت الى الفارسية باسم « ذو القرنين همان كورش بزرگ
شاه با افتخار ايران است » طهران ١٣٢٢ س . انظر فهرست
كتابه‌های چاپی فارسی ج ٢ ص ٢٢٥٨ .

٦٠٧- المقصود بالقلنسوة القناع الذي يوضع على رأس الباز ويغطي عينيه .

٦١١- وحين تحرق كل ما يأتي امامك ،
يتنزل عليك كرم الحق في كل لحظة •

٦١٢- فاذا اصبح قلبك واقفاً على اسرار الحق
فقف نفسك على امر الحق •

٦١٣- واذا صرت في امر الحق طيراً كاملاً ،
فلن تبقى انت ، وسيبقى الحق ، والسلام !

محادثة الطيور

مع الهدهد سيد الطيور

- ٦١٤- اجتمعت طيور الدنيا ،
ما كان منها ظاهراً ، وما كان خفياً ،
- ٦١٥- قالوا جميعاً : في هذا الزمان
لا تخلو اية مملكة من ملك ابدأ •
- ٦١٦- واذا أن اقلينا لا ملك له ،
لا سبيل الى بقائنا بلا ملك أكثر من هذا •
- ٦١٧- ويليق بنا اذا ساعد بعضنا بعضا
ان نبحت عن ملك •
- ٦١٨- لانه ان تكن البلاد بلا ملك
فلن يبقى نظام في الجيش •
- ٦١٩- ثم اتوا جميعاً الى مكان ما ،
يطلبون ملكاً ، جميعاً •

حديث سيد الطيور

٦٢٠- وجاء الهدهد المضطرب البال ، المملوء انتظاراً
بين الجمع بلا قرار

٦٢١- مرتدياً حُلّة من الطريقة ،
وكان على رأسه تاج من الحقيقة

٦٢٢- وقد أتى في الطريق وقد تملكته الاوهام
أتى عارفاً بالشر والخير ،

٦٢٣- قال : ايتها الطيور ! انى بلا اي ريب
بريد الحضرة ورسول الغيب ، ايضاً •

٦٢٤- لقد أتيت عارفاً بكل حضرة ،
واتيت لفظتي صاحب اسرار •

٦٢٥- ان ذلك الذي وجد « بسم الله » في المنقار
ليس يستبعد أن وجد الاسرار الكثيرة •

٦٢٥- اشارة الى قوله تعالى : انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

- ٦٢٦- اني اقضي الزمان في غمي ،
 وليس لاي شخص شأن معي •
- ٦٢٧- واذ اني حرّ من الخلق ،
 لا جرم ان الخلق احرار مني ايضاً •
- ٦٢٨- ولاني مشغول في الم الملك
 ليس لي ابدأ الم من الجيش •
- ٦٢٩- أرى الماء من وهمي
 والاسرار كثيرة عندي لذلك •
- ٦٣٠- وقد سبق لي الكلام مع سليمان ،
 فلا جرم ان تقدمت على جماعته •
- ٦٣١- كل من غاب عن ملكه - وا عجباً ! -
 لم يسأل هو عنه ، ولم يطلبه •
- ٦٣٢- فلما غبت عنه انا في ذلك الزمان
 اجري الطلب عني في كل ناحية •
- ٦٣٣- لانه لم يصبر عني لحظة واحدة
 يكفيني هذا تقديراً حتى الابد •
- ٦٣٤- حملت رسالته ورجعت
 وصرت عنده محترمة سر في الحجاب •
- ٦٣٥- كل من يتفقد النبي ،
 كل من يتفقد النبي ،

الا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين ، سورة النمل ، الآية ٣٠-٣١ وهي
 الرسالة التي ارسل بها سليمان الى بلقيس •
 ٦٣٣- اشارة الى قوله تعالى : وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى •
 سورة النمل ، الآية ٢٠ : تفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى •

يليق به ان يكون على فرقه التاج •

٦٣٦- كل من يذكره الله بالخير

انى يصل الى غبار سيره اي طير!؟

٦٣٧- لقد جوت في البحر والبر سنين ،

وقطعت الطريق حتى نهايته ، سيرا

٦٣٨- قطعت الوديان والجبال والصحارى ،

وجست في العالم في عهد الطوفان •

٦٣٩- وقد كنت مع سليمان في الاسفار ،

وقطعت عرصة العالم كثيراً •

٦٤٠- لقد عرفت ملكي ،

وكيف اسير وحيداً ، اذ لم استطع [ذلك من قبل]

٦٤١- ولكن ان تكونوا معي رفقاء طريق

فستصبحون مقربي ذلك الملك وتلك الحضرة •

٦٤٢- تحرروا من عار انايتكم ،

حتى [تخلصوا] من خجلكم من لادينيتكم •

٦٤٣- كل من ضحى بالروح في سبيله ، تحرر من نفسه ،

وتخلص من الخير والشر في سبيل الحبيب •

٦٤٤- فابدلوا الروح ، وضعوا القدم في الطريق ،

وتوجهوا الى تلك الحضرة راقصين •

٦٤٥- لنا ملك - بلا خلاف -

خلف جبل هو جبل قاف •

٦٤٥- جبل قاف : قيل هو جبل محيط بالعالم وهو من الزمرد ، وارتفاعه

- ٦٤٦- اسمه سيمرغ سلطان الطيور ، هو منا قريب ونحن عنه بعيدون بعيدون
٦٤٧- هو ساكن في حرم العزة ، ليس لكل لسان مجال لذكر اسمه
٦٤٨- له أكثر من مائة الف حجاب ، امام الباب من النور والظلمة ايضاً
٦٤٩- ليس لشخص في العالمين شجاعة لان يستطيع ان يجد منه نصيباً
٦٥٠- هو الملك المطلق دائماً ، وهو مستغرق في كمال عزه
٦٥١- هو لا ينتهي من نفسه هناك حيث هو فاني يصل العلم والعقل الى هناك حيث هو

٥٠٠ فرسخ ، وقيل هو من الزبرجد ، وهو محيط بالماء ، وحين تشرق الشمس ينعكس لونه على الماء فيكون اخضر ، ووراءه عوالم لا يعلم عددها الا الله ، وتطلع منه الشمس وتغرب فيه ، ويسميه القدماء البرز ، ويرى بعض المفسرين انه هو المقصود بالآية الكريمة : ق ، والقرآن المجيد ، وهو عند الصوفية رمز لاقليم القلب ، انظر تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٣٠٧-٣١٠

٦٤٦- السيمرغ ، مر الحديث عنه في الفصل الاول من الكتاب الثاني من هذه الرسالة ص ٥٤٤ وهو رمز لمنبع الفيض وينبوع الوجود ، أو وجود الله تعالى ، وانظر تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٣١٠-٣١٥- ومع ان المعاجم تذكر انه هو العنقاء آثرنا ابقاء اسمه كما هو عليه في هذه الترجمة .

٦٤٨- اشارة الى الحديث : ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب من نور وظلمة .

- ٦٥٢- لا سبيل اليه ، ولا صبر عنه ،
ومئات الالاف من الخلق هم به متولهنون •
- ٦٥٣- واذا ان وصفه ليس من شأن الروح الطاهرة
ليس للعقل ذخيرة من الادراك •
- ٦٥٤- فلا جرم ان يبقى العقل والروح حيرانين ،
ينظران الى صفاته بعينين عليهما غشاوة •
- ٦٥٥- لم ير اي عالم كماله ،
ولم ير اي بصير جماله •
- ٦٥٦- لم يجد الخلق طريقاً الى كماله
ذالعام تعقبه ، والبصيرة لم تجد اليه سبيلاً •
- ٦٥٧- للخلق نصيب من ذلك الكمال وذلك الجلال
ان تلقى بما عندك من حفنة الخيالات والاوهام •
- ٦٥٨- أنى يمكن قطع هذا الطريق على خيال
وانت على الحوت فكيف تستطيع قطع الطريق الى القمر •
- ٦٥٩- هنالك مئات الآلاف من الاسرار مثل الكرات
هنالك النواح والائين ، والضوضاء والضجيج •
- ٦٦٠- ما اكثر الاراضي وما اكثر البحار في الطريق !
فلا تظنن ان الطريق قصير •
- ٦٦١- ينبغي لهذا الطريق العظيم رجل شجاع
لان الطريق طويل ، والبحر عميق عميق •

٦٥٨- استعمل العطار هسذين الرمزين : الحوت والقمر ، كثيراً ، فجعل
الاول رمزاً لاوطاً شيء في الوجود والثاني لاعلى شيء فيه • او
جعل الحوت رمزاً للارض ، والقمر رمزاً للسماء •

- ٦٦٢- فيؤمّل ان نذهب حيارى ،
 نذهب في طريقه باكين ضاحكين •
- ٦٦٣- فان نجد منه علامة يكن لنا شأن ،
 والا فان الحياة ، بغيره ، عار •
- ٦٦٤- ان تُفدّ الروحُ بغير الحبيب
 فان تكن رجلاً فلا تكن لك روح بغير الحبيب
- ٦٦٥- ينبغي لهذا الطريق رجل كامل ،
 ينبغي التضحية بالروح لهذه الحضرة •
- ٦٦٦- ينبغي التخلّي عن الروح برجولة
 حتى يمكن القول : انك رجل عمل •
- ٦٦٧- ان الروح بغير الحبيب لا تساوي اي شيء
 فضح بالروح العزيزة مثل الرجال •
- ٦٦٨- فان تبذل روحاً برجولة ،
 فما اكثر ما يبذل الحبيب لك من روح !؟

سيرة السيمرغ

- ٦٦٩- ابتداء شأن السيمرغ ما اعجبه !
• انه مر على الصين في منتصف الليل ، مزهواً مختالاً .
- ٦٧٠- فسقطت منه ريشة في وسط الصين
• فلا جرم ان اصبح كل بلد مملوءاً صحباً وهياجاً .
- ٦٧١- فاتخذ كل شخص صورة من تلك الريشة ،
• فكل من رأى ذلك التصوير ، أخذت [بلبه] .
- ٦٧٢- وتلك الريشة الآن في نكارستان الصين
• و « اطلبوا العلم ولو بالصين » انما هو بسبب هذه .
- ٦٧٣- فلو لم تكن صورة ريشته قد ظهرت للعيان

٦٧٢- الشطر الثاني اشارة الى الحديث : اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب رضى بما يطلب .
ونكارستان : مدينة مملوءة بالنقوش والتصاوير على حدود الصين . انظر برهان قاطع ج ٤ ص ٢١٦٣ حاشية .

- لم يكن كل هذا الضجيج في الدنيا •
- ٦٧٤- ان كل هذه هي آثار صنع شوكنه وجلاله
 وكلها مظهر صورة ريشته •
- ٦٧٥- واذا لم يظهر لوصفه أول ولا نهاية
 لا يليق الكلام اكثر من هذا •
- ٦٧٦- فمن يكن منهم الآن رجل طريق
 فليسر فيه ، وليتقدم اليه •
- ٦٧٧- فاصبحت جملة الطيور في ذلك المكان
 بلا قرار من عزة ذلك الملك •
- ٦٧٨- واثر الشوق اليه في ارواحهم ،
 فابدى كل واحد منهم كثيراً من عدم الصبر •
- ٦٧٩- وعزموا على السير في الطريق وتقدموا
 فاصبحوا عاشقين له ، اعداء لأنفسهم •
- ٦٨٠- ولكن لأن الطريق كان طويلاً جداً وبعيداً
 كان كل شخص منهم متألماً من الذهاب فيه •
- ٦٨١- ولو ان كلاً منهم كان متهيئاً للطريق
 أبان كل منهم عذراً آخر •

عذر البلبل

- ٦٨٢- ودخل البلبل الموله سكران نملآ ،
ولم يكن ، لكمال شوقه ، معدوماً ، ولم يكن موجوداً •
- ٦٨٣- وكان له معنى في كل الف من الالخان ،
وكان له تحت كل معنى دنيا من الاسرار •
- ٦٨٤- وصار في اسرار المعاني صارخاً ،
فعدق ألسنة الطيور عن الكلام •
- ٦٨٥- وقال : لقد خُتمت بي اسرار العشق
فأنا لا أفنا اغرد بالعشق طوال الليل •
- ٦٨٦- ان الالين في اللاني انما هو من مقالي ،
وان الرنين في الصنج انما هو نواحي الرقيق •
- ٦٨٧- ان الرياض ممثلة بالضجيج مني ،
والفوران في قلوب العشاق هو بسبي •
- ٦٨٨- اني أئين في كل زمان سرآ جديداً ،

- واعطي في كل ساعة لحناً جديداً •
- ٦٨٩- وحين يتغلب العشق على روحي
تضطرب روحي وتمور كالبحر •
- ٦٩٠- فكل من رأى هيجاني فقد وعيه ،
واصبح نملاً ، ولو كان قد جاء صاحباً جديداً •
- ٦٩١- ولأني لا اري مؤتمناً على سري مدة سنة طويلة ،
اسكت ، فلا اقول سرّاً لاي شخص •
- ٦٩٢- وحين ينثر معشوقي في مطلع الربيع
رائحته المسكية •
- ٦٩٣- أفضي اليه بمكنونات قلبي بسعادة ،
واحل مشكلي على طلعتة •
- ٦٩٤- وحين يختفي معشوقي ثانية ،
يصبح البلبل المدلته قليل الكلام •
- ٦٩٥- لان سري لا يجده كل واحد
يعرف الورد سر البلبل بلا شك •
- ٦٩٦- اني مستغرق في عشق الورد بحيث ،
اني فان فناء مطلقاً عن وجود نفسي •
- ٦٩٧- وفي رأسي السوداء من عشق الورد ، وهذا يكفي
لان مطلوبني هو الورد الجميل ، وهذا يكفي •
- ٦٩٨- لا طاقة لبلبل على السيمرغ
ويكفي بلبلاً عشق وردة •

٦٩٧- السوداء عند الاطباء خلط مقره الطحال • مرض المايخوليا وهو
فساد الفكر في حزن (المنجد) •

- ٦٩٩- واذا أن لحبيبي مائة وريقة [في التوبيخ]
- كيف يكون شأني بلا [وريقة واحدة] .
- ٧٠٠- وحين يفتح الورد ، جديداً ، ضاحكاً كالحيب
- تضحك في وجهي السعادة من كل [ناحية]
- ٧٠١- وحين يحضر الورد من تحت الحجاب
- تهياً الضحكة له ، على وجهي .
- ٧٠٢- كيف يستطيع البلب ليلة
- ان يكون خالياً من عشق شفة بسامة مثل تلك .
- ٧٠٣- ...
- ٧٠٤- ...
- ٧٠٥- ...
- ٧٠٦- ...
- ٧٠٧- ...
- ٧٠٨- ...
- ٧٠٩- ...
- ٧١٠- ...
- ٧١١- ...
- ٧١٢- ...
- ٧١٣- ...
- ٧١٤- ...
- ٧١٥- ...
- ٧١٦- ...
- ٧١٧- ...
- ٧١٨- ...
- ٧١٩- ...
- ٧٢٠- ...
- ٧٢١- ...
- ٧٢٢- ...
- ٧٢٣- ...
- ٧٢٤- ...
- ٧٢٥- ...
- ٧٢٦- ...
- ٧٢٧- ...
- ٧٢٨- ...
- ٧٢٩- ...
- ٧٣٠- ...
- ٧٣١- ...
- ٧٣٢- ...
- ٧٣٣- ...
- ٧٣٤- ...
- ٧٣٥- ...
- ٧٣٦- ...
- ٧٣٧- ...
- ٧٣٨- ...
- ٧٣٩- ...
- ٧٤٠- ...
- ٧٤١- ...
- ٧٤٢- ...
- ٧٤٣- ...
- ٧٤٤- ...
- ٧٤٥- ...
- ٧٤٦- ...
- ٧٤٧- ...
- ٧٤٨- ...
- ٧٤٩- ...
- ٧٥٠- ...

جواب الهدد

- ٧٠٣- قال الهدد : يا من توقف عند الصورة والظاهر
لا تفخر اكثر من هذا بعشق جميلة •
- ٧٠٤- ان عشق وجه الورد قد اذاك كثيراً ،
واثر فيك ، وفعل فيك فعله •
- ٧٠٥- ان الورد ولو انه صاحب جمال كثير
يزول حسنه في استبوع واحد •
- ٧٠٦- ان عشق الشيء الذي يظهر الزوال
يبعث الملل في الكاملين •
- ٧٠٧- ان ضحكة الورد ولو أنها تجذبك الى العمل
تدفع بك الى النواح المؤلم ليلاً ونهاراً
- ٧٠٨- فذر الورد ، فان الورد في كل مطلع ربيع
يضحك عليك لا فيك ، فانجبل [من ذلك] •

منه ز ٧٠٣ صبيحاً بعد ليلته في ... فارجوا له ...
• فسمي ...

عذر البيغاء

- ٧٠٩- أتت البيغاء بقم مملوء سكرًا
في لباس فستقي ، ويطوق ذهبي
- ٧١٠- ان البعوضة قد اصبحت باشقًا من جلالها
واينما تر خضرة فانما هي من جناحها •
- ٧١١- أتت نائرة السكر في التكلم ،
أتت مبكرة النهوض في أكل السكر •
- ٧١٢- قالت : ان كل قاسي القلب ، وضع
يصنع لمثلي قفصاً حديدياً •
- ٧١٣- اني في حبس الحديد هذا قد بقيت
يضيئني الامل في (ماء الخضر) •
- ٧١٤- اني (خضر) الطيور واني لذلك خضراء اللباس
فليتني استطيع ان أشرب ماء الخضر •
- ٧١٥- اني لا استطيع تحمل السيمرغ
وتكفيني جرعة ماء من ينبوع الخضر •
- ٧١٦- اسير في الطريق كمدته مجنون ،
واذهب الى كل مكان كالمشردين •
- ٧١٧- فاذا وجدت أمانة من امارات (ماء الحياة) ،
تحصل لي السلطنة في العبودية •

٧١٣- ماء الخضر هو ماء الحياة • انظر تعليقنا على البيت ٦٠٣ من هذه
الترجمة •

جواب الهدد

٧١٨- قال لها الهدد : يامن ليس لها من الحظ علامة

• من لم يكن مضحياً بالروح لم يكن رجلاً

٧١٩- ان الروح تفيدك من اجل هذا

• حتى تكوني لحظة لاثقة بالحبيب

٧٢٠- انك تطلين ماء الحياة ومجبة الروح

• اذهبي ، فانك ليس لك لب ، انك قشر

٧٢١- ماذا ستصنعين بالروح ؟ ابذلها للحبيب

• ضحي بالروح كالرجال في سبيل الحبيب

عذر الطاوس

- ٧٢٢- بعد ذلك اتى الطاوس موسى بالذهب ،
ان نقوش جناحيه كثيرة جداً • ما المائة فيها ؟ انها مائة الف نقش •
٧٢٣- انه عزم على أن يجلو نفسه كعروس
فبدت كل ريشة منه بجلوة •
٧٢٤- قال : منذ أن نقشني نقاش الغيب ،
صار القلم اصبع اليد عند الجن •
٧٢٥- ولو أني (جبريل) الطيور - لكن
صدر عني عمل - قضاء وقدرًا - لم يكن بالحسن •
٧٢٦- فقد كانت رفيقتي الأفعى القبيحة
حتى هبطت بذلة من الجنة •
٧٢٧- لما بدلوا مكان خلوتي ،
تقيدت رجلي •

٧٢٧- يريد ان قبج رجل الطاوس - وكان عقاباً له - صار له كالقييد
منذ ان طرد من الجنة •

٧٢٨- اني عازم على ان يكون لي من هذا المكان المظلم
دليل ، فدُلني على الجنة .

٧٢٩- لست بذلك المخلوق الذي يصل الى السلطان
يكفيني ان اصل الى بوابه .

٧٣٠- أنى يكون لي من السيمرغ اهتمام بي واثبات اليّ ؟

يكفيني ان تكون جنة الفردوس العلية مكاني .

٧٣١- ليس لي في الدنيا عمل آخر

حتى تفسح الجنة لي الطريق مرة اخرى .

جواب الهدد

- ٧٣٢- قل له الهدد : يا مَنْ ضل هو بنفسه الطريق
كل من يريد بيتاً من الملك •
- ٧٣٣- فقل له : ان قربه منه خير من ذلك ،
وان بيتاً ، من حضرة السلطان ^(١) ، احسن •
- ٧٣٤- ان الخلد المملوء هوساً هو بيت النفس ،
وان مقعد الصدق هو بيت القلب ، وكفى •
- ٧٣٥- ان حضرة الحق بحر عظيم
وان جنات النعيم فطرة صغيرة •
- ٧٣٦- هي فطرة لكل من عنده بحر ،
وكل ما سوى البحر سوداء الجنون •
- ٧٣٧- ان تستطع ان تجد طريقاً الى البحر
فلماذا ينبغي اسراعك نحو فطرة من ندى الليل •
- ٧٣٨- كل من يعرف تحديث الشمس بالاسرار
كيف يستطيع ان يبقى عاجزاً عن ذرة •
- ٧٣٩- كل من اصبح كلاً ، ما شأنه بالجزء ؟
وذلك الذي اصبح روحاً ، ما شأنه بالعضو ؟
- ٧٤٠- ان تكن رجلاً كلياً فانظر الى الكل
واطلب الكل ، وكن الكل وصر الكل واختر الكل •

(١) يقصد به صاحب البيت •

• اني من اهل بيتي
 • اني من اهل بيتي
 • اني من اهل بيتي
 • اني من اهل بيتي

- ١٨ -
 • اني من اهل بيتي

عذر البط

- ٧٤١- خرج البط من الماء جدّ طاهر
 في وسط الجمع بخير الثياب •
- ٧٤٢- قال : لم يخبر شخص في العالمين كليهما ،
 ان احدا انظف مني وجهاً واطهر •
- ٧٤٣- لقد اغتسلت كل لحظة على صواب ،
 وبسّطت السجادة على الماء كثيراً •
- ٧٤٤- كيف يقف احد مثلي على الماء ؟
 ولم يبق شك في كراماتي •
- ٧٤٥- انا زاهد الطيور ، طاهر الرأي
 لباسي طاهر دائماً ومكاني •
- ٧٤٦- اني لا اجد فائدة في الدنيا بلا ماء
 لان مولدي ووجودي كان في الماء •
- ٧٤٧- ولو اني كان لي في القلب عالم من الغم ،

غسلته من القلب اذ كان لي الماء رقيقاً •

٧٤٨- ان الماء في ساقيتي هنا ، دائماً

فكيف استطيع انا ان اجد مناي على اليابسة •

٧٤٩- واذا وقع لي الشأن مع الماء

كيف اتجنب الماء ؟

٧٥٠- ان كل ما هو موجود انما هو جوي بالماء دائماً

وهكذا لا يمكن التخلص عن الماء •

٧٥١- اني لي ان اعرف قطع طريق الوادي

لاني لا استطيع الطيران مع السيمرغ •

٥٧٢- ذلك الذي ماؤه قلّة كاملة

كيف استطيع ان يجد مناه من السيمرغ •

جواب الهدد

٧٥٣- قال له الهدد : يا من قد سعد بماء ، كئيبه سخطا يلهو به - ٧٥٣
لقد صار الماء تحوّل روحك كالنار .

٧٥٤- لقد اخذك النوم بلطف في وسط الماء ،
وأنت قطرة ماء فذهبت بعزك وجاهك .

٧٥٥- ان الماء موجود من اجل كل من لم يغسل وجهه
فان تكن غير غاسل وجهك ، كثيراً ، فاطلب الماء .

٧٥٦- حتام تنظر نظرتك الصافية صفاء مائك
الى كل من لم يغسل وجهه ؟

٧٥٧- ...

٧٥٨- ...

٧٥٩- ...

عذر القبيح

- ٧٥٧- ووصل القبيح مختلاً ، كثير السعادة
وصل من منجم [الجواهر] رافع الرأس ثملاً •
- ٧٥٨- لقد جاء أحمر المنقار موسى الثياب
اتى ودمه يغلي في عينيه •
- ٧٥٩- كان احياناً يقطع جوانب الجبل بلا سيف
وكن احياناً اخرى يأوي الى الجبل •
- ٧٦٠- قال : لقد طوّفت في المنجم على الدوام
طوّفت كثيراً بحثاً عن الجواهر •
- ٧٦١- لقد كنت دائماً ذا سيف ومنطقة
حتى استطيع ان اكون قائد الجواهر •
- ٧٦٢- لقد اضرمت عشق الجواهر ناراً في قلبي
وتكفيني هذه النار ذات الحاصل الطيب •

٧٥٧- منجم الجواهر هو الجبل •

- ٧٦٣- حين تطلع هذه النار رأسها ،
تجعل صغار الحجر في باطني دماً •
- ٧٦٤- أرايت كيف أثمرت النار ؟
جعلت الحجر دماً ، جعلته بلا تأخير [كذلك] •
- ٧٦٥- لقد بقيت بين الحجر والنار ،
بقيت معطلاً ، ومشوشاً أيضاً •
- ٧٦٦- آكلُ صغار الحجر في الحرارة واللهب
املاً قلبي ناراً وانام على الحجر •
- ٧٦٧- فافتحوا عيونكم يا اصحابي !
فانظروا اخيراً الى طعامي ومنامي •
- ٧٦٨- ذلك الذي نام على حجارة وأكل الحجر
من اجل اي شيء ينبغي ان يُحارب مثل هذا الشخص ؟
- ٧٦٩- لقد تفرّح قلبي في هذه الشدة بمائة غم
لان عشقي للجواهر ربطني بالجبل •
- ٧٧٠- كل من يتخذ حبيباً شيئاً سوى الجواهر
تكون سلطنته شيئاً زائلاً •
- ٧٧١- لملك الجواهر نظام خالد
وروحه متصلة دائماً •
- ٧٧٢- انا عيار الجبل ، ورجل سفحه
ولست ذا سيف ومنطقة لحظة واحدة •
- ٧٧٣- ولان الجواهر في الجبل دائماً
لذلك اطلب الجواهر في الجبل دائماً •

- ٧٧٤- ما وجدت اي جواهر كالجواهر من ابناء منه وبنينا زينة - ٧٧٤
وما وجدت اكثر جوهريه من الجواهر بمطالفة زينة
- ٧٧٥- ولان طريق السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٧٥
قدمي في الحجارة ، والجواهر في الطين •
- ٧٧٦- اني لي ان اصل الى السيمرغ بقوة قلب ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٧٦
وكيف اصل ويدي على رأسي ودمي في الطين ؟
- ٧٧٧- اني لا اتحمل حرقة الحجر كالنار ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٧٧
فاما ان اموت واما ان احصل على الجواهر •
- ٧٧٨- ينبغي ان يظهر جوهري عياناً ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٧٨
والرجل بلا جواهر ما الفائدة منه ؟
- ٧٧٩- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٧٩
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٠- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٠
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨١- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨١
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٢- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٢
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٣- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٣
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٤- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٤
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٥- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٥
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٦- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٦
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٧- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٧
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٨- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٨
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٨٩- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٨٩
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل
- ٧٩٠- في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل - ٧٩٠
في السيمرغ طريق مشكل ، في السيمرغ طريق مشكل

٧٧٨- الجواهر هنا الاصل والجبلة كما في السيمرغ طريق مشكل

جواب الهدد

٧٧٩- قال له الهدد : يا من كله لون كالجوهر ،

الى متى تعرج وتأتي باعذار عرج •

٧٨٠- ان قدمك ومناقرك ميمثلان بدم الكبد

وانك لا تزال ذا احجار ، بلا جوهر •

٧٨١- ما اصل الجوهر ؟ انه حجر تلون ،

لقد قسا قلبك لعشقك الحجر •

٧٨٢- فان زال اللون منه فهو حجر

ولا وزن ولا مقدار لمن كيانه باللون •

٧٨٣- وكل من له ادراك وفهم لم يطلب لوناً ،

لان الرجل الجوهري لم يطلب حجراً •

عذر الهماي

- ٧٨٤- وتقدم الجمع الهماي المانح الظل
المانح ظلّه الملوك المجد والسلطان .
- ٧٨٥- لقد جاء من [طيور] الهماي المباركة جداً ،
جاء اكثر همة من الجميع .
- ٧٨٦- قال : يا طيور البحر والبر
لست طائراً كالطيور الاخرى .
- ٧٨٧- ولقد آن اوان همتي العالية
وانكشفت عزلتي من الخلق .

٧٨٤- الهماي : هو طير السعد ، وقد جاء في الاساطير انه من وقع ظلّه
عليه اصبح ملكاً (فرهنك آندراج) وانظر ص ٥٤٣ من هذا
الكتاب .

- ٧٨٨- فلا جرم ان احتقر النفس الكلية
 • لقد وجد العزة مني افريدون وجم
- ٧٨٩- ان الملوك ريبو ظلي
 • والسفلة والاحساء ليسوا من رجالي
- ٧٩٠- ولاني قدمت للنفس العظام دائماً
 • نالت روحي بسبب ذلك هذا المقام العالي
- ٧٩١- ذلك الذي ينهض ملكا من يضلله جناحه
 كيف استطاع الاعراض عن شوكته وجلاله ؟
- ٧٩٢- ينبغي على الجميع ان يجلسوا تحت جناحه
 حتى يحصلوا على ذرة من ظله
- ٧٩٣- اني يكون السيمرغ المرفوع الرأس صاحبي
 يكفيني ان يكون عملي منح الملوك المجد والسلطان

٧٨٨- افريدون وجم من ملوك (الشاهنامه) الاسطوريين • اما افريدون
 فقتل الضحاك اباه فاخذته امه الى المروج فتربى هناك مع الحيوان ،
 فلما ثار كاوه آهنگر دعاه ليكون ملكا وتغلب على الضحاك وحبسه
 في جبل دماوند • واما جم (جمشيد) فمن ملوك الپيشداديين •
 يقال انه علم الناس خياطة اللباس واستعمال السفن وعلم الطب
 واوجد عيد النوروز • وقد قضي عليه الضحاك • (راهنماي ادبيات
 فارسي ص ٢٩٢ و ١٢٤)

جواب الهدد

- ٧٩٤- قال الهدد : يا من قد قيده الغرور
لملم ظلك ، ولا تضحك على نفسك أكثر من هذا •
- ٧٩٥- ليس لك في هذا الزمان ان تمنح الملوك المجد والسلطان
انك كالكلب مع العظمة في هذا الزمان •
- ٧٩٦- لبتك لا تمنح الملوك المجد والسلطان
وتحرر نفسك من العظمة •
- ٧٩٧- لقد افترضت انا ان ملوك الدنيا
ينهضون من ظلك جميعاً في هذا الزمان •
- ٧٩٨- لكنهم سيقضون العمر الطويل في بلاء
ويتخلون جميعاً عن الملك والسلطان •
- ٧٩٩- ولو لم يكن الملك قد رأى ظلك
متى كان يبقى ليوم الحساب في البلاء؟

عذر الباز

- ٨٠٠- وجاء الباز امام الجمع فخوراً
• وكشف الحجاب عن سرّ المعالي •
- ٨٠١- كان يتفاخر برياسته
• ويتبجح بسلطته •
- ٨٠٢- قال : انى لشوقي الى يد الملك
• اطبقت عيني عن خلق الزمان •
- ٨٠٣- لذلك غطيت عيني تحت القناع
• حتى تصل قدمي الى يد الملك •
- ٨٠٤- لقد ربيت نفسي على الادب كثيراً
• وتريضت مثل المرتاضين
- ٨٠٥- حتى اذا ما حملوني يوماً ما الى الملك
• حملوني اليه عارفاً برسوم الخدمة •
- ٨٠٦- انى لي ان ارى السيمرغ في النوم ؟
• وكيف اسرع نحوه عبثاً

٨٠٣- اشارة الى الباز (الصقر) يحمل على اليد معصوب العين •

- ٨٠٧- تكفيني زقة من يد الملك
• ويكفيني هذا القدر والمرتبة في الدنيا .
- ٨٠٨- واذا أنى لا موضع لسيري
أقف مزهواً على يد الملك
- ٨٠٩- فان اكن لائقاً بالسلطان
فذلك أحسن من ان اذهب في واد غير ذي نهاية .
- ٨١٠- أو ملُ أن اقضي العمر مقابل الملك
• بسعادة في هذا المكان .
- ٨١١- فاحيانا انتظر الملك ،
• واحيانا أصيد مشتاقاً اليه .

جواب الهدد

- ٨١٢- قال له الهدد : يا من قد توقف عند الصورة بعيداً عن الصفة ، قد توقف عند الصورة •
- ٨١٣- ان يكن للملك في الملك نظير فكيف تزدان به السلطنة ؟
- ٨١٤- وليس للسلطنة احد كالسيمرغ لانه هو وحده ، في السلطنة بلا نظير •
- ٨١٥- ليس ملكاً ذلك الذي ، في كل مملكة ، يجعل من نفسه قائداً ، لقبائه •
- ٨١٦- فالملك هو ذلك الذي لا ند له والذي ليس له الا الوفاء والا المداراة •
- ٨١٧- ان ملك الدنيا ان يف بالعهد ، فهو في زمان آخر ينزل بالناس المصائب •
- ٨١٨- فكل من يكون اكثر قرباً منه

• يكون امره اكثر ظلاماً بلا شك •

٨١٩- يكون دائماً من الملك على حذر

• وتكون روحه ، باستمرار ، معرضة للخطر •

٨٢٠- ان ملك الدنيا ، مثلاً ، كالنار

• فابتعد عنه ، فان الابتعاد عنه حسن •

٨٢١- لذلك يحمل الرمح ذو الرأسين المرصع بالجواهر امام الملك

• فيا من اقترب من الملوك ، ابتعد عنهم •

٨٢١- كان من تقاليد الايرانيين قديماً انه اذا خرج الملك وطاف في المدينة

سار امامه رجل يحمل رمحاً ذا رأسين - كما هو موصوف في

البيت - وصاح بالناس : دور باش ، كور باش (اي ابتعدوا

واعموا - اي اغمضوا عيونكم) فيجعل الناس ظهورهم الى الطريق

ووجههم الى الجدار فلا يرون الملك هيبة ورهبة • فسمي ذلك

الرمح - لهذا السبب - دور باش •

عذر مالك الحزين

- ٨٢٢- ثم دخل مالك الحزين بسرعة الى الامام
قال : ايتها الطيور ! انا وهمومي •
- ٨٢٣- ان مكاني على ساحل البحر اطيب ،
ولن يسمع احد ، ابدأ ، تفريدي •
- ٨٢٤- لقلّة اذاي ، لن يتأذى مني
احد لحظة ، في العالم •
- ٨٢٥- اني اجلس على ساحل البحر متألماً ،
حزيناً ، دائماً ، مغموماً •
- ٨٢٦- املاً القلب دماً ، املاً في الماء ،
فاذا استولى عليّ الحزن لم اناثر وماذا اصنع ؟
- ٨٢٧- ولآني لست من اهل البحر ، واعجبا !
اموت على ساحل البحر يابس الشفة عطشان •
- ٨٢٨- ولو ان البحر تتلاطم امواجه وتجيش كثيراً

- لا استطيع ان اشرب منه قطرة واحدة •
٨٢٩- اذا تنقص من البحر قطرة ماء واحدة
• يشتوي قلبي من الغيرة •
٨٣٠- يكفي مثلني عشق البحر ،
• ويكفي رأسي هذا النوع من السوءاء •
٨٣١- لا اريد سوى غم البحر في هذا الزمان ،
ولا طاقة لي بالسيمرغ • الامان !
٨٣٢- ذلك الذي اصله قطرة ماء
كيف يستطيع ان يواصل السيمرغ ؟

جواب الهدد

- ٨٣٣- فقال له الهدد : يا من لا علم له بالبحر !
- ان البحر مملوء بالتماسيح والحيوان
- ٨٣٤- ان الماء مر احياناً ، ومِلْح احياناً
- وهو هادى احياناً ، وله احياناً قوة
- ٨٣٥- هو شيء متقلب ، وغير ثابت ايضاً ،
- وهو ذاهب احياناً ، وآت احياناً
- ٨٣٦- ما اكثر ما حطم من سفن التجار
- وما اكثر من سقطوا في لجه وماتوا
- ٨٣٧- وكل من له فيه طريق كالغواص ،
- يحافظ على نفسه فيه خوفاً على الروح
- ٨٣٨- وان يتنفس شخص في قعر البحر ،
- يسقط ميتاً ، على رأسه ، مثل تبنه

- ٨٣٩- من مثل هذا الشخص الذي لم يكن له وفاء
لم يكن لاي شخص أمل في التدليل والمحبة •
- ٨٤٠- اذا لم تتجنب البحر انت ،
فسيفررك آخر الامر •
- ٨٤١١- انه من شوقه للحبيب - يفور ،
احياناً في موج ، واحياناً في هياج وضجيج •
- ٨٤٢- واذا لا يجد هو منية القلب
لن تجد انت ايضاً ، منه ، راحة القلب •
- ٨٤٣- ان البحر ينبوع من حبه ،
فليم قنعت انت بغير وجهه •

عذر البوم

- ٨٤٤- وتقدمت البوم كمجنونة ،
وقالت : لقد اخترت خربة •
- ٨٤٥- اني عاجزة ، ولدت في خربة ،
واسير في سكرى الشديد بلا خمر •
- ٨٤٦- ولو اني استحسننت كثيراً ، الاماكن المعمورة
وجدتها غير ملائمة ومشوشة [للخطاير] ايضاً •
- ٨٤٧- كل من سيسكن في المحلات المأهولة ،
ينبغي عليه الذهاب الى الخربات كالسكران •
- ٨٤٨- اتخذ مكاني في الخربات بمشقة
لان موضع الكنز هو في الخربات •
- ٨٤٩- ان عشقي للكنز هداني الطريق الى الخربات
ولم يكن لي طريق نحو الكنز الا الخربات •
- ٨٥٠- لقد ابعدت متاعبي عن كل شخص ،
لعلي اجد كنزي بلا طلسم •

٨٥١- لو كانت قدمي قد غاصت في كنز ،

• لكان قلبي المستبد هذا قد تحرر .

٨٥٢- ليس عشق السيمرغ سوى خرافة

• لان عشقه ليس شأن كل شجاع .

٨٥٣- لست شجاعاً في عشقه ،

• ينبغي لي عشق الكنز والخربة .

جواب الهدد

٨٥٤- قال لها الهدد : يا من هي سكرى من عشق الكنز
لقد افترضتُ انك حصلت على كنز .

٨٥٥- افترضى نفسك مئة فوق ذلك الكنز
وافترضى عمرك الماضي طريقاً لم يُقطع .

٨٥٦- ان عشق الكنز وعشق الذهب من الكفر .
وكل من يصنع من الذهب صنماً فهو آزر .

٨٥٧- ان عبادة الذهب من الكفر
ولست في الاخير من قوم السامرى .

٨٥٦- آزر : ابو النبي ابراهيم عليه السلام وكان كما نص على ذلك
انجيل برنابا - نجاراً ينحت الاصنام ويبيعه ممن يعبدها ص ٧٩
قصص الانبياء لعبدالوهاب النجار ، وفي البيت اشارة الى الآية ٥٢
من سورة الانبياء .

٨٥٧- اشارة الى الآيات ٨٥ و ٨٧ و ٩٥ من سورة طه . ان موسى اخبر
(اليهود) قبل ذهابه لميقات ربه ان لغيبتة عنهم لا تطول اكثر من

٨٥٨ - كل قلب يعتريه الخلل من عشق الذهب
تبدل صورته في القيامة

ثلاثين يوماً مع مسافة الطريق الى جبل حوريب (الطور) فلما امر
الله موسى أن يستأنف صوم عشرة ايام طال غيبته عن قومه
واستبظاء القوم موسى فانتهمز رجل يقال له السامري غيبة موسى
واخذ من بني اسرائيل بعض حليهم ٠٠٠ وسبك منها عجلا وجعله
بحيث انه كان له خوار وقال لهم : هذا الهكم واله موسى .
(قصص الانبياء للنجار ص ٢١٨ - ٢١٩) .

عذر الصعوة

٨٥٩- جاءت الصعوة ضعيفة القلب نحيفة الجسم

كالنار من قدمها الى رأسها ، بلا قرار •

٨٦٠- وقالت : أتيت حيرى ، هرمة

أتيت بلا قلب ، ولا قوة ، ولا قوت •

٨٦١- انا ليس لي ذراع ولا قوة ، مثل موسى

ومن الضعف ليس لي قوة نملة •

٨٦٢- ليس لي جناح ولا قدم ، وليس لي اى شيء ايضا

فانى لي ان ابلغ غبار السيمرغ العزيز ؟

٨٦٣- أنى يصل اليه هذا الطائر العاجز ؟

أنى تصل الصعوة الى السيمرغ ابدأ ؟!

٨٦٤- طالبوه في الدنيا كثيرون

فكيف يليق وصاله بشخص مثلي ؟

٨٦١- المقصود بموسى هنا السكين ، وهي لا قوة لها بنفسها •

- ٨٦٥- واذا أني لا استطيع ان ابلغ وصاله ،
• لا استطيع ان اقطع الطريق على محال
- ٨٦٦ - فان اتوجه نحو حضرته
• فاما ان اموت واما ان احترق في طريقه
- ٨٦٧- ولأنني لست رجُلُه في هذا الموضع
• ابحتُ عن يوسف في البشر
- ٨٦٨- لقد فقدت يوسفًا في فوهة البئر ،
• وسوف اجده اخيراً ، في الزمان
- ٨٦٩- فان اجد يوسف في البشر
• اطر معه من الحوت الى القمر

٨٦٨- تنوين يوسف هنا اريد به التنكير

جواب الهدد

٨٧٠- فقال لها الهدد : يا من لظرافتها وجمالها وسرورها

قد طغت وتمردت في عجزها ومصيبتها كثيراً •

٨٧١- كيف اشترى حيلتك ومكرك ؟

ان هذا المكر لا يليق بسي •

٨٧٢- ضعي قدمك في الطريق ، ولا تتكلمي واسكتي

وان يحترق كل هؤلاء فاحترقي انت ايضاً •

٨٧٣- ان تكن انت يعقوب في المعنى مثلاً

فلن يعطوك يوسفك ، فاقلي الحيل •

٨٧٤- ان نار الغيرة تشتعل دائماً

وان عشق يوسف على العالم حرام •

عذر بقية الطيور

٨٧٥- ويعد ذلك قالت الطيور الاخرى جميعاً

اعذارها ، وهي جماعة جاهلة •

٨٧٦- قال كل واحد منها عذراً ايضاً ، عن جهل

فلو لم يقل من الصدر لقال من الدهليز •

٨٧٧- ان اكرر لك اعذارهم واحداً واحداً ،

فاعذرني اذ يطول المقال •

٨٧٨- لقد كان لكل شخص منهم عذر واهٍ اعرج

فاني لشخص مثل هذا ان يحصل على السيمرغ •

٨٧٩- كل من يطلب السيمرغ ، من الروح مخلصاً

يفك قبضته عن الروح كالرجال •

٨٨٠- كل من ليس له في العشق ثلاثون حبة

٨٧٦- لعل المقصود بهذا البيت انه من لم يتكلم بلسانه صراحة تكلم مع

نفسه بكلام غير مسموع •

يليق بالسيمرغ اذا لم يكن مجنوناً •

٨٨١- اذا لم يكن لك حوصلة لجة
فكيف تكون جليساً للسيمرغ في الاعتكاف الاربعيني ؟

٨٨٢- اذا افرغت جرعة واحدة من الخمر في احشائك
فانني لك أن تشرب دناً مع البطل ؟

٨٨٣- اذا لم يكن عندك ذرة من الوُسع والطاقة
فكيف تستطيع ان تطلب الكنز من الشمس ؟

٨٨٤- اذا غرقت في قطرة تافهة
فكيف تصير بحراً من قدمك الى فرقك ؟

٨٨٥- لان هذا هو بنفسه ؛ فليس هذا بادراك أو فهم [منك] •
وليس هذا عمل كل طفل وليد •

سؤال الطيور من الهدهد

٨٨٦- فلما سمعت جملة الطيور بكيفية الامر
سألوا الهدهد جميعاً :

٨٨٧- يا من قد حاز قصب السبق منا في الهداية
وانهى مراتب العظمة والحسن •

٨٨٨- اتنا جماعة من الضعفاء العاجزين •
لا ريش لنا ولا جناح ولا جسم لنا ولا قدرة •

٨٨٩- انى لنا ان نصل الى السيمرغ الرفيع اذن ؟
فان يصل منا أحد اليه قشأته بديع •

٨٩٠- أوضح لنا : ما نسبتنا اليه ؟
لانه لا يمكن طلب الاسرار على العمياء •

٨٩١- فان كانت بيننا وبينه نسبة
كانت لكل منا رغبة فيه •

٨٩٢- انه سليمان ، ونحن نملة مكديّة
فانظر : من اين هو ، ومن اين نحن ؟

٨٩٣- لقد قيّد نملة في وسط البئر
فانى لها ان تصل الى غبار السيمرغ الرفيع ؟

٨٩٤- كيف تكون السلطنة عمل مكديّة ؟
ان هذه ليست بقدرة امثالنا •

جواب الهدد

- ٨٩٥- وحينذاك قال الهدد : ايها العابثون !
انى يحسنُ العشق من الجبناء ؟
- ٨٩٦- ايها المكدون ! الامَ هذا العبت !؟
ان العشق لا يستقيم مع الجبن •
- ٨٩٧- كل من تفتحت عينه بالعشق
جاء راقصاً ، وصار مضحياً بروحه شجاعاً •
- ٨٩٨- واعلم انه حينما كشف السيمرغ النقاب
عن وجهه الشبيه بالشمس ،
- ٨٩٩- القى بمئات الالاف من الظلال على الارض
ثم القى النظر على ظله الطاهر •
- ٩٠٠- ونثر ظله على العالم
فظهر للعيان في كل لحظة عديد من الطيور •
- ٩٠١- ان صورة طيور العالم كله ،
انما هي ظله ، فاعرف هذا ايها الجاهل !
- ٩٠٢- اعرف هذا ، فاذا عرفت هذا اول الامر
اتسبت الى تلك الحضرة اتساباً صحيحاً •
- ٩٠٣- عرفت الحق ؟ فانظر ، وانتظر حينئذٍ
واذا عرفته ، فلا تفس هذا السر •
- ٩٠٤- كل من يكون مستغرقاً من الكسب
حاش لله ان تقل انه الحق •

٩٠٥- ان صرتَ ما قلتُ فليست بالحق

• لكنك مستغرق في الحق دائما •

٩٠٦- كيف يكون الرجل المستغرق حلولياً ؟

كيف يكون هذا الكلام عمل الفضولي ؟

٩٠٧- ان عرفت ظل من انت

فانت منتهي الامر ان مت وان عشت •

٩٠٨- لو لم يكن السيمرغ قد ظهر للبيان قط

• ما كان يكون ذا ظل •

٩٠٩- وان يكن السيمرغ يحتفي مرة ثانية

• فلن يبقى في الدنيا ظل أبداً •

٩١٠- كل ما يظهر من ظل هنا ،

• يظهر عيانا هناك ذلك الشيء أول الأمر •

٩١١- ان لم تكن لديك العين التي [تستطيع ان] ترى السيمرغ

• فليس لك القلب المنور الشبيه بالمرآة •

٩١٢- فاذا لم يكن لشخص عين [تقوى على رؤية] ذلك الجمال

• وله عن جماله صبر - لامحالة - •

٩١٣- لم يستطع ان يعشق جماله

• وجعل من كمال لطفه مرآة •

٩١٤- وتلك المرآة هي القلب ، فانظر في القلب

• حتى ترى وجهه ، انظر في القلب •

٩٠٦- تقدم هذا المعنى في البيت ١٢٨ من هذا الملحق فليراجع التعليق عليه

• فهو واف كاف •

سؤال الطيور من الهدهد

عن كيفية الطريق

- ٩١٥- لما سمعت كل الطيور هذا الكلام
- ادركت الاسرار القديمة جيداً
- ٩١٦- فوجدت جميعاً النسبة الى السيمرغ
- فلا جرم انها رغبت في السير
- ٩١٧- وعادت بسبب هذا الكلام الى الطريق دفعة واحدة
- رفقاء في المحنة والالم ذات انسجام
- ٩١٨- وسألته ان يا استاذ العمل
- كيف تؤدي اذن حق العمل في هذا الطريق
- ٩١٩- لانه ليس يتم في مثل هذا المقام العالي
- هذا السير من الضعفاء ابداً

جواب الهدد

- ٩٢٠- هكذا قال الهدد الهادي في ذلك الزمان
ان من اصبح عاشقاً لن يفكر في الروح •
- ٩٢١- اذا تخلى عن الروح فهو عاشق ،
سواء ازاهداً كان ام فاسقاً •
- ٩٢٢- ولأن قلبك قد صار عدواً للروح
ضح بروحك ، ينته الطريق بك •
- ٩٢٣- ان عقبة الطريق هي الروح ، فضح بالروح
ثم الق بالباصرة ، وانظر •
- ٩٢٤- فان يقولوا لك اخرج عن الايمان
وان يأتك الخطاب ان اخرج عن الروح •
- ٩٢٥- فمن انت ؟ ضح بهذا وتلك
تخل عن الايمان ، وابذل الروح •
- ٩٢٦- [ان] يقل منكر : ان هذا جد منكر •
فقل انت ان العشق اعلى من الكفر والايمان •

- ٩٢٧- ما شأن العشق بالكفر وبالايمان ؟
 ما شأن العاشقين بالروح لحظةً !؟
- ٩٢٨- ان العشق يضرم النار في كل البيدر
 ويضعون المنشار على فرقه ، ولا ينبس بنت شفة •
- ٩٢٩- ينبغي للعشق الالم ودم القلب
 ينبغي للعشق قصة مشكلة •
- ٩٣٠- ايها الساقى ! صبِّ دم الكبد في الكأس
 وان لم يكن عندك الم فاقترض منا •
- ٩٣١- ينبغي للعشق الم محرق للحجاب
 ممزق لحجاب الروح حيناً ، وخائط لحجابها حيناً •
- ٩٣٢- ان ذرةً من العشق احسن من كل الآفاق
 وان ذرة من الالم احسن من كل العشاق
- ٩٣٣- لقد اصبح العشق لب الكائنات دائماً
 لكن ليس من عشق بلا الم كامل •
- ٩٣٤- لملائكة عشق وليس لهم ألم
 ولا يليق بالالم سوى الأدمى •
- ٩٣٥- وكل من اصبحت له قدم محكمة في العشق
 تخلّى عن الكفر وعن الاسلام ايضاً •
- ٩٣٦- ان العشق يفتح لك الباب نحو الفقر
 والفقر يدلك على الطريق نحو الكفر •

٩٢٨- اشارة الى النبي زكريا ، وقد مر توضيح ذلك • انظر الحاشية ١٧٨
 وترجمة هذا البيت ايضاً •

- ٩٣٧- فاذا لم يبق لك هذا الكفر وهذا الايمان
ضاع جسمك هذا ، ولم تبق هذه الروح •
- ٩٣٨- وبعد ذلك تصير رجلاً لهذا العمل
وينبغي الرجل لمثل هذه الاسرار •
- ٩٣٩- فضع القدم كالرجال ولا تخف
وتخلّ عن الكفر والايمان ولا تخف •
- ٩٤٠- الامّ تخف ؟ دع الطفولة ،
ثم كن عند العمل كالرجال الأسود •
- ٩٤١- ان وقعت لك مائة عقبة فجأة ،
فلا بأس ، لانها وقعت في هذا الطريق

اتفاق الطيور للذهاب نحو السيمرغ

- ٩٤٢- حين سمع جميع الطيور هذا الكلام
تخلوا عن ارواحهم جميعاً في ذلك الزمان •
- ٩٤٣- لقد سلب السيمرغ القرار من قلوبهم
وتضاعف عشق الحبيب مائة الف ضعف •
- ٩٤٤- وعزموا على السير في الطريق عزمًا صادقاً جداً
وقاموا بقطع الطريق بجلد ونشاط •
- ٩٤٥- وقالوا جميعاً : ينبغي لنا في هذا الزمان
رائد في الحل والعقد •
- ٩٤٦- حتى يهدينا الطريق
لانا لا نستطيع ان نجعل منا رئيساً •
- ٩٤٧- ينبغي في مثل هذا الطريق حاكم عظيم
فلعله يمكن الخلاص من هذا البحر العميق •
- ٩٤٨- نطيع حاكمنا من الصميم
وسنعمل كل ما يقول ان خيراً وان شراً •

- ٩٤٩- ما دام لنا أمر في ميدان التبجيج هذا
 • فربما تسقط كرتنا حتى جبل قاف •
- ٩٥٠- تسقط الذرة في الشمس الرفيعة القدر
 • ويسقط علينا ظل السيمرغ •
- ٩٥١- وأخيراً قالوا : لا احد حاكم
 • فينبغي الاقتراع ، والطريق هو هذا فحسب •
- ٩٥٢- فعلى من نفع القرعة يكن السيد
 • ويكن بين الصغار كبيراً
- ٩٥٣- فلما وصل الكلام الى هنا قل الهياج والثوران
 • وسكت هنا جميع الطيور •
- ٩٥٤- ولما انتهى الامر عندهم الى القرعة •
 • شمل اولئك الهائجين السكون والقرار •
- ٩٥٥- ورموا بالقرعة فوقعت جدّاً لائقة ،
 • وقعت قرعتهم على الهدهد العاشق •
- ٩٥٦- وجعلوه جميعاً دليلهم
 • فلو كان يأمر لكانوا يضحون برؤسهم •
- ٩٥٧- فتعاهدوا في ذلك الزمان انه السيد
 • وانه في هذا الطريق الرائد والدليل •
- ٩٥٨- الحكم حكمه ، والامر امره ايضاً
 • ولا يضمن عليه بالروح ، وبالجسم ايضاً •
- ٩٥٩- فلما صار الهدهد الهادي ، البطل
 • وضعوا التاج على فرقه في ذلك الزمان •

- ٩٦٠- وجاء في الطريق مئات الآلاف من الطيور
فغطى ظلهم الحوت والقمر •
- ٩٦١- فلما بدا اول الوادى من الطريق
ارتفع منهم النفير الى القمر •
- ٩٦٢- وهبطت هيبه من ذلك الطريق على الروح
ووقعت نار في روحهم •
- ٩٦٣- فماج بعضهم في بعض ، جميعاً
فما الريش وما الجناح وما القدم وما الرأس ؟
- ٩٦٤- وغسل الجميع الايدي من الروح زاهدين
فحملهم جد ثقيل ، والطريق بعيد •
- ٩٦٥- وكان طريق خالي السير ، واعجبا !
ليس فيه ذرة من الشر ولا من الخير ! واعجبا !
- ٩٦٦- كان فيه السكوت والسكون
وما كان فيه زيادة ولا نقصان •
- ٩٦٧- قال له سالك : لِمَ الطريق خال ؟
فقال له الهدهد : ان هذا ضجيجكم •

٩٦٠- معنى الشطر الثاني : فغطى ظلهم العالم كله من اسفله حتى اعلاه •

مشاورة الطيور مع دليلها

- ٩٦٨- ان كل الطيور خوفاً من هول الطريق
اظهرها الآهات ورشهم واجنحتهم ملطخة بالدماء •
- ٩٦٩- وكانوا يرون الطريق لا تبدو له نهاية
وكانوا يرون الالم لا يبدو له علاج •
- ٩٧٠- وكانت تهب فيه ريح الاستغناء بحيث
كان ينكسر فيه ظهر السماء ،
- ٩٧١- في الصحراء التي فيها طاوس الفلك
لا يزن شيئاً ابداً ، بلا اي شك •
- ٩٧٢- فأنى لطير آخر في الدنيا
طاقة ذلك الطريق في زمانٍ ، ابداً
- ٩٧٣- فلما خافت تلك الطيور من الطريق
اجتمعت جميعاً في موضع •
- ٩٧٤- وتقدمت الى الهدهد فاقدة الوعي
فاصبحت طالبة ، كلها ، ذوات عقل •

- ٩٧٥- ثم قالت له : يا عارفاً بالطريق !
 لن يمكن ان يصار بلا أدب بين يدي الملك •
- ٩٧٦- لقد كنت انت ، كثيراً ، عند سليمان
 وكنت على بساط مُلك السلطان •
- ٩٧٧- وقد عرفت رسوم الخدمة كلها
 وعرفت موضع الامن والخطر •
- ٩٧٨- وقد رأيت علي هذا الطريق وسافله ايضاً
 وطففت حول الدنيا ايضاً
- ٩٧٩- ورأينا أنك - في هذه الساعة فوراً
 لانك امامنا في الحل والعقد -
- ٩٨٠- تصعد على المنبر في هذا المكان
 ثم تهيبى لقومك هؤلاء مُعدّات الطريق •
- ٩٨١- وتشرح لنا رسوم السلوك وآدابه
 لانه لا يمكن هذا السلوك عن جهل •
- ٩٨٢- وعند كل واحد ألم مشكل
 وكان ينبغي للطريق فارغو القلوب
- ٩٨٣- فحلّ مشكلات قلوبنا أول الامر
 حتى يصحّ عزمنا بعد ذلك •
- ٩٨٤- فان نسأل منك عن مشكلات نفوسنا
 نُزل هذه الشبهة عن قلوبنا •
- ٩٨٥- لاتنا نعرف ان هذا الطريق الطويل
 لا يعطى نوراً وسط الشبهات •

- ٩٨٦- فاذا فرغ القلب ، نرضى بالطريق ونسلم
وتتوجه نحو تلك الحضرة بلا قلب ولا جسم •
- ٩٨٧- وبعد ذلك تهباً الهدهد للكلام
واعتلى العرش وبدأ •
- ٩٨٨- لما صعد الهدهد المتوج على العرش
صار كل من رأى وجهه عالي الحظ •
- ٩٨٩- واصطف امام الهدهد ، اكثر من مئات الالاف
من جماعة الطيور ، كلهم
- ٩٩٠- وتقدم البلبل ، والقُمرى معاً ،
ليجعلوا هذين التفريين مقرئين معاً •
- ٩٩١- وغرد كلاهما هناك في ذلك الزمان
فحصل منهما في الدنيا صخب وضجيج •
- ٩٩٢- وكل من سمع ألحانهما
اصبح بلا قرار ، مدهوشاً •
- ٩٩٣- فظهرت لكل واحد حالة
فما كان الشخص منهم واعياً ، ولا ظهر فاقد الوعي
- ٩٩٤- بعد ذلك بدأ الهدهد الكلام
وكشف الحجاب عن وجه المعاني
- ٩٩٥- فقال له سائل : ايها السابق
باي شيء سبقتنا بالحق ؟
- ٩٩٦- ولأنك طالب ، ونحن طلاب حقاً
فمن اين نشأ التفاوت بيننا ؟

٩٩٧- اي جناح صدر عن جسمنا وروحنا ؟
فصار قيسمك الصافي ، وقسمنا المعكر ؟

٩٩٨- فقال : ايها السائل ! لقد كانت

عين سليمان قد وقعت علينا لحظةً •

٩٩٩- اني ما وجدت هذا بالفضة ولا بالذهب
ان هذا الحظ والاقبال لي من ذلك النظر

١٠٠٠- اني يحصل شخص على هذا بالطاعة
ان ابليس قد اطاع هذه الاطاعة كثيراً

١٠٠١- وان يقل شخص لا تنبغى الطاعة
تمطر عليه اللعنة كل ساعة •

١٠٠٢- لا تترك الطاعة انت لحظة واحدة
ثم لا تدع الطاعة اذا اصبحت ذا شأن عظيم

١٠٠٣- واقض عمرك بالطاعة

حتى يلقي سليمان عليك النظر

١٠٠٤- فاذا صرت مقبولاً عند سليمان
صرت أكثر من كل ما اقول •

١٠٠٥- قال له آخر : يا اسود الظهر

اني ضعيف ؟ فكيف اتجه نحو الطريق

١٠٠٦- اني ليست لي قوة ، واني جد عاجز
لم يصادفني مثل هذا الطريق قط •

١٠٠٧- الوادي بعيد ، وطريقه مشكل
وسأموت في اول منازلها •

- ١٠٠٨- الجبال النارية في الطريق كثيرة ،
ومثل هذا العمل ليس شأن كل انسان •
- ١٠٠٩- مئات الآلاف من الرموس صارت كرات في هذا الطريق
وما اكثر الدماء التي سالت سواقى بسبب هذا المطلب •
- ١٠١٠- مئات الآلاف من العقول سجدت هنا
وتلك التي لم تسجد سقط بعضها على بعض •
- ١٠١١- في مثل هذا الطريق الذي يتبرقع فيه
الرجال غير المرأين - من الحياء •
- ١٠١٢- ماذا يصدر عن مسكين مثلي سوى الغبار
فان اعزم فسأموت مغموماً •
- ١٠١٣- فقال له الهدهد : يا أخرق ! كم تمارس هذا
الى متى تقيد قلبك بهذا •
- ١٠١٤- واذا أن قدرك في هذا المكان قليل
سواء ان تموت او لا تموت ، فان موتك وعدمه سيان •
- ١٠١٥- ان الدنيا كلها كالنجاسة
والخلق يموتون فيها حيارى مشردين •
- ١٠١٦- ان مئات الآلاف من الخلق كالوددة الصفراء
يموتون اذلاء ، في الدنيا ، متألمين •
- ١٠١٧- ان نمت نحن في هذه اذلاء
فذلك احسن من ان نبقى في عين النجاسة اذلاء •
- ١٠١٨- ان يكن هذا الطلب خطأ منك ومنى
ان امت في هذه اللحظة غمماً فهذا جائز ايضا •

- ١٠١٩- ولان الاخطاء في هذه الدنيا كثيرة
 وخطأ آخر هو هذا الانكار نفسه •
- ١٠٢٠- فان يكن العشق سوء سمعة لشخص ،
 فهو احسن من الكناسة والحجامة •
- ١٠٢١- لأفرض هذا العشق قليلاً ، بسبب جسارتي
 فافرضه انت قليلاً فان هذا اقل غم عندي •
- ١٠٢٢- ان تجعل القلب ، من هذا البحر - بحرأ ،
 فان تتأمل فيه تجعله كله ولها وعشما •
- ١٠٢٣- ان يقل شخص : ان هذا الهوس غرور
 كيف تصل انت الى هناك اذ لم يصل احد •
- ١٠٢٤- ان ابذل الروح في غرور هذا الهوس
 فهو احسن من ان اوطن القلب على البيت والدكان •
- ١٠٢٥- لقد رأينا نحن كل هذا وسمعناه
 فما تراجعنا عن نفسنا لحظة واحدة •
- ١٠٢٦- لقد طال علينا عملنا بسبب الخلق
 فالى متى هذا الشأن من هذه الجماعة المكدية غير المحتاجة •
- ١٠٢٧- ما لم نمت عن انفسنا وعن الخلق موتاً تاماً
 لن نسمو ارواحنا على الخلق حقاً •
- ١٠٢٨- كل من لم يمت عن الخلق كلياً
 فقد مات من ليس هو مقرباً لهذا الحجاب •
- ١٠٢٩- ان مقرب هذا الحجاب هو الروح العارفة
 ومن كان حياً من الخلق فليس هو رجل الطريق •

- ١٠٣٠- فضع القدم ان تكن رجل العمل
 • انت كالنساء ، فذّر المكر والحيلة اذن •
- ١٠٣١- وتيقن ان هذا الطلب ان يكن كفرة
 • فالعمل هو هذا ، وهو ليس بالعمل العيث •
- ١٠٣٢- ان العرى عن الورق لشجرة العشق هو الثمر
 • فقل لكل من عنده ورقها : أخف رأسك •
- ١٠٣٣- ان العشق اذا حلّ في صدر
 • سلب روح ذلك الشخص من الوجود •
- ١٠٣٤- ان هذا الالم القى بالرجل في الدماء
 • ودخرجه خارج الحجاب •
- ١٠٣٥- لا يتركه حراً مع نفسه لحظة واحدة
 • ويسجله ويطلب حيثئذ - الدية •
- ١٠٣٦- فان يعطه الماء ، فلن يكون سوى الزحير
 • وان يعطه الخبز ، فهو مخمر بالدم •
- ١٠٣٧- وان يكن من الضعف اعجز من النملة
 • فالعشق يقدم له في كل لحظة قوة •
- ١٠٣٨- فاذا وقع الرجل في بحر الخطر
 • فاني له ابدأ ان يأكل لقمة واحدة غير عارف •
- ١٠٣٩- وقال له آخر : عندي ذنوب كثيرة
 • وكيف يقطع الطريق الى هناك شخص بذنوبه •
- ١٠٤٠- فاذا كانت الذبابة قدرة بلا خلاف
 • فاني لها ان تصل الى السيمرغ في جبل قاف ؟

١٠٤١- فإذا عرض عن الطريق - الرجلُ المتقلِّ بالمعاصي
فأني له أن يستطيع وجود القرب من الملك .

١٠٤٢- قال : أيها الغافل : لا تقنط منه
واطلب منه اللطف والكرم الأزلي .

١٠٤٣- ان تلقِ بالمجنِّ بسهولة
يصعب عمليك أيها الجاهل .

١٠٤٤- لو لم يكن للرجل التائب قبول
كيف كان النزول من أجله كل ليلة .

١٠٤٥- ان أذنبتَ فان باب التوبة مفتوح
فتب فان هذا الباب لن يُغلق .

١٠٤٦- ان تأت في هذا الطريق لحظةً بصدق
يستقبلك فتوح كثير جداً .

١٠٤٧- قال له آخر : اني مخنث الجوهر والجيلَّة ،
واني في كل زمان طير غصن آخر .

١٠٤٨- فأنا احياناً ماجن ، و احياناً زاهد و احياناً سكران
وانا احياناً موجود معدوم ، و احياناً معدوم موجود .

١٠٤٩- تلقى بي نفسي في الحانة ، احياناً
وتلقى بي روعي في المناجاة ، احياناً .

١٠٤٦-الفتوح : جاء في التعريفات للجرجاني : عبارة عن حصول شيء مما
لم يتوقع ذلك منه (ص ٧١) . وجاء في فرهنگ مصطلحات عرفاء:
(ص ٢٩٧) : الظهور بالكمال العلمي وغيره ، وما ينفتح على العبد
من مقام القلب وظهور صفاته وكمالاته في موقع قطع المنازل والعبور
من منازل النفس .

- ١٠٥٠- وقد بقيت حيران بين هاتين
 • ماذا اصنع وقد بقيت في بشر وجبس •
- ١٠٥١- قال : اجل ! ان هذا شأن كل شخص
 • لانه لا يوجد شخص ذو صفة واحدة •
- ١٠٥٢- لو كان كل شخص طاهراً من اول الامر
 كيف كانت تصح البعثة للانباء ؟
- ١٠٥٣- واذا أن لك علاقة قلبية بالطاعة
 تأتي صالحاً ، بسطه شديد •
- ١٠٥٤- ما لم تكشف كُرَّةُ العمر عن تمردها
 لا تستسلم للراحة والمتعة •
- ١٠٥٥- يا من مكانه مثابة تنور الغفلة !
 ان مطلوبك من رأسك الى قدمك هو جردقة واحدة •
- ١٠٥٦- اذ أن الدمع دم اسرار القلب
 • ما الاكل حتى الشبع ؟ انه صداً القلب •
- ١٠٥٧- ولانك تربي النفس الكلية ، دائماً ،
 • لن ينقص من تخنت اصلك [شيء] •
- ١٠٥٨- قال له آخر : ان نفسي هي العدو
 فكيف اسير ورفيقي هو قاطع الطريق !؟

١٠٥٣- في الاصل : بمائة بطة • والعطار يذكر العدد مائة والالف ومائة
 الف لبيان المبالغة • وهذا عند العطار كثير في منطلق الطير وفي
 السديوان •

١٠٥٥- الجردقة : الرغيف

١٠٥٧- النفس الكلية هي النفس الحيوانية الامارة الحريصة الطماعة التي
 ترتضي بالدون • (اشارة الى سورة الاعراف الآية ١٧٥ - ١٧٦) •

- ١٠٥٩- لم تطعني النفس الكلبية ابدآ ،
ولست اعرف نجاته روعي من يدها •
- ١٠٦٠- لقد ألفتني الذئب في الصحراء ،
ولست تألفتني هذه الكلبة الجميلة الفاتنة •
- ١٠٦١- لقد بقيت في عجب من عديم الوفاء هذا
لماذا يقع في الالفة والمعرفة •
- ١٠٦٢- فقال : يا من قد جعلك الكلب راضياً سعيداً بالجوال
وقد داسك ، كما يداس التراب ، راضياً سعيداً •
- ١٠٦٣- ان نفسك حولاء ، عوراء ، ايضاً
وهي كلبة ، كسلى غافلة عاجزة ، كافرة ايضاً •
- ١٠٦٤- ان يمدحك احد كذباً
تستضيء نفسك بالكذب •
- ١٠٦٥- لا امل في ان تحسن حال هذه الكلبة
اذ تسمن من كذب ، هكذا •
- ١٠٦٦- وقد كانت في اول [عمرها] ، كلها عبث
وظفولة ، وجهل ، وغفلة •
- ١٠٦٧- وكانت في اواسط [عمرها] ، كلها غربة وخصومة
وكانت من شبابها ، شعبة من الجنون •
- ١٠٦٨- وكانت في آخر [عمرها] ، اذ كان شأنها الهرم
قد اصبحت روحها خرفه ، وجسمها ضعيفاً •
- ١٠٦٩- مع عمر مثل هذا مزين بالجهل
اني لهذه النفس الكلبية ان تصبح مهذبة •

- ١٠٧٠- ولأن امرنا من اوله حتى آخره هو الغفلة ،
 • لا جرم أن يكون حاصلنا هو العبث والخسران
- ١٠٧١- لهذه الكلبة في هذه الدنيا عبيد كثيرون
 • وهل يقوم احد بالعبودية - اذن - لكلب •
- ١٠٧٢- ان الحياة ، مع وجود النفس ، غير طيبة
 • لان نفسك جحيم مملوءة ناراً •
- ١٠٧٣- انها في الجحيم في سمر الشهوة حيناً ،
 • وفيها زمهرير العُجب والكبرياء حيناً •
- ١٠٧٤- والحق ان الجحيم طيبة لطيفة لانها
 • لها مادتان اصيلتان : النار والزمهرير •
- ١٠٧٥- لقد كانت تموت مئات الوف القلوب من الغم
 • وهذه الكلبة الكافرة لا تموت لحظة واحدة •
- ١٠٧٦- قال له آخر : ان ابليس من غروره
 • يقطع عليّ الطريق وقت الحضور •
- ١٠٧٧- ولاني لا استطيع ان اغالبه بالقوة ،
 • يقع الاضطراب والفوران في قلبي بسبب غبه •
- ١٠٧٨- ماذا اصنع لتكون لي النجاة منه
 • وتكون لي حياة من خمرة المعنى !؟
- ١٠٧٩- قال : ما دامت هذه النفس الكلية امامك
 • فلن يهرب ابليس من صدرك بسرعة •
- ١٠٨٠- ان فتنة ابليس لك من تلييسك
 • ان رغباتك واحدة واحدة ، هي ابليسك •

- ١٠٨١- ان تنفيذ رغبة واحدة من رغباتك ، تنفيذاً تاماً ،
يلد فيك مائة ابليس ، والسلام !
- ١٠٨٢- لقد اصبح موقد حمام الدنيا سجيناً
واصبح من اوله حتى آخره اقطاعاً للشيطان •
- ١٠٨٣- فأقصر يدك عن اقطاعه
• كي لا يكون لاي شخص معك شأن •
- ١٠٨٤- قال له آخر : اني عاشق للذهب
وقد اصبح عشقي للذهب كاللب في جلدي •
- ١٠٨٥- فما لم يكن لي ذهب في يدي كالورد
• لا استطيع ان اجلس ضاحكاً كالورد •
- ١٠٨٦- ان عشق الدنيا ، وذهب الدنيا ،
قد جعلاني مملوئاً ادعاءً ، احمق •
- ١٠٨٧- فقال : يا من قد اصبح حيران من صورة
لقد تواري عن قلبك صبح الصفة •
- ١٠٨٨- لقد بقيت في الليل والنهار كأعمى النهار
وقد بقيت مقيّداً بالصورة كتملة •
- ١٠٨٩- كن رجل المعنى ، ولا تمسك بالصورة
• ما المعنى ؟ ما اصل الصورة ؟ انه لاشي •
- ١٠٩٠- ان الذهب في الصورة هو حجر قد صبغ
وقد ابتليت انت كالاطفال ، باللون •
- ١٠٩١- ان الذهب الذي يشغلك عن الله ،
انما هو صنم ، فألق به في التراب ، وايتاك منه •

- ١٠٩٢- فان يكن الذهب يليق بمكان حقاً
 فهو يستعمل لقفل فرج البغلة ايضاً •
- ١٠٩٣- ليس لشخص مساعدة من ذهبك
 وليس لك ايضاً به من تمتع •
- ١٠٩٤- فان تعط انت الدرويش حبة واحدة من الذهب
 فانت تشرب احياناً دمه ، و احياناً دم نفسك •
- ١٠٩٥- انت صديق للخلق من اجل المتكأ الذهبي
 وكبي جنبك على ذلك المتكأ •
- ١٠٩٦- وينبغي عليك اجر الدكان في الشهر الجديد ،
 وما الدكان ؟ ينبغي عليك ذلك الاجر للروح •
- ١٠٩٧- لقد ذهبت روحك الحلوة وعمرك العزيز
 اذ خرج من دكانك فلس واحد •
- ١٠٩٨- لقد منحت كل شيء من اجل لا شيء
 ثم علقت القلب بالجميع هكذا •
- ١٠٩٩- لكن لي صبراً حتى تحت المشنقة
 وان الزمان سيسحب السلم من تحتك •
- ١١٠٠- وستعلق كثيراً في الدنيا ،
 وسيكون لك في كل [حبة ذهب] مائة نار حامية •
- ١١٠١- وينبغي لك الدين ايضاً وانت غريق الدنيا
 ولا يتيسر الدين بالحدة ايها العزيز •
- ١١٠٢- انت تطلب الراحة في المشغلة
 فان لم تجدها اخذت تولول وتستغيث •

١١٠٠- اشارة الى قوله تعالى : يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
 جباههم وجنوبهم وظهورهم - سورة التوبة - الآية ٣٥ •

- ١١٠٣- انفق ما لديك في الجهات الاربع ،
 لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا •
- ١١٠٤- وكل ما هو موجود ينبغي تركه ،
 وان يكن [ذلك هو] الروح ، فينبغي تركها •
- ١١٠٥- واذا لا يمكن ان توضع الروح في يدك ،
 لا يمكن ان [يوضع في يدك] المال والملك وهذا وذاك •
- ١١٠٦- ان يصر البلاس فراشك
 يصبح ذلك البلاس سداً امام طريقك •
- ١١٠٧- فأحرق ذلك البلاس جيداً يا عارف الحق !
 الى متى تكون من التزوير ، مع الحق ايضاً مكارراً محتالاً •
- ١١٠٨- فان لم تحرق ذلك البلاس هنا ، من الخوف ،
 فاني لك ان تذهب غداً من عرض البساط !؟
- ١١٠٩- الويل لكل من أصبح صيداً لتأوهات
 انه سيمتحي بسبب تأوهات من رأسه حتى قدمه
- ١١١٠- لقد جاءت (وا) حرفين : الفأ وواو ايها الغلام !
 وستراهما كليهما في التراب والدم ، دائماً •
- ١١١١- انظر الى الواو قد استقرت في وسط الدم
 وانظر الى الالف حقيرة في وسط التراب •

- ١١٠٣- سورة آل عمران - الآية ٩٢ •
- ١١٠٦- البلاس : رفش من الصوف ينسج بالوان مختلفة لا حمل له •
 وبمعنى الملابس الخشنة التي يلبسها الدراويش (فرهنك عميد) •
- ١١١٠- وا : كلمة تحسر تقال عند التألم من شيء •
- ١١١١- ان الوا وهي الحرف المتوسط في كلمة (خون) الفارسية التي
 معناها الدم • والالف هي الحرف المتوسط في كلمة (خاك)
 الفارسية التي معناها التراب • وفي البيت السابق اشارة الى
 هذا المعنى •

- ١١١٢- قال آخر : ان قلبي مفعم بالنار ،
لان كل ما املك هو موضع طيب لطيف •
- ١١١٣- يوجد قصر مزين بالذهب ، مبهج للقلب ،
نظر الخلق اليه منعش للروح •
- ١١١٤- يحصل لي منه عالم من الفرح
فكيف استطيع ان اتزع قلبي منه ؟
- ١١١٥- اني ملك الطيور في هذا القصر المنيف
فكيف اتحمل الاذى اذن في هذا الوادي !؟
- ١١١٦- وكيف افقد الملوكة فقدانا كلياً
وكيف اجلس بغير قصر مثل هذا •
- ١١١٧- فهل ذهب اي عاقل من حديقة ارم
ليرى في السفر الاكتواء والالم !؟
- ١١١٨- فقال له : ايها السافل الجبان !
انت لست كلباً ، ماذا سوف تصنع بموقد الحمام ؟
- ١١١٩- ان جملة هذه الدنيا الحقيرة موقد حمام
فكم قصرك من موقد الحمام هذا الآن ؟
- ١١٢٠- ولئن صار قصرك جنة الخلد ،
لقد صار ، مع الاجل ، حبس المحنة •
- ١١٢١- لو لم يكن للموت يد على الخلق
لكانت تليق السكنى في هذا المنزل •
- ١١٢٢- قال له آخر : ايها الطائر الرفيع
لقد اسرني عشق حبيب •

١١١٧-شبه الدنيا الجميلة بجنة ارم (اشارة الى الآية ٧ من سورة الفجر)•

- ١١٢٣- اتاني العشق وسد عليّ الباب
 • سلبني عقلي ، وفعل بي فعله •
- ١١٢٤- قطع خيال وجهه عليّ الطريق
 • واضرم النار في بيدري كله •
- ١١٢٥- لا يقر لي قرار بغيره لحظة واحدة
 • وان الصبر عندي عن ذلك المعشوق كفر •
- ١١٢٦- واذا ان قلبي في أثره [غريق] في دمه
 • فكيف اسلك الطريق انا حيران •
- ١١٢٧- امامنا وادّ ينغي سلوكه
 • وامامنا مائة بلاء ينغي التعرض لها •
- ١١٢٨- كيف استطيع ان اكون طالب طريق ، ابدأ ،
 • بغير عارض ذلك القمري الوجه ، زمناً •
- ١١٢٩- قد تجاوز المي الدواء والعلاج
 • وتجاوز امري الكفر والايمان •
- ١١٣٠- ان كفري وايماني من عشقه
 • وان ناراً من عشقه في روحي •
- ١١٣١- فان لم يكن لي في هذا الغم من احد
 • فان غمي في عشقه يكفيني في كل لحظة •
- ١١٣٢- لقد القي بي عشقه في التراب والدم
 • وطرحني زلفه خارج الحجاب •
- ١١٣٣- واني اذا اصبحت بلا طاقة في امره
 • لن اصبر لحظة واحدة عن رؤيته •

- ١١٣٤- كيف اغرق التراب بالدم ايضاً
ان حالي هي هذه فماذا اصنع الآن ؟
- ١١٣٥- فقال له : يا من قد بقي اسير الصورة
لقد بقيت في الكدورة من قدمك الى رأسك •
- ١١٣٦- ان عشق الصورة ليس هو عشق المعرفة
ان [هذا] هو الاشتهاء البهيمي يا حيواني الصفة •
- ١١٣٧- كل جمال نفساني
للرجل من عشقه غرامة •
- ١١٣٨- وكل جمال لا زوال له ،
لا اعراض عنه ، لان ذلك الاعراض عنه كفر •
- ١١٣٩- صورة قد ربت من الاخلاط والدماء
سميت بالقمر الذي لا يصيبه النقص •
- ١١٤٠- ان تنقص منها تلك الاخلاط والدماء
فلن يكون في العالم شيء اقبح منها •
- ١١٤١- ان ذلك الذي حسنه من الاخلاط والدماء
انت تعرف كيف يكون ذلك الحسن اخيراً •
- ١١٤٢- الى كم تحوم حول الصورة يا مفتشاً عن العيوب !
ان الحسن في الغيب ، فاطلب الحسن من الغيب •

١١٣٦- هذا البيت والابيات الآتية دليل على ان العطار لم يكن من عشاق
الصورة من امثال اوجد الدين الكرمانى والعراقى وغيرهما (بشأن
عشق الصورة وعشاق الصورة يراجع عبهر العاشقين لروزبهان
بقل شيرازى) مقدمة محمد معين ص ٥٤-٦٢ •

١١٤٣- ان يسقط الحجاب بعيداً جداً عن الامر

• فلن يبقى دينار ولا دينار •

١١٤٤- وتمحي صورة آفاق الكل

• ويتبدل كل عز الى ذل •

١١٤٥- والمحبات الصورية الصغيرة

• تستحيل عداوات بعضها مع بعض •

١١٤٦- واما ذلك الذي له محبة غيبية

• فالمحبة هي هذه التي لا عيب فيها •

١١٤٧- كل ما يأخذ عليك طريقك غير هذه المحبة ،

كثيراً ما يستولي عليك الندم به فجأة !

١١٤٨- قال له آخر : انى اخاف الموت ،

• هو وادٍ بعيد وانا بلا زاد ولا متاع •

١١٤٩- وهكذا يخاف قلبي الموت

• وتخرج روحي في اول منزل •

١١٥٠- ان اكن انا امير الاجل ذا الشأن

• فان يجنني الاجل امت حقيراً •

١١٥١- كل من اصابته من الاجل ضربة سيف واحدة

• اصبح السيف قلماً ، وانكسرت يده ايضاً •

١١٥٢- وا أسفاه ! اذ ليس في اليد من دنيا اليد والسيف

• سوى الحسرة ، وا أسفاه !

١١٥٣- فقال له الهدد : ايها الضعيف العاجز

• الى كم ستبقى حفنة من عظام •

- ١١٥٤- عدة عظام قد ركب بعضها بعض
واذاب فيها له •
- ١١٥٥- انت لا تعرف ان عمرك ، مهما يكن كثيراً او قليلاً ،
يدوم لحظتين ، فالام انت مغموم؟!
- ١١٥٦- افلا تعرف انت ان كل من ولد مات
وذهب الى التراب ، وان كل ما كان له حملته الرياح؟
- ١١٥٧- لقد ربوك من اجل وجودك
وجاءوا بك من اجل موتك •
- ١١٥٨- ان الفلك مثل طشت مقلوب
وهذا الطشت غريق في الدم ، من الشفق ، كل ليلة •
- ١١٥٩- والشمس الضاربة بالسيف دائرة حوله
تقطع كل هذه الرؤوس في طشته
- ١١٦٠- فان اتيت انت ملوثاً ، وان اتيت طاهراً ،
انما انت قطرة ماء ، ات مع التراب •
- ١١٦١- وقطرة الماء ألم من القدم الى الفرق
اني لها ان تستطيع ان تقابل البحر وتوازيه
- ١١٦٢- فان تحكم انت في الدنيا عمراً ،
فانك سوف تحترق وتسلم الروح بذلة ايضاً

١١٥٧- الشطر الثاني ينظر الى قول ابي العتاهية :

لدوا للموت وابنوا للخراب

فكلكم يصير الى ذهاب

- ١١٦٣- قال له آخر : يا حسن الاعتقاد ! ،
لم يخرج مني نفس واحد على المراد
- ١١٦٤- لقد كنت في كل عمري في الغم
وقد كنت صاحب الهموم والمحن في حي العالم
- ١١٦٥- وفي قلبي المفعم بالدم غم كثير
بحيث اني ، لغمّي ، كل ذرة مني في ماتم •
- ١١٦٦- لقد كنت ، دائماً ، حيران عاجزاً ،
وانا كافر ، لو كنت مسروراً ، قط •
- ١١٦٧- لقد بقيت بسبب كل هذا الغم منظوياً على نفسي ،
وبعد ، فكيف اسلك انا الطريق ؟
- ١١٦٨- لو لم يكن لي في الحال الحاضرة غم كثير
لكان لي من هذا السفر قلب جد سعيد
- ١١٦٩- ولكنني - ولي قلب مملوء دماً ، ماذا اصنع ؟
وقد قلت لك القصة الآن ، فماذا اصنع ؟
- ١١٧٠- قال له : يا من قد اتى مغروراً مجنوناً !
غريق الوكّه من القدم الى الرأس •
- ١١٧١- ان الخيبة والمراد في هذه الدنيا ،
حتى تتحرك ، يمضيان في لحظة واحدة
- ١١٧٢- فكما ان ذينك يمضيان في نفس واحد
يمضي العمر أيضاً بغير ذلك النفس •
- ١١٧٣- ولان الدنيا تمضي ، امضِ انت ايضاً ،
اتركها ، ولا تنظر اليها انت ايضاً •

- ١١٧٤- ولان كل شيء ليس هو خالداً باقياً ،
كل من يرتبط ويتعلق به قلبه ، ليس بحي القلب •
- ١١٧٥- فسأله آخر : ايها الدليل الهادي
كيف يكون الشأن ان امتثل الامر ؟
- ١١٧٦- ليس لي ان اقبل الامر او ارده ،
اني انتظر أمره •
- ١١٧٧- مهما يأمر اطعه بالروح مخلصاً ،
فان أعرض عن الامر ادفع الغرامة •
- ١١٧٨- قال : لقد أحسنت يا ايها الطائر هذا السؤال
ليس للرجل من كمال اكثر من هذا •
- ١١٧٩- كل من اطاع ، سلم من الخذلان
وتخلص من كل صعوبة بسهولة •
- ١١٨٠- ان طاعتك بالامر في ساعة واحدة ،
خير من طاعتك بلا امر عمراً •
- ١١٨١- ان الكلب يتحمل المشقة كثيراً ، واية فائدة من ذلك ؟
انه ليس له سوى الضرر ، لانه لم يكن بأمر •
- ١١٨٢- وذلك الذي يتحمل المشقة ، بأمر ، لحظَةً ،
يمتلئ عالم من ثوابه •
- ١١٨٣- العمل منوط بالامر ، فاعتصم بالامر ،
انك عبد ، فلا تبادر بالتصرف [بلا امر] •
- ١١٨٤- قال له آخر : يا طاهر الضمير !
كيف تكون التضحية في سبيل الله ؟!

١١٨٤- ترجمنا « باك بازي » بالتضحية ، ومعنى هذه الكلمة في فرهنگك

- ١١٨٥- ان اشغال القلب حرام عليّ ،
اني اضحي بكل ما عندي على الدوام
- ١١٨٦- ان كل ما احصل عليه يتبدد ويضيع مني ،
لانه يكون كالعقرب في يدي
- ١١٨٧- ليست نفسي مقيدة باي شيء ،
واني اضحي بكل شيء [للخلاص] من قيد اي شيء
- ١١٨٨- اني اضحي بكل شيء ، في حية
فلعلي اري في الطهر وجهه •
- ١١٨٩- فقال : هذا الطريق ليس طريق كل شخص ،
تكفي التضحية زاداً لهذا الطريق •
- ١١٩٠- كل من خسر كل ما كان عنده تماماً
ذهب واستراح في الطهارة تماماً •
- ١١٩١- لا تطمع بالحضرة وانت تدخر حتى الخرق الممزقة
واحرق كل ما عندك وان كان رأس شعرة
- ١١٩٢- فان تحرق كل شيء باهة نارية ،
فاجمع رماده ، واجلس فيه •
- ١١٩٣- فان فعلت هكذا تحررت من الكل ،
والا فاغتم من الكل ما دمت كائناً •
- ١١٩٤- ما لم تقطع نفسك من اشيائك واحداً واحداً
فاني لك ان تضع قدماً في دهليزك هذا ؟

مصطلحات عرفاء هو التوبة النصوح الخالصة التي لا يراد بها في
الاعمال الثواب ولا علو المرتبة • (ص ٩٤) ولا شك ان التوبة اول
طريق التصوف •

- ١١٩٥- واذا ليست تمكن السكنى في هذا الحبس كثيراً
 • استلّ نفسك من كل ما هو موجود .
- ١١٩٦- لان أشياءك ، واحداً واحداً ، في وقت الموت
 لن تكف يدها من هُدْبِ نوبك .
- ١١٩٧- فأقصر الايدي اول الامر عن نفسك
 • واعزم على الطريق بعد ذلك .
- ١١٩٨- وما لم يكن ذلك في اول الامر تضحية
 لن تكون لك هذه الرحلة صلاة .
- ١١٩٩- قال له آخر : يا صاحب النظر
 هل للهمة في هذا المعنى خبر ؟
- ١٢٠٠- انى ولو كنت ضعيفاً جداً بالصورة
 عندي في الحقيقة همة شريفة .
- ١٢٠١- ان لم تكن لي طاعة كثيرة ،
 فلي ، على كل حال ، همة عالية .
- ١٢٠٢- قال مغناطيس عشاق « ألسنت » :
 ان الهمة العالية تكشف عن كل ما هو موجود .
- ١٢٠٣- كل من بدت له همة عالية ،
 بدا له كل ما طلب حالاً .
- ١٢٠٤- كل من حصلت له ذرة واحدة من الهمة ،
 أنزل هو الشمس بتلك الذرة من عليائها
- ١٢٠٥- ان نطفة مُلْكِ الدننى هي الهمة .
 • وان قوة طير الارواح هي الهمة .

١٢٠٢- انظر البيت ٥٧٤

١٢٠٦- قال له آخر : كيف يكون الانصاف والوفاء
في حضرة ذلك الملك ؟

١٢٠٧- ان الحق تعالى أنصفني كثيراً
واني لم أخن احداً ، ايضاً •

١٢٠٨- حين تجتمع هذه الصفة في شخص
كيف تكون رتبته بالمعرفة ؟

١٢٠٩- قال : الانصاف سلطان النجاة ،
وكل من اصبح منصفاً نجا من الترهات

١٢١٠- اذا صدر عنك الانصاف في الوجود
فهو احسن من عمر في الركوع والسجود •

١٢١١- وليست الفتوة نفسها ، في العالمين
أعلى من الانصاف في الخفاء •

١٢١٢- وذلك الذي يتصف علانية
قلتما يخلو من الرياء ، فتذكر !

١٢١٣- ان الرجال لا يأخذون الانصاف من احد
ولكن الحق أنهم كانوا يعطونه كثيراً •

١٢١٤- سأله آخر : ايها الرائد !
هل تجوز الجرأة في الحضرة ؟

١٢١٥- ان يجد شخص جرأة عظيمة
فلن يداخله اي خوف بعد ذلك •

١٢١٦- كيف تكون الجرأة هناك ؟ أين ° ،
اثر در المعنى ، وقل السرّ •

- ١٢١٧- نَقْل : كل شخص له اهليّة ،
 • يكون مؤتمناً على سرّ الالوهية .
- ١٢١٨- فان يتجرأ ، فهذا جائز له ،
 • لانه صاحب سر الملك دائماً .
- ١٢١٩- غير أن رجلاً عارفاً بالسر حافظاً له
 كيف يتجرأ كالواقع .
- ١٢٢٠- فان يكن الادب من الشمال ، والحرمة من اليمين
 • فان تجرؤه لحفظة واحدة جائز .
- ١٢٢١- ان الرجل الجمال الذي هو على جنب بعيد
 كيف يستطيع ان يكون للملك صاحب السر ؟
- ١٢٢٢- ان يتجرأ مثل اهل السر
 • يتخلّى عن الايمان ، وعن الروح ايضاً .
- ١٢٢٣- كيف يستطيع ماجن خليع في الجيش
 ان يكون له شجاعة على التجرؤ امام الملك ؟
- ١٢٢٤- فان يأت في الطريق وشاقي اعجمي
 فان جرأته تكون من السعادة والسرور
- ١٢٢٥- والخلاصة أنه يعرب الرب ولا يعرف [معنى] الرب ولا الرب
 • فان يتجرأ فانما عمله من فرط الحب .
- ١٢٢٦- ولانه كان مجنوناً من هياج العشق
 يسير على الماء من قوة العشق ،

١٢٢٤- الوشاقى معرب وشاقى كلمة تركية بمعنى الغلام والولد الساذج .
 • انظر تعليقات محمد معين على (برهان قاطع)

١٢٢٧- ان تجرؤه حسن لطيف

لان ذلك المجنون كالنار

١٢٢٨- متى تكون السلامة في طريق النار ؟

ومتى تكون للرجل المجنون ملامة ؟

١٢٢٩- اذا ظهر عليك الجنون

امكن ان يسمع منك كل ما تقول •

١٢٣٠- قال له آخر : ما دمت حياً ،

فاني لائق جدير بعشقه •

١٢٣١- لقد انقطعت عن الجميع ، وقد جلست

اهدى بعشقه دائماً •

١٢٣٢- واذا قد رأيت جميع خلق الدنيا ،

بمن اتصل وقد انقطعت كثيراً ؟

١٢٣٣- ان عملي هو التوله بعشقه فقط ،

ومثل هذا التوله ليس عمل كل شخص •

١٢٣٤- اني اضيت الروح في عشق الحبيب

فكأن روحي لا تجدي نفعاً ولا تصلح لشأن •

١٢٣٥- وقد حان الوقت لان أفني روحي ،

واحتسي كأس الخمرة على طلمعة الحبيب •

١٢٣٦- واضي العين والروح بجماله

واجعل يدي حول رقبتة ، في وصاله •

١٢٣٧- قال : لن يمكن ان يصير الانسان ، بالادعاء والتبجح

جليساً للسيمرغ على جبل قاف •

١٢٣٨- لا تبجح بعشقه في كل لحظة

فانه من يتأني لأي شخص

١٢٣٩- فان يهب نسيم اقبال وحظ

فانه سيلقي الحجاب عن وجه الامر

١٢٤٠- ثم يسحبك بلطف في طريقه

ويجلسك وحيداً في موضع خلوته •

١٢٤١- فان يكن لك هناك ادعاء

يكن لب ذلك المعنى ادعاءك •

١٢٤٢- محبتك له ، ضرر وأذى وألم

ومحبته لك ذات شأن وفائدة •

١٢٤٣- فقال له آخر : اظن اني

قد حصلت على كمال نفسي •

١٢٤٤- قد حصلت على كمال نفسي ايضاً

وقمت برياضات مشكلة ايضاً •

١٢٤٥- واذ حصل امري هنا

كان ذهابي من هذا الموضوع مشكلاً

١٢٤٦- هل رأيت شخصاً ينهض عن كنز ؟

ويذهب في الجبل والصحراء بألم ؟!

١٢٤٧- قال له : ايها الشيطاني الطبع المملوء غروراً !

يا من امحى في الانانية ونفر من مرادي !

١٢٤٨- وأنى مغروراً في خياله ،

واتى بعيداً عن فضاء المعرفة !

- ١٢٤٩- لقد استولت النفس على روحك ،
وعشعش الشيطان في دماغك •
- ١٢٥٠- فان يكن لك نور في الطريق فانما هو حبييك ،
وان يكن لك ذوق ، فذلك وهمك وظنك •
- ١٢٥١- ليس وجدك وفقرك اكثر من خيال ،
وليس كل ما تقول اكثر من محال •
- ١٢٥٢- لا تغتر بضياء الطريق هذا ،
ان نفسك معك ، فلا تكن الا عارفاً
- ١٢٥٣- مع مثل هذا الخصم ، وبعدم وجود سيف في اليد ،
انى لاي شخص ان يستطيع الجلوس آمناً؟!
- ١٢٥٤- فان ظهر لك نور من النفس ،
تظهر لك لسعة العقرب من الكرفس ^(١) •
- ١٢٥٥- فلا تغتر انت بذلك النور النجس !
ولانك لست الشمس فلا تكن الا ذرة •
- ١٢٥٦- ولا تنظ من ظلمة الطريق
ولا تكن قرين الشمس ، بسبب نورها •
- ١٢٥٧- ما دامت في وهمك وخيالك ايها العزيز !
فلن تساوي الدعوة والطرده فلساً واحداً •

١٢٥٤-يقال ان من تلسعه العقرب يموت اذا اكل الكرفس • (تعليقات
جواد مشكور ط١ ص٢٠٨ - منطلق الطير) ، فمعنى الشطر انك
ستموت بسبب ظهور النور من نفسك ، وسيتضح هذا بما سيأتي
من ابيات •

- ١٢٥٨- فن تخرج من وهم الوجود،
 • يدُرُّ عليك فرجال الوجود .
- ١٢٥٩- وان يكن لك وهم الوجود ،
 • فلن يكون في يدك شيء من الفناء ابدأ .
- ١٢٦٠- وان يكن لك ذرة واحدة من طعم الوجود
 يكن لك الكفر وعبادة الاوثان
- ١٢٦١- ان تظهر للوجود لحظة واحدة
 تمطر السهام من الامام والخلف .
- ١٢٦٢- ما دمت موجوداً ، فارضَ بمتاعب الروح
 • وسلّم رقبتك لمائة صفة في كل زمان .
- ١٢٦٣- فان تات انت للوجود علانية
 • فسوف يصفعك الزمان مائة صفة .
- ١٢٦٤- قال له آخر : قل ايها الشهير !
 باي شيء اكون مسروراً في السفر ؟
- ١٢٦٥- ان تقل ذلك يقل اضطرابي وهياجتي
 • ويكن لي في ذهابي قليل من رشد .
- ١٢٦٦- ينبغي الرشد للرجل في الطريق البعيد
 حتى لا ينفر من السير فيه
- ١٢٦٧- ولاني ليس لي قبول الرشد من الغيب
 ارد الخلق عني بالغيب .
- ١٢٦٨- قال : ما دمت موجوداً فكن به سعيداً مسروراً
 • وكن حراً من كل قائل .

- ١٢٦٩- دان تستطع روحك ان تكون به سعيدة
فأسعد به الروح المفعمة بالغم ، سريعاً •
- ١٢٧٠- ان سعادة الرجال وسرورهم في العالمين ، به
وان حياة الفلك الدائر ، به
- ١٢٧١- فكن انت اذن - حياً ، بسعادته وسروره
وكن دائراً كالفلك في الشوق اليه •
- ١٢٧٢- وقل ايها الحقيير : اي شيء احسن منه
حتى تكون انت بذلك سعيداً لحظة واحدة ؟!
- ١٢٧٣- قال له آخر : يا دليل الطريق !
ان اصل الى ذلك الموضوع فماذا اطلب منه ؟
- ١٢٧٤- حين تتور به الدنيا ، علي ،
لن اعرف ماذا اطلب منه •
- ١٢٧٥- ان اكن عارفاً ، فسأطلب منه أحسن شيء ،
حين اصل اليه •
- ١٢٧٦- قال : ايها الجاهل ! لست عارفاً به
اطلب منه الشيء الذي يطلبه له •
- ١٢٧٧- ان طلب المعرفة ، للرجل ، هو الاحسن
وانها احسن من كل شيء تطلبه •
- ١٢٧٨- في كل العالم ، ان تكن عارفاً به ،
فاطلب منه ، ما تعرفه جيداً •
- ١٢٧٩- كل من يدخل قصر خلوته
فسيعرفه ذرة ذرة •

- ١٢٨٠- كل من وجد رائحة من تراب بابه ،
اني له أن يرجع بالرشوة من بابه ؟!
- ١٢٨١- قال آخر : يا من قد قطع الطريق الى الحضرة !
اية بضاعة رائجة في ذلك الموضع ؟
- ١٢٨٢- ان ثقل لنا ، فاذا دخلنا في هذه المعاملة ،
فسنحمل الى هناك ، ما هو اكثر رواجاً .
- ١٢٨٣- ينبغي أن تُقدم للملوك تحفة نفيسة
وليس الناس ، بلا تحفة ، الا اخساء .
- ١٢٨٤- قال : ايها السائل ! ان تُطع
فاحمل الى هنالك ما لا يجدونه .
- ١٢٨٥- كل ما تحمل انت من هنا ، وهو موجود هناك
كيف يحسن لك وجوده ؟
- ١٢٨٦- في ذلك المكان علم ، وفيه اسرار
وطاعة الروحانيين هناك كثيرة .
- ١٢٨٧- احمل احتراق الروح وألم القلب ، كثيراً
لأن هذا لا يُبديه احد هناك .
- ١٢٨٨- ان تخرج آهة واحدة عن ألم
تحمل رائحة الكبد حتى الحضرة
- ١٢٨٩- ان الموضع الخاص هو لبُّ روحك ،
وان قشر روحك هو نفسك العاصية .
- ١٢٩٠- ان تظهر الآهة من الموضع الخاص
يظهر الخلاص للرجل ، حالاً .

[الاودية]

- ١٢٩١- قال له آخر : يا صاحب الطريق !
لقد ذهبت عيّننا في هذا الوادي الأسود
- ١٢٩٢- ان هذا الطريق يبدو مهيباً جداً كثير المتاعب
فكم فرسخاً هذا الطريق ؟ ايها الرفيق !
- ١٢٩٣- قال : ان لنا في الطريق سبعة اودية
فاذا قطعت الاودية السبعة فهناك الحضرة
- ١٢٩٤- لم يرجع من هذا الطريق أحد في الدنيا
ولا شخص عالم بفراسخه •
- ١٢٩٥- واذ لم يرجع احد من هذا الطريق البعيد
كيف يُعلمونك به ، يا من لا صبر له ؟!
- ١٢٩٦- اذا صاروا في ذلك الموضع فنوا جميعاً
فمن يُرجع اليك الخبر ممن لا خبر لهم •
- ١٢٩٧- ان وادي الطلب هو أول العمل
وبعد وادي العشق الذي لا ساحل له •

١٢٩٨- ثم الثالث وادي المعرفة ،

ثم الرابع وادي صفة الاستغناء

١٢٩٩- والخامس وادي التوحيد الطاهر ،

• ثم السادس وادي الحيرة الصعب •

١٣٠٠- والوادي السابع هو وادي الفقر والفناء ،

وبعد ذلك لن يكون لك سير ،

١٣٠١- وتقع في الجذبة ، فيمّحي عنك السير

• فان تكن قطرة تصبح لك قلزماً •

[وادي الطلب]

- ١٣٠٢- فان تهبط بوادي الطلب
• تستقبلك كل زمان المتاعب الكثيرة جداً ،
- ١٣٠٣- في كل لحظة هنا مائة بلاء ،
• وبقاء الفلك هنا ذبابة •
- ١٣٠٤- ينبغي الجهد والجهد هنا سنوات ،
• لأن الامور هنا تتقلب •
- ١٠٣٥- ينبغي عليك أن تلقى هنا بما تملك ،
• وينبغي عليك هنا أن تخسر الملك •
- ١٣٠٦- ينبغي عليك المجيء ، وسط الدماء ،
• وينبغي عليك الخروج والتخلي من كل شيء •
- ١٣٠٧- وحين لا يبقى من المال والذهب شيء في اليد أبداً ،
• ينبغي تطهير القلب من كل ما هو موجود •
- ١٣٠٨- فان تطهر قلبك من اصفات
• يأخذ نور الذات يشع من الحضرة •
-
- ١٣٠٢- لعل المراد ببقاء الفلك هو الشمس •

- ١٣٠٩- فان يظهر ذلك النور على القلب ،
يصبح الطلب الواحد في قلبك ألفاً •
- ١٣١٠- فان تظهر النار في طريقه ،
وان يظهر مائة وادٍ خبيث
- ١٣١١- فانه سيلقى نفسه ، من شوقه ، كالمجنون ،
على النار ، كالفراشة •
- ١٣١٢- يطلب السر ، لاشتيائه ،
ويطلب جرعةً من ساقبه ،
- ١٣١٣- وحين يُسقى جرعةً من تلك الخمرة
ينسى كل العالمين كليهما •
- ١٣١٤- لا يبقى غريق البحر يابس الشفة ،
يطلب سرّ الحبيب من الروح •
- ١٣١٥- بأمل انه هو يعرف السرّ ،
لا يخاف ، من الافاعي القابضة للروح ، هو •
- ١٣١٦- فان يُقبِلَ عليه الكفر واللعة معاً ،
يُقبلُهما حتى يفتح له باب •
- ١٣١٧- فاذا انفتح بابه فما الكفر وما الدين ؟
فليس في تلك الناحية باب هذا ولا باب ذاك

[وادي العشق]

- ١٣١٨- وبعد ذلك يبدو وادي العشق ،
وقد غرق من وصل الى هناك في النار •
- ١٣١٩- لا جعل الله شخصاً في هذا الوادي بغير نار !
ومن ليس له نار فلا طاب عيشه !
- ١٣٢٠- ان العاشق هو الذي يكون مثل النار ،
بلا صبر ، محرقاً ، متمرداً ،
- ١٣٢١- ولا يكون مفكراً في العواقب زماناً ،
ويتحمل مائة دنيا على النار بسعادة
- ١٣٢٢- لا يعرف الكفر لحظة ولا الدين ،
ولا يعلم الشك هنيهة ولا اليقين •
- ١٣٢٣- الطيب والخبيث في شريعته سيان ،
وهو نفسه حين يأتيه العشق ليس بهذا ولا بذاك
- ١٣٢٤- ايها الاباحي ليس هذا الكلام لك ،
انك مرتد ؛ وليس يلائمك هذا •

١٣٢٥- انه يخسر ، فعلاً ، كل ما عنده ، حقاً ،

ويستغني عن وصال الحبيب ، بلا تأخير ،

١٣٢٦- للآخرين وعد الغد ،

لكنه له الوعد النقد هنا ايضاً •

١٣٢٧- ما لم يحترق نفسه دفعة واحدة ،

كيف يستطيع أن يتخلص من الاغتمام •

١٣٢٨- ما لم يحترق الابريسم في وجود نفسه ،

كيف يستطيع أن ينعش قلبه بالدواء المفرح ؟!

١٣٢٩- انه يخفق في شوق زائد ، دائماً

حتى يعود الى موضعه مرة ثانية ، فجأة •

١٣٣٠- ان السمكة حين تقع من البحر على الصحراء ،

تحقق وتقلب بأمل أن تقع في البحر

١٣٣١- العشق هنا نار ، والعقل دخان ،

واذا اتى العشق يهرب العقل سريعاً •

١٣٣٢- ليس العقل في سوداء العشق استاذاً ،

وليس العشق شأن العقل الفطري

١٣٣٣- ان يمنحوك من الغيب بصيرة ، حقاً ،

تر من أين أصل العشق ، هنا ،

١٣٢٨- الابريسم والابريشم هو الحرير ، وكان الصيادلة القدماء يستعملونه

في صنع الدواء (المفرح) وهو دواء يدخل في تركيبه الابريسم

والورد الاحمر والعنبر والافيون والكافور وغير ذلك ، وهو دواء

مقو للجسم والقلب منعش مصف للذهن مقو للذاكرة مساعد على

الباه • وهو انواع مختلفة (انظر التفصيل في تعليقات گوهرين

على منطق الطير ، ص ٣٢٦) •

١٣٣٤- كل المتاع ، واحداً واحداً ، انما هو من وجود العشق ،
فاحمل الرأس مدلى ، من سكر العشق ،

١٣٣٥- ان تفتح لك العين الغيبية ،
تكن ذرات الدنيا ، رفيقة سرك •

١٣٣٦- وان تفتح النظر بعين العقل ،
لا تر للعشق ، ابدأ ، قدماً أو رأساً •

١٣٣٧- ينبغي للعشق رجل كامل مجرب ،
ينبغي للعشق أناس أحرار •

١٣٣٨- ولست انت بكامل مجرب ، ولا عاشقٍ
انك ميت ؟ فكيف تليق بالعشق ؟

١٣٣٩- ينبغي في هذا الطريق مائة الف رجل نير الضمير
حتى يضحى في كل لحظة بمائة روح

[وادي المعرفة]

- ١٣٤٠- وبعد ذلك يبدو امام نظرك
وادي المعرفة الذي لا أول له ولا آخر
- ١٣٤١- وليس في هذا الموضع أي شخص
يضطرب ويتشوش من طول الطريق
- ١٣٤٢- ليس فيه أي طريق ، وذلك ايضاً شيء آخر
فمالك الجسم له شأن ، وسالك الروح له شأن آخر ايضاً
- ١٣٤٣- ثم ان الروح والجسم ، من النقصان والكمال ،
هما ، دائماً في ترقّ وزوال •
- ١٣٤٤- فلا جرم أن الطرق الكثيرة التي تبدو ، في الأمام
يظهر كل واحد منها تبعاً لجِدِّ الشخص
- ١٣٤٥- كيف يمكن أن يصير ، في طريق الخليل هذا ،
العنكبوت المبثلي ، رفيق الفيل في السير ؟
- ١٣٤٦- ان سير كل شخص حتى كماله •
وان قرب كل شخص يكون على حسب حاله •

- ١٣٤٧- ان تظر البعوضة بمقدار امكانها
فاني يحصل لها كمال الريح الصرصر •
- ١٣٤٨- ولأن السير قد اختلف ،
لا جرم انه لن يصير أي طائر نظيراً لغيره في السير
- ١٣٤٩- ومن هنا تفاوتت المعرفة ،
فوجد هذا المحراب ، ووجد ذلك الصنم
- ١٣٥٠- فان تشرق شمس المعرفة ،
من سماء هذا الطريق العالي الصفة ،
- ١٣٥١- يصبح كل واحد بصيراً ، على قدر نفسه ،
ويجد في الحقيقة ، صدره •
- ١٣٥٢- يتضح سر ذراته ، كله ،
ويصبح موقد حمام الدنيا عنده روضة •
- ١٣٥٣- انه يرى اللب من الداخل ، لا القشر ،
وهو نفسه لا يرى شيئاً سوى الحبيب •
- ١٣٥٤- كل ما يراه وجهه يراه دائماً ،
ويرى الحي دائماً ، ذرة ذرة •
- ١٣٥٥- مئات آلاف الاسرار من تحت النقاب
تبدو لك نهراً مثل الشمس ،
- ١٣٥٦- مئات آلاف الرجال يُفقدون ويفنون دائماً
حتى يكون واحد بصيراً بالاسرار حقاً •
- ١٣٥٧- وينبغي كامل فيه روح عظيمة ، قوية ،
حتى يفوس في هذا البحر العميق •

- ١٣٥٨- ان يظهر لك من الاسرار ذوق ،
 يظهر لك شوق يتجدد كل زمان •
- ١٣٥٩- ها هنا يكون الظماً الكامل ،
 مئات آلاف الدماء ، ها هنا ، حلال
- ١٣٦٠- ان تمدد اليد حتى العرش المجيد ،
 فلا تتكلم ساعة ، أن : « هل من مزيد ؟ »
- ١٣٦١- اغرق نفسك في بحر العرفان ،
 والا فاحث على فرقك تراب الطريق على كل حال
- ١٣٦٢- اذا لم تكن ايها النائم ! أهل التهنتة ،
 فلم اذن لا تعزي نفسك ؟
- ١٣٦٣- إلا يكن لك سرور بوصل الحبيب
 فمهما يكن من شيء فانهض وأقم مأتم الهجران
- ١٣٦٤- إلا تر أنت جمال الحبيب ،
 فانهض ولا تجلس ، واطلب الاسرار •
- ١٣٦٥- إلا تعرف ، فاطلب ، واستح ،
 الى كم تكون بلا غنان كالحمار ؟

[وادي الاستغناء]

١٣٦٦- وبعد هذا وادي الاستغناء

ليس فيه ادعاء ، وليس فيه معنى •

١٣٦٧- تهب من عدم الاحتياج ريح صرصر

تحطم مملكة بلحظة واحدة •

١٣٦٨- البحار السبعة ، هنا ، غدير واحد

والجمرات السبع ، هنا ، شرارة واحدة •

١٣٦٩- والجزات الثماني ، هنا ، موات زاويه ، ايضاً

والنيران السبع مثل الثلج المنجمد •

١٣٧٠- يا عجباً ! هنا نملة ايضاً ،

وظيفتها في كل لحظة مائة فيل بلا سبب

١٣٦٨- اراد بالجمرات السبع بيوت النار السبع المشهورة عند

الزرد شتتين •

١٣٧٠- المراد بالوظيفة هنا ما خصص لها من طعام •

- ١٣٧١- وحتى تمتلئ حوصلة غراب ،
 لن يبقى شخص حياً في مائة قافلة .
- ١٣٧٢- لقد احترقت مئات الآلاف من ذوى الاردية الخُضْرُ غمّاً
 حتى اضاء مصباح لآدم .
- ١٣٧٣- وختلّت مئات آلاف الاجسام من الروح
 حتى اصبح نوح نجاراً في هذه الحضرة .
- ١٣٧٤- وسقطت مئات الالاف من البعوض في العسكر
 حتى اصبح ابراهيم من بينهم قائداً ورئيساً .
- ١٣٧٥- وقطعت رموس مئات الآلاف من الاطفال
 حتى اصبح كلّم الله صاحب بصيرة
- ١٣٧٦- وتزئّرَ مئات الآلاف من الخلق
 حتى اصبح عيسى مؤتمناً على الاسرار مقرباً
- ١٣٧٧- ونُهبت مئات الآلاف من الارواح والقلوب
 حتى وجد محمد ، المعراج ليلة واحدة .
- ١٣٧٨- ليس للقدر والمنزلة هنا جديد ولا قديم
 فسواء هنا أن تعمل أو ألا تعمل .
- ١٣٧٩- فان تكن قد رأيت دنياً من الغمّ الشديد
 فاني اعلم هكذا انك قد رأيت مناماً .
- ١٣٨٠- فان وقعت في هذا البحر آلاف الارواح
 فكأنما قد وقعت قطرة من ندى الليل في البحر اللامتاهي
-
- ١٣٧٢-ذوو الاردية الخضر هم الملائكة . وضاءة مصباح آدم كناية عن
 وصوله الى الحظ والاقبال .

- ١٣٨١- اذا هومت مئات آلاف الريموس بالنوم
فكأنما تظلمت ذرة من الشمس •
- ١٣٨٢- اذا هبطت الافلاك والانجم شيئاً فشيئاً
فخلّوها ، ورقة قد سقطت من شجرة في الدنيا •
- ١٣٨٣- اذا فني ما بين الحوت والقمر ،
فكأنما زلقت قدم نملة عرجاء في قعر البئر •
- ١٣٨٤- اذا فني العالمان كلتهما دفعة واحدة
فتصور انه قد فنيت رملة في الارض
- ١٣٨٥- اذا لم يبق من الشيطان والناس أثر
فعدّ عن قطرة واحدة من المطر •
- ١٣٨٦- ان تهاوت كل هذه الاجساد في التراب
فذا لم تكن شعرة حيوانٍ موجودة فاي بأس ؟
- ١٣٨٧- اذا انعدم هنا الجزء والكل انعداماً تاماً
فكأنما قد نقصت من وجه الارض تينة واحدة
- ١٣٨٨- اذا امتحت هذه الافلاك التسعة مرة واحدة
فقد امتحت قطرة واحدة من البحار الثمانية •

١٣٨٨- الافلاك التسعة : يقصد العطار الافلاك السبعة والعرش والكرسي •
البحار الثمانية : يقسم القدماء مياه البحار الى سبعة اقسام ،
وقد جعلها العطار ثمانية • اما السبعة فهي ١ - بحر الهند ٢ - بحر
عمان ٣ - بحر القلزم ٤ - بحر البربر ٥ - بحر الاقيانوس
٦ - بحر القسطنطينية ٧ - البحر الاسود • (انظر تعليقات
كوهرين على اسرار نامة ص ٣٤٨) •

[وادي التوحيد]

- ١٣٨٩- ثم يأتيك بعد هذا ، وادي التوحيد
• يأتيك منزل التفريد والتجريد .
- ١٣٩٠- وحين تنطلق الوجوه من تلك الصحراء
تشرتبب كل الرؤوس من جيب واحد .
- ١٣٩١- ان تر العدد كثيراً وان تره صغيراً
فذلك واحد في واحد في هذا الطريق
- ١٣٩٢- فان يكن كثيراً فهو واحد في واحد دائماً ،
وذلك الواحد في الواحد واحد تماماً .
- ١٣٩٣- ليس ذلك الواحد الذي يأتيك من الأحد
من ذلك الواحد الذي يأتيك من العدد .
- ١٣٩٤- فلأن ذلك خارج عن الاحد وهذا عن العدد
اقطع النظر من الازل ومن الابد .
- ١٣٩٥- اذا ضاع الازل ، وخلد الابد
فكيف يبقى اي شيء بينهما ؟
- ١٣٩٦- ان يكن الكل لا شيء ، فكل هذا لا شيء
وكيف يكون في الاصل كل هذا سوى تعقيد .

وادي الحيرة

- ١٣٩٧- ويأتيك بعد هذا وادي الحيرة
يأتيك الشأن فيه ألماً وحسرة دائماً •
- ١٣٩٨- ويكون كل نفس لك هنا كسيف
ويكون لك في كل لحظة هنا أسف وحسرة
- ١٣٩٩- وتكون لك آهة ، ويكون لك ألم واحترق ايضاً
ويكون لك ليل ونهار ، ولا ليل ولا نهار أيضاً •
- ١٤٠٠- فيقطر من اصل كل شعرة في هذا الشخص ، بلا سيف
دم يكتب : واحسرتاه !
- ١٤٠١- هذا الرجل نار منجمدة ،
أو هذا ثلج قد احترق كثيراً من الألم •
- ١٤٠٢- كيف يبلغ الرجل الحيران هذا المكان ،
وقد بقي في التحير وضل الطريق •
- ١٤٠٣- كل ما رقمه التوحيد على روحه ،
امحى جملةً منه ، وفني الفناء ايضاً •

١٤٠٤- ان يقولوا له : اسكران انت ام لا ؟
انت معدوم وتقول : اموجود انت ام لا ؟

١٤٠٥- أفي الوسط انت أم خارج عن الوسط ؟
اعلى جنب انت ام خفي ام ظاهر للبيان

١٤٠٦- أفان انت أم بق ام كلاهما أنت
أم لست كليهما ، ام لست انت

١٤٠٧- فيقول : اني لا اعرف شيئاً أصلاً ،
ولا اعرف ذلك ، لا اعرفه ايضاً .

١٤٠٨- اني عاشق ، غير اني لا اعرف من ذا اعشق
لست مسلماً ، ولست كافراً ؛ فما انا اذن ؟

١٤٠٩- لكنني لا معرفة لي بعشقي ،
ولي قلب مفعم بالعشق ، وخالٍ منه ايضاً .

وادي الفقر والفناء

١٤١٠- وبعد هذا وادي الفقر والفناء ،

وكيف يجوز هنا الكلام ؟

١٤١١- هو وادي النسيان عينه ،

وهو وادي العرَج والصمم واللاوعي

١٤١٢- مئات الآلاف من ظلالك الخالدة ،

تراها قد فنيت من شمسك الواحدة •

١٤١٣- اذا فكر البحر الكلتي بالهيجان والاضطراب

فكيف تبقى النقوش على البحر في مواضعها ؟

١٤١٤- ان كِلا العالمَيْنِ نقش ذلك البحر ، فحسب

وكل من يقول : انهما ليسا كذلك ؛ فهذا منه خيال فحسب

١٤١٥- كل من قد صار فانياً في بحر الكل ،

قد صار فانياً مستريحاً ، دائماً

١٤١٦- ان القلب في هذا البحر المملوء راحة

لا يجد أي شيء سوى الفناء •

- ١٤١٧- أن يُعيدوه من هذا الفناء
 • يكن بصيراً بهذا الاحسان ؛ فيعطونه أسراراً كثيرة .
- ١٤١٨- ان السالكين المجريين والرجال الشجعان
 اذا غاصوا في ميدان الالم
- ١٤١٩- فضاؤهم ، هو القدم الاولى ؛ وما الفائدة من بعد ذلك
 • ولا جرم أنه لا قدم أخرى لأحد .
- ١٤٢٠- اذا فنوا جميعاً في الخطوة الاولى
 فاحسبهم جماداً ، وان كانوا بشراً
- ١٤٢١- ان يقع العود والحطب في النار
 يصبح كلاهما رماداً في مكان واحد
- ١٤٢٢- هذان عندك سيان في الصورة
 وبينهما في الصفة فرق كثير
- ١٤٢٣- ان يفن في بحر الكل حيث
 يلزم صفاته بذل .
- ١٤٢٤- لكن ان يكن في هذا البحر طيب
 فانه ان لم يكن ، في الوسط ، فهو جميل
- ١٤٢٥- انه ليس موجوداً ، وانه موجود . كيف يكون هذا ؟
 • ان هذا الامر خارج عن تخيل العقل .
- ١٤٢٦- فانقلب طيور الوادي من هذا الكلام ،
 في غمها وحزنها جميعاً .
- ١٤٢٧- وعلمت جميعاً أن القوس على هذا النحو
 لا تلائم أذرع حفة من الضعفاء .

- ١٤٢٨- وأصبحت روحهم ، من هذا الكلام ، بلا قرار
فمات منهم كثيرون في ذلك المنزل ، متحيين •
- ١٤٢٩- وتلك الطيور جميعها ، في ذلك الموضع ،
تهاوت من الحسرة ، في الطريق ،
- ١٤٣٠- سارت الطيور سنين في الوهاد والنجاد ،
وقضت في قطع طريقها عمراً طويلاً ،
- ١٤٣١- ذلك الذي حدث لها في هذا الطريق
كيف تمكن الاجابة في شرحه ؟
- ١٤٣٢- فان تنزل أنت يوماً في الطريق أيضاً
فسترى عقبات ذلك الطريق واحدة واحدة
- ١٤٣٣- وستعرف ما قد فعلوا ،
وستتضح لك كيف أنهم قد تجرعوا الهموم
- ١٤٣٤- وفي آخر الأمر ، من بين ذلك الجيش ،
اهتدى الطريق ضالاً حتى تلك الحضرة •
- ١٤٣٥- فوصل من تلك الطيور قليل الى هناك
وصل من الآلاف منها واحد الى هناك •
- ١٤٣٦- فبعض منهم غرقوا في البحر ،
وبعض منهم أمحوا وفنوا •
- ١٤٣٧- وبعض منهم على قمة الجبل الشاهق
أسلموا الروح عطاشاً في غم ونصب •
- ١٤٣٨- وبعض منهم من وهج الشمس
احترقت أجنحتهم ، واشتوت قلوبهم

- ١٤٣٩- وبعض منهم أهلكهم النمر وأسد الطريق
في لحظة واحدة بافتضاح ،
- ١٤٤٠- وبعض منهم بقوا غائبين ،
بقوا في أكف ذوات المخالب
- ١٤٤١- وبعض منهم ماتوا في الصحراء يابسي الشفاه ،
عطاشاً ، في الحر ، متعيين •
- ١٤٤٢- وبعض منهم ، في أمل حبة
قتلوا أنفسهم كالمجانين •
- ١٤٤٣- وبعض منهم أصبحوا متألين جداً ،
وتأخروا ، أصبحوا مهجورين
- ١٤٤٤- وبعض منهم ، في عجائب الطريق
توقفوا في مواضعهم •
- ١٤٤٥- وبعض منهم رضوا بتفرج الطرب ،
وأضجعوا أجسادهم فارغين من الطلب •
- ١٤٤٦- وأخيراً لم يصل من مئات آلاف
أكثر من واحد الى هناك •
- ١٤٤٧- كان يسلك الطريق عالمٌ من الطيور
فلم يصل الى هناك منهم أكثر من ثلاثين طيراً •
- ١٤٤٨- ثلاثين نقرأ ، بلا قوة ، متألين ، سكارى
كسيري القلوب ، زاهقي الروح ، غير أصحاب الأبدان
- ١٤٤٩- رأوا حضرة بلا وصف ولا صفة
أعلى من ادراك العقل والمعرفة ،

- ١٤٥٠- كان يضيء برق الاستغناء
فكان يحرق مائة دين في زمان واحد
- ١٤٥١- ومئات آلاف الشموس العظيمة
وأكثر من مئات آلاف الاقمار والانجم •
- ١٤٥٢- كانوا يرون الجمع قد صاروا حيارى
صاروا راقصين كالذرات
- ١٤٥٣- قالوا جميعاً : يا عجباً ! لأن الشمس
ذرة فانية أمام هذا الجناب •
- ١٤٥٤- أنى لنا أن نظهر في هذا المكان
وأسفاه على ما تحملنا من متاعب في الطريق •
- ١٤٥٥- تخلينا عن قلوبنا تخلياً كلياً ،
وما تصورناه ليس من ذلك القليل •
- ١٤٥٦- فلما بقيت تلك الطيور جميعاً بلا قلوب
ظلت كأنها طيور نصف ذبيحة •
- ١٤٥٧- وكانوا يمشون ويفنون أيضاً ،
حتى مضى دهر ، أيضاً •
- ١٤٥٨- وصعد أخيراً ، من منتهى الحضرة العالية
نقيب العزة ، فجأة •
- ١٤٥٩- فرأى ثلاثين طائراً ، منهوكة القوى عاجزة
ضعيفة ، زاهقة الروح ، مضمحلّة الاجساد
- ١٤٦٠- قد ظلت متحيرة من القدم الى الرأس
لم يبق من أجسادها موضع خال ولا ملآن

- ١٤٦١- فقال : ألا أيها القوم ! من أية بلاد أنتم ؟
 • من أجل أي شيء أنتم في مثل هذه المثابة .
- ١٤٦٢- ما أسمكم يا من لا ثمرة لهم من أعمالهم !
 أو أين كانت منازلكم ؟
- ١٤٦٣- أو ماذا كان يدعوكم الناس في الدنيا ؟
 • أو ما جدواكم يا حفنة من الضعفاء .
- ١٤٦٤- قالوا جميعاً : لقد أتينا الى هذا الموضع
 حتى يكون السيمرغ لنا ملكاً .
- ١٤٦٥- اتنا كلنا حيارى هذه الحضرة
 • واتنا مولهون ، مضطربون في هذا الطريق .
- ١٤٦٦- ومضت مدة منذ أن أتينا في هذا الطريق
 • ووصلنا الى الحضرة ثلاثين من آلاف .
- ١٤٦٧- لقد أتينا من الطريق البعيد على أمل ،
 • أن يكون لنا حضور في هذه الحضرة .
- ١٤٦٨- فمتى يقبل ذلك الملك مشقتنا وتعبنا .
 اذن فلينظر الينا بلطف
- ١٤٦٩- فقال ذلك النقيب : أيها الحيارى
 المخضبون بدم القلب ، أيضاً
- ١٤٧٠- ان تكونوا في الدنيا وإلا تكونوا ،
 • فهو الملك الخالد المطلق .
- ١٤٧١- ان مئات آلاف العالمين الغاصة بالجنود
 • انما هي نملة على باب هذا الملك .

- ١٤٧٢- فماذا يصدر عنكم اذن سوى الزحير
ارجعوا ثانية يا حفنة الحقراء .
- ١٤٧٣- نصار كل منهم من هذا الكلام يائساً
اذ صاروا في ذلك الزمان كأموات خالدين .
- ١٤٧٤- فقالوا جميعاً : ان هذا الملك المعظم
ان يصرفنا في الطريق بذل ،
- ١٤٧٥- فلن يكون لشخص منه مذلة أبداً ،
وان يكن منه مذلة فهي من العز .
- ١٤٧٦- فلما صاروا جميعاً ، في العشق كاملين
غرقوا في الالم من القدم الى الرأس .
- ١٤٧٧- ولو أن الاستغناء كان خارجاً عن القياس
كان للطفه وجه جديد أيضاً .
- ١٤٧٨- وجاء حاجب اللطف ، وفتح الباب
وفتح في كل لحظة مائة حجاب آخر .
- ١٤٧٩- صار العالم بدونه حجاباً ظاهراً
ثم حصل من نور النور هذا الامر
- ١٤٨٠- أجلس الجميع على مسند القربة
أجلسهم على سرير العزة والهيبة
- ١٤٨١- ووضع رقعة أمام أولئك كلهم
وقال : اقرءوها كلها حتى آخرها .
- ١٤٨٢- ان رقعة أولئك القوم ، على سبيل المثال ،
تُبين هذه الحال المشوشة المضطربة .

١٤٨٣- فلما نظرت تلك الطيور الثلاثون الضعفاء

في خط تلك الرقعة المفعمة بالاعتبار

١٤٨٤- كان كل ما قد فعلوه

قد نقش فيها حتى النهاية

١٤٨٥- ذلك كله كان صعباً ، ولكن

لما نظر أوئك الاسرى جيداً

١٤٨٦- كانوا قد ذهبوا واصطنعوا طريقاً ،

• وألقوا بيوسف أنفسهم في الجنب •

١٤٨٧- وأحرقوا روح يوسف بذلة ،

• وعلاوة على ذلك باعوه حينذاك •

١٤٨٨- انك لا تعرف انك مكدر حقير

تبيع يوسف في كل لحظة ،

١٤٨٩- واذ سيصير يوسف ملكاً ،

يصير زعيم الحضرة

١٤٩٠- وستذهب أنت اليه أخيراً ،

مكدياً ، جائعاً ، عارياً •

١٤٩١- واذ أن أمرك سيستير بسببه

لِمَ ينبغي عليك أن تبعه مجاناً •

١٤٨٦- اشارة الى قوله تعالى : والقوه في غيابة الجب • سورة يوسف

- الآية ١٠ -

١٤٨٧- اشارة الى قوله تعالى : وشروه بثمن بخس دراهم معدودات - سورة

يوسف ، الآية ٢٠

١٤٨٨- تنكير يوسف هنا مقصود ، فتبيع يوسف : اي واحداً آخر مثل

يوسف •

١٤٩٢- ان روح تلك الطيور ، من الانفعال والحياء ،
أصبحت حياة محضاً ، وصارت الروح توتياً

١٤٩٣- ونا تطهر أولئك جميعاً من كل الكل ،
وجدوا جميعاً الروح من نور الحضرة •

١٤٩٤- ثم أصبحوا عبيداً جندُ الروح ،
ثم أصبحوا حيارى من نوع آخر ،

١٤٩٥- ان ما فعلوه وما لم يفعلوه قديماً ،
تطهر وأمحي من صدورهم •

١٤٩٦- وأشرقت شمس القرية من المنتهى
فأشرقت أرواحهم جميعاً من شعاعها •

١٤٩٧- ومن انعكاس وجه السيمرغ الوثاب
رأوا صورة السيمرغ من الدنيا •

١٤٩٨- واذا رأوا [صورة] تلك الطيور الثلاثين بسرعة
لا شك أن [صورة] هذه الطيور الثلاثين كانت ذلك السيمرغ

١٤٩٩- وناهوا جميعاً في التحير ،
ثم حاروا حيرة من نوع آخر •

١٥٠٠- رأوا أنفسهم السيمرغ تماماً ،
وكان السيمرغ نفسه هو الطيور الثلاثين دائماً •

١٤٩٢- التوتيا : حجر يتكحل به • وصارت الروح توتيا بمعنى اضمحللت
كانها حجر الكحل قد سحن واصبح دقيقاً كالقبار • انظر منطلق
الطير - گوهرين ص ٣٤٦ •

١٤٩٨- استفاد العطار من الجنس الذي بين كلمة سي مرغ (الثلاثين
طائراً) وسيمرغ (العنقاء) •

- ١٥٠١- كانوا اذا نظروا نحو السيمرغ ،
كان هذا السيمرغ هو هذا الذي في هذا المكان
- ١٥٠٢- واذا نظروا الى أنفسهم
كان سيمرغهم هذا هو ذلك الآخر
- ١٥٠٣- واذا نظروا الى كليهما معاً ،
كان كلاهما سيمرغاً واحداً ،
- ١٥٠٤- كان هذا الواحد هو ذلك ، وذلك الواحد هو هذا ،
ولم يسمع شخص في كل العالم بهذا •
- ١٥٠٥- وبقي أولئك جميعاً في التحير غارقين ،
بلا تفكير ، عن التفكير عاجزين •
- ١٥٠٦- فلما لم يعرفوا أي شيء عن أية حال ،
سألوا تلك الحضرة ، بلا لسان ،
- ١٥٠٧- طلبوا كشف هذا السر القوي
طلبوا حل « النحنية والانتية »
- ١٥٠٨- وجاء الخطاب من تلك الحضرة ، بلا لسان ،
أن هذه الحضرة مرآة ، كالشمس •
- ١٥٠٩- وكل من يأتي يرى نفسه فيها ،
يرى الجسم والروح جسماً وروحاً فيها أيضاً •
- ١٥١٠- ولأنكم أتيتم الى هنا وأنتم ثلاثون طائراً ،
ظهرتم في المرآة ثلاثين •
- ١٥١١- فان تأتوا مرة ثانية وأنتم أربعون أو خمسون طائراً
فستفتحون الحجاب عن أنفسكم •

١٥٠٧- النحنية مأخوذة من (نحن) والانتية من (انت) •
١٥١١- يريد العطار انه لم يكن بهم عدد الطيور حين قدموا الى حضرة
السيمرغ ، فانهم انما راوه بانعكاس صورتهم في المرآة الالهية ، اذ

- ١٥١٢- ولو أنكم جوتتم كثيراً ،
لتروه ، لرأيتم أنفسكم •
- ١٥١٣- أنى لعين أي شخص أن تبلغنا ؟
أنى لعين نملة أن تبلغ الثريا ؟
- ١٥١٤- هل رأيت نملة قد حملت سنداناً ؟
وبعوضة قد رفعت فيلاً بأسنانها ؟
- ١٥١٥- حين رأيت ، لم يكن كل ما عرفت هو ذلك
ولم يكن ما قلت وما سمعت هو ذلك •
- ١٥١٦- كل هذه الوديان التي خلفتموها وراءكم ،
وكل هذه الرجولة التي أبدأها كل منكم
- ١٥١٧- كلكم كنتم قد مارستم الافعال النحنية
وقد نتم في وادي ذات الصفة
- ١٥١٨- ولأنكم قد بقيتم ثلاثين طائراً حيران
بقيتم بلا قلب ولا صبر ولا روح ،
- ١٥١٩- نحن أولى جداً بالسيمرغية
لأننا سيمرغ حقيقي الجوهر
- ١٥٢٠- فافنوا فينا في صدر العز والدلال
حتى تجدونا ثانية في أنفسكم •
- ١٥٢١- ففنوا فيه أخيراً على الدوام ،
وفني الظل في الشمس والسلام

كانوا ثلاثين طائراً، فلو كانوا اربعين أو خمسين طائراً لرأوا صورتهم
منعكسة ايضاً •

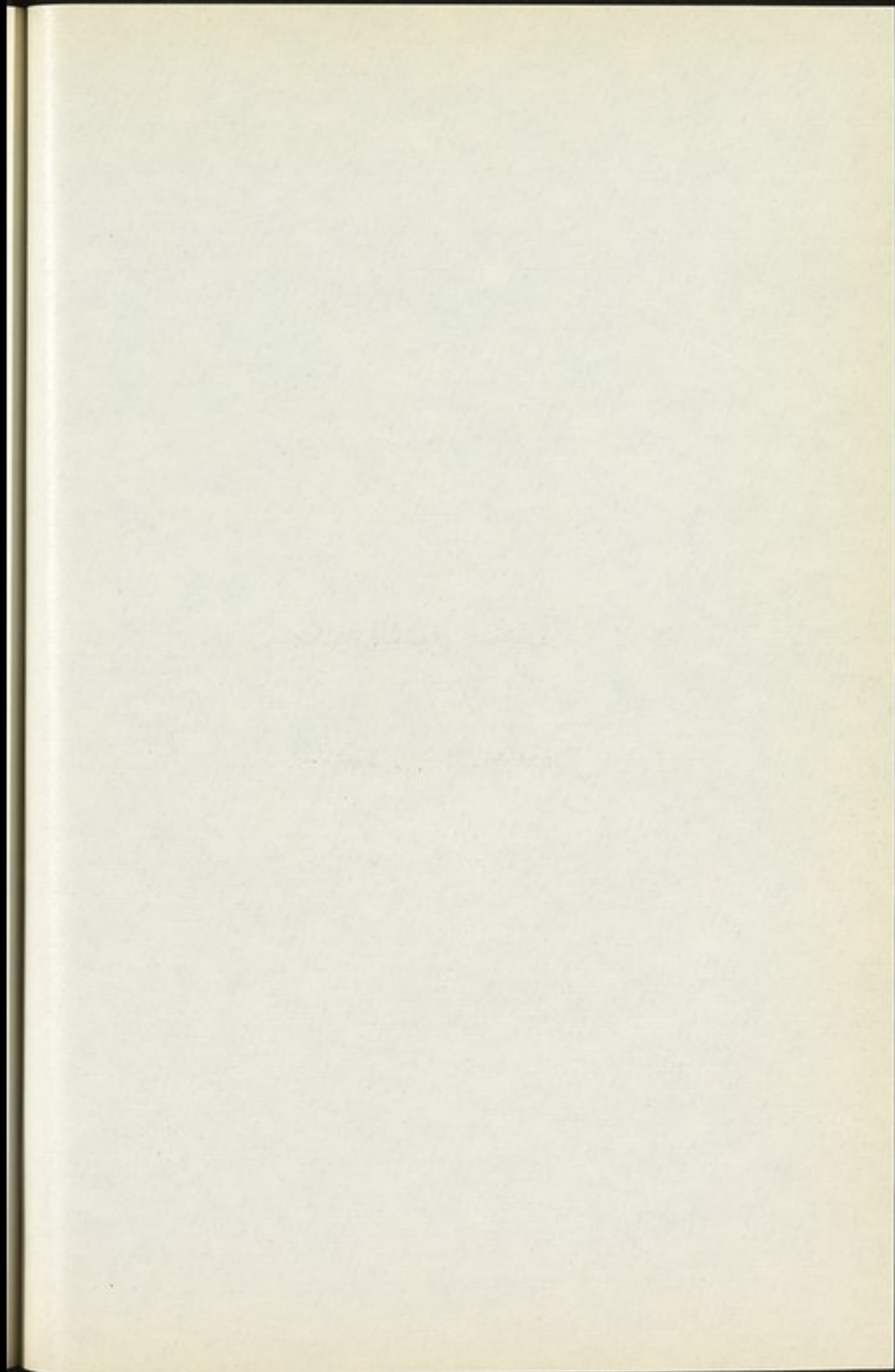
١٥٢٢- كانوا وهم يسرون يقولون هذا الكلام
فلما وصلوا ، لم يبق منهم رأس ولا جسم

١٥٢٣- فلا جرم ان انقطع هنا الكلام ،
فلم يبق سالك ، ولا دليل ، ومضى الطريق •

١٥٢٤- ختم عليك منطلق الطير ومقامات الطيور
كما ختم على الشمس النور •

حكاية الشيخ صنعان

تقديم وترجمة وتعليق



تقديم

- ١ -

ما أصل حكاية الشيخ صنعان ؟

يحسن بنا قبل ان نجيب عن هذا السؤال أن نلخص القصة كما وردت في منطق الطير فلعلنا نحتاج اليها في بعض المقارنات :

كان الشيخ صنعان شيخ علماء زمانه علماً وعبادة وكمالاً ، وكان قد لازم الحرم خمسين سنة ، وحج خمسين حجة ، وتربى على يديه اربع مائة مرید . وقد رأى في المنام أنه سافر الى بلاد الروم ، وسجد للصنم ، فقال لمريديه انه ينبغي الذهاب الى تلك البلاد ليعرف تأويل حلمه ، فتابعه مريدوه الى هناك ، فصاروا يطوفون في البلاد ، فوقعت عين الشيخ على فتاة تطل من احدى الشرفات ، رائعة الجمال ، مسيحية الدين ، فشغف بها حباً . فلأزم حيتها ، واقفاً تحت شرفتها ، وكان كلما مضى الوقت عليه ازداد ولهاً وهياماً ، ونصح أصحابه ان يرجع معهم الى مكة ليلأزموا الحرم كما كانوا من قبل ، فلم تفده نصيحة ولم يجد معه قول . فلما انتهت الى حاله نصحته بالانصراف ، لانه مسلم وهي نصرانية ، ولانه شيخ كبير قد أشرف على قبره ، وهي فتاة لدنة العود ، فأخذ يتضرع اليها ويعرض عليها

حبته وعبوديته، نقلت له ان تبغ الي وصولاً « فاسجد للصنم ، واحرق القرآن ، واشرب الخمر ، وأغمض العين عن الايمان . فقال الشيخ : لقد اخترت الخمر ، ولا شأن لي مع الثلاثة الاخرى ، (١) ، فأخذوه الى الحانة ، فشرب ، والح في الشرب ، فلما سكر حاول ان يعانقها ، فنقلت له : ان تعتقد بي في كفري أكن لك ، فتنصّر ، ورضي ان يحرق القرآن ، وبلغ النصارى الخبر ، فحملوه الى الدير ، فشد الزنار ، فطالبها بالوصال ، فقالت ان صداقها كبير وانه لفقير . وطلبت بديلاً لصداقها ان يرعى الخنازير سنة كاملة ، ففعل ، فلما رآه أصحابه على هذه الحال ، يسوا منه ، وانصرفوا عنه ، وقلوا الى الكعبة راجعين . وكان للشيخ مرید ، وكان غائباً عن مكة حين غادرها الشيخ واصحابه الى بلاد الروم ، فلما عاد الى مكة ، وتفقد شيخه ، حكوا له قصته وما آل اليه من حال ، فتألم كثيراً ، ولا مهم على انهم تركوه ولم يتابعوه ، وطلب منهم ان يلجأوا الى الله - تعالى ! - ويدعوا لذلك الشيخ . وسافر الجميع الى بلاد الروم ، واعتكفوا يعبدون الله ، متضرعين رافعين الأكف بالدعاء ، فاستجاب الله لذلك المرید - بعد أربعين ليلة ، فأغمي عليه ، فرأى الرسول - عليه الصلاة والسلام وهو في هذه الحال ، « فوثب من مكانه ، وقال يا نبي الله ! خذ بيدي . انت هادي الخلق ، وقد ضل شيخنا فأعده سواء السبيل بحق الله ! فقال له المصطفى : يا من هو في الهمة جد رفيع اذهب فقد أطلقت شيخك من القيد (٢) ، وبشر الاصحاب ، فساروا الى حيث الشيخ ، فأروه قد قطع الزنار وعاد الى الاسلام . فاعتسل ولبس الخرقه وسار مع مریديه الى الحجاز . اما الفتاة المسيحية فرأت في المنام أن الشمس قد هبطت الى جانبها تقول لها سيري اثر شيخك واتخذني دينه واسلكي طريقه . فلما استيقظت

(١) منطلق الطير (تحقيق صادق كوهريين ، مطبعة مسطح افست ، طهران ، ١٩٦٣ - البيت ١٣٤٣ - ١٣٤٣) .
(٢) المصدر نفسه لبيت ١٥٠٥ - ١٥٠٦ .

جرت في اثر الشيخ والمريدين • نألهم الله الشيخ ان الفتاة قد خرجت عن
النصرانية فعد اليها وكن لها مؤنساً ورفيقاً ، فرجع الشيخ أدراجه ،
فخشى مريدوه ان يكون قد نكص عن التوبة ، فحكى لهم حال تلك
الفتاة ، فساروا معه الى حيث هي ، فأوها قد وقعت على الارض كالميتة من
الاعياء ، فلما رأَت شيخها أخذتها سنة من النوم والاعماء ، فلما فتحت عينها
أخذت بالبكاء ، وانكبت على يديه وقدميه • فعرض عليها الاسلام ، فوقع
بين مريديه صخب وهياج •

- فلما أصبحت تلك المعشوقة من أهل العيان ،

أصبح الدمع بينهم مطراً مدراراً •

- فلما اهتدت تلك المعشوقة أخيراً ،

وجد ذوق الايمان في القلب العارف •

- وأصبح قلبها من الذوق والايمان بلا قرار ،

واحاط بها الغم بلا أنيس •

- قالت : يا شيخاه ! لقد نفذ صبري ،

وليست لي أية طاقة على الفراق •

- اني ابارح هذا الجسد البشري المفعم صداعاً^(٣) ،

فالوداع يا شيخ العالم ! الوداع ! •

(٣) يقابل هذا الشطر في الاصل الفارسي : (مي روم زين خاندان
پر صداع) • وقد أراد العطار ب (خاندان) ما ترجمناه به • وقد
جاء في فرهنگ لغات وتعبيرات مثنوى تأليف سيد صادق گوهرين ،
ج ٤ ص ٢٢٠ - ان خاندان بمعنى الحواس الجسمانية والقوى الذهنية
التي تلوث بالنفس الامارة بالسوء ، ويقابل هذه الكلمة في النسخ
الاخرى المطبوعة من منطق الطير (خاكدان) أي المتربة ، وهي كناية عن
الدنيا الفانية •

- ان يكن كلامي سيقصر ،
- فاني عاجزة ، فاعف عني ولا تخاصمني •
- قالت تلك الحسناء هذا ، ونفضت يدها من الروح •
- وكان لها نصف روح فنثرته على الجيب •
- واختفت شمسها خلف السحاب ،
- وزايلتها روحها الحلوة ، فوا اسفاه !
- لقد كانت هي قطرة في بحر المجاز هذا ،
- فرجعت نحو بحر الحقيقة ،
- انا سنذهب من العالم جميعاً كما تذهب الريح ،
- وقد ذهبت هي ، وسنذهب نحن جميعاً (٤) •

- ٢ -

ان العناصر الاصلية في القصة - كما رأينا هي أربع مسائل :

- ١ - الاشتغال بالعبادة مدة طويلة وبلوغ الكمال في السلوك •
- ٢ - عشق فتاة نصرانية •
- ٣ - التنصر بسبب هذا العشق •
- ٤ - العودة الى الهداية مرة أخرى •

وقد أخبرني استاذي الجليل مصطفى جواد (٥) انه لم يلاحظ في مطالعته - وما أكثرها ! - قصة بهذا الاسم محتوية على هذه العناصر كلها معاً •

(٤) منطلق الطير - الابيات ١٥٧٩ - ١٥٨٨ •

(٥) رسالة شخصية بتاريخ ٣١-٨-١٩٦٢ •

والغريب اننا لا نجد هذه القصة في بعض المظان التي كان يمكن أن توجد فيها ، مثل كتاب ذم الهوى لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م . - على كبر حجمه - ، وكتاب روضة المحيين لابن قيم الجوزية الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر المتوفى سنة ٧٥١هـ / ١٣٥٠م . وكتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين تأليف عفيف الدين ابي السعادات عبدالله بن سعد الياغمي المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م . وكتاب تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق تأليف الشيخ داود الانطاكي ، سنة ٩٧٢هـ / ١٥٦٤م . وكتاب ديوان الصباية تأليف شهاب الدين أحمد بن ابي حجلة المغربي المولود سنة ٧٢٥هـ / ١١٠٦م . وكتاب رونق المجالس للشيخ ابي حفص عمر بن الحسن النيسابوري . وكتاب الديارات تأليف ابي الحسن علي بن محمد الشابستي المتوفى سنة ٣٨٨هـ / ٩٩٨م . ولا في غيرها من الكتب المشابهة لها .

ان بطل القصة في منطق الطير اسمه « شيخ صنعان » باضافة الاسم الاول الى الثاني ، وصنعان كما ينقل مجتبى مينوى^(٦) عن معجم البلدان لغة في صنعاء المدينة اليمنية المعروفة . وقد ورد الاسم على هذا النحو في جميع النسخ المطبوعة والمخطوطة من منطق الطير . الا انه في مخطوطتي متحف قونية (وهما من مخطوطات القرن السابع الهجري ، واقدم النسخ المعروفة حتى الآن من الكتاب) ذواتي الرقمين ١٧٤١ / ٢٢١ و ١٧٤٣ / ٢١٤ ورد بشكل « شيخ سمعان » وقد انتهت تحقيقات گوهرين في هذا الشأن الى ان ديراً في بلاد الروم (بيزانس) كان موجوداً باسم « سمعان » ، وان موضوع عشق شيخ لفتاة نصرانية كانت مقيمة في هذا الدير ترويتها كتب

(٦) مجلة دانشكده ادبيات (تهران) ص ١٢ ، العدد ٣ السنة ٨

(١٣٤٠ ش) .

الجغرافية القديمة^(٧) ، ويضيف گوهرين الى هذا أن الاديرة المسماة باسم « سمعان » كانت ثلاثة : أولها كن حوالي دمشق ، كان محاطاً بالحدائق والبساتين وفيه اقام يزيد بن معاوية عند حملته على بلاد الروم ، وثانيها كان على ساحل البحر في انطاكية ، كان كبيراً بمقدار نصف بغداد وكان معموراً في القرن السادس ، وثالثها كان في حلب^(٨) . ويرى گوهرين ان الناس استبدلوا صنعان بسمعان ، اذ لم يكن في بلاد الروم دير باسم صنعان^(٩) . ويبدو لي ان قصة شيخ سمعان - النبي ينبغي ان تكون هي نواة حكاية شيخ صنعان كانت متداولة بين الناس ، وان الاسم تغير تلقائياً - وما من شك في أن العامة في كل مكان وزمان تعمل مثل هذا - فلما نمت الحكاية وتجمعت اجزاؤها ووصلت الى شكلها الاخير التمس الناس شخصاً صنعانيا لها يربطونها به ، والظاهر أن هذا الربط كان قد حصل متأخراً كما سنرى في أوائل القرن السادس الهجري .

ومعلوم أن الاديرة ، اذ كانت تبنى في أماكن بعيدة عن الناس ، على سفوح الجبال أو سواحل الانهار ، كانت تجذب اليها الطرفاء والمجان وأصحاب اللهو ، فيعاقرون الخمر المعتقة بعيدين عن أعين الناس ، بل كان الامراء والعظماء من رجال بني أمية وبني العباس أيضاً يذهبون الى تلك الاديرة للهو والراحة والاستجمام^(١٠) ، وكان اختلاف المسلمين الى

(٧) گوهرين : شيخ صنعان ياير سمعان، طبعة مؤسسة مطبوعاتي أمير كبير سنة ١٣٣٦ ش - المقدمة ص (ط) ، وتعليقات گوهرين على طبعته من منطق الطير ص ٣٢٠ .

(٨) تعليقات گوهرين على منطق الطير ص ٣٢٠ .

(٩) شيخ صنعان ياير سمعان ، المقدمة ص (ط) .

(١٠) المصدر السابق ، الصفحة نفسها . بديع الزمان فروزان فر : شرح احوال ونقد وتحليل آثار شيخ فريد الدين محمد عطار نيشابوري ، مطبعة جامعة طهران سنة ١٣٣٩ - ١٣٤٠ ش ، ص ٣٢٠ - ٣٢١ ويذكر فروزان فر بعض الخلفاء الذين كانوا يخرجون الى الاديرة .

تلك الديرية مباحاً ، وكان جو الديرية الجميل وابنتها المزخرقة اللطيفة ،
وموسيقاها العذبة والاختلاط فيها بالفتيات المقيمات هناك يفتن حتى القسس ،
فما بالنا بالمسلمين ولا سيما أهل الخلاعة والمجون وضعفاء الايمان
منهم (١١) !؟

ومن هنا نشأت القصص المختلفة التي اقترنت بالديورات واخذ الشعراء
يصفون حياة الديرية ويتغزلون بطلباتها ويصفون خمورها .

فمن هذه القصص قصة مدرك بن علي الشيباني الذي عشق غلاماً
نصرانيا اسمه عمرو بن يوحنا ، كان بدير الروم بالجانب الشرقي من
بغداد ، وكان لمدرک مجلس علم لا يحضره الا الاحداث وكان اذا دخله
شيخ يخرجهم وكان عمرو يحضره فالقى اليه يوماً رقعة فيها شعر فاطلع
الحاضرون عليها فاستحيا عمرو من ذلك وانقطع عن المجلس فكان مدرك
يلزم دير الروم ويتبع عمراً وزاد به الوسواس حتى اختلط عقله . ونظم
فيه مزدوجة ضمنها الكثير من اصطلاحات النصرانية (١٢) . وقصة سعيد
الوراق الذي عشق غلاماً نصرانياً ، فلما شب الغلام ترهب فخرج الى دير
زنكي وأقام به فكان سعيد يأتيه فيجلس معه فصارت الرهبان تغلق باب
الدير اذا اتى فلما ايس مضى فاحرق داره وثيابه وخرج عارياً ينشد
الاشعار ويطوف حول الدير حتى مات (١٣) . وقصة شرف العلاء الذي
عشق غلاماً نصرانياً فلبس المسوح لاجله وتبعه الى الكنائس ، والبيع ،
وهام حتى مات (١٤) . وقصة رجل احب نصرانية وزاد الامر عليه فغلب

(١١) المصدر السابق ص ٣٢١ .

(١٢) داود الانطاكي : تزيين الاسواق ، المطبعة الازهرية سنة
١٣٢٨ هـ ص ١٦٣ ، والسراج : مصارع العشاق ، طبعة دار صادر في
بيروت سنة ١٩٥٨ ج ١ ص ١٢٨ ، ٢٤٢ و ج ٢ ص ١٦٨ ، ٢٥٨ .

(١٣) تزيين الاسواق ص ١٧٠ .

(١٤) المصدر نفسه ص ١١٧ .

على عقله ، وتصر قبل موته ليرى حبيبته في الآخرة فلما سمعت صاحبته أسلمت هي حتى تراه في الآخرة (١٥) ، وقصة صالح المؤذن السذي اذن أربعين سنة ، وكان يعرف بالصلاح ، فصعد يوماً الى المنارة ليؤذن فرأى بنت رجل نصراني كان بيته الى جانب المسجد فافتن بها فجاء فطرق الباب فقالت من ؟ فقال انا صالح المؤذن ففتحت له فلما دخل ضمها اليه فقالت اتم أصحاب الامانات فما هذه الخيانة ؟ فقال ان وافقتني على ما أريد والا قتلتك فقالت لا ، الا ان تترك دينك ، فقال : انا بريء من الاسلام ومما جاء به محمد ، ثم دنا اليها فقالت : انما قلت هذه لتقضي غرضك ثم تعود الى دينك فكل من لحم الخنزير فأكل ، قالت فأشرب الخمر فشرب فلما دب الشراب فيه دنا اليها فدخلت بيتا واغلقت الباب ، وقالت اصعد الى السطح حتى اذا جاء ابي زوجني منك ، فصعد فسقط فمات . فخرجت فلفته في مسح فجاء أبوها فقصت عليه القصة فأخرجه في الليل فرماه في السكة فظهر حديثه فرمي في مزبلة (١٦) .

ومن القصص المهمة في هذا الباب ثلاث قصص اوردھا الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن النيسابوري السمرقندي في كتابه رونق المجالس (١٧) ، الاولى منها : قصة راقد الليل ، وكان من أكبر القوام والصوام ، وكان من عادته ان يحج سنة ويفزوه سنة فمضى الى الغزو سنة فانهزم المسلمون ،

(١٥) ابن الجوزي : ذم الهوى تحقيق مصطفى عبدالواحد ، مطبعة السعادة ، القاهرة سنة ١٩٦٢ ، ص ٤٥٩ .

(١٦) ذم الهوى ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠ قد وردت القصة في مختصر رونق المجالس لعثمان بن يحيى الميرى مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٥١ هـ ص ٢٤ ، مع اختلاف قليل هو انهم زوجه الفتاة بعد ان ترك دينه فحين اراد ان يصعد الحجلة مع العروس سقط وانددت عنقه .

(١٧) اختصره عثمان بن يحيى بن عبدالوهاب الميرى ، ونقلنا ما نقلنا عن هذا المختصر .

وبقي هو فأسر وحمل الى كلب الروم فراوده الى دينهم فأبى وعرض عليه الاموال فأبى فأمر كلب الروم ان يزينوا له جارية حسناء بأنواع الثياب والحلي والحلل واوقفوها بحذائه فقال له كلب الروم يا رجل انظر الى هذه الجارية مرة واحدة فرفع راقص الليل رأسه ونظر الى الجارية فاشتغل خاطره بها لساعته وقد ملكت عقله ولبه فعلم كلب الروم ذلك منه فقال يا رجل ان شئت ان تدخل في ديننا وهبتها لك فنكس رأسه وقال : انا بما تأمرني مطيع لك ولا اخالف أمرك فحلوا زنار الجارية وشده في وسطه واكل لحم الخنزير وشرب الخمر وسجد للصليب وخرج يرعى الخنازير لانهم شارطوه على أن يرعى الخنازير سنة فحينئذ تسلم له الجارية ، فكان كل يوم يخرج الى رعي الخنازير وعلى كتفه الصليب .. (١٨) ، والثانية حكاية علي المقرئ : وهي انه خرج ثلاثة من الاولياء من مدرسة سمرقند الى الحج فبلغوا الى بلد ارمنية وكان هناك برد شديد فقام واحد منهم يقال له علي المقرئ حتى يأتي بنار لأصحابه فمضى الى باب نصراني فوقع بصره على جارية حسناء فاشتغل قلبه بها فأخذ النار ورجع فلما كان اليوم الثاني تخلف عن اصحابه وقال اتفق لي شغل ولكني اجي وراءكم ثم مشى الى تلك الدار وقال زوجوني ابنتكم فقلوا : لا نزوجك الا بعد ان ترعى الخنازير وان ترتد عن دينك فارتد واخذ الخنازير يرعاهن حتى رجع الناس من الحج فطلبه اصحابه فوجدوه مشدود الوسط بالزنار وعلى كتفه صليب وهو يرعى الخنازير فلما رأى أصحابه هرب منهم ودخل خلف حائط فدخلوا فراؤوه وقالوا يا علي المقرئ ما هذه الحسالة ؟ فقص عليهم قصته فقالوا له تحفظ شيئا من القرآن ؟ فقال آية واحدة ، قوله تعالى : « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (*) . والقصة الثالثة قصة عالم من أهل بلخ كان في جواره نصراني وكان له أولاد وكان يدعوهم الى

(١٨) مختصر رونق المجالس ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة

ص ٢٤ . المصدر السابق : الصفحة نفسها .

الاسلام ويحثهم على ذلك فقالوا له اصبر حتى يموت والدنا فانا ان اسلمنا لم نرت منه شيئاً فلما مات والدهم وقسم المال بينهم دخل عليهم العالم قال هل بقي لكل حجة؟ وكانوا يشربون الخمر فأخذ واحد منهم قدحاً من الخمر وقال: ان أردت اسلامنا فاشرب هذا القدح • فمن حرصه على اسلامهم شرب القدح حتى سكر في بيته فخاصمته ابنتاه وقالتا له: انت رجل مسلم عالم فتشرب الخمر وتعصي الله عز وجل؟ فحلف تعظيماً لهما اني أشد زناراً في هذه الليلة على وسطي ففعل ونام فأصبح ميتاً فحمل الى مقبرة النصارى (١٩) •

وينقل ريتز قصة عن كتاب « نزهة العاشقين » تأليف محمد زنگي تختلف عن كل ما روينا من قصص ، فقصته هذه تنتهي بدخول المحبوب في دين الاسلام ، يقول : يرسل شيخ احد المریدين في مهمة الى مدينة أخرى ، وهناك يعشق غلاماً نصرانياً « ترسابجه » ، وينسى مهمته اني أرسل من أجلها فلا يرجع ، فيرسل الشيخ اليه أحد رفاقه في الطريقة ، فيقص العاشق عليه قصته • وبعد عدة أيام يلتقي المرید بمعشوقه فلا يصبر ، ويعرض عليه حبه ، ولكن هذا المعشوق النصراني يطلب الي عاشقه ان يتمسح فيرضخ له ، فيمضي الى السوق ليشتري زناراً ، وفي الطريق يلتقي برفيقه في الطريقة ويطلعه على سبب مضيه الى السوق ، فيقول له رفيقه : ان رفاق الطريق يطلبون مني ان اصنع ما صنعت أنت ، فاشتر لي أنا زناراً ، فيفعل هذا الدرويش ذلك • ثم يبدو أمام معشوقه بزنانين ، فيسأله : ما تصنع بزنانين ؟ فيقص عليه قصة رفيقه ، فيتأثر الغلام النصراني ويعتق الاسلام (٢٠) •

(١٩) المصدر السابق ، الصفحة نفسها •

(٢٠) بحر الروح ، ص ٣٨٨ (هذا الكتاب باللغة الالمانية) • على ان في قصص الامم الغابرة أمثالا من هذه ففي (أنجيل لوقا - الفصل ١٥ ص ٤٥ - ٤٦ طبعة دار المعارف ١٩٦١) : رجل كان له ابنان فقال

ولعل أشهر القصص في هذا الشأن هو قصة ابن السقا وهي قصة حقيقية حدثت لعالم كبير من علماء القراءة رواها ابن الاثير في أخبار سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م . قال : وفيها ورد الى بغداد يوسف بن أيوب الهمداني الواعظ ، وكان من الزهاد العابدين ، فوعظ الناس بها فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقا فأذاه في مسألة وعاوده فقال له : اجلس فاني أجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام فاتفق بعد مدة مديدة ان ابن السقا خرج الى بلاد الروم وتصر (٢١) .

وذكر ابن جهضم الهمداني - وهو من رجال القرن السابع الهجري - هذا الخبر مفصلاً في كتابه « بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب

اصغرها لابيها يا ابتي اعطني النصيب الذي يخصني من المال فقسّم لكل منهما معيشته ، وبعد أيام غير كثيرة جمع الابن الاصغر كل شيء له وسافر الى بلد بعيد وبذر ماله هناك عائشاً في الخلاعة فلما انفق كل شيء له حدثت في ذلك البلد مجاعة شديدة فاخذ في العوز فذهب وانضوى الى واحد من أهل ذلك البلد فارسله الى حقله يرعى الخنازير وكان يشتهدى ان يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله ولم يعطه أحد فرجع الى نفسه وقال كم لابي من اجراء يفضل عنهم الخبز وانا هنا أهلك جوعاً أقوم وامضى الى ابي . . . فقام وجاء الى ابيه . . . فقال له : يا ابنت قد خطأت الى السماء وامامك ولست مستحقاً بعد ان ادعى لك ابنا (ودعا له بلباس وطعام وقال : ان ابني هذا كان ميتاً فعاش وضالاً فوجد) . وفي السريانية قصيدة هي سيرة شخص يسافر الى مصر في طلب اللؤلؤ وهناك بتأثير النعم واللذائذ ينسى بيته العلوي وبعد تلك المشكلات يعود الى بيت ابيه . (زرّين كوب - مجلة اراهنماي كتاب ص ٥٢٩ عدد ٨ سنة ٦) . وفي ذم الهوى ص ٤٨٥ قصة رجل عبدالله ٣٠٠ سنة فأضله عشق امرأة فتاب الله عليه . وفي الصفحة نفسها قصة كرسف الذي عبدالله ٣٠٠ سنة فأضلته امرأة فتاب الله عنه . وغير ذلك .

(٢١) ج ١٠ ص ١٨٦ طبعة بولاق .

وقد روى ابن حجر هذه القصة مفصلة في كتاب الفتاوى الحديثية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٧ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

السادة الأخيار ، قال : اخبرنا أبو سعيد عبد الله . . . التميمي الشافعي بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة قال : رحلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ رفيقي في الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شاء ويخفى اذا شاء فقصدت انا وابن السقا والشيخ عبدالقادر الجيلي وهو يومئذ شاب الى زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق : اليوم أسأله عن مسألة لا يدري لها جواباً . . . فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس ، فنظر الى ابن السقا مغضباً وقال : ويلك يا ابن السقا تسألني عن مسألة لا أدري لها جواباً؟ هي كذا وجوابها كذا . اني لارى نار الكفر تلتهب فيك . . . فاما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق أهل زمانه . . . فأدناه الخليفة منه وبعثه الى ملك الروم رسولاً فرآه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بدين النصرانية وناظروه فافحهمم عجزاً فعظم عند الملك ثم رأى بنت الملك ففتن بها وسأل الملك اياما ان يزوجهها به فأبى الا ان يتنصر فأجابه وزوجه بها ، فذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه أصيب بسببه ، (٢٢) ونقل فروزان فر عن ابن التجار انه شوهد ابن السقا قد وقع مريضاً على دكة في القسطنطينية يذب عن نفسه الذباب فسأله : هل تذكر شيئاً من القرآن؟ قال اذكر هذه الآية : ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ، (٢٣) .

ان الذي يقرأ قصة ابن السقا يتبادر الى ذهنه اول وهلة أنه ربما يكون هو المراد بشيخ صنعان ، ولكن ابن السقا هذا - كما رأينا - لم

(٢٢) شرح أحوال عطار : ص ٣٢٦ - ٣٢٨ .

(٢٣) المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .

يكن شيخ ارشاد ، ولم تكن عاقبته خيراً كشيخ صنعان (٢٤) .

ويظهر ان قصة ابن السقا كانت مشهورة في القرن السادس الهجري في ايران ، فقد ذكره الخقاني المتوفى سنة ٥٩٥ / ١١٩٨ م (٢٥) . في قصيدته التي نظمها (في الشكاية من الحبس والتخلص بمسح المخلص لدين المسيح عظيم الروم عزالدولة القيصر والتشفع به للخلاص من الحبس) (٢٦) ، في قوله :

- اني استبدل زناراً وبرنساً

بالرداء والطيلسان مثل ابن السقا (٢٧)

وبهذه المناسبة يمكن القول ان الادب العربي الذي تأثر بقصص الاديرة والنصرانية قد انتقلت آثار تأثره هذا الى الادب الفارسي ، فنانا نجد لها أمثلة كثيرة عند السنائي والعطار .

يقول السنائي :

- (منذ أن أقمنا في طرف حيك ،

اتخذنا اسماً بين المحترقي القلوب ،

ومنذ أن احترقنا بنار التفكير فيك

(٢٤) زرین کوب في مجلة راهنمای کتاب ص ٥٢٤ ، العدد ٨ السنة السادسة .

(٢٥) فروزان فر : سخن وسخنوران ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٢٦) ديوان خاقاني شرواني ، تصحيح ضياء الدين سجادي ، مطبعة تهران مصور ، سنة ١٣٣٨ ش ، ص ٢٣ .

(٢٧) المصدر نفسه ص ٢٦ ، وتسمى القصيدة المذكورة بالحسبية أو النصرانية (ترسائية) وقد شرحها وعلق عليها مينورسكي باللغة الانجليزية ، في رسالة ترجمها الى الفارسية عبدالحسين زرین کوب ونشرها في مجلة فرهنك ايران زمين في الدفتر الثاني سنة ١٣٣٢ ش ، ص ١١١ - ١٨٨ .

شربنا الخمرة الخام في زوايا الخربات
وتجنبنا المدرسة والصومعة
واقمنا في الحانة والمصطبة

ان خالك وقلنسوتك - يا صنماه ! - هما الطعم والشرك
ونحن في طلب الطعم سلطنا سبيل الشرك •
وكنا مدة في نعمة وصالك
نعافر كؤوس الخمر ، بارتياح
واليوم وان انقطعت صحبتنا
قد استوفيناها من صحبة الايام (٢٨)

- ٣ -

ونعود الى قصة شيخ صنعان مرة أخرى •

وقف مجتبي مينيوي في مكتبة أيا صوفية ، على مجموعة خطية من
الرسائل المختلفة (٢٩) برقم ٢٩١٠ ، تحتوي فيما تحتوي عليه - على رسالة
بالفارسية باسم « تحفة الملوك » جاء في اولها انها من تصنيف الشيخ حجة
الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (الورقة ٣٢٧) - وهي
غير الرسالة المطبوعة في طهران بلا ذكر لمؤلفها سنة ١٣١٧ ش - تشمل
على ١٢ باباً : في الاعتقاد واختلاف العلماء والعدل والطهارة والصلاة والصوم

(٢٨) ديوان سنائي تصحيح مدرس رضوي • ط ٢ - مطبعة اتحاد
تهران سنة ١٣٤١ ش ، ص ٩٥٠ (وانظر ايضا ص ٩٢٠ و ٩٥٦ و ٩٧٠
و ٩٧١) •

(٢٩) فصل مينيوي القول في محتوياتها ص ٥ - ١٠ (مجلة داتشكدة
أديبات تهران) العدد ٣ السنة ٨ •

- ٨٦٤ -

والزكاة والحج والصيد، ومن جملة حكايات الباب العاشر فيها حكاية الشيخ عبدالرزاق الصنعاني، والرسالة مؤلفة باسم ملكشاه السلجوقي (٤٦٥ - ٤٨٥^(٣٠) ١٠٧٢ - ١٠٩٢ م) ، ومع ان هذه الرسالة لا نجد لها ذكراً بين مؤلفات الامام الغزالي المذكورة في الطبقات العلية في مناقب الشافعية للواسطي^(٣١) المتوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي^(٣٢) المتوفى سنة ٧٧١هـ / ١٣٧٠م ، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٢هـ^(٣٣) ١٥٥٤م . واتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين لمرتضى الزبيدي (الفه سنة ١١٩٣هـ /^(٣٤) ١٧٧٩م) ، وتعريف الاحياء بفضائل الاحياء للميدروس الباعلوي المتوفى سنة ١٠٣٨هـ^(٣٥) / ١٦٢٨م . وكتاب مؤلفات الغزالي تأليف عبدالرحمن بدوي^(٣٦) - مع كل ذلك يرى فروزان فر أن تلك الرسالة يمكن ان تكون للامام الغزالي ما لم يظهر عكس ذلك^(٣٧) .

اذن يمكن القول ان قصة الشيخ صنعان كانت متداولة أيام الغزالي ، ولعله سمع بها وهو يتجول في الشام أو في العراق ، منسوبة الى الشيخ عبدالرزاق الصنعاني ، الذي سيأتي الكلام عليه بعد قليل ، وهما هي ذي

-
- (٣٠) زامباور ج ، ص ٣٣٣ .
 - (٣١) مؤلفات الغزالي لعبدالرحمن بدوي ، مطابع دار القلم - القاهرة ١٩٦١ ص ٤٧١ .
 - (٣٢) المصدر نفسه ص ٤٧٥ .
 - (٣٣) مؤلفات الغزالي ص ٤٧٩ .
 - (٣٤) المصدر نفسه ص ٤٨٥ .
 - (٣٥) المصدر نفسه ص ٤٩٩ .
 - (٣٦) يذكر عبدالرحمن بدوي كتاب تحفة الملوك في فهرست كتابه ص ٥٥٣ ، وقد رجعنا الى هذه الصفحة فلم نجده ، وقلبنا الكتاب كثيرا فلم نعثر عليه أثر ، ولعله ذكره عرضاً في احدى الصفحات .
 - (٣٧) شرح احوال عطار ص ٣٣٠ .

قصة الشيخ صنعان كما وردت في تحفة الملوك :

« وهكذا رووا في الحكايات أنه كان للحرم شيخ اسمه عبد الرزاق الصنعاني ، وكان عظيماً وصاحب كرامات وكان له ثلاث مائة مرید تقريباً ، وكان نتماً في احدى الليالي ، فرأى في المنام صنماً قد جلس في حجره ، فاستيقظ من النوم متضيقاً ، وانشغل قلبه . فعرف بصفاء الوقت ونور القلب ان له في الطريق شأنًا ، وانه ينبغي العمل بمقدار المرور والعبور ، فخطر له انه يجب عليه الذهاب الى بلاد الروم ، وهكذا أراد قلبه وهم لا يستطيعون ان يفعلوا خلاف القلب . فتوجه نحو بلاد الروم ، وقام كل المریدين في الطريق ، وكانوا يسيرون ، فوصلوا يوماً الى موضع . فرأوا كنيسة . فنظر الشيخ فوقعت عينه على بنت نصرانية على سطح الكنيسة فأصبح عاشقاً فوراً ، وطار قلبه ، فلما وقعت تلك الحال للشيخ خلع المرقع في الحال ولبس ملابس القسيس وحل نطاق العبودية وشد زنار الكدورة والنصرانية فقال له المریدون : ايها الشيخ ! ما هذه الحال ؟ فقال : وقع لنا في القلب شأن هكذا ، ولا نستطيع ان نتفق مع القلب ، وشرط العمل استقامة الظاهر والباطن . فقالوا ان تكن مسلماً في الظاهر فما الضرر ؟ فقال : نزل عسكر على المرقب ، ونظر على القلب ، وللقلب حرقه من غير فما فائدة التظاهر بالاسلام وليس لنا عبودية بحسب العادة ؟ كانت تلك علامة محبته ، واليوم قد تعلق بنا حبيب آخر ، فما الشأن مع العبودية . فقال المریدون حتى نوافق نحن أيضاً . فقال هو : لا يليق حقاً اذ لا تجوز الموافقة في المخالفة . فذهب المریدون عن الدير ، واسلموه الى القضاء ، فكان هو يرعى الخنازير . ثم كان له مرید في خراسان وكان رجلاً عظيماً فرأى في المنام في خراسان هذه الحال . فعلم ان قد حدثت آفة للشيخ ، نهض ، وذهب الى مكة ، فقال للمریدين ، اين الشيخ ؟ فقال له المریدون : قد حدث للشيخ شأن هكذا ، فقال : لماذا لم تقيموا انتم هناك للموافقة ؟ فقالوا : انا اردنا ان نوافق ، فقال الشيخ : ليس في المخالفة

موافقة • فقال : صدق الشيخ واتم جميعاً كنتم عين الخلاف ، وليس في المخالفة موافقة • اتم ثلاث مائة من رجال الله ، قدمتم الوقت والحال والصفاء اخذتم شيخكم وسلمتموه ألم يكن بينكم رجس مقبول القول ألم يكن صاحب همة ، لماذا لم تلقوا هناك بالسجادة ولم تقولوا : انا لن نقوم من هنا ولن نأكل طعاما ولن نشرب ماءً ما لم نعطنا شيخنا • ثم ان هذا الرجل نهض وتوجه نحو بلاد الروم ، وكان يسير حتى وصل اليها ، فرأى الشيخ وقد وضع على رأسه قلنسوة القسس ، وكان يرعى الخنزير ، فلما رأى تلك الحال سقط من الهيبة وأغمي عليه وفي تلك الاثناء ذهبت عينه في النوم فرأى الرسول عليه السلام فقال له : ماذا تفعل انت في بلاد الروم ؟ فقال هو : يا رسول الله ! ماذا تفعل انت في بلاد الكفر ؟ فقال الرسول - عليه السلام ! - لقد اتينا اذ حصل عتاب مع الشيخ ، ونحن نزيله ، واستيقظ في الحال من النوم فرأى الشيخ يلقي بقلنسوة القسس ويقطع الزنار • ثم قال له : آتيا بماء حتى نغتسل • فاغتسل وجدد اسلامه وارتنى لباس الصلح ، فلما رأت تلك البنت الحال هكذا جاءت وقالت : اعرض علي الاسلام • فعرض الشيخ عليها الاسلام ، فجاء الجميع معاً الى الكعبة ، وكان ينبغي كل هذه التعبئة والعمل حتى يقوم كافر من الكفر ، ويعرف الطريق الى بساط دولة الاسلام ، (٣٨) •

- ٤ -

ان الشاعر التركي گلشهرى (٣٩) الذي ترجم منطق الطير الى التركية شعراً سنة ٥٧١٧/١٣١٧م جعل عنوان قصة شيخ صنعان هكذا (داستان

(٣٨) المصدر نفسه ص ٣٣٤ •

(٣٩) آگاه سرى لوند : مقدمته على منطق الطير لگلشهرى ،

مطبعة الجمعية التاريخية انقره سنة ١٩٥٧م • ص ٩ •

شيخ عبدالرزاق) اي قصة الشيخ عبدالرزاق ، بل ذكر هذا الاسم في المتن ايضاً اذ قال :

(كن في مدينة صنعان (رجل) عظيم
وكان قلبه كالبحر مملوء درراً
وكان اسم هذا العظيم عبدالرزاق
وهو الذي كان يعرف (الناس) بالله •
وقد بقي صاحب الزمان هذا
في الحرم خمسين عاماً بلا شك (٤٠))

- ٥ -

وقد ذكره سودى المتوفى سنة ١٠٠٦هـ / ١٥٩٧م - في شرحه على ديوان حافظ ، في غير موضع :

قال في شرح هذا البيت :
دوش از مسجد سوى ميخانه آمد ييرما
چيست ياران طريقت بعد ازين تدبير ما
(جاء شيخنا ليلة أمس من المسجد نحو الخانة ،
فما تدبيرنا بعد هذا يا اصحاب الطريقة ؟)

ان ثلاثة أبيات من هذا الغزل هي تلميح لقصة شيخ صنعان اي عبدالرزاق اليمني • وشرح قصة الشيخ المذكور في كتاب قد كتب باللغة التركية ، (٤١) •

(٤٠) گلشهری ، منطلق الطير ، ص ٢٣ •
(٤١) شرح سودى بر حافظ ترجمة عصمت ستار زاده تهران ،
مطبعة رنکين ج ١ سنة ١٣٤٠ ش ، ج ٢ سنة ١٣٤٢ ش • ج ١ ص ٨٠ •

ويقول في شرح هذا البيت :
گر مرید راه عشقی فکر بد نامی مکن
شیخ صنعان خرقة رهن خانه خمار داشت
(ان تكن مرید طریق العشق فلا تفکر بسوء السمعة
فان شیخ صنعان قد رهن الخرقة في بيت الخمار)
ان شیخ صنعان هو عبدالرزاق الیمنی ذلك نفسه ، (٤٢) .

ويقول في شرح هذا البيت :
یر ماگفت خطابر قلم صنع نرفت
آفرین بر نظر پاک خطا پوشش باد
(قال شیخنا : ان الخطأ لم یسر علی قلم المصنع
بخ بخ لتظرتہ الطاهرة الساترة للمخطأ !)

ان الجمیع (یقصد اساتذته في وقت التحصیل) قالوا : ان هذا تلمیح
الی قصة عبدالرزاق الیمنی (٤٣) .

- ٦ -

ويقول گلبنار لي في تعليقاته على منطق الطير : ويؤخذ من احدي
الروايات ان اسمه (اي اسم شيخ صنعان) كان عبدالرزاق الیمنی ، وان
الشعراء تحدثوا عنه كثيراً كحافظ ويونس امره ، (٤٤) .
وكما قال سودی - اشتهر شيخ صنعان في البلاد التركية حتى ألف
عنه بتلك اللغة كتاب خُص ، وسار اسم الشيخ على السنة شعرائهم :

-
- (٤٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٨٦ .
(٤٣) شرح سودی بر حافظ ج ٢ ص ٦٨٠ .
(٤٤) منطق الطير - الترجمة التركية - التعليقات ج ١ ص ٢٠٦ .

يقول طاشايجهلى يحيى بك المتوفى سنة ١١٩٠هـ/١٥٨٢م :

عجب او لميه شيخ صنعانه

عشق ايله كيرسه شكل رهبانه

(لا عجب لشيخ صنعان

اذا ما ادخله العشق في زمرة الرهبان)

ويقول سنبل زاده وهبي افندي المتوفى سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م :

يلكه مانند شيخ صنعان

يه ما خوك هه او لوردي چوپان

(اعلم ان مثل شيخ صنعان

اصبح راعياً للمخازير) (٤٥) .

ويذكره يونس امره - كما مر - وفضولي ، ولم أقف على

ديوانهما .

* * * *

- ٧ -

اما عبدالرزاق اليميني (٤٦) الذي لُصقت به قصة شيخ صنعان ظلماً

(٤٥) تُلطف بهذين الشاهدين صديقي وتلميذي الدكتور جاويد
صونار الاستاذ في كلية الالهيات بجامعة انقره ، في رسالة خاصة بتاريخ
١٩٦٣-٦-٣٠ .

(٤٦) لترجمته يذكر بروكلمان ، الملحق ج ١ ص ٣٢٣ هذه المراجع :
ابن النديم الفهرست ص ٢٢٨ ، ابن قتيبة - المعارف ص ٢٥٩ ، ابن سعد
- الطبقات ج ٥ ص ٣٩٩ ، ابن خلكان - الوفيات ج ٤ ص ٤٠٩ ابن ابي
يعلى - طبقات الحنابلة ص ١٥٢ ، اليافعي مرآة الجنان ج ٢ ، ص ٥٢
الذهبي - تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٣١ ، ابن كثير تهذيب التهذيب ج ٤

- ٨٧٠ -

وعدواناً ، فهو ابو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر مولاهم الصنعاني اليمني ، من رواة البخاري ، ولد سنة ١٢٠هـ / ٧٣٧م ، وتوفي سنة ٢١١هـ / ٨٢٦م . من مؤلفاته تزكية الارواح ، تفسير القرآن ، الجامع الكبير ، كتاب السنن في الفقه ، كتاب المغازي ، (٤٧) ^{٤٧} قل فيه مؤلف «قاموس الاعلام» كان من مشاهير العلماء والمحدثين . . . وكان الناس يقصدونه من كل فج عميق لغزارة علمه ، وكان يروى عنه المشاهير مثل سفيان بن عيينة واحمد بن حنبل (٤٨) ^{٤٨} ، وقد روى عن معمر بن راشد الازدي والاوزاعي وابن جريج وامثالهم ، (٤٩) ^{٤٩} .

ولم ترد مغامرات الشيخ صنعان في سيرته (٥٠) ^{٥٠} . فلما ذا لصقت به هذه

ص ١١٢ ، ابن الاثير - الكامل ج ٦ ص ٢٨٩ ابن العماد - الشذرات ج ٢ ص ٣٧ ، طاشكبري زاده - مفتاح السعادة ج ١ ص ٤١٤ ، الدهلوي - بستان المحدثين ، ص ٤٧ .

(٤٧) اسماعيل باشا : هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ١ ص ٥٦٦ ، وانظر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني المتوفى سنة ١٣٤٥هـ - طبع كارخانه تجارت كتب كراچي ١٩٦٠ ص ٣٦ .
على أنه لم تخل الكتب الفارسية من الاشارة الى عبدالرزاق الصنعاني ، فقد وردت بعض اخباره في كشف المحجوب للهجويري طبعة محمد عباسي (عن طبعة زوكوفسكي) طهران ١٣٣٦ ش ، ص ١٢٢ ، وأسرار التوحيد لمحمد بن منور تصحيح ذبيح الله صفا ، طهران ١٣٣٢ ش ، ص ٢٦٣ ، وتحفة الملوك - وهو غير رسالة الغزالي - مطبعة مجلس - طهران ١٣١٧ ش ، ص ١٣ (لم يذكر اسم المؤلف على الكتاب ، وهو بقول مجتبي مينو علي بن ابي حفص بن فقيه محمود الاصفهاني - راجع مجلة دانشكده ادبيات ، ص ١٤ - ١٥ ، العدد ٣ السنة ٨ (١٣٤٠ ش) .

(٤٨) ج ٤ ص ٢٩٦٨ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ج ٤ ص ٣٠٧٥ .

(٥٠) مصطفى جواد (رسالة خاصة مؤرخة ١٩٦٢-٨٣١) .

القصة؟ يرى مجتبي مینوي ان عبدالرزاق هذا كان مفرطاً في التشيع، وكان يستعمل الفاظاً غير لطيفة في شأن معاصري علي بن ابي طالب كالخلفاء الراشدين ومعاوية فعُدت عقيدته المفرطة في التشيع، في عالم تعصب أهل السنة بمرتبة التنصر وشد الزنار، ثم لصقت به مسألة التنصر وكملمت جزئيات القصة بعد ذلك وألقيت في أفواه العامة،^(٥١) وهذا الرأي غير صحيح من عدة وجوه اولها ان أهل السنة لا ينظرون الى الشيعة هذه النظرة، وثانيها ان ما رواه بشأن لصق التنصر بالصنعاني لا يثبت تاريخياً، وثالثها ان الامام الغزالي اسمى من ان يروي هذه القصة الشيعية لهذا الغرض وانما رواها للعبارة فحسب. ومما يدل على خطأ رأي مینوي أن القصة نفسها لصقت بشيخ آخر - لا احسبه شيعياً هو ابو عبدالله الاندلسي، وسيأتي ذكره بعد لأي.

اني أرى ان قصة شيخ صنعان لم تلتصق بعبدالرزاق اليميني لغرض مذهبي قط. وارى كما ذكرت من قبل أن أصل القصة كان باسم شيخ صنعان، فحرفت العامة هذا الاسم بمرور الزمن، فاصبح «شيخ صنعان»، فلما أراد الناس ان ينسبوا الى شخص معين ليزيدوا في أهميتها وفي العبارة منها فتشوا عن عالم زاهد كبير من أهل اليمن، فأوقعتهم الصدفة على هذا الرجل.

- ٨ -

ويأتينا مؤلف كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» شهاب الدين محمد بن أحمد الابيهي المحلي المتوفى سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، فيذكر لنا قصة شيخ صنعان نفسها بتفاصيل أكثر من رواية الغزالي، ولكنه ينسبها الى

(٥١) مجلة داتشكدة أدبيات تهران، ص ١٣ - العدد ٣ السنة ٨.

رجل من أهل بغداد يسميه ابا عبدالله الاندلسي ، هذه خلاصتها : كان ابو عبدالله الاندلسي شيخا لكل من بالعراق ، خرج يوماً للسياحة مع جماعة من أصحابه مثل الجنييد والشبلي وغيرهما . . . قال الشبلي : الى ان وصلنا قرية من قرى الكفار فطلبنا ماءً لتوضأ فلم نجد . . . فجعلنا ندور بتلك القرية واذا نحن بجوار يستقين . . . وبينهن جارية حسنة الوجه . . . فلما رآها الشيخ تغير وجهه فنكس رأسه ثم أقام ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يكلم احداً . . . قلت له يا سيدي ثلاثة أيام وانت ساكت قال ان الجارية قد شغفت بها حباً . . . فانصرفوا فلقد نفذ القضاء ، ثم انصرفنا راجعين الى بغداد . . . فخرج الناس الى لقائه فلم يروه فحزنوا . . . فاقمنا سنة كاملة فخرجت مع بعض اصحابي نكشف خبره فأتينا القرية فقيل انه في البرية يرعى الخنازير قلنا وما السبب ؟ قالوا خطب الجارية فابي ابوها ان يزوجها الامم هو على دينها ويلبس العباة ويشد الزنار ويخدم الكنائس ويرعى الخنازير ففعل ذلك كله ، فسرنا اليه فرأيناه أمام الخنازير فلما رأنا نكس رأسه ، فدعوت له وانصرفنا فسرنا ثلاثة أيام واذا نحن به امامنا قد تطهر من نهر وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويجدد اسلامه ، وفرحنا فرحاً عظيماً . . . ودخلنا بغداد وبينما نحن جلوس عنده بعد صلاة الصبح اذا بطارق يطرق الباب فنظرت فاذا الجارية تقول قل لشيخكم اني الجارية الرومية وقد أتيت لخدمته فلما دخلت قالت ، رأيت في منامي شخصاً يقول : ان تكوني من المؤمنات فاتركي عبادة الاصنام واتبعي الشيخ قلت وما دينه قال الاسلام قلت وكيف اصل اليه قال اعطيني يدك واغمضي عينك ففعلت فمشى قليلاً وقال افتحي عينك فاذا انا على شاطئ ، دجلة فقال اذهبي الى تلك الزاوية وقولي للشيخ اخوك الخضر يبلغك السلام . ومرضت الفتاة واشرفت على الموت ولم يرها الشيخ فطلبت ان تراه فدخل عليها فبكت ، فقال

لها لا تبكي انما اجتماعنا غداً في القيامة .. ومات بعدها بايام قلائل ، (٥٢) .

ان رواية المستطرف هذه لم يحكم نسجها ، فاني لم اجد بين شيوخ
الجنيد المتوفى سنة ٢٩٧هـ / (٥٣) ٩٠٩م ، والشبلي المتوفى سنة ٣٣٤هـ / (٥٤)
٩٤٥م . من اسمه ابو عبدالله الاندلسي . ولم اجد من يحمل هذا الاسم بين
الصوفية الا عارفاً هو عبدالله المعروف بابن المطرف الاندلسي المتوفى سنة
٧٠٧هـ / (٥٥) ١٣٠٢م وهو ليس من أهل بغداد ، يقول فيه الجامي : كان
مجاوراً في مكة وكان ورده كل يوم ان يطوف خمسين مرة ، وكان ملك
مكة لعظم اعتقاده به واخلاصه له قد حمل تابوته بنفسه على كتفه ، وقيل
لما مات الشيخ أبو عبدالله قال الشيخ نجم الدين الاصفهاني مات الفقير من
الحجاز (٥٦) ، ويروى خبراً عن كراماته ، وينقل عنه كل هذا ، مؤلف
خزينة الاصفاء (٥٧) .

فاذا كان أبو عبدالله الاندلسي هو هذا الرجل فالرواية كما قلت لم
يحكم نسجها لاختلاف عصر الجنيد والشبلي عن عصره ، وبت من ذلك
حينئذ ان لصق قصة شيخ صنعان به حصل متأخراً ، اي في القرن الثامن
الهجري .

(٥٢) طبعة عبدالحميد أحمد الحنفي ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ ، ج ١
ص ١٥٣ - ١٥٥ ، وقد نقلها عنه محمد بن ابراهيم الاحدب في الذيل
الثاني لثمرات الاوراق (على هامش المستطرف ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٧٠) ،
ومؤلف طرائق الحقائق ، ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .
(٥٣) أبو عبدالرحمن السلمي . طبقات الصوفية ، تحقيق
نورالدين شريفة ، مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٥٣ ،
ص ١٥٥ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣٧ .

(٥٥) نفحات الانس ، ص ٥٧٨ .

(٥٦) المصدر نفسه ص ٥٧٨ - ٧٩ .

(٥٧) ج ٢ ص ٢٨٢ .

وبالتأمل في القصة عند العطار والغزالي والابشيهي يمكن ان يستنتج ما يأتي :

١ - ان رواية العطار والغزالي تتفقان فيما يأتي :

- أ - ان الشيخ شيخ الحرم في مكة .
- ب - له ٤٠٠ مرید عند العطار و ٣٠٠ مرید عند الغزالي .
- ج - رأى مناما صار سبب سفره الى بلاد الروم .
- د - رأى الفتاة على شرفة بيتها عند العطار ، وعلى سطح الكنيسة عند الغزالي .
- هـ - كان أحد مريديه غائباً عن مكة عند العطار ، وفي خراسان عند الغزالي .
- و - رأى هذا المرید الرسول في المنام .
- ز - ذهب هذا مع المریدين الى بلاد الروم حيث الشيخ .
- ح - فرأوا الشيخ قد عاد الى الاسلام .
- ط - طلبت الفتاة ان يعرض الشيخ عليها الاسلام ففعل .

٢ - ان قصة ابن السقا لا علاقة لها البتة بقصة شيخ صنعان (عند الغزالي)، لان الغزالي متوفى سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م . وقصة ابن السقا حدثت بعد سنة ٥٠٦هـ^(٥٨) / ١١١٢ . واذ ان من المحتمل ان رواية المستطرف - كما سبق ان بينت قد لفتت في أوائل القرن الثامن الهجري - يتأكد عندنا ان مصدر العطار هو رواية الامام الغزالي .

(٥٨) مینوی فی مجله داتشکده ادبیات تهران ص ١٣ - العدد ٣ - السنة ٨ .

٣ - ان رواية المستطرف متأثرة بقصة ابن السقا في نقطتين :
 الاولى : ان ابن السقا سأله : ماذا تحفظ من القرآن فأجاب وان
 الشيخ في رواية المستطرف سأله الشبلي أيضاً هذا السؤال .
 الثانية : ان ابن السقا بين سبب ما حل به ، كما ورد فيما نقلناه من
 قصته اذ قال راويها : فذكر ابن السقا كلام الغوث وعلم انه
 أصيب بسببه ، وكذلك فعل الشيخ في رواية المستطرف
 قال : « وردنا القرية وجعلتم تدورون حول الكنيس قلت
 في نفسي ما قدر هؤلاء عندي وانا مؤمن موحد فنوديت في
 سري ليس هذا منك ... واحسست كأن طائراً قد خرج
 من صدري » .

٤ - ان قصة شيخ صنعان قد جمعت اجزاؤها - بالتدرج - من القصص
 المختلفة التي نقلنا طرفاً منها ، وتكاملت في عهد الغزالي ، ولعل الناس
 كانوا يروونها للعبرة متأثرين بفتح الصليبيين لبيت المقدس سنة
 ٤٩٢ هـ / (٥٩) / ١٠٩٨ م .

- ١٠ -

بعد كل ما تقدم ، اذن ، يمكن القول ان قصة شيخ صنعان قصة
 شعبية^(٦٠) لا علاقة لها بشخص معين ، وان عبدالرزاق اليميني و ابا عبدالله

(٥٩) ابن الاثير : ج ١٠ ص ١٠٥ .
 (٦٠) يقول برتلس ان البحث في مسائل العطار يدل على انه قد
 اخذ في قصائده عن ادق القصص الشعبي . انظر مقالة ز. ا. اكبروف
 « قصة شيخ صنعان وما يدور حول مصادر صورة شيخ صنعان » في
 كتاب « ادبيات مجموعة سي » بالتركية - بالحرف الروسي . باكو -
 ١٩٦٢ ، ص ٦٧ .

الاندلسي بريشان منها كل البراة وانها لا صلة لها بابن السقا ايضاً، كما يرى نفيسي^(٦١)، و. ز. ا. ا. أكبروف^(٦٢) اذ يقولان ان قصة الشيخ صنعان مأخوذة من قصة ابن السقا. وقد لمح الاخير شيئاً بينها وبين فاوست ودانكو^(٦٣) كما لمح زرین كوب شيئاً الى حد ما بينها وبين طير ابن سينا وورقائه في عينته المعروفة^(٦٤).

أما ما يقول جواد مشكور من ان المراد بشيخ صنعان وصف حال حدث للعطار وان القصة هي قصته اذ كان قد قضى - كما يرى مشكور - مدة من حياته في الهوى، وانه على اثر ما حصل من تغير حاله سما الى مقام العشق وسكر من خمره وغسل يديه من الدنيا وما فيها^(٦٥) - فهذا كلام لا اصل له، وفيه تجن على العطار كبير، فليست قصة الشيخ صنعان الا كغيرها من القصص الكثيرة المختلفة التي رمز بها العطار الى حال من

وقد انتشرت حكاية الشيخ صنعان في الادب الشعبي التركي - وقد وردت اشارة سودي شارح ديوان حافظ الى ذلك فيما تقدم من هذا البحث، وفي الادب الشعبي الكردي ايضاً - وقد وردت الاشارة الى منظومة فقي طيران عند الكلام على تأثير منطلق الطير في الآداب الاجنبية من هذا الكتاب. وهنا نشير الى منظومة كردية لشاعر مجهول دونها وترجمها الى الفارسية قادر فتاحي قاضي بعنوان: منظومة كردي شيخ صنعان. تبريز سنة ١٣٤٦ ش. انظر المستندرك في كتابنا هذا فقيه توضيح وتفصيل في هذا الشأن.

(٦١) جستجودر احوال وآثار فريد الدين عطار نيشابوري مطبعة اقبال، طهران سنة ١٣٢٠ ش، ص ٩١.

(٦٢) المصدر السابق، ص ٨٤.

(٦٣) المصدر، ص ٦٨.

(٦٤) مجلة راهنماي كتاب، ص ٥٣٠ - العدد ٨ - السنة ٦.

(٦٥) منطلق الطير - تصحيح مشكور (المقدمة) ط ١ ص ١٨

(مطبعة شفق تبريز - ١٩٥٨)

حالات النفس البشرية (٦٦) .

(٦٦) بعد أن قدمت هذا البحث للمطبعة عثرت على هذا النص ، فرأيت ان اترجمه وانقله هنا لعل فيه فائدة لمن يكتب في موضوع الشيخ صنعان من بعدي . وقد وجدته في الصفحتين ٣١ و ٣٢ من « كتاب ير كيلان حضرت مولانا شاه أبو محمد سيد محيي الدين عبدالقادر كيلاني » تأليف محمود محمدى طالباني القادري السنندجي ، وهو مطبوع سنة ١٣٣٤ ش ، ١٣٧٥ هـ . (مكان الطبع غير مذكور فيه ، واغلب الظن انه مطبوع في مدينة سنندج في ايران) .

يروى ان حضرة الغوث الاعظم الشيخ عبدالقادر الكيلاني كان قد شرف المنبر المعلى في رباطه في يوم جمعة ، عاقدا مجلس وعظ ، وقد حضر مجلسه عامة المشايخ ، وكان عددهم قريبا من مائتي شخص من اولياء الله ، من أمثال الشيخ علي الهيئتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي سعيد القيلوي والشيخ النجيب عبدالقاهر السهروردي والشيخ جاكير وقضيب البان الموصلى والشيخ حماد بن مسلم الدباس والشيخ ابي السعود والخواجة يوسف الهمداني والشيخ ارسلان المتقى والشيخ صدقة البغدادي والشيخ مبارك بن علي والشيخ شهاب الدين السهروردي - رضى الله تعالى عنهم اجمعين ! - وكان غيرهم من المشايخ الكبار حاضرا . وفي هذه الحال تجلت الانوار الحقانية على قلب المحبوب السبحاني حضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، فاسكرته خمر المحبة ، فكان يتحدث ، فقال في اثناء الكلام : « قدمي هذه على رقبة كل ولي لله » فكان اول كل من صعد المنبر من جميع اولياء الله هو الشيخ علي الهيئتي ، فأخذ يقدم حضرة الشيخ عبدالقادر المباركة ، ووضعها على رقبته ودخل تحت هذب ثوب حضرت الشيخ ، وبعد ذلك نهض سائر المشايخ ، فاشربوا ، ووضعوا رقابهم تحت قدمي غوث الثقلين ، فتشرفوا بسعادة الدارين . وقد قال الشيخ أبو سعيد القيلوي : لما قال الشيخ عبدالقادر « قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تجلي حضرة الحق سبحانه وتعالى على قلبه ، والبسه رسول الله - صلى الله عليه وسلم ! - خلعة على يد طائفة من الملائكة المقربين في محضر الاولياء المتقدمين والمتأخرين الذين كان الاحياء منهم باجسادهم والاموات منهم بارواحهم حاضرين . وكانت الملائكة ورجال الغيب قد حفوا من حول المجلس وقد اصطفوا في الهواء ، ولم يبق أي ولي على وجه الارض الا وقد لوى رقبته واطرق . وقيل ان شخصا واحدا فقط لم يتواضع للعجمي ، فتوارى عنه بفته ، وكان ذلك هو الشيخ صنعان .

حكاية الشيخ صنعان

- ١٥٢٥- كان الشيخ صنعان شيخ عهده ،
وكان في الكمال فوق ما أقول فيه .
- ١٥٢٦- وكان هو في الحرم خمسين سنة ،
مع اربع مئة مرید من اصحاب الكمال .
- ١٥٢٧- وكان كل مرید من مریدیہ - يا عجیباً ! -
لا يشریح من الرياضة ليلاً ونهاراً .
- ١٥٢٨- وكان صاحب عمل ، وصاحب علم ايضاً ،
وكان عنده عيان وكشف واسرار ايضاً .
- ١٥٢٩- وكان قد ادى خمسين حجة تقريباً ،
والعمرة كان يؤديها عمراً .
- ١٥٣٠- وكان له صلاة وصوم بلا حد ،
ولم يترك اية سنة من السنن .

١٥٢٥- شيخ صنعان : ورد اسمه على هذا النحو في كل النسخ المطبوعة
والمخطوطة ، الا انه في نسختي « قونية » اللتين نقلنا عنهما متن
ما ترجمنا من كتاب منطق الطير ، ورد الاسم هكذا : شيخ سمعان .
وهو تحريف ظاهر ، كما اوضحنا في الكلام على شيخ صنعان من
هذه الرسالة .

- ١٥٣١- ان الأئمة الذين أتوا في العشق
 قبله ، اتوا بلا وعي من النفس .
- ١٥٣٢- وكان الرجل المعنوي عميق الغور في الموضوعات ،
 قوياً في الكرامات والمقامات .
- ١٥٣٣- فكل من كان يصاب بمرض وضعف
 كان يجد الصحة من نفسه .
- ١٥٣٤- والخلاصة انه كان للمخلق ، في الفرح والترح
 مقتدى ، وكان علماً مشهوراً في العالم .
- ١٥٣٥- ولو انه رأى نفسه قدوة الاصحاب ،
 رأى في المنام ، عدة ليالٍ رؤيا على هذا النحو :
- ١٥٣٦- انه قد وقع مقامه ، من الحرم ، في بلاد الروم
 وانه كان يسجد لصنم على الدوام .
- ١٥٣٧- فلما رأى هذه الرؤيا الولي الكامل ،
 قال : وا ألماء ! وا أسفاه ! في هذا الزمان .
- ١٥٣٨- ان يوسف التوفيق قد هوى في الجب
 ووقعت في طريقه عقبة كاداه .

١٥٣٢- جاء في الاصل ما معناه : كان الرجل المعنوي يشطر الشعر (بفتح
 الشين) ، اي انه كثير التدقيق عميق في البحث .

١٥٣٦- المقصود ببلاد الروم بلاد الشام . (انظر كلمة روم في برهان قاطع
 ج ٢ ص ٩٧٩) .

١٥٣٨- اشارة الى قوله تعالى : فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة
 الجب ، سورة يوسف - الآية ١٥ (وكذلك الآية ١٠ من هذه
 السورة) . والتوفيق : هو جعل الله فعل عباده موافقاً لما يحبه
 ويرضاه (التعريفات) .

١٥٣٩- ولست اعرف النجاة من هذا الغم •

• فان أو من فقد تخلت عن الروح •

١٥٤٠- ليس من نفر على وجه الارض كله

ليس عنده عقبة في الطريق مثل هذه ،

١٥٤١- فان يقطع تلك العقبة في هذا الموضع

يتضح له الطريق حتى الحضرة

١٥٤٢- وان يبق خلف تلك العقبة

يطل الطريق عليه في العقوبة •

١٥٤٣- واخيراً قال الشيخ الاستاذ

للمريدين فجأة : لقد وقع امرى

١٥٤٤- ينبغي الذهاب نحو بلاد الروم بسرعة ،

حتى يُعلمَ تعبير هذا ، بسرعة •

١٥٤٥- فتابعه في السفر ،

• اربع مائة مرید جليل •

١٥٤٦- كانوا يذهبون من الكعبة الى اقصى الروم

ويطوفون بلاد الروم من اولها الى آخرها

١٥٤٧- وكانت توجد شرفة عالية ، قضاءاً وقدرأ ،

وكانت قد جلست على تلك الشرفة ، فتاة ،

١٥٤٨- فتاة مسيحية روحانية الصفة ،

لها في طريق « روح الله » مائة معرفة •

١٥٤١- المقصود بالحضرة هنا الحضرة الالهية ، اي مثابة الحقيقة الكبرى •

١٥٤٣- المراد بالسطر الثاني انه قد حُتم القضاء •

١٥٤٨- روح الله : لقب سيدنا عيسى بن مريم وقد وردت الاشارة الى ذلك

- ١٥٤٩- وكانت في سماء الحسن ، في برج الجمال
شمساً ، ولكن بلا زوال •
- ١٥٥٠- وكانت الشمس ، حسداً وغيره من صورة وجهها
أسرع الى حبها من العاشقين •
- ١٥٥١- كل من ربط القلب بزلف الحبيبة ،
عقد الزنار من خيال زلفها •
- ١٥٥٢- وكل من وضع الروح على عقيق تلك الحبيبة
لم يضع قدمه في الطريق بل رأسه
- ١٥٥٣- فاذا أصبحت الصبا ، من زلفها ، مسكية
أصبحت الروم ، منها ، مسكية الصفة كأنها بستان •
- ١٥٥٤- وكانت كلتا عينيها فتنة للعشاق ،
وكان كلا حاجبيها طاقاً في الحسن •
- ١٥٥٥- اذا القت النظر على اوجه العشاق ،
صرعت ارواحهم بغمزة حاجبيها المقوسين •
- ١٥٥٦- وكان حاجبها قد عقد طاقاً على القمر ،
وكان انسان قد جلس في الطاق •

في القرآن الكريم • قال تعالى : مريم ابنة عمران التي احصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا ، سورة التحريم - الآية ١٢ (وانظر
سورة مريم - الآية ١٧ ، والانبياء - الآية ٩١) •

١٥٥٢- يريد العطار أنه من ينل قبلة منها يسر في طريق دينها على رأسه ،
لا على قدمه • اي يتابعها في كل شيء • والعقيق كناية عن شفقتها •

١٥٥٤- يريد ان حاجبيها جميلان مقوسان مثل الطاق •

١٥٥٥- يريد هنا بالطاق حاجبها كما مر في البيت السابق •

١٥٥٦- اراد بالقمر وجهها الجميل ، اراد بالانسان انسان عينها •

- ١٥٥٧- وكان انسان عينها اذا لاطف ،
 صاد روح مائة مائة آدمي .
- ١٥٥٨- وكان وجهها تحت الزلف المجعد
 قطعة ناز جداً طرية .
- ١٥٥٩- وكان لعقيقها (١) الريان دنيا من العطاش
 وكان لترجسها (٢) السكران آلاف الخناجر .
- ١٥٦٠- واذا لم يكن للكلام الى فمها من طريق ،
 لم يكن عارفاً به كل من تحدث عنه .
- ١٥٦١- وكان شكل فمها كعين ابرة ،
 وكانت قد عقدت زنازاً ، مثل زلفها على وسطها .
- ١٥٦٢- وكانت ذات غماسة فضية في الذقن .
 وكانت ذات ملاحه في الكلام كعيسى .
- ١٥٦٣- وقد انقلب في بشرها ، مثل يوسف ،
 مئات آلاف القلوب غرقى في الدماء .

- ١٥٥٨- شبهه في الشطر الثاني - وجهها بالنار لاحمراره وحيويته وجماله .
 ١٥٥٩- العقيق شفتها ، وقد مر هذا في البيت ١٥٥٢ ، والنرجس كناية عن
 العين . والعطار كثيراً ما يعبر عن الكثرة والمبالغة بالالف . ويعبر
 عنها احياناً بالمائة كما في البيت ١٥٤٨ .
- ١٥٦٠- الشطر الاول رمز به الى ان فمها صغير جداً .
- ١٥٦١- هذا تأكيد لمعنى البيت السابق . وقصد بقوله : زنازاً مثل زلفها
 ان زنازها اسود .
- ١٥٦٢- الغماسة هنا اريد بها ما هو كالحفرة تكون في الذقن احياناً او على
 الخد قرب الفم احياناً وهي من امارات الجمال . وتستعمل الاشارة
 (آن) بالفارسية للاشارة الى الجمال الذي لا يستطاع وصفه .
 (انظر برهان قاطع ج ١ ص ٦٣) .
- وقد جعلنا مقابلها في الترجمة كلمة (ملاحه) .
- ١٥٦٣- يستعمل العطار العدد مائة الف ايضاً للدلالة على الكثرة والمبالغة .

١٥٦٤- وكان لها في الشعر جوهرة شبيهة بالشمس

• وكان لها على الوجه برقع من الشعر الاسود .

١٥٦٥- فلما رفعت البنت المسيحية برقعها

اضطربت النار في مفاصل الشيخ واحداً بعد واحد

١٥٦٦- فلما أبدت وجهها من تحت البرقع ،

• عقدت مائة زنار له من شعرة واحدة منها .

١٥٦٧- ولو أن الشيخ هناك نظر في العاقبة

• فعَلَّ عشق تلك الظنمية الوجه فعله فيه .

١٥٦٨- وأغمي عليه تماماً ، وهوى

• وكان الموضع ناراً ، فسقط على الموضع

١٥٦٩- ونسي كل ما كان عنده تماماً ،

• وامتلاً قلبه دخاناً من نار العشق الجنوني

١٥٧٠- واغار عشق الفتاة على روحه ،

• فنصب الكفر من زلفها على ايمانه .

١٥٧١- فاعطى الشيخ الايمان ، واشترى النصرانية ،

• باع العاقبة ، واشترى الفضيحة .

١٥٧٢- وتغلب العشق على روجه وقلبه ،

• حتى يش من القلب ، وسثم الروح .

١٥٦٦- يريد العطار ان الفتاة اثرت فيه بسرعة وقيدته اليها فكانت كل

• شعرة منها مثل مائة زنار لف حول جسمه .

١٥٥٧- اي ان الشيخ كان قد فكر في عاقبة امره ، غير ان عشق المحبوبة

• غلبه على امره .

- ١٥٧٣- قال : اذا ذهب الدين فاي موضع للقلب ؟
ان عشق بنت النصارى امر مشكل .
- ١٥٧٤- فلما رآه المريدون متضرعاً باكياً نائحاً ذليلاً هكذا
علموا جميعاً أنه قد وقعت الواقعة
- ١٥٧٥- وطاروا كلهم في شأنه
واطرقوا ، واصابهم الدوار
- ١٥٧٦- ونصحوه كثيراً ، فلم تجدد النصيحة ،
واذا وقعت الواقعة ، فليس في الامر خير وسلامة
- ١٥٧٧- لم يكن يطيع كل من نصحه ،
لأن ألمه لم يكن يحتمل العلاج .
- ١٥٧٨- وأنى للعاشق الولهان ان يطيع ؟
وكيف يحتمل ألم العلاج ، او حرقته ؟
- ١٥٧٩- وكان هكذا في النهار المطويل حتى الليل :
عينه على الشرفة ، وفيه قد بقي مفتوحاً
- ١٥٨٠- فاذا اختفى الليل البهيم في الشعر الاسود
مثل الكفر تحت الجناح .
- ١٥٨١- فكل مصباح أناره النجم في ذلك الليل ،
فانما أناره من قلب ذلك الشيخ المغموم
- ١٥٨٢- وتضاعف عشقه في ذلك الليل مائة ضعف
فلا جرم ان فقد وعيه دفعة واحدة .

١٥٨٠- في الشطر الاول شبه الظلام بالشعر الاسود . والجناح (بضم
الجيم) في الشطر الثاني معرب كلمة كناه . لذلك اجبت
استعمالها هنا .

١٥٨٣- وصرف نظره عن نفسه وعن العالم ايضاً ،
وحثا على رأسه التراب ، واقام المآتم .

١٥٨٤- فلم يكن له من نوم ولا قرار لحظة واحدة ،
وكان يرتجف من العشق وينوح بتحاب

١٥٨٥- قل : يا رب ! أليس ليلتي هذه من نهار ؟
ام ليس لشمعة الفلك من اشتعال .

١٥٨٦- لقد كنت في الرياضة ليالي كثيرة ،
وما قاسى احد مثل هذه الليالي .

١٥٨٧- لم يبق لي نوم لاشتعالي كالشمع ،
ولم يبق لي ماء على الكبد سوى دم القلب

١٥٨٨- يستفيدون من حرارتي وحرقتي كالشمع ،
يشعلونني في الليل ويطفئونني في النهار .

١٥٨٩- لما بقيت في دم القلب كلَّ الليل
بقيت غريقاً في الدم من القدم الى الرأس .

١٥٩٠- في كل لحظة من الليل تمضي عليّ مائة غارة مفاجئة
ولست ادري كيف يمضي نهارى

١٥٩١- كل من له في ليلة واحدة مثل هذا النصيب
يكون شأنه احتراق الكبد في النهار والليل .

١٥٩٢- كثيراً ما قد كنت في الحمى نهاراً وليلاً
وقد كنت في هذه الليلة في يومي وزماني^(١)

١٥٨٥- شمعة الفلك كناية عن الشمس .

١٥٨٩- يريد انه بقي في احزانه التي لا تنتهي .

١٥٩٠- اراد بالغارة تجدد احزانه فكأنها تهاجمه وتغير عليه .

- ١٥٩٣- ان شأني يوم خلقت
ان كانوا يهينونني لاجل هذه الليلة
- ١٥٩٤- يا رب ! لن يكون لهذه الليلة من نهار
ولن يكون لشمع الفلك^(٢) من اشتعال
- ١٥٩٥- يا رب ! أكل هذه العلامات المتعددة في هذه الليلة ؟
ام هل يوم القيامة في هذه الليلة ؟
- ١٥٩٦- ام هل انطفأ شمع الفلك من آهتي ؟
ام هل اختفى في الحجاب حياءاً من حبيبي ؟
- ١٥٩٧- الليل طويل ، وأسود كشمعها
والا فاني كنت قدمت مائة مرة بغير وجهها
- ١٥٩٨- اني احترق هذه الليلة من جنون العشق
وليس من طاقة على صخب العشق
- ١٥٩٩- اين العمر حتى اصف الحزن والغم
او انوح بحسب رغبتني !؟
- ١٦٠٠- اين اصبر حتى استقر واترك الذهب والمجيء ،
او احتسي كالرجال كأس^(١) [الخمرة] المطيحة للرجال ؟

١٥٩٤- انظر الحاشية ١٥٨٥

١٥٩٦- حسن تعليل جميل : ان الشمس انما غابت حياءاً من حبيبتة .

١٥٩٧- يريد ان طول الليل يريحه بعض الراحة ، اذ تاخذه سنة من النوم،
ولولا ذلك لتألم كثيراً .

١٦٠٠- مقابل كلمة كأس في الاصل « رطل » وتستعمل رطل بالفارسية
بهذا المعنى (انظر فرهنك نفيسي) ولعلها اطلقت اولاً على الكأس
التي تسع رطلاً من الشراب . واغلب ظني انها استعملت في الشعر
العربي بهذا المعنى غير اني لا يحضرني شاهد لها الآن .

- ١٦٠١- اين الحفظ حتى يستيقظ العزم ،
او يساعديني في عشقها ؟
- ١٦٠٢- اين العقل حتى اقدم العلم
او ازيد العقل بالتدبير ؟
- ١٦٠٣- اين اليد حتى احثو تراب الطريق على الرأس
او ارفع الرأس من تحت التراب والدم ؟
- ١٦٠٤- اين الرجل حتى اقتش عن حي الحبيب
واين العين حتى اري ثانية وجه الحبيب ؟
- ١٦٠٥- واين الحبيب حتى يشجعني على تحمل بعض الغم
واين اليد حتى ياخذ بها لحظة واحدة .
- ١٦٠٦- اين القوة حتى انوح واتحب
اين الوعي حتى اهم بالصحو ؟
- ١٦٠٧- لقد ذهب العقل وذهب الصبر وذهب الحبيب
فأي عشق هنا ؟ اي الم هذا ؟ اي الامر هذا ؟
- ١٦٠٨- واجتمع كل الصحاب لتسليته
في تلك الليلة ، من نواحه
- ١٦٠٩- قال له احد مجالسيه : يا شيخ الكبار !
انهض واغتسل من هنا الوسواس .
- ١٦١٠- فقال له الشيخ : يا جاهل : اني في هذه الليلة
قد اغتسلت بدم الكبد مائة مرة .
-
- ١٦٠٥- اي حتى يساعديني ويسعف حالي .

- ١٦١١- قال له آخر : اين سبحتك ؟
وكيف يصح عملك بلا سبحة ؟
- ١٦١٢- قال : لقد القيت بسبحتي من يدي
حتى استطيت ان اعقد الزنار على وسطي •
- ١٦١٣- قال له آخر : ايها الشيخ القديم
ان صدر منك خطأ فتب
- ١٦١٤- قال : لقد تبثت عن الناموس والحال
اني تائب عن الشيخوخة والحال والمحال •
- ١٦١٥ قال له آخر : يا عارف السر
انهض واجمع نفسك في الصلاة
- ١٦١٦- قال : أين محراب وجه ذلك المشوق
حتى لا يكون لي اي عمل سوى الصلاة •
- ١٦١٧- قال له آخر : حتام هذا الكلام ؟
انهض واسجد لله في الخلوة •
- ١٦١٨- قال : لو كان هنا حبيبي الجميل ،
لحسنت السجدة امام وجهه •

١٦١١- في الاصل : قال ذلك الآخر ، ولم نترجم اسم الاشارة لمنافاة التعبير
للاسلوب العربي • ويقابل كلمة (سبحة) في الاصل الفارسي
« تسبيح » والمقصود هو ما ذكرناه • ويدل على ذلك ما ورد في
البيت الآتي (١٦١٢) •

١٦١٤- المراد بالشيخوخة هو ان يكون الانسان شيخاً ، ولم يقصد
كبر العمر •

الحال : هو ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ومن شرطه
ان يزول ويعقبه المثل وان يبقى ولا يعقبه المثل ••• (اصطلاحات
الصوفية لابن عربي) والمحال : ما يمتنع وجوده في الخارج
كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحد (التعريفات) •

- ١٦١٩- قال له آخر : اليس لك من ندم ؟
ألا تتألم على اسلامك لحظة واحدة ؟
- ١٦٢٠- قال : لا يأسف احد اكثر من اني
لماذا لم اعشق قبل هذا ؟!
- ١٦٢١- قال له آخر : لقد قطع الشيطان عليك الطريق
وصوّب على قلبك سهام الخذلان ، فجاءة
- ١٦٢٢- قال : ان يقطع شيطان طريقي
فقل له : اقطعه ، لانه يقطع بخفة وجمال
- ١٦٢٣- قال له آخر : كل من علم [بحالك]
يقول : ان هذا الشيخ قد ضل هذا الضلال .
- ١٦٢٤- قال : لقد فرغت تماماً من الشهرة والعيب
وكسرت قارورة الخداع بالحجارة .
- ١٦٢٥- قال له آخر : ان الاصحاب القدماء ،
متألمون منك ، وقد بقيت قلوبهم منقطرة
- ١٦٢٦- قال : اذا رضيت الطفلة المسيحية
فالقلب غافل عن تعب هذا وذاك وآامهما
- ١٦٢٧- قال له آخر : اتفق مع الاصحاب ،
حتى نعود نحو الكعبة هذه الليلة .
- ١٦٢٨- قال اذا لم تكن الكعبة فن الدير موجود ،
انا الصاحي في الكعبة السكران في الدير
- ١٦٢٩- قال له آخر : اعزم على الطريق في هذا الوقت
واجلس في الحرم واطلب عذرك .

١٦٣٠- قال : دعني ، فاني سأطلب العذر ،
ورأسي على عتبة ذلك الحبيب

١٦٣١- قال له آخر : نار الجحيم في الطريق
وليس من اهل النار من هو من العارفين

١٦٣٢- قال : ان تكن نار الجحيم رفيق طريقي
فان سبع جحيم ستحترق من آهة واحدة مني

١٦٣٣- قال له آخر : ان الامل في الجنة موجود •
فعدّ وتب من هذا العمل القبيح •

١٦٣٤- قال : لان الحبيب الفردوسي الوجه موجود
ان تنبغ لي جنة ، فان هذا الحي موجود

١٦٣٥- قال له آخر : استح من الحق ،
اخجل من الحق تعالى ، بحق •

١٦٣٦- قال : لان الله قد القى هذه النار في
لن استطيع القاءها عن رقبتني بنفسني

١٦٣٧- قال له آخر : اذهب وكن ساكناً ،
او من ثانية ، وكن مؤمناً ،

١٦٣٢- اشار بالجحيم (جمع جحيم) السبع الى ما يروي من ان للجحيم
سبع طبقات •

١٦٣٤- جعل العطار حبيبته فردوسية الوجه اراد بذلك انها جميلة ، وجمال
اهل الجنة مفهوم مما ورد في القرآن الكريم عن الحور العين والولدان
المخلدين (انظر سورة الواقعة - الآية ٢٢ والرحمن - الآية ٥٤ •
وسورة الواقعة - الآية ١٧ ، والانسان - الآية ١٩) •

١٦٣٥- الحق هو الله تعالى •

١٦٣٨- قال : لا تطلب غير الكفر مني انا الحيران ،
ولا تطلب الايمان من كل من كفر •

١٦٣٩- فلما لم يؤثر فيه الكلام
سكتوا وتخلوا عن ذلك المغموم الحزين أخيراً

١٦٤٠- وماج حجاب قلبهم بالدم
أنّ ماذا سيخرج من هذا الحجاب ؟

١٦٤١- فلما أطاح تُركيّ النهار ذو المِجَنّ الذهب
رأس هندي الليل بالسيف

١٦٤٢- صارت هذه الدنيا المملوءة غروراً ، في اليوم الأنبي ،
كالبحر ، غريقة في نور عين الشمس •

١٦٤٣- وأصبح شيخ الخلوة في ضيافة حي الحبيب
وصار له شأن مع كلاب حيه •

١٦٤٤- وجلس معكفاً على تراب طريقها
وصار كشعرة بسبب وجهها الشبيه بالقمر

١٦٤٥- وصبر قرابة شهر ليلاً ونهاراً في حياها ،
عن شمس وجهها •

١٦٤٦- واخيراً صار مريضاً لغياب مالكة قلبه ،
فلم يرفع رأسه قط عن تلك العتبة •

١٦٣٩-الذي فهمته من (تيمارد) التي في الاصل انها مخففة عن
(تيماردار) ، وهي تؤدي المعنى الذي ذكرناه لها •

١٦٤١-المجن الذهب كناية عن الشمس • وقد جعل العطار النهار تركياً
لان التركي ابيض الوجه مشرقه ، وجعل الليل هندياً لان الهندي
اسود • (انظر تعليقات گوهرين على حكاية شيخ صنعان ص ٩) •

١٦٤٧- فكان تراب حي تلك المعشوقة فراشه ،

• وكانت عتبة ذلك الباب وسادته •

١٦٤٨- واذا لم يغادر حي تلك الفتاة

• علمت بعشقه لها •

١٦٤٩- وتجاهلته تلك الحبيبة ،

وقالت : أيها الشيخ ! لِمَ أصبحت بلا قرار ؟

١٦٥٠- يا من هو نمل من شراب الشرك

كيف يجلس الزهاد في حي النصارى ؟

١٦٥١- ان يقر الشيخ بزلفي

فسيشمر له في كل لحظة جنوناً •

١٦٥٢- قل لها الشيخ : لانك قد رأيتني مسكينا ضعيفا

لا جرم انك قد سرقت قلبي ، قد سرقته •

١٦٥٣- فاما ان تعيدي اليّ قلبي ، واما ان توافيني

وانظري امارات عشقي ، ولا تدللي كثيراً •

١٦٥٤- ودعي الدلال والتكبر ،

اني عاشق وشيخ وغريب ، فانظري اليّ

١٦٥٥- ولأن عشقي ليس عبثاً - أيتها المعشوقة !

اما ان تقطعي رأسي عن جسمي واما ان تظهري لي

١٦٥٦- ان تأمري ابذل لك روحي ،

وان تريدي ، تعيدي لي الروح من الشفة •

١٦٥٦- اي تعيدين لي روحي بقبلة •

١٦٥٧- يا من شفتها وزلفها ضرري ونفمي !

ان وجهك وحيك مقصدي وعافيتي

١٦٥٨- لا تجعليني بمحنة ومشقة ، بتجاويد زلفك أحياناً

ولا تسميني [بنظرات] عينك السكرى أحياناً

١٦٥٩- ان قلبي كالنار ، واعيني كالسحاب ، بسبيك ،

واني وحيد بلا رفيق ولا صبر ، بسبيك •

١٦٦٠- بعث الدنيا ، بسواك - بروحي

فانظري اذ توقعت من عشقي لك الشيء الكثير

١٦٦١- اني أمطر سحاباً من العين كالمنظر

لاني - بسواك - أتوقع هذا من العين •

١٦٦٢- وبقي القلب بسبب العين في ماتم

رأت الباصرة وجهك فبقي القلب في الغم •

١٦٥٧- في هذا البيت لف ونشر اي : يا من شفتها نفمي (راجع البيت

السابق) ، وزلفها ضرري (اذ قيدي بك • ان وجهك عافيتي
وحيك مقصدي •

١٦٦٠- في الشطر الثاني - في الاصل كيسه بر دوختن - معناها التوقع

والانتظار والامل بشيء (انظر فرهنگ نفيسي) •

١٦٦٢- هذا البيت قريب من معنى هذه الرباعية وهي لبابا طاهر عريان :

زدست ديدنه ودل هردو فرياد

هو آنچه ديدنه بيند دل كندياد

بسازم خنجري نيشش زبولاد

زنم بر ديدنه تادل كردد آزاد

(ومعناها : الغيات من العين والقلب

كل ما ترى العين يتذكره القلب

فلاصنع خنجراً نصله من الفولاذ

اضرب به على عيني حتى يتحرر قلبي)

١٦٦٣- ان ما رأيت من العين لم يره أحد
وما قاسيته من القلب لم يره أحد

١٦٦٤- لم يبق لي حاصل من قلبي الا الدم
فحاتم اتجرع دم القلب ، اذ لم يبق لي قلب

١٦٦٥- لا تضربي أكثر من هذا على روح هذا المسكين
ولا ترفسي فتوحه (١) كثيراً •

١٦٦٦- لقد مضى زماني في الانتظار

فان يكن وصل فسيأتيني به الزمان

١٦٦٧- اني انصب كميناً على الروح كل ليلة
وعلى طرف حيك اضحي بالروح

١٦٦٨- أعطي الروح ووجهي على تراب بابك ،
اعطي الروح رخيصة بسعر التراب

١٦٦٩- الى كم أنوح على بابك ؟ فافتحي الباب
وواقيني لحظة واحدة •

١٦٧٠- أنت الشمس ، فكيف ابتعد عنك ؟

وانا الظل ، فكيف أصبر بغيرك ؟

١٦٧١- ولو اني كالظل من الاضطراب
أنب الى نافذتك كالشمس •

١٦٧٢- اني أضم الافلاك السبعة تحت جناحي
ان تطأطني الرأس لهذا الجيران

١٦٦٥- الفتوح في اصطلاح الصوفية ما يفتح على العبد من مقام القلب
وظهور صفاته وكماله عند قطع منازل النفس وعبورها (فرهنك
مصطلحات عرفاء ، ص ٢٩٧) •

١٦٧٢- اي انه يملك الكون كله اذا خضعت له الحبيبة •

١٦٧٣- سأذهب الى التراب محترق الروح
وقد احترقت دنياً من نار روحي

١٦٧٤- وقد أسرني وقيدني العشق
وبقيت يدي على القلب من الشوق اليك

١٦٧٥- ان روحي تخرج مني لرغبتني فيك
فالى كم تخفين عني أكثر من هذا؟

١٦٧٦- قالت له البنت : يا خرفاً من [مرور] الزمان !
هبيء لنفسك الكافور والكفن واستح

١٦٧٧- واذا ان آهتك باردة ، لا تُصادق
وقد أصبحت هرماً ، فلا تعزم على المعاشقة

١٦٧٨- ولان تعزم على أن تكفن في هذا الزمان
هو خير عندي من أن تعزم عليّ •

١٦٧٩- انى تستطيع ان تجد السلطنة
لانك لن تجد الخبز للشبع •

١٦٨٠- قال لها الشيخ : ان تقولي مائة الف [مرة]
فليس لي عمل سوى غم عشقتك •

١٦٨١- ان اصاب العشق قلب اي عاشق
اثر فيه سواء اشاباً كان ام شيخاً •

١٦٨٢- قالت له البنت : ان تكن رجل عمل
فينبغي عليك ان تختار أربعة امور :

١٦٧٦-معنى الشطر الثاني : تهيأ للموت واحضر ما تحتاج اليه حين
تموت •

- ١٦٨٣- اسجد امام الصنم، وأحرق القرآن ،
 واشرب الخمرة ، وأغمض العين عن الايمان •
- ١٦٨٤- قال الشيخ : لقد احترت الخمرة ،
 ولا شأن لي مع الثلاثة الاخرى
- ١٦٨٥- اني اعرف شرب الخمرة على جمالك
 ولا اعرف فعل تلك الثلاثة الاخرى ابدأ •
- ١٦٨٦- قالت البنت : ان تكن في هذا العمل جلدأً نشيطاً
 ينبغ عليك ان تغسل يدك من الاسلام تماماً •
- ١٦٨٧- كل من هو ليس متحد اللون مع الحبيب
 ليس عشقه سوى لون ورائحة فحسب
- ١٦٨٨- قال لها الشيخ : كل ما تقولين أعمل به
 وكل ما تأمرين به اطعه بالروح
- ١٦٨٩- اني عبدك يا فضية الجسد ،
 فالقي حلقة من زلفك في حلقي •
- ١٦٩٠- فقالت له : انهض ، وتعال ، واشرب الخمرة
 فان تشرب الخمرة تنسح وتتنحب وتضح
- ١٦٩١- واخذوا الشيخ الى الحانة ،
 فاتي المریدون الى هناك وهم يولولون
- ١٦٩٢- والحق ان الشيخ رأى مجلساً جديداً عليه
 ورأى للمضيفة حسناً لا حد له •

١٦٩١- يقابل الحانة في الاصل : دير مغان : اي دير المجوس • وهذه
 تستعمل بالمعنى الذي ذكرناه ، في الشعر الفارسي كثيراً •

- ١٦٩٣- وقضت نار العشق على عزة شأنه ،
وأضاع زلف المسيحية عمره •
- ١٦٩٤- فلم تبق ذرة من عقله ولا من وعيه أيضا
فتحسّر ، في ذلك الموضع ، وهو ساكت
- ١٦٩٥- فكان يتناول الكأس من حبيته ،
وشرب ، وتخلي عن شأنه •
- ١٦٩٦- فلما اجتمع عنده الشراب وعشق الحبيبة
تضاعف عشق قمره ذاك مائة ألف مرة •
- ١٦٩٧- فلما رأى الشيخ الرفيقة مساورة له ،
ورأى عقيقتها في الحق بسيماً ،
- ١٦٩٨- وقعت نار من الشوق في روجه
وسقط سيل دموي نحو اهدابه
- ١٦٩٩- وطلب شراباً آخر ، وشرب
واصبح عبداً مطيعاً لها •
- ١٧٠٠- وكان قد حفظ قرابة مائة تصنيف في الدين
وكان استاذاً في حفظ القرآن حقاً ،
- ١٧٠١- ولما وصلت الخمرة من الكأس الى سرته ،
ذهب ادعاؤه ، ووصل هذيانه ،
- ١٧٠٢- وكل ما كان قد حفظ ، ذهب من ذاكرته ،
وجاء الشراب فذهب العقل كما [تذهب] ريحه

١٧٠١- اي : فلا اثرت فيه • او كما ورد في الشعر العربي : وصلت الى
موطن الاسرار •

- ١٧٠٣- وغسلت الخمرة كل معنى كان عنده من اول الامر
من لوح ضميره غسلاً تاماً •
- ١٧٠٤- وبقي عشق تلك الحبيبة صعباً عليه
وكل ما كان عنده من شيء آخر ذهب تماماً •
- ١٧٠٥- فلما سكر الشيخ قوي عشقه
وامتلأت روحه ، كالبحر ، هيجاناً واضطراباً •
- ١٧٠٦- رأى الشيخ تلك المعشوقة سكرى والشراب في يدها
ففقد وعيه هناك دفعة واحدة •
- ١٧٠٧- فتجراً من شربه الخمرة ،
وأراد فجأة ، أن يعانقها •
- ١٧٠٨- فقالت له البنت : يا من ليس برجل عمل ،
يا مدعياً في العشق ، يا من ليس بندي معنى !
- ١٧٠٩- ان تكن لك قدم مُحكمة في العشق
يكن لك مذهب هذا الزلف المملوء تجاعيد
- ١٧١٠- ضع قدمك في الكفر مثل زلفي
فان العشق ليس بالامر العبث
- ١٧١١- ان العافية لا تلائم العشق ،
وتذكر ان الكفر ينشئ العشق •
- ١٧١٢- ان تقعد بكفري
تعانقني في هذه اللحظة •

١٧١٠- اي كن كافراً • وشبهه العطار الكفر بالزلف ، والزلف اسود ،
فالكفر ظلام كما قال تعالى : الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور ، سورة البقرة - الآية ٢٥٧ •

- ١٧١٣- والا تقتد بي هنا ،
فانهض واذهب ، وها هي ذي العصا وها هو ذا الرداء .
- ١٧١٤- ان الشيخ العاشق كان قد وقع
وأسلم القلب للقضاء ، من غفلته .
- ١٧١٥- وفي ذلك الوقت الذي لم يكن فيه في رأسه سُكر
لم يكن له تعلق بالوجود ، لحظة واحدة
- ١٧١٦- وفي هذا الزمان لما سكر الشيخ العاشق ،
تهلوى ، وفقد وعيه .
- ١٧١٧- لم يُسبِّبْ الى رشده ، وافضح ،
ولم يخف من أحد وتصر .
- ١٧١٨- وكان قد اثرت فيه الخمرة المعتقة جداً
وجعلته دائر الرأس كالفرجال .
- ١٧١٩- أنى ' يستطاع الصبر للشيخ الهرم وقد تهيأت
له : الخمر المعتقة ، والعشق القتي ، والحبيب
- ١٧٠٢- وأصبح ذلك الهرم سكران سكرأ شديداً ، واصبح فاقد الوعي
وكيف يكون السكران العاشق زقد الوعي ؟
- ١٧٢١- قال : أصبحت بلا طاقة يا قمرية الوجه !
ماذا تريد مني أنا الفاقد القلب ؟ قولي .
- ١٧٢٢- ان لم أصر في الصحو عابد صنم ،
فاني امام الصنم أحرق القرآن سكران ثملاً
- ١٧٢٣- فقالت له البنت : أنت رجُلِي الآن في هذا الزمان
فليطب لك النوم ! فانت لائق بي .

١٧٢٤- لقد كنت في العشق قبل هذا ، خاماً ، ساذجاً
فغن سعيداً لانك صرت مجرباً خبيراً ، والسلام

١٧٢٥- فلما بلغ النصارى الخبر
أن شيخاً كذا وكذا قد اصطفى طريقهم

١٧٢٦- حملوا الشيخ نحو الدير سكران ،
وبعد ذلك ، قالوا له : شدّ الزنار

١٧٢٧- فلما أصبح الشيخ في حلقة الزنار
احرق خرقة ، وانشغل بعمله

١٧٢٨- وحرّر القلب من دينه ،
فلم يذاكر الكعبة ، ولا الشيخوخة (١) .

١٧٢٩- بعد هذه السنين الكثيرة من الايمان الصحيح
أزالت رياءه وتظاهره هذه الحسناء القبية .

١٧٣٠- قال : ان الخذلان قد قصد هذا الدرويش
وفعل فيه عشق بنت النصارى فعله .

١٧٣١- وكل ما تقول هي بعد هذا ساطيعه
وماذا يكون اسوأ مما فعلت ؟ سأفعل ذلك

١٧٣٢- ماكنت يوم الصحو عابد صنم
وعبدت الصنم لما صرت سكران تملأ

١٧٣٣- ما أكثر الناس الذين يتركون الدين بسبب الخمرة !
لا شك أن ام الخبائث تفعل هذا .

١٧٢٨- انظر التعليق (١٦١٢) .

١٧٢٩- استعمل العطار كلمة رو في الشطر الثاني بمعنى الرياء والتظاهر
(انظر الكلمة في برهان قاطع) .

١٧٣٤- قال الشيخ : أيتها البنت الحبيبة ! ماذا بقي ؟
كل ما قلت أنت فعل ، فاي شيء آخر قد بقي ؟

١٧٣٥- لقد شربت الخمرة ، وعبدت الصنم ، بسبب العشق
فلا أرى الله شخصاً ما رأيت من العشق

١٧٣٦- هل يصير أحد مجنوناً مثلي من العشق ؟
وهل يفتضح هكذا مثل ذلك الشيخ ؟

١٧٣٧- ومنذ ما يقرب من خمسين سنةً ايضاً
كان بحر السر يموج في قلبي •

١٧٣٨- وانطلقت ذرة العشق من الكمين بخفة
فحملتنا الى طرف اللوحة الاولى

١٧٣٩- لقد فعل لعشق كثيراً من هذا ، ويفعل
وقد جعل الخرقه مع الزنار ، ويجعل

١٧٤٠- ان لوحة الكعبة هي [معلمة] الجاهل للعشق
وان رجل الغيب الكامل هو من ادار راسه العشق

١٧٤١- ان كل هذا قد ذهب ؟ فجدثيني قليلاً :
متى تكونين متحدةً معي ؟

١٧٣٨- اللوحة الاولى : اشارة الى اول نموذج يقدم للطفل ليكتب مثله
وكناية عن العودة الى المرحلة الاولى التي يقطعها السالك (تعليقات
كوهرين على حكاية شيخ صنعان) ص ١٥

١٧٣٩- يريد بالشطرنج الثاني ان العشق جعل الشيخ يجمع بين الخرقه
والزنار او يستبدل بالخرقة الزنار اي يستبدل بالاسلام النصرانية

١٧٤٠- يريد ان العبادة هي اول طريق العشق الالهي •

١٧٤١- اراد بالشطرنج الثاني : متى تواصليني وتكونين لي ؟

١٧٤٢- ولان بناء وصلك كان على الاصل ،

• كان كل ما فعلت على امل الوصل

١٧٤٣- اني اطلب الوصل وكسب المحبة والمرافقة

فالى كم احترق في الهجران ؟

١٧٤٤- ثم قالت البنت : ايها الشيخ الاسير

ان صدّاقى غال وانت جيد فقير

١٧٤٥- ينبغي لي الفضة والذهب يا جاهل

وانى يتم امرك بلا فضة ولا ذهب ؟

١٧٤٦- واذ أنك لا تملك شيئاً ، خذ رأسك واذهب

وخذ منى نفقة يا شيخ واذهب

١٧٤٧- اذهب بخفة ، كالشمس ، وكن فريداً

اصبر كالرجال ، وكن رجلاً

١٧٤٨- قال الشيخ : أيتها السروية القد الفضية الصدر

الحق انك تمضين العهد طيباً •

١٧٤٩- ليس لي احد سواك ايتها المعشوقة الجميلة

فأقلعي اذن عن هذا الاسلوب من الكلام •

١٧٥٠- في كل لحظة توقعيني في نوع آخر

• من المذلة والمهانة والخجل

١٧٥١- لقد قاسيت الغم والهم من بعادك ،

وعملت كل ما كان من اجل علاقتي بك •

١٧٤٨- معنى الشطر الاول يا من قدما معتدل كالسرو (اغصان شجر

السرو معتدلة تشبه بها القامات) ، وصدرها كالفضة اشراقاً

• وصفاءً

١٧٥١- اخذت معنى البعاد من قوله (بى تو) اي بفيرك •

- ١٧٥٢- وذهب كل ما كان لي في سبيل عشقت ،
 وذهب الكفر والاسلام والضرر والنفع
- ١٧٥٣- الى كم تبقيني بلا قرار ، في الانتظار ،
 انك ليس لك معي مثل هذا القرار
- ١٧٥٤- لقد رجع عني جميع الاصحاب
 انهم اعداء روحي انا الحيران
- ١٧٥٥- انت هكذا ، وهم هكذا ، فكيف اصنع أنا ؟
 لم يبق لي قلب ولا روح ، فكيف اصنع ؟
- ١٧٥٦- أحبُّ اليّ ، يا عالية الجيلة !
 ان اكون معك في الجحيم من ان اكون بفيرك في الجنة
- ١٧٥٧- فلما صار الشيخ ، اخيراً ، رَجُلَهَا
 احترق قلب ذلك القمر من ألمه •
- ١٧٥٨- قالت : ايها الناقص ! لصدائي ،
 ارع لي الخنازير سنة كاملة •
- ١٧٥٩- حتى اذا تمضي سنة ، نقضي
 العمر معاً ، في الفرح والترح •
- ١٧٦٠- ولم يُعرض الشيخ عن امر الحبيب
 لان من اعرض عن الحبيب لم يجد السرّ
- ١٧٦١- فذهب هرم الكعبة وشيخ الكبار
 فرعى الخنازير سنةً ، اختياراً •
- ١٧٦٢- ان في طبيعة كل شخص مائة خنزير
 فينبغي احراق الخنازير ، او عقد الزنار

١٧٦٢-الخنزير هنا رمز لنوازع النفس الشريرة الخبيثة القذرة •

- ١٧٦٣- انك تظن هكذا ايها التافه
ان هذا الخطر وقع لذلك الشيخ فحسب
- ١٧٦٤- ان هذا الخطر موجود في باطن كل شخص
يخرج رأسه حين يأتي في السفر •
- ١٧٦٥- ان لم تكن عارفاً بخنزير نفسك
فأنت معذور جداً ، اذ انك لست من اهل الطريق
- ١٧٦٦- ان تضع القدم في الطريق مثل رجل العمل ،
فسترى مائة الف صنم وخنزير ايضا
- ١٧٦٧- اقل الخنزير ، واحرق الصنم ، في طريق العشق
والا فاصبح كالشيخ مفضوحاً في العشق
- ١٧٦٨- وهكذا عجز اصحابه ،
وانهكهم العجز والتحسير •
- ١٧٦٩- فلما رأوا مصيبتهم تلك ،
نكصوا عن مساعدته •
- ١٧٧٠- وهربوا جميعاً من شؤمه ،
وحثوا التراب على رؤوسهم حزناً عليه
- ١٧٧١- وكان بين الجمع صاحب نشط
تقدم الى الشيخ [قائلاً] : يا عاجزاً في امره !
- ١٧٧٢- اتنا نرجع اليوم نحو الكعبة ،
فما الامر ؟ انه ينبغي بيان السر

١٧٦٤- اي متى عزم الانسان على سلوك طريق الحق تحركت في نفسه
نوازع الشر والخبيث •

- ١٧٧٣- اما أن تتصّر مثلك جميعاً ،
 • ونجعل انفسنا محراب الفضيحة .
- ١٧٧٤- اننا لا نستحسن ان تكون وحدك ،
 • ونعقد الزنار مثلك .
- ١٧٧٥- واما لاننا لا نستطيع ان نراك هكذا
 • نهرب بسرعة من هذه الارض ، بغيرك .
- ١٧٧٦- ونجلس في الكعبة معتكفين ،
 • وتترك صحبتك .
- ١٧٧٧- قول الشيخ : ان روعي كانت مفعمة بالالم ،
 فاذهبوا حيث تشاءون مسرعين
- ١٧٧٨- ما دامت لي روح يكفيني الدير
 وتكفيني البنت النصرانية الممدة للروح
- ١٧٧٩- انكم لا تعرفون ولو انكم جيداً أحرار
 لانكم هنا جميعاً ، ضعفاء عاجزون
- ١٧٨٠- لو كان يحصل لكم شأن ، لحظة واحدة ،
 لكنتم رفاقاً لي ، في كل غم .
- ١٧٨١- فارجعوا ايها الرفق الاعزاء !
 اني لا اعرف ماذا سيحدث ، ايضاً .
- ١٧٨٢- فان يسألونكم عنا ، فقولوا بصدق :
 اين ذلك المظني الحيران .

١٧٨٠- يريد : لو حصل لكم مثل ما حصل لي ...

- ١٧٨٣- وبقي مملوءة عينه دماً ، وفمه سماً ،
 بقي في فم افاعي الدهر •
- ١٧٨٤- لن يرضى اي كافر في الدنيا ،
 بما فعله شيخ الاسلام ذاك ، قضاءً وقدرًا
- ١٧٨٥- لو حوا له من بعيد بشعر النصرانية
 فاصبح بلا صبر على العقل والدين والشيخوخة
- ١٧٨٦- فلما اتى زلفها حلقة في حلقه ،
 ألقاه في السنة جملة الخلق
- ١٧٨٧- ان يأخذني باللوم شخص
 فقل له : يحدث مثل هذا كثيراً في هذا الطريق
- ١٧٨٨- في مثل هذا الطريق الذي لا آخر له ولا اول
 لا كان احد آمناً من المكر والخطر !
- ١٧٨٩- قال هذا ، وأعرض عن الاصحاب ،
 واسرع نحو الخنازير يرعاها
- ١٧٩٠- وبكى الاصحاب كثيراً ، من غمه
 وكانوا يموتون احياناً من ألمه واحياناً يعيشون
- ١٧٩١- واخيراً ، رجعوا نحو الكعبة
 وظلوا وروحهم في احتراق ، واجسادهم في ذوبان
- ١٧٩٢- وقد بقي شيخهم وحيداً في بلاد الروم ،
 بقي وقد وهب الدين في سبيل النصرانية
- ١٧٩٣- وصاروا حينذاك ، حيارى ، حياءً ،
 فاختفى كل منهم في زاوية •

١٧٩٤- وكان للشيخ في الكعبة صاحب ذو همة ونشاط

• قد غسل يده من الكل ، في المحبة .

١٧٩٥- وكان بصيراً جداً ، وهادياً جداً ،

لم يكن احد اعلم منه بالشيخ

١٧٩٦- فلما ذهب الشيخ من الكعبة للسفر

• لم يكن هو حاضراً هنالك .

١٧٩٧- فلما عاد مريد الشيخ الى المكان

كان بيت الخلوة خالياً من شيخه

١٧٩٨- فسأل المريدين عن حال الشيخ ،

• فابانوا له كل أحوال الشيخ .

١٧٩٩- مما اتمر له القضاء

ومما احدث له القدر :

١٨٠٠- لقد قيده شعر النصرانية بشعرة واحدة

وسدّ عليه الطريق عن الايمان من مائة جهة

١٨٠١- انه يغازل الآن الزلف والخال

• واصبحت خرقته مخرقة وحاله محالاً .

١٨٠٢- وقد انصرف انصرافاً تاماً عن الطاعة ،

• وهو يرعى الخنازير في هذه الساعة .

١٧٩٤- معنى الشطر الثاني انه من العشاق الالهيين وقد اعرض عن كل

• الناس يائساً منهم .

١٨٠١- المخرقة بكسر الميم بمعنى الكذب . و (المحال) بمعنى المكر

• والحيلة .

- ١٨٠٣- إن ذلك السيد الكثير الالم ، في هذا الزمان ،
له زنار قد لفه على وسطه اربع لفات •
- ١٨٠٤- ان شيخنا وان كان جرى في الدين كثيراً ،
لا تمكن معرفته ليقدم كفره •
- ١٨٠٥- فلما سمع المرید تلك القصة ، اصفر وجهه
كالذهب ، لتعجبه ، واخذ ينتحب •
- ١٨٠٦- فقال للمريدين : ايها الفاسقون !
لستم في الوفاء ، لا رجالاً ، ولا نساءً
- ١٨٠٧- ينبغي ان يكون للصدیق المنكوب مائة ألف [صاحب]
ولن يجدی الصاحب الا في يوم مثل هذا •
- ١٨٠٨- ان كنتم اصحاب شيخكم
فلماذا لم تتقدموا لمساعدته ؟
- ١٨٠٩- واخجلوه ! اهذه هي الصجبة ؟
اهذا هو اداء الحق والوفاء !؟
- ١٨١٠- لما وضع ذلك الشيخ يده على الزنار
كان ينبغي على الجميع ان يعقدوا الزنار
- ١٨١١- ما كان ينبغي الانفضاض من حوله
كان ينبغي ان يتصر الجميع •
- ١٨١٢- ليس هذا صجبة وموافقة ،
ان ما فعلتم هو من المنافقة •

١٨٠٤- كبرى (في الاصل من المتن) معناها الاول المجوسية ، واستعملت
هنا بمعنى النصرانية والكفر • وازاد بقدم الكفر الامعان في الكفر •

- ١٨١٣- كل من يصير لصاحبه مساعداً ومدّداً
ينبغي ان يكون مساعداً له ولو صار كافراً
- ١٨١٤- في وقت الخيبة يمكن معرفة الصديق
فهو يكون عند الفلاح مائة ألف
- ١٨١٥- لما وقع الشيخ في حلق التماسح
هرب الجميع منه [خوفاً] من الفضيحة والعار
- ١٨١٦- ان اساس العشق هو على سوء السمعة ،
وكل من يعرض عن هذا فذلك من سداجته
- ١٨١٧- فقالوا له جميعاً : ان ما قلتَ قبل هذا
قلناه له مرات ، قبل هذا •
- ١٨١٨- لقد عزمنا على أن نلازمه
وان نكون اصحاباً له في الفرح والترح
- ١٨١٩- وان نبيع الزهد ونشتري الفضيحة
وان نلقي بالدين ، ونشتري النصرانية •
- ١٨٢٠- لكن الشيخ المدبر رأى ان المصلحة
ان تنفضَ من حوله واحداً واحداً •
- ١٨٢١- فلما لم يجد الشيخ من صحبتنا جدوى
ارجعنا بسرعة •

١٨١٣- يشبه معنى البيت الحديث الشريف : انصر اخاك ظالماً او مظلوماً .
١٨٢٤- باب الحق هو باب الله اراد به الكعبة • ومعنى الشطر الثاني
انكم كنتم مستغرقين في حضور القلب • والحضور باصطلاح العرفاء
هو الغيبة عن الخلق والحضور عند الحق ومقام الوحدة ايضاً
يسمى حضوراً • (فرهنك مصطلحات عرفاء ، ص ١٤٧) •

- ١٨٢٢- فرجعنا ، جميعاً ، على حكمه
ولقد حكينا القصة ، ولم نخف سرّاً •
- ١٨٢٣- وبعد ذلك قال ذلك المرید للاصحاب :
لو كان لكم شأن في مزيد
- ١٨٢٤- لم يكن لكم من موضع الا باب الحق
انكم كنتم بكيتم في الحضور
- ١٨٢٥- وفي التكلّم عند الحقّ [تعالى !]
• حاز احدكم من الآخر قصب السبق •
- ١٨٢٦- حتى اذا رآكم الحق بلا قرار
أعاد الشيخ بلا انتظار •
- ١٨٢٧- ان كنتم احترزتم من شيخكم
فلماذا كنتم ترجعون عن باب الحق
- ١٨٢٨- فلما سمعوا ذلك الكلام لعجزهم
لم يرفع احد رأسه
- ١٨٢٩- قال الرجل : ما الفائدة الآن من هذه الخجلة ؟
اذا وقع الامر ، فلننهض بسرعة
- ١٨٣٠- انا نلازم حضرة الحقّ [تعالى !]
ونحشو التراب [على رهوسنا] في التظلم
- ١٨٣١- ونلبس جميعاً القمصان الورق ،
فنصل الى الشيخ في الاخير جميعاً •

١٨٣١- جاء في (برهان قاطع) ان (پراهن از كاغد پو شيدن) بمعنى
التظلم وكان متعارفاً قديماً ان المتظلم يلبس قميصاً من ورق ويذهب
الى الملك فيعرف انه قد اتى متظلماً (وانظر تعليقات گوهرين على
حكاية شيخ صنعان ، ص ١٩) •

- ١٨٣٢- فذهب الجميع نحو بلاد الروم من بلاد العرب
فاعتكفوا ، محتفين ، نهاراً وليلاً •
- ١٨٣٣- وكان لكل منهم على باب الحق [تعالى !] مائة الف [شأن]
الشفاعة احيانا ، والانتحاب احيانا •
- ١٨٣٤- وهكذا ، ايضاً ، مدة اربعين يوماً بلياليها ، تماماً ،
ما عرضوا قط عن مقام واحد •
- ١٨٣٥- فلم يكن لهم جميعاً ، اربعين ليلة ، لا أكل ولا نوم
وكالليالي ايضاً لم يكن لهم ، اربعين نهاراً ، لا خبز ولا ماء •
- ١٨٣٦- ومن تضرع اولئك القوم الاطهار
وقع في الفلك هيجان عظيم •
- ١٨٣٧- واللابسون الاردية الخضّر ، في صعود ونزول
لبسوا الزُرقة بسبب ذلك المأتم •
- ١٨٣٨- وذلك الذي كان أمام الصف
اصاب سهم دءائه - أخيراً - الهدف
- ١٨٣٩- فبعد اربعين ليلة كان ذلك المرید الزاهد
قد فقد وعيه في الخلوة •
- ١٨٤٠- وعند السحر ، هبت رياح مسكية النفحات
فظهرت للقلب دنيا الكشف عياناً •

-
- ١٨٣٧- المراد باللابسين الاردية الخضّر هم الملائكة •
- ١٨٣٨- المراد بذلك الذي كان امام الصف هو مرید الشيخ السني لم يكن
في مكة حين سافر شيخ صنعان مع مریديه الى بلاد الروم •

١٨٤١- لقد رأى المصطفى يأتي كأنه القمر

وقد ألقى على الصدر ضفيريّين سوداوين •

١٨٤٢- ظلّ الحق شمس وجهه ،

ومائة دنيا من الأرواح وقف على طرف شعرة واحدة منه

١٨٤٣- كان يسير متبخرّاً ، ويتسم ،

فكل من كان يراه ، كان يقنى فيه •

١٨٤٤- فلما رأى ذلك المرید ، ذلك منه وثب من مكانه :

أن يا نبي الله ! خذ يدي ، يدي !

١٨٤٥- انت هادي الخلق ، وقد ضلّ شيخنا

فاهدِه سواء السبيل ، من اجل الله !

١٨٤٦- فقال له المصطفى : يا من هو في الهمة جد رفيع

اذهب ، فقد اطلقت شيخك من القيد

١٨٤٧- لقد فعلت همتك العالية فعلها •

ولم يتكلم حتى قابل الشيخ •

١٨٤٨- وكان بين الشيخ والحق [تعالى!] منذ زمن قديم

غبار جدّ أسود •

١٨٤١- الشطر الاول اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ازهر ،

وكان في وجهه تدوير ، ابيض مشرباً بحمرة • (صفة الصفوة

ج ١ ص ٥٩-٦٠) وفي الشطر الثاني اشارة الى انه عليه الصلاة

والسلام كان يجعل شعره يصفّر ضفيريّين مما هو مشهور في

كتب السيرة •

١٨٤٣- اشارة الى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا مشى تقلع كأنما ينحط

من صيب (صفة الصفوة ج ١ ص ٦٠) •

١٨٤٨- اي كان بينه وبين الله حجاب من الكفر •

- ١٨٤٩- لقد رفعنا ذلك الغبار من طريقه ،
ولم تتركه وسط ظلمته •
- ١٨٥٠- لقد جعلت قطرة ندى من بحر الشفاعة
تنتشر على عهد
- ١٨٥١- لقد زال الآن ذلك الغبار من الطريق
وقد حلت التوبة ، وزال الائم •
- ١٨٥٢- اعلم انت علم اليقين أن مائة عالم من الائم
يزول من الطريق بحرارة توبة واحدة •
- ١٨٥٣- ان يصبح بحر الاحسان مواجاً ،
يبح آثام الرجال والنساء
- ١٨٥٤- ودُهن الرجل من فرجه بذلك
فصرخ صرخةً امتلأت منها السماء هيجاناً ،
- ١٨٥٥- فأخبر الاصحاب جميعاً ،
وبشرهم ، وعزم على السير في الطريق
- ١٨٥٦- وسار مع الاصحاب ، باكياً ، جارياً ،
حتى بلغ الموضع الذي فيه الشيخ راعي الخنازير
- ١٨٥٧- قد سعد في غمرة اضطرابه
- ١٨٥٨- وكان قد القى بناقوس المجوس ، ايضاً
وقطع الزنار من حول وسطه ، ايضاً

-
- ١٨٥١- اي زال ذلك الحجاب بأن تاب وتطهر من كفره •
- ١٨٥٨- اراد العطار بالمجوس هنا القسس •

- ١٨٥٩- وكان قد رمى بقلنسوة الكفر ، ايضاً
وتخلّى عن النصرانية •
- ١٨٦٠- فلما رأى الشيخ الاصحاب من بعيد
رأى نفسه في الوسط بلا نور
- ١٨٦١- فمزق ملابسه على الجسد ، ايضاً ، من خجله
وحنأ التراب على رأسه بيد العجز ، ايضاً
- ١٨٦٢- وكان احياناً يذرف الدمع الدموي كالغمام
وكان احياناً ينثر الروح الحلوة من النفس
- ١٨٦٣- وكان احياناً يحرق حجاب الفلك من آهته
وكان احياناً يحرق الدم في جسمه من الحسرة
- ١٨٦٤- وكانت حكمة اسرار القرآن والحديث
كانت قد زالت من ضميره ، كلها ،
- ١٨٦٥- فتذكرها جميعاً ، دفعةً واحدة
فتحرر من الجهل والمسكنة •
- ١٨٦٦- فلما تأمل في حاله ،
خرّ ساجداً ، وبكى ،
- ١٨٦٧- وكان قد تضمخ بدم العين كالورد
وغرق في العرق من الخجل •

١٨٥٩- گبركى بمعنى المجوسية (الزراد شنية) أستعملها العطار بمعنى
النصرانية والكفر •

١٨٦١- كل النسخ عدا مخطوطتي قونية تؤدى هذا معنى • وفي المخطوطتين
في هذا الموضوع غموض ويمكن ان يفهم منهما هذا المعنى : جعل
الرأس على التراب •

- ١٨٦٨- فلما رآه اصحابنا على تلك الحال
قد بقى مبتلى بالغم والسرور
- ١٨٦٩- تقدموا اليه جميعاً وهم حيارى
وجميعهم مضحون بالروح شكراً
- ١٨٧٠- قالوا للشيخ : يا من قد أدرك السر
انحسر الغمام من امام شمسك
- ١٨٧١- زال الكفر من الطريق ، وحل فيه الايمان
واصبح عابد الصنم عابداً لله •
- ١٨٧٢- وماج بحر القبول فجأة ،
وصار الرسول شفيع امرك •
- ١٨٧٣- ان العالم في هذا الزمان عالم الشكر ،
فاشكر الحق [تعالى!] ، أي مكان للمئاتم •
- ١٨٧٤- المنّة لله ! فانه في بحر القير
قد جعل طريقاً واضحاً كالشمس •
- ١٨٧٥- ان ذلك الذي يستطيع ان يجعل النير أسود
يستطيع ان يمنح التوبة مع الآثام الكثيرة
- ١٨٧٦- انه ان يُضرم نار التوبة
يحرق كل ما ينبغي ، جميعاً •
- ١٨٧٧- اني اقتصر القصة من ذلك الموضع ،
والخلاصة أنهم عزموا على الطريق ، فوراً •

١٨٧٤- اراد : المنّة لله اذ انار الطريق وسط الظلام اي هداه بعد ان كان قد
ضل عن طريق الحق •

- ١٨٧٨- واغتسل الشيخ ، ولبس الخرقة مرة ثانية ،
 • وسار نحو الحجاز مع أصحابه
- ١٨٧٩- ومن بعد ذلك ، رأت البنت المسيحية في النوم
 • ان الشمس قد هبطت بجانبها
- ١٨٨٠- وفتحت الشمس حينذاك لسانها :
 • أن سيري اثر شيخك في هذا الزمان
- ١٨٨١- اتخذني دينه ، وكوني تراه ،
 • يا مَنْ دَنَسَتْه ! تطهري به
- ١٨٨٢- اذا كان هو قد اتى في طريقك بلا مجاز
 • فاسلكي طريقه انت في الحقيقة
- ١٨٨٣- لقد اضللتني عن الطريق ، فادخلي طريقه
 • واذاً اهتدي هو الى الطريق ، اهتدي أنت
- ١٨٨٤- كنت قاطعة طريقه كثيراً ، فكوني رفيقة الطريق
 • الى كم هذه الغفلة ، فكوني ذات عرفان
- ١٨٨٥- فلما استيقظت البنت المسيحية ،
 • كانت تعطي من قلبها نوراً كالشمس
- ١٨٨٦- وظهر في قلبها ألم عجيب
 • وجعلها ذلك الالم ، من الطلب ، بلا قرار
- ١٨٨٧- وحدثت نار في روحها السكري
 • وضربت بيدها على قلبها ، فوقع القلب من يدها
- ١٨٨٨- ولم تكن تعرف هي اية بذور اثمرت بها
 • روحها المضطربة في باطنها

- ١٨٨٩- حدث الامر ولم يكن لها من رفيق انيس
ورأت نفسها في عالم من العجائب *
- ١٨٩٠- في العالم الذي ليس فيه علامة طريق
ينبغي ان يكون الانسان أبكم ، وليس للسان من سييل
- ١٨٩١- وانصب منها كالمطر ، يا عجبا ! ،
فوراً ، كل ذلك الدلال والطرب
- ١٨٩٢- فصرخت ، وجرت الى الخارج ، ممزقة ثيابها
وجرت حاثية التراب على رأسها ، وسط الدماء
- ١٨٩٣- وبقلب مملوء ألماً ، وشخص ضعيف
جرت في أثر الشيخ والمريدين *
- ١٨٩٤- كانت تجري كسحابة غارقة في الدماء
كانت تجري على الاثر وقد فقدت قدمها
- ١٨٩٥- ولم تكن تعرف هي ، في الصحاري والقفار
من اية ناحية ينبغي المرور
- ١٨٩٦- وكانت تنوح كثيراً وهي عاجزة حيرى ،
وكانت تمرغ وجهها بالتراب كثيراً *
- ١٨٩٧- وكانت تقول بانتحاب : يا ربي المدبر !
اني عورة ، وقد عجزت عن كل عمل *
- ١٨٩٨- لقد اضللت رجل طريق مثلك
فلا تضلني ، فقد اضلته عن غفلة وجهل
- ١٨٩٩- واحطني هيجان بحر فهرك ،
فاني لم اكن اعرف ، وقد اخطأت ، فاسترني *

١٩٠٠- كل ما فعلت لا تؤاخذني انا المسكينة عليه

• قد قبلت الدين ، فخذ بيدي أنت •

١٩٠١- اني أموت وليس لي مساعدة من احد

• وليس لي نصيب من العزة سوى الذل •

١٩٠٢- فألقي في رُوع الشيخ

• أن تلك البنت قد خرجت عن النصرانية •

١٩٠٣- وتعرفت بنا

• ووقع امرها في طريقنا في هذا الزمان •

١٩٠٤- فعدُّ وارجع عند تلك المعشوقة

• وكن مؤنساً لها ورفيقاً •

١٩٠٥- فرجع الشيخ فوراً من الطريق كالريح

• فوقع الهياج في مريديه مرة ثانية •

١٩٠٦- فقالوا له جميعاً : ماذا كان من عودتك الى شأنك

• وماذا كانت توبتك وجريك وسعك الكثير ؟

١٩٠٧- وهل تعشقها مرة ثانية ؟

• وهل تتوب توبة غير نصوح ؟

١٩٠٨- فروى الشيخ لهم حال البنت

• فكل من سمع ذلك تخلى عن الروح •

١٩٠٣- في الاصل آسنائي يا فت بادركاه ما : اي تعرفت بحضرتنا •

• والدركاه أي المقام والمثوى والمثابة •

١٩٠٧- اي هل تكسر توبتك يا شيخ بعودتك الى عشقك القديم للفتاة

النصرانية ؟

- ١٩٠٩- ورجع الشيخ واصحابه من بعد ذلك
حتى وصلوا الى حيث كانت الحبيبة
- ١٩١٠- فكانوا يرون وجهها اصفر كالذهب
وقد ذوت غدائرها في غيار الطريق
- ١٩١١- حافية القدمين ، قد تمزقت ثيابها تماماً
ووقعت على وجه الارض كميتة •
- ١٩١٢- فلما رأت تلك المعشوقة الحسناء الجريحة القلب شيخها
أغمي عليها •
- ١٩١٣- فلما أخذ النوم تلك الحسناء في الاغماء
نثر الشيخ الدمع من العين على وجهها
- ١٩١٤- ولما اقلت تلك المعشوقة النظر على الشيخ
كانت تمطر الدمع مثل مطر الربيع
- ١٩١٥- اقلت الطرف على عهده ووفائه ،
فالقت بنفسها على يده وقدمه
- ١٩١٦- قال : ان روحي احترقت من خجلي منك ،
ولا استطيع ان احترق اكثر من هذا خلف الحجاب •
- ١٩١٧- الق عليّ بالتوبة حتى اكون عارفة
واعرض عليّ الاسلام حتى اهتدي
- ١٩١٨- فعرض عليها الشيخ الاسلام
فوقع في كل الاصحاب صخب وهياج
- ١٩١٩- فلما اصبحت تلك المعشوقة من اهل العيان
اصبح الدمع بينهم مطراً مواجاً •

- ١٩٢٠- فلما اهتدت تلك المعشوقة أخيراً ،
وجد ذوق الايمان في القلب العارف
- ١٩٢١- واصبح قلبها من الذوق والايمان بلا قرار
واحاط بها الغم بلا انيس
- ١٩٢٢- قالت : يا شيخاه ! لقد نفذ صبري
وليست لي اية طاقة على الفراق •
- ١٩٢٣- انى ابارح هذا الجسد البشري المقعم صداعاً
فالوداع يا شيخ العالم الوداع •
- ١٩٢٤- ان يكن كلامي سيقصر ،
فانى عاجزة ، فاعف عني ولا تخصمني •
- ١٩٢٥- قالت تلك الحسناء هذا ونفضت يدها من الروح
وكان لها نصف روح فنثرته على الحبيب
- ١٩٢٦- واختفت شمسها خلف السحاب
وزايلتها روحها الحلوة ، فوا أسفاه !
- ١٩٢٧- لقد كانت هي قطرة في بحر المجاز هذا ،
فرجعت نحو بحر الحقيقة •
- ١٩٢٨- انا نذهب من العالم جميعاً كما تذهب الريح
وقد ذهبت هي وسنذهب نحن جميعاً

١٩٢٣- اراد ب (خاندان) ما ترجمناه به • وقد جاء في (فرهنك لغات
وتعابير مثنوي ج ٤ ص ٢٢٠) أن خاندان بمعنى الحواس
الجسمانية والقوى الذهنية التي تلوثت بالنفس الامارة ويقابل
هذه الكلمة في النسخ الاخرى المطبوعة والمخطوطة (خاكدان) اي
المتربة ، وهي كناية عن الدنيا الفانية •

١٩٢٩- يحدث كثير مثل هذا في طريق العشق
ويعرف هذا من هو عارف بالعشق

١٩٣٠- كل ما يقولون في الطريق ممكن
فيه الرحمة والياس والمكر والامان

١٩٣١- ولا يمكن النفس سماع هذه الاسرار
وليس يمكن التوفيق بلا نصيب

١٩٣٢- ينبغي سماع هذا اليقين من الروح والقلب
ولا ينبغي سماعه بالجيلة البشرية نفسها •

١٩٣٣- متى اشتدت الحرب بين القلب والنفس
فتح ، فان الماتم قد اشتد •

خواب نامه ابراهيم خليل الله
منسوب الى
فريد الدين العطار النيشابوري

- عن نسخة دار الكتب المصرية
- النمرة العامة ٦٣٢٩
- والنمرة الخاصة (مجاميع) فارسي
- ناسخها : نجف محمد بن مصطفى الشهر بواعظ زاده
- وهي الثانية في المجموعة
- الورقة ٤ آ و ب .
- تاريخ النسخ ١١١٣ هـ (١٧٠١ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خواب نامه ابراهیم خلیل الله

(٤ آ)

- ١ - عشق وحدانیت رب جلیل
آنچنان افروخت در جان خلیل
- ٢ - خط وجه حق تعالی خوانده بود
روز و شب اندر تحیر مانده بود
- ٣ - ناگهان در خواب رفت از بی خودی
دیده در خواب از قضای ایزدی
- ٤ - میکشد در خواب اسماعیل خویش
در تحیر ماند و سر افکند پیش
- ٥ - گفت یا رب خواب شیطانست این
یا زحقت این رحمانست این
- ٦ - چند روز اندر تفکر مانده بود
بعد از انش از خدا این رونمود
- ٧ - کای خلیل این خواب تو خواب حقت
خواب تو حقت و حکم مطلق است
- ٨ - شد خلیل الله چون بر قتل جزم
سوی اسماعیل کرد آنگاه عزم

(٤ ب)

- ٩ - خواب خود را سر بسر با او بگفت
وجه اسماعیل همچون گل شکفت
- ١٠ - گفت اسماعیل اگر خواهد خدا

- صا برم یا بی بجا آر امر را
- ۱۱- آتش عشق خدایی بر فروخت
بر سر جان خلیل الله بسوخت
- ۱۲- گفت میخوام که قربانت کنم
رویت اندر بیت یزدانت کنم
- ۱۳- در ره عشق خدا و خانه اش
حق تعالی یافت بس مردانه اش
- ۱۴- چون نهاد آن عارض و وجه و جبین
دست ابراهیم بر روی زمین
- ۱۵- تا کند سر از تن پاکش جدا
حق تعالی کرد در ساعت ندا
- ۱۶- کای خلیل الله کردی خواب راست
حق تعالی بر ضمیر تو گواست
- ۱۷- گو سفندیرا بکش اندر عوض
آزمایش بود ذا تم را غرض
- ۱۸- تا تو در راه خدا چون میروی
در محبت در چنین خوان میروی
- ۱۹- این همه قربانها در هر دیار
کز خلیل الله ما نداست یادگار
- ۲۰- از برای خون اسماعیل بود
در محبت این حکایت کس شنود
- ۲۱- فعل ابراهیم در باب فصیح
باتو میگوید باواز فصیح
- ۲۲- کز برای کعبه وجه خدا
میتوانم کشت اسماعیل را

منصور نامه
منسوب الى
فريد الدين العطار النيشابوري

- عن نسخة دار الكتب المصرية
- النمرة ٦٣٢٩
- النمرة الخاصة ٣ (مجاميع) فارسي
- ناسخها : نجف محمد بن مصطفى الشهر بواعظ زاده
- وهي الثالثة في المجموعة
- الورقة ٥ آ - ١٥ ب
- تاريخ النسخ ١١١٣ هـ (١٧٠١ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

با تشکر از... ۱۱ -

منصور نامه

... ۲۱ -

- ۱ - بود منصور ای عجب شوریده حال
در ره تحقیق او را صد کمال
- ۲ - حال او حال عجب بود ای پسر
نه چو حال این خسان بی خیر
- ۳ - او رموز سر حق پی برده بود
نه که همچون ماوتو در پرده بود
- ۴ - او شراب وصل حق نوشیده بود
همچو بحر از شوق حق جوشیده بود
- ۵ - ره بتحقیق حقیقی برده بود
لا جرم از جسم کلی مرده بود
- ۶ - دره ره حق پادشا هی داشت او
آتش سر الهی داشت او
- ۷ - بود در راه شریعت پارسا
در طریقت در حقیقت پادشا
- ۸ - او یقین خویش حاصل کرده بود
در یقین خویش واصل گشته بود
- ۹ - عاشق صادق بد آن بحر صفا
عارف فارغ بد آن کان وفا
- ۱۰ - در علوم دینی فتوی داشت او
هیچ علمی را فرونگذاشت او

- ۱۱ - در بیان تن و قوفی داشت او
 در صف عرفان صفوفی داشت او
- ۱۲ - عالمان از علم او در ماندند
 عارفان از عرف او و ماندند
- ۱۳ - سالکان دیدند سلوک آن سلیم
 جمله پیچیدند سرها در کلیم

(۵ ب)

- ۱۴ - عاشقان از عشق او حیران شدند
 دم بدم از سوز دل گریان شدند
- ۱۵ - حال او حال عجب بود ای فقیر
 او بمعنی و بصورت بی نظیر
- ۱۶ - بود پنجه سال او اسرار پوش
 ناگهان از وی برآید يك خروش
- ۱۷ - زر انا الحق سر حق پیدا بکرد
 جمله بغداد بر غوغا بکرد
- ۱۸ - اهل تقلید آن زمان برخاستند
 از برای خویش فتوی خواستند
- ۱۹ - سیصد و هفتاد و تن از عالمان
 جمله بر کاغذ نوشتند آن زمان
- ۲۰ - کین زمان حلاج کافر گشته است
 از طریق دین ما بر گشته است
- ۲۱ - تا که بر گردد ازین کفر عیان
 ورنه خویش را بریزم این زمان

- ۲۲ - جمله بغداد پر غوغا شد ست
او بکفر خویشتن رسوا شد ست
- ۲۳ - بعد از آن نزد خلیفه آمد ند
کام خود را از خلیفه بستد ند
- ۲۴ - وانمود ند حال آن منصور را
صاحب سر آن شه مغفور را
- ۲۵ - چون خلیفه واقف اسرار شد
در دل او صد هزاران خوار شد
- ۲۶ - زانک دایم او محب او بدی
کام دل از گفته او بستدی
- ۲۷ - چند کتاب از گفته او خوانده بود
سر مخفی راجان بخزیده بود
- ۲۸ - در ره عرفان او کوشیده بود
او حقیقت را بجان پوشیده بود

(آ ۶)

- ۲۹ - لیکن از ترس عوام و عالمان
منع نتوا نست کردن آن زمان
- ۳۰ - پس بفرمودش که در زندان برند
بوکه باز آید از این آن مستمند
- ۳۱ - گفت در زندان برید این بازرا
تا نگوید بعد ازین این رازرا

۳۲ - من همی دانم که او مرد خداست

فرغ از کفر و نفاق و از ریاست

۳۳ - من همی دانم که مرد کبر یاست

در ره توحید رحمان بی نواست

۳۴ - آن زمان منصور در زندان نشست

بود اندر بند قوی پابست

۳۵ - چار صدتن بود در زندان پبند

چون در آنجا رفت شیخ هو شمند

۳۶ - شب در آمد گفت ای زندا نیان

اندرین زندان چرائید این زمان

۳۷ - جمله واگفتند حال یک دگر

گرچه افتادیم ما در این خطر

۳۸ - بعد ازان منصور گفت ای مرد مان

جملتان آزاد کردم این زمان

۳۹ - مردمان گفتند ما در بند سخت

چون رویم آخر برون ای نیک بخت

۴۰ - شیخ آن دم دستها افشانند زود

جملگی را بندها از هم گشود

۴۱ - بعد ازان گفتند درها بسته اند

ما به‌انده خوار و زار و مستمند

(۳۴) کذا فی الاصل

(۳۷) فی الاصل : دیگر

(۴۰) فی الاصل : برکشود

۴۲ - چون رویم ای پیشوای سالکان
چون که در بستند بر ما مالکان

(۶ ب)

۴۳ - پس اشارت کرد آن مرد صفا
رخنه ها شد اندر آن دیوارها

۴۴ - چار صدر خنه در آنجا شد پدید
هریکی از رخنه ای بیرون دوید

۴۵ - چونک زندان بیان بدید آن حال کار
پیش منصور آمد و بگریست زار

۴۶ - دست و پای شیخ را او بوس داد
بارها سر در کف پایش او نهاد

۴۷ - گفت ای شیخ کبیر خرده دان
خیز و رو تونیز همچون دیگران

۴۸ - گفت من آگه شدم از سر کار
می نشاید رفت جز در پای دار

۴۹ - تا که جمله سالکان آگه شوند
وز طریق سر حق آگه شوند

۵۰ - بعد از آن گفتش که بر خیز و برو
تا که يك دم با خود آیم از گرو

۵۱ - چونکه زندان بیان برفت آن مرد دین
در مناجات آمد از راه یقین

۵۲ - با خدای خویش در راز آمد او
تا بدان عالم شد و باز آمد او

۵۳ - گفت ای دا رنده عرش مجید
عرش و کرسی هم ز نورت شد پدید

۵۴ - گفت ای دارنده کون و مکان
غیر تو خود نیست در هرد و جهان

۵۵ - گفت ای دارنده لوح و قلم
این جهان و آن جهان از تو علم

۵۶ - گفت ای پنهان و پیدا آمده
خلق و عالم از تو حیران آمده

(۷ - آ)

۵۷ - دم دمه افتاد در هرد و جهان
از خروش سر عشقت هر زمان

۵۸ - گفت ای آرام جان عاشقان
هم تویی درمان در دبی دلان

۵۹ - گفت ای هرد و بنوعی آمده
عاشقان از تو شده در دمدمه

۶۰ - ای وصال آتشی افروخته
هر چه غیر تست جمله سوخته

۶۱ - ای وصال آتشی درما زده
جان ما در ورطه یغما زده

- ۶۲ - ای وصال آرزوی جان من
آتش زد در دل ویران من
- ۶۳ - ای وصال مقصد و مقصود من
من ایاز عشق و تو محمود من
- ۶۴ - ای وصال شور در عالم زده
شیشه ناموس ما بر هم زده
- ۶۵ - ای وصال کرده شیدایی مرا
ای وصال داده بینایی مرا
- ۶۶ - ای وصال عاشقان در یافته
جان خود را اندرین ره باخته
- ۶۷ - ای وصال صادقان بشناخته
مرکب معنی درین ره تاخته
- ۶۸ - از وصال صادقان صادق شده
در طریق عشق حق کامل شده
- ۶۹ - از وصال سالکان در ره دوان
جمله در راه اندو از ره بی نشان
- ۷۰ - از وصال زاهدان در زهد خویش
هر زمان غرقند و ره دارند پیش
- ۷۱ - از وصال انبیا و اولیا
از وصال صوفیان با صفا

(۷ ب)

- ۷۲ - از وصال عالمان و عاملان
از وصال زاهدان و ذاکران

- ۷۳ - از وصالت عالمان درهای وهوی
در ره تقلید بشکافند موی
- ۷۴ - از وصالت آسمان وهم زمین
جمله در تسیح رب العالمین
- ۷۵ - از وصالت ماه رافالی زده
گاه بدر و گاه هلا لی آمده
- ۷۶ - از وصالت کوهها حیران شده
اندرین ره جمله سر گردان شده
- ۷۷ - ای وصالت کرده آب و خاک را
دامگاه روح قدس پاک را
- ۷۸ - ای وصالت آشکار او نهان
ای وصالت نه نهان و نه عیان
- ۷۹ - ای وصالت نیستی نیستان
ای وصالت هست گشته در جهان
- ۸۰ - ای وصالت کوه را در گل زده
صد هزاران عقده اش در دل زده
- ۸۱ - ای وصالت در در ختان آمده
صد هزاران میوه الوان آمده
- ۸۲ - ای وصالت این جهان و آن جهان
هم تویی درمان در دبی دلان
- ۸۳ - ای وصالت هرد و عالم سوخته
ای وصالت جان مارا سوخته

- ۸۴ - ای وصال آشنایی جهان
 ای وصال حاصل صاحب دلان
- ۸۵ - ای وصال جست وجوی علم دین
 هست از فیض تو ای رب العالمین
- ۸۶ - ای وصال شمس را در یافته
 نور او بر جمله عالم تافته

(۱۸)

- ۸۷ - ای وصال انبیا را خوا ستگار
 هر یکی را داده صد علم آشکار
- ۸۸ - ای وصال اولیایا داده حال
 جان ایشان ما و رای قیل و قال
- ۸۹ - ای وصال غمگسار مفلسان
 ای وصال شمع جان بی کسان
- ۹۰ - ای وصال رهنمای سالکان
 ای وصال در گشای طالبان
- ۹۱ - ای وصال شور مشتاقان شده
 ای وصال وصل عاشقان شده
- ۹۲ - ای وصال صدق صدیق آمده
 ای وصال عین تحقیق آمده
- ۹۳ - ای وصال ترك و تجرید آمده
 ای وصال گنج توحید آمده
- ۹۴ - ای وصال اولین و آخرین
 ای وصال ظاهرین و باطنین

۹۵- ای وصال چرخ را در جان شده
کرد گوی خلك سر گردان شده

۹۶- ای وصال باد و آتش را بهم
داده وصلت از ره لطف و کرم

۹۷- ای وصال وصل را در یافته
لا جرم در عشق جان بشما فته

۹۸- ای وصال کرده در زندان مرا
ای وصال توشه هجران مرا

۹۹- ای وصال گشته بر من آشکار
می یرند فردا مرا در پایدار

۱۰۰- بار دیگر عالمان جمع آمدند
جمله اندر قصد آن شمع آمدند

(۸ ب)

۱۰۱- صد هزاران خلق از غوغا و شور
بر در زندان د ویدند از غرور

۱۰۲- شبلی آمد آن زمان پیش جنید
گفت شیخا او فنا دم من بقید

۱۰۳- خلق عالم جملگی جمع آمدند
بر در زندان آن شمع آمدند

۱۰۴- تا که بر دارش کنند بر چارسو
خلق عالم می دوید از کو بکو

- ۱۰۵- شیخ چون بشنید بر جست آن زمان
با مریدان رفت یا زندا نبان
- ۱۰۶- چون رسید ند آن خلایق بی شمار
دیدند آن شیخ بزرگ تا مدار
- ۱۰۷- گفت ما رایك زمان مهلت دهید
بعد ازان تا هر چه می باید کنید
- ۱۰۸- این بگفت وزود در زندان دوید
دید آن شه را زهیت می طید
- ۱۰۹- گفت ای منصور کم کن طمطراق
چند ازین گفت زیان واز نفاق
- ۱۱۰- تا که تو دم میزنی همدم نه ای
تا که مویی مانده ای محرم نه ای
- ۱۱۱- از خیال خویش دیوانه شدی
وز حدیث عشق بیگا نه شدی
- ۱۱۲- این حدیث تو هم از دیوا نگیست
عقل را با این سخن بیگا نگیست
- ۱۱۳- آنچه میگوی تو بیغا مبر نگفت
این در اسرار هرگز کس نسفت
- ۱۱۴- باز قرآن جمله را شرح بیان
نه بگفت و نه شنید اندر جهان

(۱۰۵) فی الاصل : تازندانیان
•
(۱۰۶) فی الاصل دید آن
•
(۱۱۳) فی الاصل : سفت
•

۱۱۵- پیشوای ما همه چون مصطفی است
باکسی زیشان از و بحثی نجا است
(۱۹)

۱۱۶- آنچه گفتمی کفر محض است ای فقیر
در گذر از گفت و رستی از سعیر

۱۱۷- بعد زان منصور گفتش ای پدر
از رموز سر عشقی بی خبر

۱۱۸- توبه بند صورتی و امانده ای
کی تو این سر احد بر خوانده ای

۱۱۹- من رآنی گفت احمد در بیان
تو کجا دانی که هستی بی نشان

۱۲۰- لی مع الله گفت احمد از صفا
تو کجا دانی که هستی بی صفا

۱۲۱- نحن أقرب گفت رب ذو الجلال
تو کجا دانی که هستی در ضلال

۱۲۲- تو بصورت همچو کافر مانده ای
کی تو این سر احد بر خوانده ای

۱۲۳- خرقه سالوس را پوشیده ای
در ره سالوس بس کوشیده ای

۱۲۴- یت پرستی میکنی در زیر دل
می نمایی خویش را صوفی بخلق

۱۲۵- تو سلوک راه از خود کرده ای
لا جرم در صد هزاران پرده ای

۱۲۶- دامگا هی کرده ای این خرّقه را

می فریبی هر زمان این فرقه را

۱۲۷- در خو دی خود گرفتار آمدی

لا جرم در عین پندار آمدی

۱۲۸- روسخن کم کن که این جای تو نیست

راه توحید و فنا راه تو نیست

۱۲۹- زانکه در تقلید ما ندی مبتلا

سر توحید از کجا تو از کجا

۱۳۰- رو که راه بی نشان راه تو نیست

عقل تو در راه معنی در شکست

(۹ ب)

۱۳۱- چونکه بشنید این سخن از وی جنید

در دلش افتاد از صد گونه قید

۱۳۲- پس برون آمد از آنجا هم چو باد

رفت اندر خلوت خود سر نهاد

۱۳۳- عالمان آندم فغان برد اشتند

از جنید پاك فتوی خوا ستند

۱۳۴- شیخ گفتا او بظاهر کشتیست

لیک در باطن خدا داند که چیست

۱۳۵- چون جنید پاك فتوی داد شان

عالمان و جاهلان کرد ندفغان

(۱۲۶) در اصل : خرّقه ای •

۱۳۶- تا که بر دار آورند منصور را
آن قیل عشق و گنج نور را
۱۳۷- شیخ آن دم رفت و پیش او نشست
گفت ای مرد حق رحمان پرست

۱۳۸- سرا سرار خدا کردی عیان
لا جرم سررا نهادی در میان
۱۳۹- گرسرت باید تو ترک سر بکن
ور سرت باید تو ترک سر بکن

۱۴۰- سر مکن دیگر عیان ای مرد کار
ثابا شی در میان خلق زار
۱۴۱- بعد از آن منصور گفتش ای رفیق
من فقام در تک بحر عمیق

۱۴۲- محو شدا جزای من کلی بهم
فار غم از خون واز شادی وغم
۱۴۳- من نه منصورم تو منصور مین
از ره توحید حق دورم مین

۱۴۴- من خدا یم من خدا یم من خدا
فار غم از کفر واز زدین ریا
۱۴۵- گنج بنها دم درین جسم آمده
سر اعیانم درین اسم آمده

(۱۰ آ)

۱۴۶- اولین و آخرین من بوده ام
ظاهرین و باطنین من بوده ام

۱۴۷- سر توحید این زمان پیدا کنم
عاشقان را در جهان شیدا کنم

۱۴۸- من وجود خویش را فانی کنم
در بقا دعوی حق دانی کنم

۱۴۹- بر سر دار آورم این جسم را
پس بگفتار آورم این اسم را

۱۵۰- تاندا نند عاشقان سوخته
اسم اعظم را کجا آموخته

۱۵۱- من برای جمله عالم آمدم
لا جرم در نقش آدم آمدم

۱۵۲- من نمو دارم برای جملتان
وانما یم سر حق را من عیان

۱۵۳- من برای راه عشاق آمدم
لا جرم در عین مشتاق آمدم

۱۵۴- من برای سر تحقیق آمدم
لا جرم در عین صدیق آمدم

۱۵۵- من برای کل اشیا آمدم
لا جرم در جمله پیدا آمدم

۱۵۶- من طریق دین احمد داشتم
تخم دین در راه احمد کا شتم

۱۵۷- اسپ همت در ره او تا ختم
جان خود در راه احمد با ختم

۱۵۸- من شراب از جام أحمد خورده ام
گوی را از خلق عالم برده ام

۱۵۹- مصطفی شیخ منست در راه این
اومرا بنموده است راه یقین

۱۶۰- من ازین ره بر نگردم شبلیا
چند داری با من آخر ما جری

(۱۰ - ب)

۱۶۱- مهلتی خواه این زمان از این حشر
تابدار ندم يك دور دگر

۱۶۲- زانکه ما را هست یار با صفا
گنج توحید است آن مرد خدا

۱۶۳- جسم خود را در ره حق باختست
سر معنی را بجان بشناختست

۱۶۴- کامل اندر راه دین مصطفی
هردم از حق یافته اوصد عطا

۱۶۵- در حقیقت مرشد عالم وی است
زانکه این دم قطب دو عالم وی است

۱۶۶- هست نام نیک او شیخ کبیر
سالکان و طالبان رادست گیر

۱۶۷- او ز حال من خبر دار د خبر
میرسد فردا بدینجا ای پسر

(۱۶۰) فی الاصل : ج را .

۱۶۸- او برون آمد ز شیراز این زمان
صورتش فردا بینی در میان

۱۶۹- چون شود واقف ز عالم آن کبار
گو بریدم آن زمان در پای دار

۱۷۰- شبلی آن دم گفت ای مردان دین
مهلتی می خواهد از راه یقین

۱۷۱- میرسد فردا مگر شیخ کبیر
او بمعنی و بصورت بی نظیر

۱۷۲- تاجه فرماید ز شرع آن مرد کار
گرد هد فنوی بر آرزویش بدار

۱۷۳- جمله گفتند این زمان بگذاشتیم
چونکه شیخ آمد فغان برداشتیم

۱۷۴- بعد از آن چون روز پیدا شد ز فیر
آمد از شیراز آن شیخ کبیر

۱۷۵- چون بغداد آمد آن شاه جهان
رفت پیش شیخ منصور آن زمان

(۱۱ - آ)

۱۷۶- گفت ای مرد موحد از چه کار

از برای تو زدند این قوم دار

۱۷۷- سر حق را غیر حق کی بی برد

هیچ کس دیدی که باخر می خورد

- ۱۷۸- تو چرا اسرار حق با این خسان
گفتی و دیدی جفای ناکسان
- ۱۷۹- گنج سر بودی توای مرد هدی
آشکارا کردی این چون و چرا
- ۱۸۰- راه توحید عیانی داشتی
سر اسرار نهانی داشتی
- ۱۸۱- قرب پنجه سال بودی باده نوش
دایما در راه حق اسرار پوش
- ۱۸۲- توجه بودت کین زمان رفتی زهوش
هر دو عالم کرده ای براز خروش
- ۱۸۳- بعد ازان منصور گفتش ای پدر
من چه گویم زانکه تو داری خیر
- ۱۸۴- بحر معنی بی نهایت آمد ست
لاشکی بی حد و غایت آمد ست
- ۱۸۵- تو همی دانی که این بحر صفا
هر زمانی می بر آرد موجها
- ۱۸۶- کمترین موجش انا الحق آمد ست
حق چو حقست حق مطلق آمد ست
- ۱۸۷- سر توحید این زمان شد آشکار
گوبریدم این زمان در یای دار
- ۱۸۸- گرز تو فتوی بخوا هدم بده
متی برجان این مسکین بده
- (۱۸۸) فی الاصل : گرتوز فتوی .

- ۱۸۹- شیخ گفتش این گفتی کی رواست
من همی دانم که ذات تو خداست
- ۱۹۰- چون دهم فتوی زجهد وازگمان
من عیان دیدم خدا را این زمان
- (۱۱ - ب)
- ۱۹۱- گفت منصورش بگو در دین ما
این سخن کفراست ای مرد خدا
- ۱۹۲- کشتن من واجب آمد این زمان
در شریعت زود باشید عالمان
- ۱۹۳- بعد ازان بردند (آن) شیخ کبیر
آفتاب دین وآن بدر منیر
- ۱۹۴- خلق عالم جمله پیش او شدند
تا که فتوی را ازو هم بستند ند
- ۱۹۵- شیخ گفت ای مردجان منصور گفت
قتل بر من گشت این ساعت درست
- ۱۹۶- در طریق أهل ظاهر کشتنیست
لیک در باطن خدا داند که چیست
- ۱۹۷- عالمان آن دم همه برخاستند
پس طناب دار را آراستند
- ۱۹۸- بعد ازش او دویدند سوی دار
بود خلق عالم آنجا بی شمار

۱۹۹- جمله شیخان دین حاضر شدند

سالکان وواصلان ناظر شدند

۲۰۰- عالمان حاضر شدند وجاهلان

عامه بسیار بود اندر میان

۲۰۱- در میان حلاج ایستاده بی

هم چو شیران درمیان بیشه‌ها

۲۰۲- هیچ‌اورا خوف نی و ترس نی

بحر کی ترسد زبانگ شبمی

۲۰۳- پس عجب روزی بدان روزای پسر

روز محشر بود گویی سر بسر

۲۰۴- زد انا الحق آن زمان وشدنهان

خلق عالم را همی لر زید جان

۲۰۵- سالکان آندم زخوف فانی شدند

واصلان در عین خود باقی شدند

(۱۲ - آ)

۲۰۶- صوفیان راتن ازو بگدا خته

عارفان را جان و دل شد کاسته

۲۰۷- زا هدان از زهد بیزار آمدند

ترك خود کردند ودر کار آمدند

۲۰۸- عالمان هم خویش را در باختند

برمشایخ سنگ می انداختند

- ۲۰۹- که زبند ای شیخکبان بانفاق
جمله در راه محمد گشته عاق
- ۲۱۰- حال خود چون دید منصور آن زمان
گفت اینک میروم بر دارهان
- ۲۱۱- دست زد اندر رسن آن مردکار
دست زد بر نر دبان وشد بدار
- ۲۱۲- بر سر دار آمد آن مرد خدا
هر زمان (می) زد انا الحق بر بلا
- ۲۱۳- سنگ وچوب ورشته وکیوان و دار
می زند آنجا انا الحق آشکار
- ۲۱۴- مفسدی بر دار شده دستش برید
آن زمان از دست او خون می چکید
- ۲۱۵- بر زمین میشد انا الحق آشکار
این چه سر ست این چه عشقست این چه کار
- ۲۱۶- او فرو مالید دست خود بروی
گفت و مردان را زخونست آبروی
- ۲۱۷- پس بساعت نیز در مالید دست
خوش نشاطی کرد وغم را در بست
- ۲۱۸- سائلی گفت این زمان چه دیده ای
دست در ساعت چرا مالیده ای
- ۲۱۹- گفت این دم می گذارم من نماز
زان وضو سازم بخون این بار باز

۲۲۰- چون نماز عشق را اینجا وضو
راست ناید جز بخون ای خوب رو

(۱۲ - ب)

۲۲۱- بعد ازان شبلی بگفت ای مرد کار

از تصرف این زمان رمزی پیار

۲۲۲- گفت کمتر زین چه می بینی به بین

تا ترا در راه حق باشد یقین

۲۲۳- بار دیگر گفت ای صاحب نظر

از طریق عشق ما را ده خبر

۲۲۴- گفت عشق اینجا بود گردن زدن

بعد ازانش اندر آتش سوختن

۲۲۵- این بگفت و این چنین شد کار او

منتشر شد در جهان اسرار او

۲۲۶- بعد ازانش سوختند آن مردمان

خاک او بر باد دادند آن زمان

۲۲۷- خاک او را باد در آب آورد

خاک او آنجا انا الحق شد پدید

۲۲۸- هم چنان دریا انا الحق میزدی

موجهای پر انا الحق میزدی

۲۲۹- درنگر ای عاشق صاحب نظر

تا که مرد انرا جهان آمد بسر

۲۳۰- جمله مردان فنای ره شدند

در بقای حق بحق آگه شدند

۲۳۱- گرتو مرد راه عشقی راه رو

هم چو مردان بادل آگاه شو

۲۳۲- جسم و جان و دین و دل در باختند

تا کمال معرفت در یافتند

۲۳۳- هستی خود را زره برداشتند

خویشتن را نیستی انگاشتند

۲۳۴- ملک و مال و آب روی این جهان

جمله را انداختند پیش خسان

۲۳۵- زهد را و علم را و قال و قیل

جمله را انداختند در آب نیل

(۱۳ - آ)

۲۳۶- صورت خود را بگل کرد ند خراب

این جهان در پیش ایشان چون سراب

۲۳۷- دیده از غیر خدا بر دو ختند

غیر حق را اندرین ره سو ختند

۲۳۸- ای برادر غیر حق خود نیست کس

أهل معنی راهمین يك حرف بس

۲۳۹- گر تو غیر حق نه بینی در جهان

بر تو روشن گردد اسرار نهران

۲۴۰- چون تو اندر راه حق یکتن شوی

- از وجود خویشتن بیرون شوی

۲۴۱- آن زمان اسرار حق یا بی خبر

که ز جسم و جان کنی کلی گذر

۲۴۲- عقل را زین گفت سودا میکند

عشق هر دم خانه یغما میکند

۲۴۳- عقل اندر بند نام و ننگ شد

عشق هم در عشق خود او نکر شد

۲۴۴- پیر راهست اندرین ره عشق دان

تاری اندر مقام لا مکان

۲۴۵- عقل را بگذار در راه ای پسر

تا نمایی اندرین ره کور و کر

۲۴۶- عقل شیطان را زره بر داشتست

زان سبب از راه رخ بر تافتست

۲۴۷- عقل شیطان گفت من ز ادم بهم

اوز ظلمانی و من نور آمدم

۲۴۸- حق تعالی گفت ای ملعون شده

از طریق عشق ما بیرون شده

۲۴۹- آدم معنی ندیدی ای لعین

روح پاکش رحمة للعالمین

۲۵۰- چون ز آدم نیستی آگاه تو

لا جرم افتاده گم راه تو

(۲۵۰) ترسم افتاده بهمزة فوق الهاء ، ولم يتيسر هذا في المطبعة وقد

تكرر مثل هذا كثيرا في النص فلينتبه اليه .

(۱۳ - ب)

۲۵۱- آدم معنی نبی مصطفاست
آنکه او پیوسته انوار ماست

۲۵۲- او منست ومن ویم ای بی خبر
چون ندیدی او بما ند کور و کر

۲۵۳- گر ترا دیدی بدی در راه ما
آدم ما را بدیدی هم چوما

۲۵۴- چون ندیدی آدم ما را یقین
تا تو [را] کردیم ابلیس لعین

۲۵۵- ای برادر - بر کمال خویش باش
در ره توحید حق بی کیش باش

۲۵۶- بگذر از کفر نفاق کیش ودین
تا رسی در قرب رب العالمین

۲۵۷- ای ز راه تست ای طفل نژند
راه شیرا نست و مرد هوشمند

۲۵۸- زاد این ره هست میدان یقین
شک بسوزان ویرا از کفر دین

۲۵۹- خود پرستان اندرین ره مکر هند
وز طریق نیستی گه آگه اند

۲۶۰- نفس ایشان ضد راه حق شده
در دروغ و جهل مستغرق شده

(۲۵۸) الشطر الثاني كذا في الاصل .

(۲۶۰) في الاصل : در وروغ جهل .

- ۲۶۱- نفس ایشان سد راه شوق شده
عاشقان را راه پیش از شوق شده
- ۲۶۲- عشق را بگزین و نفست را بسوز
تا شب تاریک گردد هم چو روز
- ۲۶۳- نفس رابت دان و بت را در شکن
تا رسی در بارگاه ذو المنن
- ۲۶۴- نفس را اینجا حجاب راه دان
این سخن را از دل آگاه دان
- ۲۶۵- هر که اندر بند نفس خویش ماند
از ره حق هم چو کافر کبش ماند
- (۱۴ - آ)
- ۲۶۶- این ز تقلید است وز راه هواست
راه تحقیقست و راه مصطفی است
- ۲۶۷- راه أحمد بود توحید ای پسر
از ره توحید حق ده با خبر
- ۲۶۸- در ره توحید جان ایثار کن
دیده را در باز در دیدار کن
- ۲۶۹- در جلال حق جمال حق به بین
در صفا تش ذات رامیدان یقین
- ۲۷۰- اندرین ره کاملی باید شگرف
تا کند غواصی این بحر ژرف

- ۲۷۱- صد هزاران طالب اینجا سر نهاد
تا که يك تن پای را در ره نهاد
- ۲۷۲- صد هزاران طالب اینجا جان بداد
تا که يك تن را وصالی دست داد
- ۲۷۳- صد هزاران خلق حیران ما ندند
واندرین ره زار و گریان ما ندند
- ۲۷۴- صد هزاران عارفان در گوی و گفت
اندرین ره لوح دل در شوی و شست
- ۲۷۵- عاشقانه آتشی زن در دو کون
تا رهی از نقشهای لون لون
- ۲۷۶- نقش هارا جمله در آتش بسوز
بعد ازان شمع وصالش بر فروز
- ۲۷۷- چون نماید نقشها اندر میان
آن زمان نقاش را بینی عیان
- ۲۷۸- ما ترا گفتیم اسرار نهان
ای برادر نقش را نقاش دان
- ۲۷۹- چون ترا باشد کمال دین حق
خویش را بیرون نمی بینی ز حق
- ۲۸۰- چون ترا معلوم گردد از عیان
غیر حق هرگز نه بینی در میان
- (۱۴ - ب)
- ۲۸۱- هر چه بینی آن تو باشی بی شک
چه صد وجه صد هزار وجه یکی

- ۲۸۲- جمله اجزای تواند ای بی خبر
ذات کلی این جهان را سر بسر
- ۲۸۳- عرش و فرش و لوح و کرسی و قلم
از توشان شد اسم در عالم علم
- ۲۸۴- بود تو از هرد و عالم بر تراست
این جهان و آن جهان را مهتر است
- ۲۸۵- گرشود چشمت بنور خویش باز
قدسیان در پایت افتند از نیاز
- ۲۸۶- جهد کن تا جو هرت آید بچنگ
تر هی از گبر و دار صلح و جنگ
- ۲۸۷- جوهر جن در هوس گم کرده ام
با سگی و جاهلی خو کرده ام
- ۲۸۸- جوهر تو جمله کرو بیان
چون پد ید ند سجده کرد ندد رزمان
- ۲۸۹- داده ای بر باد عمر جا ودان
یک زمان آگه نه ای از سر جان
- ۲۹۰- گرشوی آگه بجان خویشتن
ترك گبری این حدیث ما و من
- ۲۹۱- جمله رایك بین تو ای مرد خدا
تانه بینی بسر رشته دو تا
- ۲۹۲- دو مین رشته توای مردولی
تانباشی در مقام احوالی
-
- (۲۹۱) فی الاصل : پسر رشته ۰۰۰

۲۹۳- گرد تو راه عشق را ما یل شوی

یک ره و یک کعبه و یکدل شوی

۲۹۴- ننگری از هیچ سوای مرد کز

دایما از عشق باشی بی فرار

۲۹۵- عشق جانان جوهر جان آمد ست

لا جرم از خلق پنهان آمد ست

(۱۵ - آ)

۲۹۶- هست پیدا لیک پنهان از شما

کی بود خفاش راتاب ضیا

۲۹۷- این جهان و آن جهان تا هم بین

بگذر از راه گمان و از یقین

۲۹۸- عشق ! عشاق بین آمیخته

روح اندر خاکدان او یخته

۲۹۹- چند گویم ای پسر در من نگر

تا بینی خویش را در من نگر

۳۰۰- گفت پیغمبر که ما اخوان شدیم

همدگر آینه جانان شدیم

۳۰۱- گفت واحد خواند ما را آن امام

انبیا و اولیا او را ظلام

۳۰۲- وانمود او سر اسرار قدم

آورد این در معنی از عدم

- ۳۰۳- صد هزار اسرار از دریای جان
آورید آن شاه عالم در بیان
- ۳۰۴- سر حق را وانمود از لطف حق
در ره [این] دار مردان را سبق
- ۳۰۵- راه را بنمود آن مرد صفا
خواجه دنیا و دین خیر الوری
- ۳۰۶- عارفان این معرفت در دریافتند
سالکان مرکب درین ره تاختند
- ۳۰۷- طالبان در جست وجوی او شدند
عالمان در گفت وگویی [او] شدند
- ۳۰۸- زاهدان يك شمه از وی یافتند
سالها با خویشتن درسا حقتند
- ۳۰۹- عشقان دیدند روی او عیان
دستها شستند در ساعت زجان
- ۳۱۰- رهبر عالم محمد آمد است
اسم او محمود و احمد آمد ست

(۱۵ - ب)

- ۳۱۱- راز از وجود گر تو مردده روی
تائمانی در بلای کج روی

(۳۱۱) کذا فی الاصل .

- ۳۱۲- گرز دنیا ورز عقبی بگذری
بی احمد توهم کور و کوری
- ۳۱۳- راه را اوست در دنیا ودین
سر خالق رحمة للعالمین
- ۳۱۴- هر که از راه محمد راه یافت
سر حق را از دل آگاه یافت
- ۳۱۵- أحمد است اینجا احد ای مرد کار
سر حق را بتو گفتم آشکار
- ۳۱۶- میم رابر دار احمد شد احد
فهم کن معنی الله الصمد
- ۳۱۷- هست این اسرار از جان دگر
سر این را کی شناسد کور و کر
- ۳۱۸- کور را خود از رخ زیباچه سود
که چه داند تاجه بو آید زعود
- ۳۱۹- کور و کر از راه معنی ما ندند
روز و شب در بند دنیا ماندند
- ۳۲۰- راه مردان راه توحید آمد ست
منزلش تجرید و تفرید آمد ست
- ۳۲۱- بگذر از هستی خود یکبارگی
تاز سی در عالم بیچارگی

• (۳۱۲) الشطر الاول کذا فی الاصل

• (۳۱۹) فی الاصل : کوروکه

۳۲۲- خود پرستی راه شیطان آمد ست

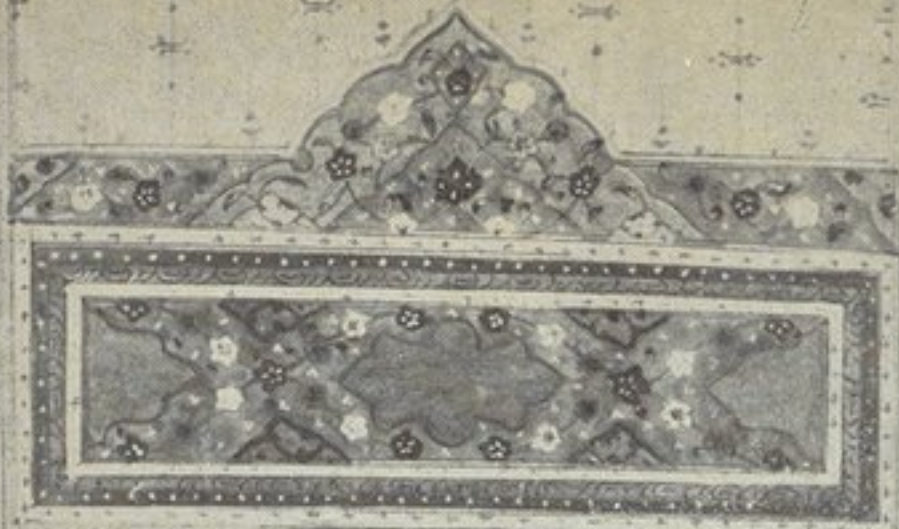
بت شکستن راه مردان آمد ست

۳۲۳- بت شکن در راه حق ای مرد کار

تا نباشی در قیامت شرمسار

۳۲۴- گر بخود نتوانی این بت را شکست

- همتی میخواد از مردان مست



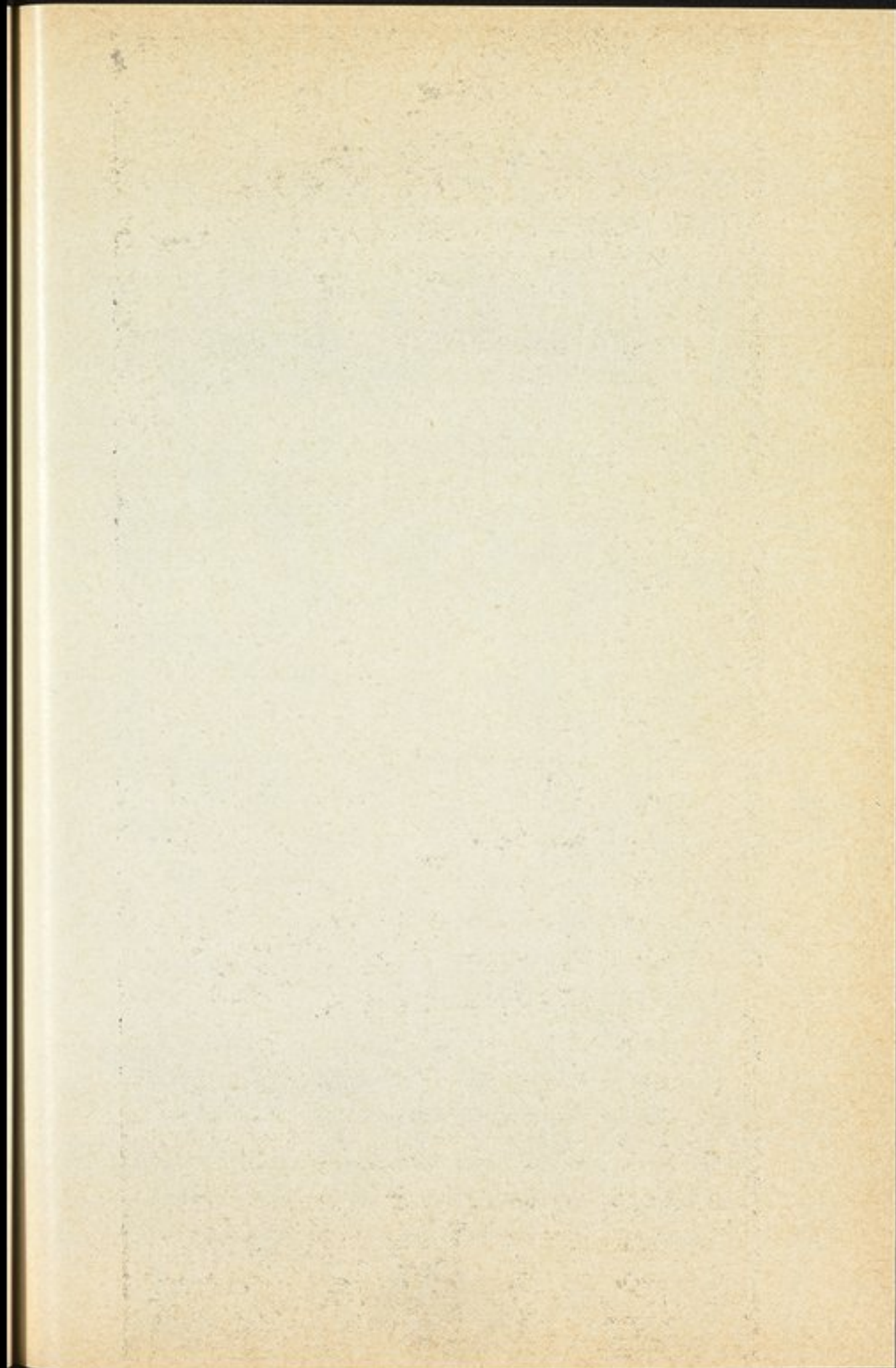
بسم الله الرحمن الرحيم

خون می خواهد و در آن زمان
که خدا تو فرقی کند بر مصلحتی
شاید شب است و بر سر می آید
حق زنا در سوراخی تا سوختگی
شیر و ارد که گوش از فم نشسته
بودند بر سر با زشتی که نشسته
یک عالمی بر سر بود با تو نشسته
بود در فتنه هر چه در فتنه بود
گفته فتنی است مگر می کند بر تن
زان زمین گشته عجب بران بر گشته
بانی اند در کاف که آبروی سوز
عاشق شده و در سر بر آید پیش
من شدم بر پیش آینه ز عجب که گزید
بر سال خندان بر بیامین غدا
چون در یاد تو در بر سال گذر
بر سر صبح و دم در می بر عجب
باز بر سینه در فتنه در آن گزید
بر جان ایام در آن روز که گزید
چون بخند که شدم بر تو صبح
بر سر تو فلک در دم که گزید
چون در است با کوه از حق افکند
اندک ای در کوه بر سر فلک

چون نظم آمد رسول
تا شور و شوش آن فتنه است
و جفا بر سر کاف که بر سر
گفت بر کز و ن سزای که کار
از لب و سرش بود چشم بود خوش
بسته چون اول این بر سر
صلی بود او را که بگو بر سر
آن جان که در فتنه ای بر سر
روز عجب تر بر آن فتنه
زیر آن چشم تو بر آن فتنه
بر سر فتنه جان که بر سر
در کاف بر سر بر سر
چون شدم بر سر فتنه که گزید
با بهار از نور بود بر سر
در یک ساعت شدم بر فتنه او
بود بر سر و نه ما نشسته از جن
و چندان رسد بر سر صبح
او که بر سر فتنه در بر سر
عجبیم بر سر بر سر
ایستاد و اندر فتنه بر سر
تا به گشته فتنه از سر
فدای در روی او حکم بر سر

شرح معراج رسول
قول عیسی که است بر سر
با شش شش که شسته آمد بر سر
چون شسته بر آن که شسته آمد
دست با شش از بر سر
کو شسته بر آن که شسته آمد
بوشاک با سر که از کاف
خواهم تا بر شسته در سر
زاکه چون بر سر فتنه
گفت سینه بر سر که شسته
هر طرف که با ملاکی شسته
افتدای بر سر است ای شسته
چون سجدم بر سر فتنه
چون که بر سر فتنه من بر سر
آسمان بر سر بر سر که شسته
بود شسته بر سر فتنه
گفته بر سر بر سر که شسته
بر سر صبح بر سر ملاکی
چون مراد بر سر که شسته
گفته بر سر فتنه بر سر
چون شسته بر سر که شسته
طاق آن که شسته مراد بر سر

اندرا بر کشته او را در کشته
گفت با با را در کشته
گفته آوردم بهای من از کشته
رفتم از جره بر سر من
فعل او بود به اول بر سر
روی او چون می رسد کشته
بسته بر کاف که شسته
چون شسته با کاف که شسته
از برای بر سر که شسته
بس سار کشته که شسته
بی عدله بر سر که شسته
زاکه با شسته از بر سر
وز کاف صبح بر سر فتنه
سرخون در بی می بر سر
از کاف فتنه که شسته
بره با شسته از بر سر
تا کاف از کاف که شسته
چون شسته بر سر که شسته
گفتی شسته از کاف که شسته
روی کشته چون در بر سر
طوال بر سر که شسته
در ز کاف که شسته

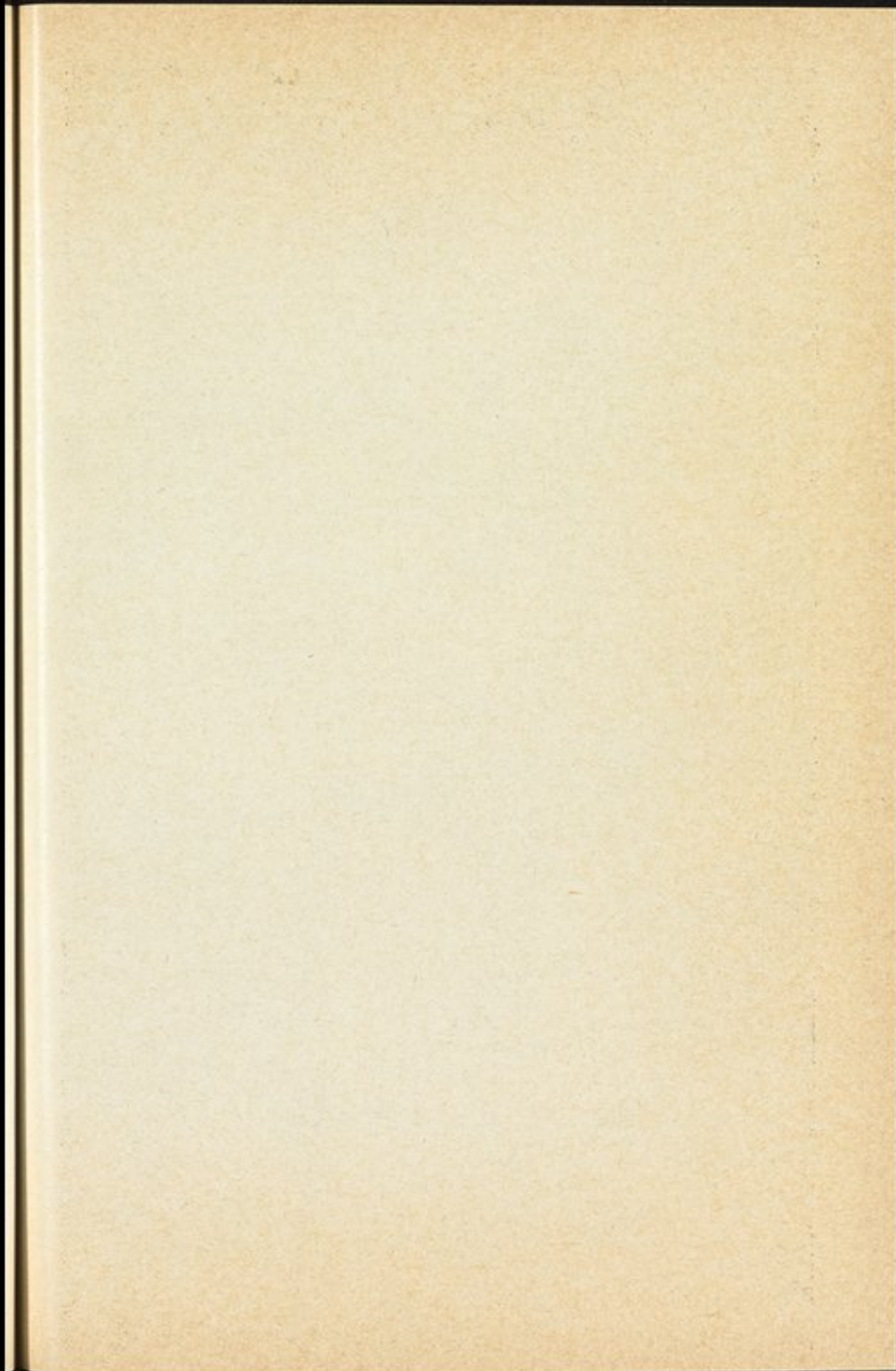


رقی لندروی ستا چون در بر
صد هزاران از حکایه جمیع
حاملان عروسی می برسد نشسته
بس خفا به کندی سینه بر عروسی
چون نه آمد حق گفتن بخل
چون نه شرفش که شرم ز مردم
که بیالاتر و دم جبهه بویان
من همین است تا نو روی آینه
سوزد ما فتنه را و ستاد و کشت
چون دریا با کوه که شرم بر گان
برده حال تجار با پیش او برده
گفت این دنیا محمد بهرست بخت
امانت السوزم با بی طین
خوایم تا باز کردیم هم اندر
جدوار ز قیوم و بیگانه
قوم را در یک کشتان بریده نیک
باب خود را دید ما با ما و آید
خوایم تا در حق این عالم کزنی
کورتی ما در دنیا به زهدت کشت
استانم سخت می کند و زار سخت
باز آمد که مده خنجه می تو
چون ز روزی که شرم بر عروسی
آن در خفا شل بود و شرم بود
تایه بر آن بودیم بر یکدیگر
از برای استم قصه را است

قدر از آنکه مردم من کسب
ذاکرین گشته اندم سب
صده افرو شد بداند آن بزرگ
تو یا خرد که رفاق جان
تا ز نعلین تو با شرم
تا بسد ارمنی مردم اماره
یست ما را محمد زین مقام
با تو صحرای کرم اندر زنی اهل
تا ترابرسن ندین سب
جان با لم آتران گشت
ابجد اندر علم غنیمت بود علم
از نماز و روز حج و کوی
گر گشته از کردی خویش
ز خون تا بسد از شرم
اهل و ذوق را می کردند
قوم دیگر را می گفند چشم
حامد قطران بر برداری گشت
امرد و بگفندی سینه اهل
در ترا است می به با گشت
طاف آشنای زنده جان
مان با دست کرده ادم نشد
جنت الطور و سوره سوره
بر کما و شرم و شرم
بدرستی از آنکه در الام
خدا مان از اولان فکده

بی عدد و یدم ملایکه رو
بر سر منم فلک یدم ملایکه
زیر عرش اندم در عرش
خوایم که بی نعلین گشت
چونکه بر عرش که فاق تو
چون بعد ارمنی سنا و کج
سخت میان بود کفای تمام
نکند که گشتم چون شرم
رفتی بهرم ز پیش آمد بر
حیرتی بر من زود آمد از خود
از زبان زبانی حق در گشت
امانت اندر که طاهری
اندر آن صیحت ایزد از کف
مده هزاران بیز از شرم کرده
قوم را در دنیا به ناز عیب
عورتان آید مستان بوا
چون مراد به نذ و ناله کشت
در حق اینان عالی سب
گفت صفا در بر باد افندی
سخت می کند و زار سخت
ابروی بنده من خشم
حاکم از کا فورو و غیر
چون که در ایام بر
قصه را بر مردم زود
گفت چون با زاده بودیم

ذکر می کردن خدا را مثال
در قیام و در رکوع در سجود
قطره اندر زمان من بیکدیگر
اندر برای عزت عروسی
شاکت گشتم چون بدیدم
گفتای سینه اندم من
که بر ای بسوزد مرا مال
لطف حق بر کاشان کشت
بگذراند او را با او شاکت
انجان که غیر او نیست
در زبان کف عیال اعبال
تا شود دلان این ز شرم
لام عین یدم استاده
بر کف که فتنه اندر
قوم دیگر را می گفند چشم
قوم را در یک کشتان
بگذراند او را با او شاکت
زاکر ایمان زود و ناله
انتم می باید ای برورد
رستم کن بر بر اینان
کی گذارم قوم تو
سنگمانش ز جوهر بر
را بر بسد سب
بر که گشته بود از افکار
از برای استم قصه را است



کشف چون باز آمدیم هنوز جامی

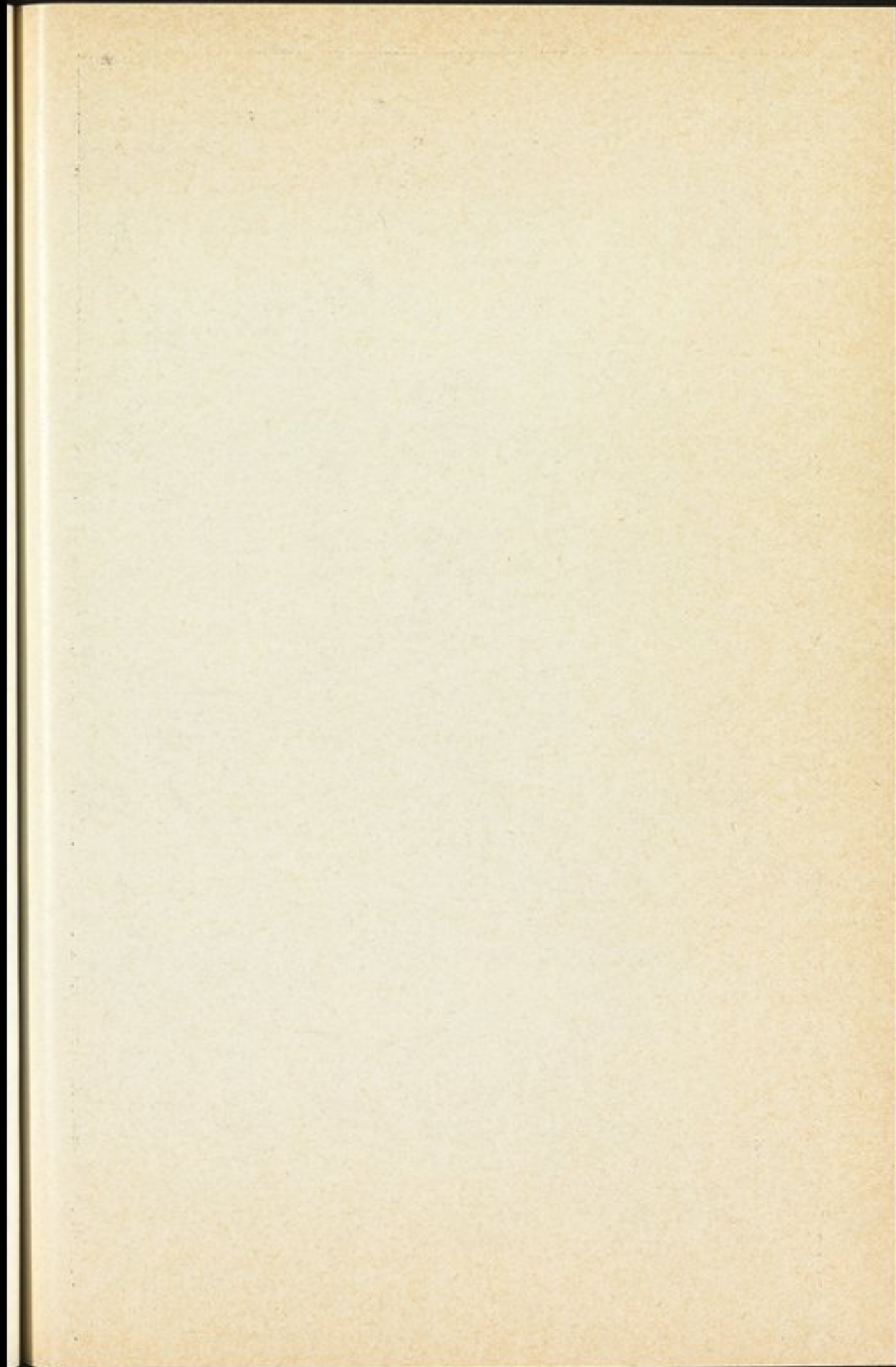
که سپید است و رنگش ای سر زین
اندازن معراج نامه خطای

هر که او شک آورد روی معراج
بر دل عطار بخشش الا الهین

کافی باشد مطلق در راه سلیم

م
م
م



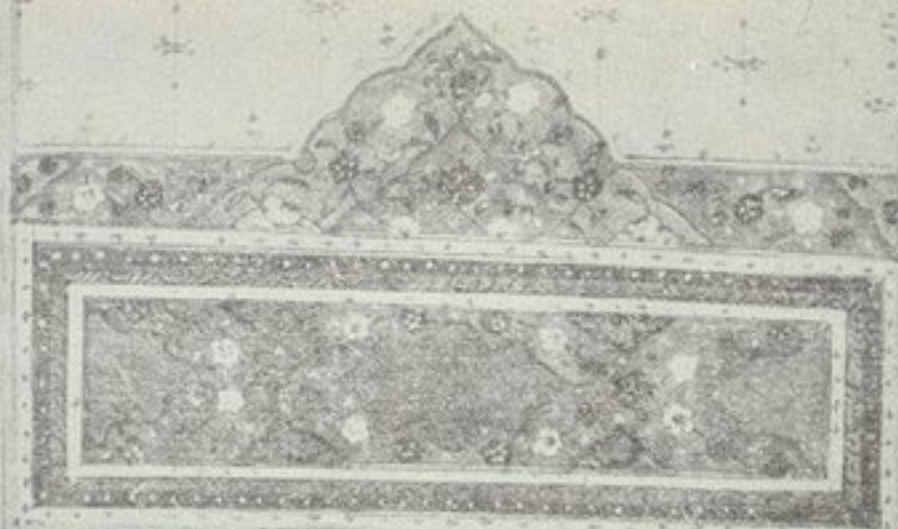


معراج نامه

- نسخة فريدة
- مكتبة رضا پاشا (مكتبة جامعة استانبول)
- رقم ٢٤١
- الورقة ٨٣٢ ب - ٨٣٣ آ
- ذكرها ريتز وحده في مادة عطار من دائرة المعارف الاسلامية
(الترجمة التركية)

موضوعات

- ...
- ... (...)
- ...
- ...
- ...
- ... (...)



بسم الله الرحمن الرحيم

چون می خواند و در حال نماز است
که خداوند فرقی نماند
شاید شنیده است و بر سر می آید
حق فرستاد است و تا سوی حق
شیر و درید که گوش از شنیدن
بود انداختن سر بر خاک است
یک لحظه بر سر او بود تا
و در حق جوهر عزت و کرم
گفته است حق استم شریف کند بر
زان زمین که در کعبه بران
بانی اندر که در کعبه بران
عاشق شده است و در کعبه بران
شرف هم در پیش از حق
بیش از آن در میان بود
چون آن در یکدگر که در کعبه
بر سر جرح او در کعبه
بار رسید و در کعبه بران
هر زمان که در کعبه بران
چون آن که در کعبه بران
بر سر جرح او در کعبه
جرات ما که در کعبه بران
اندان ای بر سر کعبه

چون نظم آمد ز مروج سواد
تا شور و شوق از چاه سواد
در جوار سر کعبه بران
گفت بر کعبه بران
از زین بر سر کعبه بران
بسته چون آله از کعبه بران
صلی بود در کعبه بران
آن جهان که در کعبه بران
روز محشر تر با کعبه بران
زین بر سر کعبه بران
بر سر کعبه بران
در کعبه بران
چون آن که در کعبه بران
با کعبه بران
هر کعبه بران
بود بر سر کعبه بران
عجبی بود بر سر کعبه بران
ایسا او در کعبه بران
تا کعبه بران
خدا می در کعبه بران

شیخ معراج رسول الله
قول جمله باس است
یا شریف کعبه بران
چون شنیده است از کعبه بران
دست با شریف کعبه بران
کودن کعبه بران
بوسه کعبه بران
خو استم تا بر شریف کعبه بران
زانکه چون بر شریف کعبه بران
گفت بر شریف کعبه بران
هر طرف که با شریف کعبه بران
اندان ای بر سر کعبه بران
چون سجده بر سر کعبه بران
چون که بر سر کعبه بران
آسمان بر سر کعبه بران
به بخار شریف کعبه بران
گفت بر شریف کعبه بران
بر سر کعبه بران
چون مراد بر سر کعبه بران
گفت شریف کعبه بران
چون که شریف کعبه بران
طاق کعبه بران

اندازد که نشاء و راز
گفت با ما را از کعبه بران
گفت آردم سهاقی از کعبه بران
رفتم از حجره بر سر کعبه بران
نعل او جبهه بر سر کعبه بران
روی او چون می در کعبه بران
بسته شد از کعبه بران
چون شریف کعبه بران
از برای کعبه بران
بس تا راسه کعبه بران
بی عدد اندر کعبه بران
را که در کعبه بران
وز کعبه بران
سکون در کعبه بران
از کعبه بران
بر او با شریف کعبه بران
تا کعبه بران
چون که در کعبه بران
گفت بر شریف کعبه بران
رو چو کعبه بران
طوال و در کعبه بران
در کعبه بران

کفت چون باز آمدیم هنوز چو کعبه

که سپیدار میاورد شکلی که بر این
اندازین معانی نامه خطای

هر که او شک آرد به روی ز سوره
بدل عطار بخشش با الا این

کافی است مطلق او را سپیدار

مست
م
م



تم الكتاب

والحمد لله أولاً وآخيراً

استدراکات

Handwritten text, possibly a signature or name, centered on the page.

Handwritten text, possibly a date or number, located near the bottom center of the page.

ص ١١ (السطر الاخير)

يضاف اليه (سابقا) • وذلك أن الكاتب كان عميداً لكلية الآسام الاعظم للدراسات الاسلامية في ديوان الاوقاف حين بديء طبع هذا الكتاب وقد انتهت وكالته لعمادة هذه الكلية في ١٩٦٨/١١/٥ وحل محله الدكتور عمر حامد الملا حويش

ص ١٢ (الخريطة)

هذه الخريطة مقتبسة من كتاب الشرق الاسلامي قبيل الغزو المغولي تأليف حافظ احمد حمدي (مقابل ص ٥٠) •

ص ١٢٧ (السطر ١٥)

الصحيح : وهذا قول غير معقول •
ويضاف الى آخر الفقرة ما يأتي :

ويكفي لرفض هذه الحكاية أنها مقتبسة من كتاب العطار (تذكرة الاولياء) مروية بشأن (ابن عطا) في الفصل التاسع والاربعين منه • قد أتمها خيال مير محمد فزوني الاسترآبادي • (انظر تذكرة الاولياء ص ٤٨٩ طبعة الدكتور محمد استعلامي) •

ص ١٣٤ (المبحث الثاني عشر)

الصحيح : المبحث الثالث عشر •

ص ١٤٣ (السطر الاول)

تحذف الاسطر الاربعة الاولى ابتداء من (بل أرى) وتحذف الحاشية التي تخص هذه الفقرة • فقد تأيدت عندنا صحة نسبة الجامي القول المشار اليه الى جلال الدين الرومي وكنا قد تصورنا أن ذلك القول منحول • اذ جاء في مناقب العارفين للافلاكي ج ٢ ص ٥٨٢ : يروي أن مولانا قد جمع يوماً مقربي الاصحاب ومجربي الجناب وقال لهم لا تخشوا ذهابي (= موتي) ولا تفتنوا فان نور المنصور رضي الله عنه قد تجلى على روح فريد الدين العطار بعد مائة وخمسين سنة وأصبح مرشده •••

ص ١٤٥ (المبحث الثالث عشر)

الصحيح : المبحث الرابع عشر

ص ١٥٥ (السطر الاخير)

الصحيح : واقعة لأشار اليها . . .

ص ١٨١ (خاتمة المبحث الثالث عشر)

الصحيح : خاتمة المبحث الرابع عشر .

ص ١٨٥ (المبحث الرابع عشر)

الصحيح : المبحث الخامس عشر .

ص ١٩٠ (المبحث الخامس عشر)

الصحيح : المبحث السادس عشر .

ص ١٩٦ (المبحث السادس عشر)

الصحيح : المبحث السابع عشر .

ص ٣١٥ (السطر الثاني)

يشطب : حصل (٢٨٠) ، داو (٢٨١) مع حاشيتيهما .

ص ٤٥٢

يضاف ما يأتي :

١٩ - طبعة الدكتور محمد استعلامي مطبعة بانك بازرگانی ايران سنة ١٣٤٦ ش . وهي طبعة علمية محققة نال بها محققها درجة الدكتوراه من كلية لآداب بجامعة طهران . قدم لها بمقدمة نفيسة في حياة المؤلف وكتابه .

ص ٥٢ (السطر ١٣)

يقرا السطر هكذا : يد واحدة مملوءة حناء وشعره الجعد مملوء خضابا .

ص ٥٣٧ (السطر الثالث)

الصحيح : الرمز بالطائر . . .

ص ٥٤٥ (السطر ٢٠)

الصحيح : أي طائر الصين . . .

ص ٥٤٩ (الحاشية ٥٨)

وقد وردت هذه القصة مفصلة في الباب الخامس من بحر الفوائد وهو كتاب جليل بالفارسية غير معروف المؤلف يظن محققه محمد تقي دانش پژوه انه الف حوالي سنة ٥٥٢ - ٥٥٧ هـ ، وتنتهي القصة ، بان السيمرغ تخجل من سليمان فتطير الى ناحية المغرب مقسمة الا يراها أي طائر . فهي لذلك لا يراها أحد في هذا الزمان . وورد في القصة أن الله خلق السيمرغ ذات رأس كراس الانسان وجسم ضخ كالجبال . (ص ٤٥٨-٤٦١) .

ص ٦١٥ (السطر ٦)

تشطب الفقرة المبدوءة بهذا السطر وتشطب حاشيتها أيضا . فقد وصلت الينا الحكاية بعد طبع هذا القسم من الكتاب فتأيد لنا أن المنظومة الكردية المشار ليها في الفقرة ، والتي ترجمت الى الفارسية هي غير منظومة فقي طيران . وسد تكلم عليها في استدرأكتنا على ص ٦٢٣ من هذا الكتاب .

ص ٦٢٠ (السطر ٦)

يقرا الرقم هكذا : ١٦

ص ٦٢٣

يجعل رقم الخاتمة (١٨) بدل (١٧) . وتجعل الفقرة الآتية برقم (١٧) قبل تلك الخاتمة :

منظومه كردى شيخ صنعان

هذه منظومة شعبية كردية تروي حكاية شيخ صنعان نشر متنها وترجمها الى الفارسية قادر فتاحي قاضي وصدرت عن مؤسسة التاريخ والثقافة الايرانية في كلية الاداب بجامعة تبريز برقم (٥) في سلسلة الاداب العامية الايرانية برقم (٢) . (مطبعة شفق تبريز سنة ٢٣٤٦ ش . يقول محقق المنظومة انه عنده منها نسختان منبعهما ومرجعهما هو (مام احمد لظفي) ، وانه أي المحقق دون احدهما بخطه (المقدمة ص ١٥) ودون الاخرى السيد نجم لدين أنيسي . ومع أن راوي النسختين واحد ، تختلفان من حيث العبارة ولا يمكن أن تتطابقا . وفي اوائلها ترى تسعة مصاريع مشتركة وتتنائر فيهما مصاريع مشتركة متعددة ونصف مشتركة وتختلفان أيضا في اقسامهما (المنثورة) وفي جزئياتهما وفي موضوعات القصة الفرعية .

ويرى المحقق الاختلافات ناشئة عن اختلاف الرواة ويرى أن الراوي الواحد أيضا كلما روى شيئا من القصة غير فيه بعض التغيير (المقدمة ص ١٦) . ومما يلفت النظر ان احدى النسختين تجعل الشيخ العطار وشخصا آخر مريدين لشيخ صنعان يسعيان لتخليصه متوسلين بحضرة الغوث (ص ٣٣) . وقد نشر المحقق المتن الذي دونه عن مام أحمد لظفي ، وذكر في مقدمة الكتاب نموذجا من متن الرواية الاخرى (أي نسخة انيسي) (ص ١٩-٣٣) .

وفيما يأتي ترجمة لخلاصة المنظومة كما لخصها المحقق في مقدمته (ص ٣-٥) :

لما ذهب حضرة الغوث الكيلاني الى بغداد قبله جميع المشايخ رئيسا لهم الا شيخ صنعان الذي كان يعد نفسه مقدما عليه فلم يقبله اماما للاولياء . ولهذا السبب دعا عليه ، وطلب من الله تعالى اضلاله .

وبسبب دعاء حضرة الغوث الكيلاني عليه كانت بنت ملك الافرنج شاهرخ الفتانة تتراعى له كل يوم بصورة طائر جميل ثم تبدو له ثانية بصورة انسانة . وما ن تكرر هذا الشأن عدة مرات حتى كان شيخ صنعان قد شغف بها حبا وترك في سبيل الحبيبة الصلاة والخانقاه والسبحة والسجادة .

فلما وجد مريدوه حاله على هذا النحو ورأوا وجهه متوجها نحو الحانة وقبلته في بيت الشراب أخذوا في النواح والنحيب والبكاء وتشتت أفكارهم وسعوا في هداية الشيخ وتنبهه وايقاظه غير أن سعيهم ذهب أدراج الرياح .

وفي يوم من الايام أرسلت تلك الفتاة بسفينة لجلب الشيخ ، فجلس فيها وذهب الى بلاد الافرنج وهناك عقد الزنار وشرب الخمر واشتغل برعي الخنازير .

وأدرك عدة من مريدي الشيخ الاصغيا البعيدي النظر أن دواء ضلال الشيخ ومفتاح حل هذا المشكل المضمي في يد حضرة الغوث . ولذلك ألقوا بأنفسهم على عتبته وخدموه بلا أجر ولا منة خدمة صادقة .

ان حضرة الغوث الذي كان يعرف من أول الامر ما مقصودهم دعاهم لخدمته بعد مرور عدة سنين وسألهم ما مقصودكم من هذه الخدمة وماذا

تطلبون ؟ فقال لهم مريدو شيخ صنعان : ان حضرة الشيخ يعرف جيدا لماذا جئنا الى هذا المقام وماذا نطلب ، فليس بنا حاجة الى القول فاننى حضرة الغوث على اولئك المريدين الاوفياء الثابتي القدم ودعا بالخير لشيخ صنعان وأمر المريدين أن يذهبوا الى ساحل البحر ويدقوا الدفوف وينشغلوا بالذكر ليخلصوا قلبه من الظلمة ويعيدوه اليهم .

وفرح مريدو شيخ صنعان بهذه البشارة وذهبوا الى ساحل البحر وطفقوا يذكرون الله بصوت عال . أما الشيخ الذي كان في تلك الناحية من البحر مشغولا برعي الخنازير فقد سمع أصوات المريدين فساب الى نفسه فجأة واضطرم في باطنه هياج . فأسرع الى ساحل البحر والقى على الماء بالسجادة التي كانت ما تزال على كتفه . فأخذت السجادة بالحركة كالسفينة ورجعت الشيخ نحو المريدين .

أما بنت الملك شاهرخ التي كانت قد آتت الى ساحل البحر في ذلك اليوم للسياحة والتنزه فعندما شاهدت حال شيخ صنعان نشأ في قلبها طوفان وأخذ نور الايمان يضيء فيه ، وهي أيضا ألقت بملابسها الخارجية في الماء وقالت : يا رب شيخ صنعان فاستحالت تلك الملابس الى سفينة فجلست عليها فجرت على صدر الماء حتى اقتربت من شيخ صنعان ومريديه . فذهب الجميع حينئذ الى حضرة الغوث . فطلب شيخ صنعان العفو منه . فعفا عنه وعقد له على تلك الفتاة .

ص ٦٢٤ (السطر ١٢)

وعدنا في هذه الصفحة أن نبحت في أحد ملحقات الكتاب في الكتب المنسوبة الى العطار وقد تضخم حجم الكتاب وطالت ملحقاته فلم نستطع أن نبر بوعدنا ، ولذلك نكتفى هنا بإيراد ما يأتي :

١ - أوصل الشوشترى مؤلفات العطار الى ١١٤ : (عدد سور القرآن الكريم) وأوصلها هدايت في مجمع الفصحاء الى ١٩٠ كتابا . وقد ذكرت كتب التذاكر أعدادا مختلفة من أسماء كتب نسبتها الى العطار . وقد فصل القول في هذا الشأن نفيسي في (جستجو) ثم في ملحقات طبعته من لباب الالباب ثم في كتابه تاريخ نظم ونثر . وقد جمع نفيسي اسم ٦٦ كتابا ، وذكر منها أحمد سهيلي خوانساري في مقدمته على خسرو نامه ٤٩ كتابا ، وذكر أحمد خوشنويس في مقدمته على مظهر العجايب ٢٤ كتابا وفي مقدمته على لسان الغيب ٢٥ كتابا ، وأحصى منوچهر محسني في كتابه

(نجم الدين كبرى) ٣٣ كتابا .

٢ - وقد استقرى كاتب هذه السطور فهارس الكتب من عربية
وفارسية وشرقية وغربية فاجتمع لديه (٩٥) خمسة وتسعون عنوانا هي
هذه : اخوان الصفا . ارشاد بيان . اسرار اليهود . اسرار نامه . اشتر
نامه . الهى نامه . انتخاب حديقه حكيم سنائي . بيسر نامه . بلبل
نامه . پسر نامه پند نامه . تذكرة الاولياء . ترجمة الاحاديث جمجمه
نامه . جواب نامه . جواهر الذات . جواهر نامه . حقايق الجواهر .
حلاج نامه . حيدر نامه . حيدرى نامه . خرد نامه . خسرو نامه . خسرو
وگل . خواب نامه . خياط نامه . دريائى ابرار . ديوان . ديوان
رباعيات . زهد نامه . سالک راه راست . سته عطار . سياه نامه .
سيا حننامه . سى فصل . شاهنامه . شتر نامه . شرح القلب . شفاء
القلوب في لقاء المحبوب . صد پند . الصراط المستقيم . طيور نامه .
عبير نامه . عشاق نامه . عقد المسافات . فتوت نامه . قصيدة حضرت
شيخ فريد الدين عطار . كنز الاسرار . كنز البحر . كنز الحقايق . كنز نامه
كمال نامه . گل وبلبل . گل وهرمز . لسان الغيب . ليلي ومجنون . مثنوى
آغاز عشق . مثنوى عشقية عطار . مثنوى عطار . محمود واياز مختار
نامه . مخزن الاسرار . مخفى نامه . مشهد الوجود . مصباح نامه .
مصيبت نامه . مظهر آثار . مظهر الذات . مظهر الصفات . مظهر
العجائب . مظهر الغرائب . معراج نامه . مفتاح الفتوح . مفرح نامه
مفرح نامه . مقامات طيور . مكتوب . منتخب حديقه سنائي . منصور
نامه . منطق الطير مواعظ . ميلاج نامه . نامه حق . نامه سياه نزهة
الابرار . نزهت نامه . وصلت نامه . وصيت نامه . ولد نامه . همد
نامه . هفت آباد . هفت وادي . هيلاج نامه

٣ - ومن الذين بحثوا في كتب العطار (ريتز) في مقالته في دائرة
المعارف الاسلامية (الطبعة الجديدة) ومقالته في دائرة المعارف الاسلامية
(الترجمة التركية) . وبرتلس في كتابه الصوفية والادب الصوفي
(موسكو ١٩٦٥) . ولعل من أهم ما كتب في هذا الموضوع ملقاة حافظ
محمود خان صاحب شهراني پروفيسر اسلامية كالج لاهور (تصنيفات
شيخ فريد الدين عطار) في عدد جانوري (كانون الثاني) من سنة ١٩٢٧
في مجلة اوردو (باللغة الاوردوية) في ١٠٠ صفحة . وقد حصلنا عليها
بصعوبة بالغة : اتحفنا بصورتها الزميل الكريم الدكتور ابراهيم طه

الفياض من المكتبة الوطنية في باريس . وترجمها الى الانجليزية لنا العالم الهندي الدكتور غوث منير احمد الاستاذ في كلية الاداب بجامعة بغداد . وقد درس فيها حافظ محمود الكتب الاتي بيانها نافيا نسبتها عن العطار : آغاز عشق . اسرار الشهود . كنز الحقائق . مفتاح الفتوح . وصلت نامه . منصور نامه يا حلاج نامه . بي سر نامه . خياط نامه . كنز الاسرار . وصيت نامه . مظهر العجائب . جوهر الذات . هيلاج نامه .

٤ - واذا بقي في عمرنا بقية شرعنا في تأليف ذيل عطار نامه بعنوان : تبرئة العطار مما نسب اليه من آثار .

ص ٦٢٨

يضاف ما يأتي :

٤٢ - طبعة الدكتور محمد جواد مشكور الثالثة چاپ افست اسلامية سنة ١٣٤٧ ش ، ١٩٦٨ م . هذه الطبعة مطبوعة عن الطبعة الثانية بطريقة الاوفست بلا تغيير في النص ، غير أن المحقق اضاف بعض الفقرات الى مقدمته لا تخلو من فائدة .

ص ٦٤٥

توضيح : رات لجنة مناقشة هذه الرسالة أن البحث كاف وقومت الرسالة (أي عينت درجتها وهي مرتبة الشرف الاولى على أساسه) وهذا الرأي لا علاقة له بالترجمات التي ينشرها الكاتب على مسؤوليته الخاصة .

ص ٦٤٧ (الحاشية ١١)

وهذا الحديث مهم عند الصوفية ويفهم منه أن الضمير فيه يعود على لفظ الجلالة بدلالة صيغ متعددة للحديث منها : (اذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته) و (لا تقبحوا الوجه فانه على صورة الرحمن) - المصدر السابق . غير أن مؤلف كتاب (اصول الدين) يرى رأيا آخر يقول (ص ٧٥-٧٦) : ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورته هو أنه خلقه حين خلقه على الصورة التي كان عليها في الدنيا لم ينقله في الاصلاب والارحام على اختلاف الاحوال من نطفة الى علقة ومضغة وجنين كما فعل بنسله ولم يشوه خلقه عند اخراجه من الجنة كما فعل بالحية . . . والكناية راجعة الى آدم عليه السلام .

ص ٧١٣ (الحاشية ٤٤٨)

وقفنا على هذه الكرامة في كتاب الفضائل لشاذان بن جبرائيل ، ص ١٧٢ ، ونقلها مؤلف جامع الكرامات عن الفخر الرازي علي هذا النحو - ج ١ ص ١٥٥ - : وأما علي كرم الله وجهه ، فيروي أن واحدا من محبيه سرق وكان عبدا أسود فاتي به الى علي فقال له : أسرقت ؟ قال : نعم ، فقطع يده فانصرف من عنده فلقية سلمان الفارسي وابن الكواء فقال ابن الكواء : من قطع يدك ؟ فقال أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين وختن الرسول وزوج البتول فقال : أقطع يدك وتمدحه ؟ فقال ولم لا أمدحه وقد قطع يدي بحق وخلصني من النار فسمع سلمان ذلك فأخبر به عليا فدعا الاسود ووضع يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتا من السماء : ارفع الرداء عن اليد فرفعناه فاذا اليد قد برأت باذن الله تعالى وجميل صنعه .

ص ٨٤٩ (الشيخ صنعان)

الصحيح : شيخ صنعان . ويرجى شطب (ال) من كل مكان يرد فيه هذا الاسم الشيخ صنعان أي بالف ولام قبل كل شيخ . وكان هذا الاسم صحيحا في المسودة في كل مكان ورد فيه ، وخذ خطأنا الصحيح عند تصحيحنا (بروفة) الطبع الاخير غفلة وسهوا - مع اننا ذكرنا في الصفحة ٨٥٥ من هذا الكتاب ما يأتي : ان بطل القصة في منطق الطير اسمه (شيخ صنعان) باضافة الاسم الاول الى الثاني .

ص ٨٧٩ (الشيخ صنعان)

الصحيح : شيخ صنعان - كما تقدم - أي باضافة الاسم الاول الى الثاني

ص ٩٦١ (معراج نامه)

ذكر ريتز أن هذه النسخة فريدة وقد تأكد لدينا أنها ليست كذلك فقد اطلعنا في فهرست المخطوطات الفارسية للمكتبة الوطنية في باريس تأليف بلوشيه ان في تلك المكتبة نسخة من هذا المثنوي رقم ١٠٥٠ ص ٢٥٩ ج ٢ وينقل منه بلوشيه بيتين اولهما هذا :

عون ميخو اهد دلم از خالق جان آفرين
تا بنظم آرم زمعراج رسول العالمين

خاتمة الاستدراكات

كتاب (عطار) تأليف الدكتور مهدي حميدي

كان هذا الكتاب آخر ما اطلعنا عليه في شأن العطار بعد أن تم طبع كتابنا وملحقاته ، وقد وجدناه كتابا غريبا حقا ، غريبا في أسلوبه وفي طريقة بحثه وفي الاحكام العامة التي اصدرها في العطار وشعره ومثنوياته . وليس هنا مجال للرد على مؤلفه (ومن آرائه أن شهرة كثير من شعراء ايران - ومنهم العطار غير مبنية على البحث والتدقيق بل على نقل أقوال الآخرين (ص ١) وبوجود العطار بدأ أول تسيب في الشعر الفارسي (ص ٧) والعطار في أحسن آثاره شاعر في نهاية الضعف من حيث اختيار الكلمات وادراك موسيقى الكلام ورعاية النكات الدقيقة اللازمة للكلام وانه في مراحل الكلام البدائية جدا وهو ضعيف في هذه الناحية الى حد العجز عن التعبير عن المعاني (ص ١١) وتشريحه للأفكار عبث (سحن الماء في الهاون) (ص ١٦) وعقله عقل الاطفال لذكره كرامات الاولياء (ص ١٧) . من خصائص منطق الطير عدم ارتباط الحكايات بهيكل القصة (أو ضعف الارتباط) ، وفتور المفاهيم وضعف الكلمة والكلام (ص ٤٠) والهي نامه كلام فج بالغ كمال الضعف والفتور ولا ربط لهيكل القصة بالموضوع (ص ٤٥) ليس مصيبت نامه في الحقيقة الا الهى نامه وكلاهما ليسا في الواقع الا منطق الطير وهذه الثلاثة ليس بينها كثير اختلاف (ص ٥٣) وأغرب آرائه (ص ١٣) قوله ان بعض قصص الشاهنامه ، كشتاسب نامه الدقيقي وكرشاسب نامه الاسدى ، ويس ورامين الكركاني وبعض اساطير النظامي ولا سيما اسكندر نامته ، وتقريبا كل حكايات الجامي وأمير خسرو الدهلوي والشاهنامه وخدا وند نامه لصبا وقسم من هذا النوع من الكتب (الملاحم) الاخرى التي لا حاجة الى ذكرها انما هي تقريبا كتب اندجار (شكست نامه ها) بقيت من شعرائها .

وخلاصة القول ان كلام المؤلف في كتابه صادر عن حقه على تراث امته العظيم ومحاولته الشطب على خير ما جعل أدب بلاد ايران عالميا بلا بحث ولا دليل ولا تعقل .

ورأينا أن المؤلف (بالنسبة الى امته) شعوبي أراد بهذا الكتاب أن يشكك الشباب بروائع آداب امتهم وبعلم من اعلام دينهم الحنيف وانه على حسب ما هيا له عقله وضع مقاييس للشعر والادب طبقها على آثار العطار فأصدر هذه الآراء الفجة المبتسرة . وسينذهب هذا الحميدي وسينذهب مئات من أمثاله وسيبقى العطار علما شامخا من اعلام الادب الفارسي والاسلام .

مؤلف الكتاب

ولد الدكتور احمد ناجي بن عبدالرزاق بن صفر القيسي في بغداد سنة ١٩١٩ واتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها ، وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٤٣ - ١٩٤٤ حائزا على ليسانس اللغة العربية بمرتبة الامتياز وعين حينئذ محاضرا فيها ، فمعيدا سنة ١٩٤٦ ، ودرس الادب الفارسي في كلية الآداب بجامعة طهران فحاز على ليسانس الادب الفارسي سنة ١٩٥٣ فلما جستير سنة ١٩٥٤ فعين في هذه السنة مدرسا في كلية الآداب والعلوم ببغداد ورفقي الى مرتبة استاذ مساعد سنة ١٩٥٦ . ثم نال دكتوراه الآداب من قسم اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة القاهرة بمرتبة الشرف الاولى في ١٩٦٥/١/٢١ فكان احد الحاصلين على اكبر تقدير في الدكتوراه في عيد العلم الحادي عشر في الجمهورية العربية المتحدة في هذه السنة . ورفقي الى مرتبة الاستاذ في ١٩٦٥/١٢/١ ، واسندت اليه عمادة كلية الشريعة بجامعة بغداد وكالة في ١٩٦٦/٩/٢٩ ، وعين عميدا اصالة في ١٩٦٧/١/١٠ . واسندت اليه عمادة كلية الامام الاعظم للدراسات الاسلامية في ديوان الاوقاف وكالة اضافة الى عمله في ١٩٦٧/١٠/١٦ حتى ١٩٦٨/١١/٥ . وهو متزوج وله ولد واحد وبنتان .

وأثاره هي كما يأتي :-

- ١ - سنة ١٩٤٦ مقالة في (ابي تمام) ص ٤٧ - ٧١ من كتاب (دراسات في الادب العربي) الفه بمشاركة الدكتور جميل سعيد والدكتور محمود غناوي الزهيري . مطبعة المعارف - بغداد .
- ٢ - سنة ١٩٥٦ مقالة (قصة الاستاق) - مجلة كلية الآداب والعلوم - العدد الاول - مطبعة وزارة المعارف - بغداد .
- ٣ - سنة ١٩٥٨ مقالة (فصلان من كتاب الفتوة لابن المعمار البغدادي الحنبلي) . بمشاركة الدكتور مصطفى جواد والدكتور محمد تقي الدين الهالبي والدكتور عبدالحليم النجار .
- ٤ - سنة ١٩٦٠ كتاب الفتوة تصنيف الشيخ ابي عبدالله محمد بن ابي المكارم المعروف بابن المعمار الحنبلي البغدادي المتوفى سنة ٦٤٢ هـ حققه ونشره وعلق عليه وقدم له بمشاركة الدكتور مصطفى جواد

والدكتور محمد تقى الدين الهلالي والدكتور عبدالحليم النجار
(مطبعة المعارف - بغداد) .

٥ - سنة ١٩٦٠ مراجعة كتاب العلوم السياسية تأليف رايموند كارفيد
كيتيل ، وترجمة الدكتور فاضل زكي محمد ، الجزء الاول - شركة
الطبع والنشر الاهلية بغداد . (الطبعة الاولى) .

٦ - سنة ١٩٦١ مراجعة كتاب العلوم السياسية تأليف رايموند كارفيد
كيتيل ، ترجمة الدكتور فاضل زكي محمد ، الجزء الثاني - مطبعة
الحرية بغداد (الطبعة الاولى) .

٧ - سنة ١٩٦١ مراجعة كتاب سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم
تأليف هارولد لامب وترجمة شكري محمود نديم (راجعه بمشاركة
الدكتور محمود الامين - مطبعة دار التضامن بغداد .

٨ - سنة ١٩٦٢ - كتاب التمام في تفسير اشعار هذيل مما اغفله أبو
سعيد السكري لابي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ ،
حققه بمشاركة الدكتورة خديجة الحديشي والدكتور أحمد مطلوب
- مطبعة العاني - بغداد .

٩ - سنة ١٩٦٢ مقالة (آل سبكتكين كما تحدث عنهم نظام الملك في مؤلفه
كتاب السياسة) بمشاركة الدكتور عبدالهادي محبوبية - المجلد
العاشر من مجلة الاستاذ ، مطبعة الحكومة - بغداد .

١٠ - سنة ١٩٦٢ مراجعة كتاب آفاق المعرفة ، تحرير لين وايت ، ترجمة
جماعة من الجامعيين العراقيين . دار مكتبة الحياة - بيروت .

١١ - سنة ١٩٦٤ - كتاب البخلاء للخطيب البغدادي ، حققه بمشاركة
الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديشي ، مطبعة العاني -
بغداد .

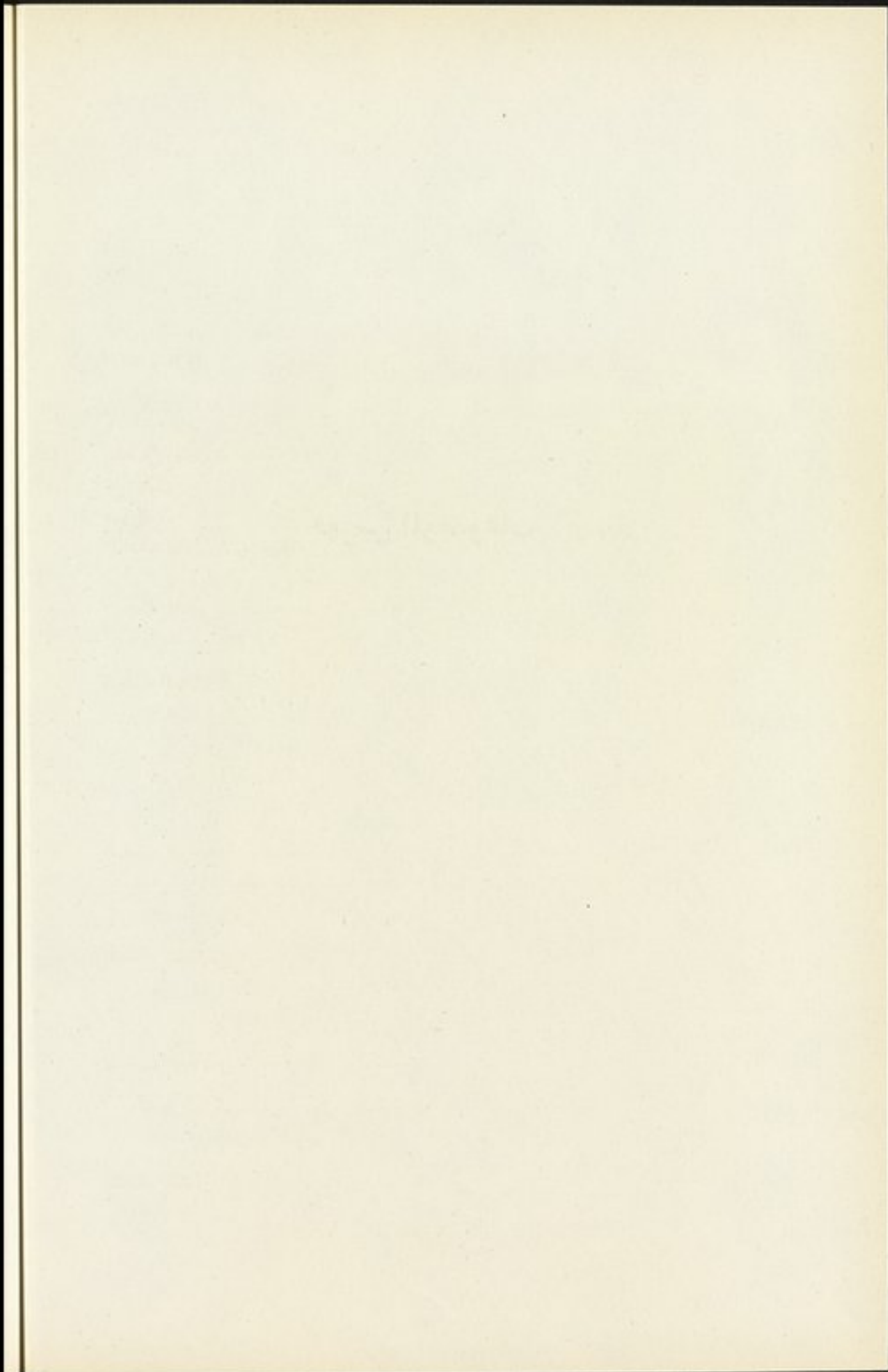
١٢ - سنة ١٩٦٥ بحث في حقيقة شيخ صنعان ، العدد الاول من مجلة
كلية الشريعة في جامعة بغداد ، مطبعة العاني - بغداد . ونشر
مستقلا ايضا في السنة نفسها . مطبعة العاني - بغداد .

١٣ - ١٩٦٦ كتاب الوفيات جمع الشيخ أبي مسعود عبدالرحيم بن
أبي الوفاء الحاجي الاصبهاني المعدل المتوفى سنة ٥٦٦هـ ، حققه
وعلق عليه بمشاركة السيد بشار عواد معروف . العدد التاسع

من مجلة كلية الاداب ، مطبعة الحكومة ، بغداد ،

- ١٤- سنة ١٩٦٦ مراجعة كتاب (سيفي وقلبي) تأليف ماري جونستن ،
ترجمة الدكتور داود سلوم ، مطبعة المعارف ، بغداد .
- ١٥- له اسهام في التاليف المدرسي فقد ألف كتاب النحو الاعدادي وطبعه
بمطبعة المعارف ببغداد سنة ١٩٤٦ وطبع بعد ذلك طبقات كثيرة ،
وشارك في تأليف كتاب (لغتي) الذي صدر بجزئين سنة ١٩٥٩ ،
وفي تأليف كتاب المطالعة العربية الذي صدرت طبعته الرابعة سنة
١٩٦٥ .
- ١٦- راجع لجامعة الدول العربية كتاب تاريخ التصوف في الاسلام حتى
عصر حافظ الذي ألفه بالفارسية الدكتور قاسم غني وترجمه الى
العربية المرحوم السيد محمد صادق نشأت .
- ١٧- ترجم عن الفارسية كتاب سياست نامه لنظام الملك بمشاركة الدكتور
عبدالهادي محبوبه رئيس جامعة البصرة وسيطع قريبا .
- ١٨- ترجم الى العربية كتاب منطق الطير للشاعر الفارسي الصوفي فريدالدين
العطار وسيقدمه للطبع قريبا .
- ١٩- موضوع رسالته للدكتوراه هو (فريد الدين العطار وكتابه منطق
الطير) وهو هذا الكتاب .

فهرس الموضوعات



(أ)	تقديم الكتاب : بقلم الدكتور يحيى الخشاب
١	الكتاب الاول : فريد الدين العطار النيسابوري
٧	مقدمة
١٣	تصدير عام
٢٣	الفصل الاول : حياة العطار
٢٥	استهلال
٢٧	تمهيد
٢٩	المبحث الاول : اسم العطار
	محمد ٢٩ سعيد ٣٢
٣٥	المبحث الثاني : كنية العطار
	أبو حامد ٣٥ أبو عبدالله أبو بكر ٣٦ أبو طالب ٣٧
٣٩	لمبحث الثالث : لقب العطار
	عطار • فريد الدين • النيشابوري • النيسابوري الكدكني • الهمداني • الميانجي ٣٩ • فريد عطار ٤١ فريد ٤١ فريد الدولة والدين • زين الدين • نور الدين ٤٤ شمس الدين ٤٥
٤٦	المبحث الرابع : نسب العطار
	أبوه ٤٦ جده ٤٨ أبو جده ٤٩ نسبه الى الصادق • نسبه الى الانصار ٥٠ نسبه الى أبي ذر ٥١
٥٢	المبحث الخامس : اسرة العطار
	من أهل كدكن نيسابور • أبوه عطار ٥٢ أبوه سني ٥٣ وفاة أبيه ٥٥ أمه ٥٦ موتها ٥٨
٦٠	المبحث السادس : تحديد عصر العطار
	بين أواخر عهد سنجر وأواخر عهد خوارزمشاه ٦٠ عاصر أربعة خلفاء عباسيين ٦١ إشارات الى عصره ٦٢
٦٥	المبحث السابع : مدينة العطار

نیشابور • کدکن ۶۵ زروند ۶۸ شادیاخ • همدان ۶۹
میانه • میانج ۷۰

۷۲ **المبحث الثامن : میلاد العطار**

سنة ۵۱۲ هـ ۷۲ سنة ۵۱۳ هـ ۷۳ سنة ۵۳۰ هـ ۷۴
سنة ۵۳۱ هـ سنة ۵۳۷ هـ سنة ۵۴۰ هـ ۷۵ سنة
۵۴۵ هـ ۷۶ سنة ۵۵۰ هـ ۷۷ بين ۵۲۸ و ۵۳۶ هـ
(رأي الكاتب) ۸۰

۸۳ **المبحث التاسع : عمر العطار**

اشاراتہ الى عمره ۸۳ عاش ۷۳ سنة • عاش ۷۶ سنة •
عاش بين ۷۰ و ۸۰ سنة • عاش ۹۰ سنة • عاش
۱۰۰ سنة • عاش ۱۰۹ سنين • عاش ۱۱۴ سنة ۹۶
عاش ۱۲۱ سنة (رأي الكاتب ۹۷) •

۱۰۴ **المبحث العاشر : حرفة العطار**

عطار کایيه ۱۰۴ طبيب صيدلي ۱۰۶ العطار وقانون
ابن سینا • يعالج المرضى في بيوتهم ۱۰۸ هل أخذ الطب
عن مجدالدين بغدادی ؟ ۱۱۰

۱۱۳ **المبحث الحادي عشر : عشق العطار**

هل عشق العطار ؟ ۱۱۳ تفسير ظاهرة الغزل بالمذكر
۱۱۴

۱۱۷ **المبحث الثاني عشر : زواج العطار ونسله**

هل تزوج ؟ ۱۱۷ هل كان له ولد ؟ ۱۱۸ هل كان له
اسمه ضياء الدين يوسف ؟ ۱۲۵ هل كان له عشرة
أولاد ؟ زوجه ۱۲۷ هل أعقب نسلا ؟ محمد بن خطير
الدين ۱۲۸ بهلول بن خطيرالدين ۱۳۰ ميرزا أبو المعالي
۱۳۱ فريدالدين عطاري شطاري ۱۳۲ (رأي لكاتب
۱۳۳) •

۱۳۴ **المبحث الثالث عشر : توبة العطار**

نشأ صالحا • جمعه أخبار الصوفية ۱۳۴ هل لتوبته
قصة ؟ رواية الجامي ۱۳۶ رواية دولتشاه ۱۳۷ رواية
بيكدلي ۱۳۸ رأي براون وعزام ونقيسي وصفا ۱۳۹

رأي فروزان فر ١٤٠ رأي عزام في مصدر رواية دولتشاه
١٤١ مصدر قصة التوبة (في رأي الكاتب ١٤٣) .

- ١٤٥ المبحث الرابع عشر : شيوخ العطار
١٤٥ توطئة
١٤٧ المقالة الاولى : الشيخ عبدالرحمن الاكاف
لا صلة له بالعطار ١٥٠
١٥١ المقالة الثانية : الشيخ قطب الدين حيدر
لا صلة له بالعطار ١٥٤
١٥٦ المقالة الثالثة : الشيخ مجد الدين بغدادى
ليس هو شيخ العطار ١٥٩
١٦٠ المقالة الرابعة : الشيخ نجم الدين الكبرى
لم يكن العطار كبراويا ١٦٦
١٦٨ المقالة الخامسة : الشيخ ابن الريب
لم يكن شيخا للعطار ١٧٤
١٧٥ المقالة السادسة : الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير
هو شيخ العطار الروحي ١٨٠
١٨١ خاتمة المبحث الرابع عشر
١٨١ ١ - العطار اويسى
١٨٣ ٢ - العطار وشيخ صنعان
١٨٥ المبحث الخامس عشر : العطار ونصيرالدين الطوسى
الطوسى لم يلاق العطار
١٩٠ المبحث السادس عشر : العطار وجلال الدين الرومى
الرومى لم يلاق العطار ١٩٣
١٩٦ المبحث السابع عشر : أسفار العطار
أخبار أسفاره مصدرها منحول ٢٠٠ أخباره ليست دليلا
قاطعا على أسفاره ٢٠٨
٢٠٩ المبحث الثامن عشر : وفاة العطار
أساطير قتله ٢٠٩ تفنيدها ٢١٧ رأي الكاتب في مصدر
فكرة قتل العطار ٢٢٢ مصادر اسطورة نظمه الشعر بعد

قتله ٢٢٣ العطار الاختلاف في تاريخ الوفاة ٢٣٠ سنة
 ٥١٠ هـ . سنة ٥٢٧ هـ . سنة ٥٨٦ هـ ٢٣٠ سنة
 ٥٨٧ هـ سنة ٥٨٩ هـ سنة ٥٩٧ هـ ٢٣١ سنة ٦٠٢ هـ .
 سنة ٦٠٤ هـ . سنة ٦٠٦ هـ . سنة ٦٠٧ هـ . ٢٣٢
 سنة ٦١٠ هـ . سنة ٦١٦ هـ . سنة ٦١٧ هـ . ٢٣٣
 سنة ٦١٨ هـ . سنة ٦١٩ هـ ٢٣٤ سنة ٦٢١ هـ . سنة
 ٦٢٢ هـ . سنة ٦٢٦ هـ . ٢٣٥ سنة ٦٢٧ هـ ٢٣٦ سنة
 ٦٢٨ هـ . سنة ٦٢٩ هـ ٢٣٩ سنة ٦٣٢ هـ . سنة ٦٣٧ هـ
 سنة ٦٧٢ هـ ٢٤٠ سنة ٦٨٨ هـ . سنة ٦٩٠ هـ . سنة
 ٧١٩ هـ . سنة ٧٢٧ هـ ٢٤١ رجح الكاتب سنة ٦٠٧ هـ
 . ٢٤٢

٢٤٥ **المبحث التاسع عشر : قبر العطار**
 في شاديخ نيشابور ٢٤٥ هل هو في أماكن أخرى ؟
 بناء الضريح ٢٤٦ المكتوب على النصب ٢٤٩ تعمير
 المقبرة حديثا ٢٥٧

٢٥٨ **المبحث العشرون : أخلاق العطار**
 صوفي قنوع ٢٥٨ يحتقر المال . غير متعصب لمذهبه
 ٢٦٠ انسان رقيق القلب حلیم ٢٦٢ محب للعمـل
 مستقيم . يحب الاعتدال كريم . معجب بشعره ٢٦٤

٢٦٧ **المبحث الحادي والعشرون : مذهب العطار**
 سني شافعي ٢٦٧ هل كان شيعيا ٢٦٨ آراء
 المستشرقين ٢٧٠ رأي فروزان فر في تشييعه ٢٧٣
 تفنيده ٢٧٤ ترجيح لكاتب انه سني ٢٧٧

٢٨٥ **المبحث الثاني والعشرون : ثقافة العطار**
 عالم بالتاريخ القديم ولاساطير ٢٨٦ عالم بالاديان
 القديمة ٢٨٧ عالم بقصص الانبياء . وبالتاريخ
 الاسلامي ٢٨٨ عالم بتاريخ الرسول (ص) ٢٨٩ وبتاريخ
 الخلفاء ٢٩٠ عالم باصطلاحات الاسلام ٢٩١ عالم
 بالقرآن الكريم ٢٩٣ عالم بالحديث الشريف ٢٩٤
 عارف بعلوم الدين ٢٩٦ عارف بالتصوف ٢٩٧ متضلع

من الفارسية ٣٠٠ متضلع من العربية وآدابها ٣٠٢ عالم
عالم بالطب والكيمياء ٣٠٧ ملم بشؤون الحيوان ٣٠٩
ملم بالجغرافية ٣١٠ ملم بالفلك ٣١١ ملم بالموسيقى
٣١٢ له معرفة بالملاهي ٣١٤ له معرفة بالثقافة الشعبية
٣١٥ ثقافته لفلسفية ٣١٨

٣٢٠ خاتمة الفصل الاول : منزلة العطار وكراماته

رأي العوفي وابن الفوطي والخوافي ٣٢٠ رأي الجعفري
والجامي ودولتشاه والاسفزازي والكاذرگاهي ورازي
والشوشتري ٣٢١ رأي فخر الزماني وبيكدلي وهدايت
ومعصومعليشاه والافلاكي ٣٢٢ رأي اللاهيجي والرواسي
٣٢٣ رأي نفيسي وشفق ومحمد معين وصفاء ومشكور
وعزام ٣٢٤ رأي التبريزي وتفضلي وليفي ٣٢٥ رأي
جلال الدين الرومي ٣٢٦ رأي سلطان ولد والشبستري
٣٢٧ رأي السمناني والجامي ٣٢٨ رأي فتح الله خان
الشيبياني ٣٢٩ رأي مجد الدين الكرديستاني ٣٣٠
رأي أحد الشعراء ٣٣١ كرامتان ٣٣١

٣٣٣ الفصل الثاني : تصوف فريد الدين العطار النيسابوري

ملاحم واشارات . الطرق الى الله ٣٣٥ العطار سالك
طريق أصحاب المجاهدات ٣٣٦ العبادة والطاعة ٣٣٧
طريق القلب ٣٣٨ لا بد من شيخ ٣٣٩ الشريعة
والطريقة والحقيقة . مراحل الطريق سبع ٣٤٠ ١ -
الطلب ٣٤٣ ٢ - العشق ٣٤٤ ٣ - المعرفة ٤ - الاستغناء
٣٤٦ ٥ - التوحيد ٦ - الحيرة ٣٤٧ ٧ - الفقر
والفناء ٣٤٨ الوصال والاتحاد ٣٤٩

٣٥١ الفصل الثالث : أدب فريد الدين العطار للنيسابوري

٣٥٣ المبحث الاول : آثار العطار الشهيرة

٣٥٦ القسم الاول : ديوان عطار

١ - الكتاب ٣٥٦ ٢ - طبقات الكتاب ٣٦٧ ٣ -

مخطوطات الكتاب ٣٦٩

٣٧٣ القسم الثاني : مختار نامه

- ٣٨٣ - ١ - الكتاب ٣٧٣ ٢ - طبعات الكتاب ٣٨٠ ٣ -
مخطوطات الكتاب ٣٨١
القسم الثالث : خسرو نامه
- ٣٩٤ - ١ - الكتاب ٣٨٣ ٢ - طبعات الكتاب ٣٩٠ ٣ -
مخطوطات الكتاب ٣٩١
القسم الرابع : الهي نامه
- ٤٠٦ - ١ - الكتاب ٣٩٤ ٢ - طبعات الكتاب ٤٠٢ ٣ -
مخطوطات الكتاب ٤٠٣
القسم الخامس : مصيبت نامه
- ٤٢٤ - ١ - الكتاب ٤٠٦ ٢ - طبعات الكتاب ٤٢٠ ٣ -
مخطوطات الكتاب ٤٢١
القسم السادس : اسرار نامه
- ٤٣٤ - ١ - الكتاب ٤٢٤ ٢ - طبعات الكتاب ٤٢٩ ٣ -
مخطوطات الكتاب ٤٣٠
المبحث الثاني : آثار العطار النثرية
- ٤٣٤ تمهيد
- ٤٣٥ تذكرة الاولياء
- ٤٣٥ - ١ - الكتاب ٤٣٥ ٢ - طبعات الكتاب ٤٥١ ٣ -
مخطوطات الكتاب ٤٥٣
- ٤٥٨ ملحق بالمبحث الثاني : مناقب العلاج
- ٤٦٥ خاتمة الفصل الثالث : اسلوب العطار
- ٤٧٣ خاتمة الكتاب الاول : العطار متأثرا ومؤثرا

- ٢ -

- ٤٩٧ الكتاب الثاني : منطق الطير : دراسة وعرض وتحليل
- ٥٠١ تمهيد : مقدمات عامة

من بحر الرمل المسدس المقصور ٠ عنوان الكتاب ٥٠١
اصطلاح (منطق الطير) ٥٠٢ سبب التسمية ٥٠٥ عدد

- الابيات ٥٠٦ فكرة الكتاب هي العروج . ملحمة
كلكاش ٥٠٧ هذه الفكرة عند الامم ٥٠٩
- ٥١٣ **الفصل الاول : اصول منطق الطير**
المراد بهذه الاصول ٥١٥
- ٥١٦ **المبحث الاول : هيكل القصة**
١ - عند الخاقاني ٥١٦ ٢ - عند ابن سينا ٥٢١
٣ - عند الغزالي ٥٢٤ ٤ - في كليلة ودمنة ٥٢٦ ٥ -
في رسائل اخوان الصفا ٥٢٧
- ٥٢٩ **المبحث الثاني : العروج والسلوك والسفر**
١ - اردا ويراف نامه ٥٢٩ ٢ - سير العباد الى المعاد
٥٣٠ ٣ - الشاهنامه ٥٣١ ١ - هفتخوان رستم ب -
هفتخوان اسفنديار ٥٣٢ ٤ - معراج بايزيد
البسطامي . معراج الرسول (ص) في الحاشية ٥٣٣
تسمية مراحل السفر بالوديان ٥٣٦
- ٥٣٧ **المبحث الثالث : الرموز والطريقة القصصية**
الرمز بالطائر للنفس الانسانية . الروح كالطائر في
ملحمة كلكاش ٥٣٧ عند المصريين القدماء . الفروشي
عند الزرادشتيين . في الحديث الشريف ٥٣٨ الملائكة
في المعراج الشريف ٥٣٩ في معراج بايزيد . عند ابن
سينا والغزالي . استخدام الرموز قديم . في عبادة
مهر ٥٤٠ عند اليونانيين . عند ابن سينا ٥٤١ عند
السهروودي المقتول . الرموز في منطق الطير ٥٤٢
السيمرغ ٥٤٤ الطريقة القصصية ٥٥٠ القصة بنساء
مسرحي فني . هذه الطريقة هندية ٥٥١
- ٥٥٣ **الفصل الثاني : منطق الطير : عرض وتحليل**
- ٥٧٩ **الفصل الثالث : ترجمات الكتاب وشروحه**
- ٥٨١ أ - ترجمات جزئية
- ٥٨٣ ب - ترجمات كاملة
- ١ - باللغة الفرنسية ٥٨٣ ٢ - باللغة الانجليزية
٥٨٥ ٣ - باللغة السويدية ٤ - باللغة الاوردوية
٥٨٧ ٥ - باللغة التركية ٥٩٠ ٦ - باللغة

العربية ٧ - ترجمتي ٥٩٣

٥٩٦

ج - شروح منطق الطير

٥٩٧

الفصل الرابع : تأثير منطق الطير في الادب الفارسي والاداب
الاخرى

- ١ - مصباح الارواح ٦٠٠ ٢ - لسان الطير ٦٠٣
٣ - قصة شيخ صنعان لعليشير ٤ - قصة شيخ صنعان
لمجهول ٦٠٥ ٥ - قصة شيخ صنعان نثرينة ٦ -
ده مرغ نامه للسيواسي ٦٠٦ ٧ - منطق الطير
لكلشهري ٦٠٧ ٨ - سيمرغ نامه لكلشني ٩٠ -
شيخ صنعان ودلبرترسا ٦٠٩ ١٠ - صنعان ونزسا
١١ - شيخ صنعان لثقي طيران ٦١٠ ١٢ - كفر
وايمان : شيخ صنعان ٦١٥ ١٣ - صنعان ونزسا
لبيرجندي ٦١٦ ١٤ - جاويد نامه لاقبال ٦١٧
١٥ - هفت وادي لبهاء الله ٦١٩ ١٦ - شيخ صنعان
لميمندي نژاد ٦٢٠ ١٧ - منظومه كردي شسيخ
صنعان ٩٧٠ (في الاستدركات) ١٨ - خاتمة ٦٢٣

٦٢٥

خاتمة الكتاب الثاني : طبقات منطق الطير ومخطوطاته
١ - طبقات منطق الطير ٦٢٦ ٢ - مخطوطات منطق
الطير ٦٢٩ ملحق ببعض المخطوطات العطارية ٦٣٧

٦٤١

الملحقات :

٦٤٣

خلاصة منطق الطير : ترجمة وتعليقات

٨٤٩

حكاية شيخ صنعان تقديم وترجمة وتعليق

٨٥١

١ - تقديم

٨٧٩

٢ - حكاية شيخ صنعان : ترجمة وتعليق

٩٢٣

نصوص عطارية

٩٢٣

خوابنامه

٩٢٧

منصور نامه

٩٦١

معراج نامه

٩٦٧

استدركات

٩٧٨

مؤلف الكتاب

٩٨١

فهرس الموضوعات

AL - Irshad
BAGHDAD 1969

- ٩٩١ -

ATTAR NAMEH

A Study of

Farid al - Din al - Attar al Naysoburi

and his book : Mantiq al - T air

By

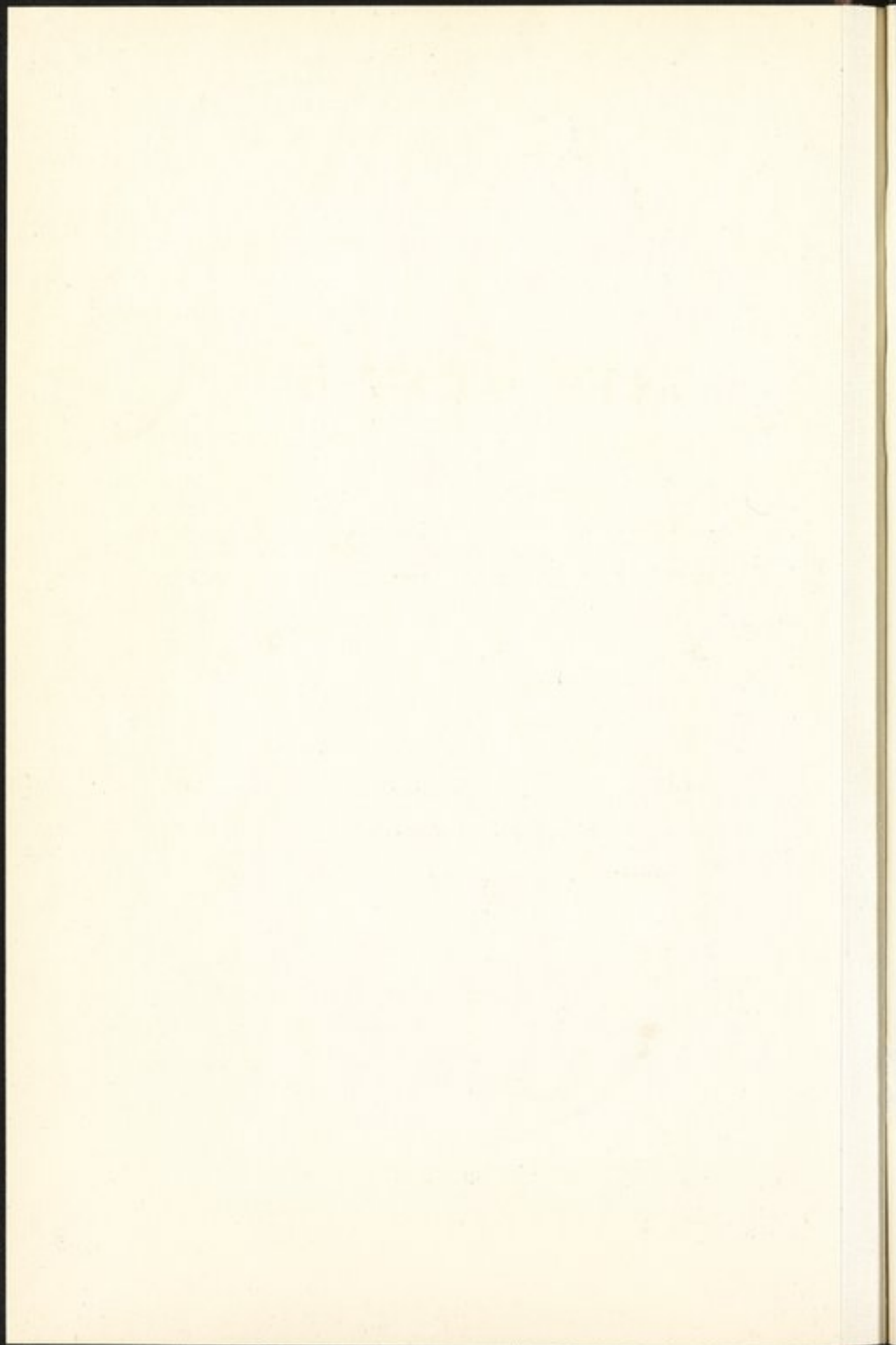
Prof. A. N. Al - Qaisi D. Litt.,

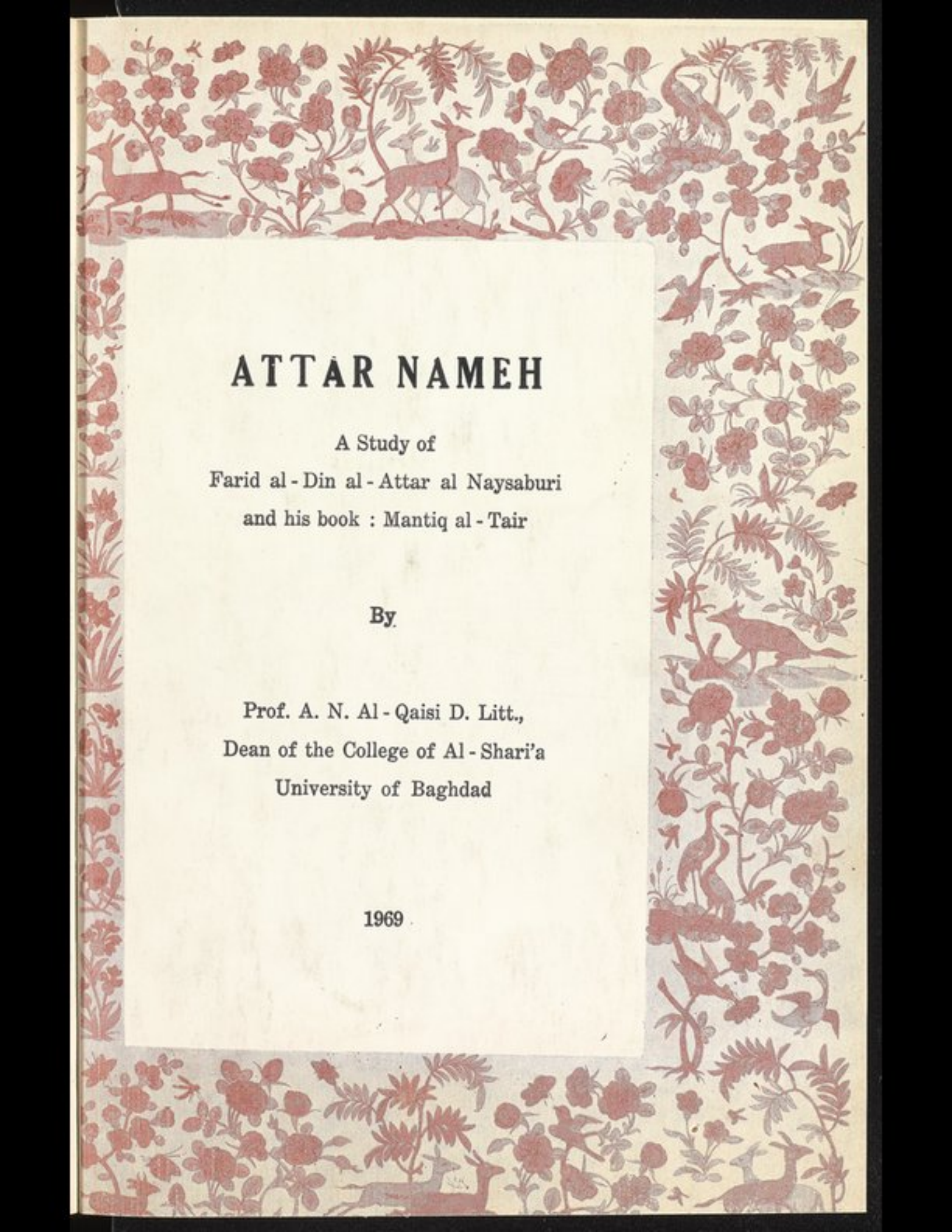
Dean of the College of Al - Shari'a

University of Baghdad

1979/1000/1

- 992 -





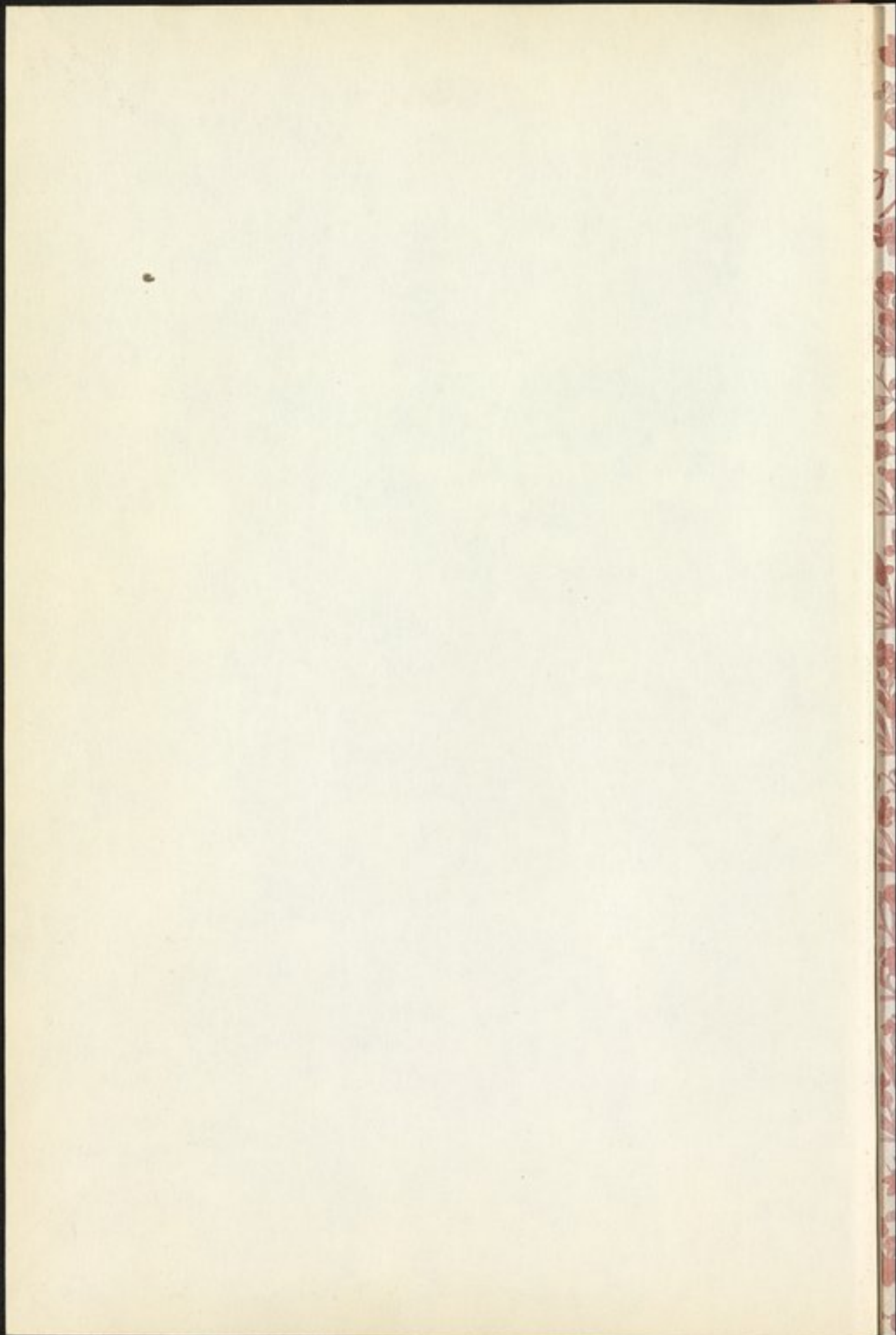
ATTAR NAMEH

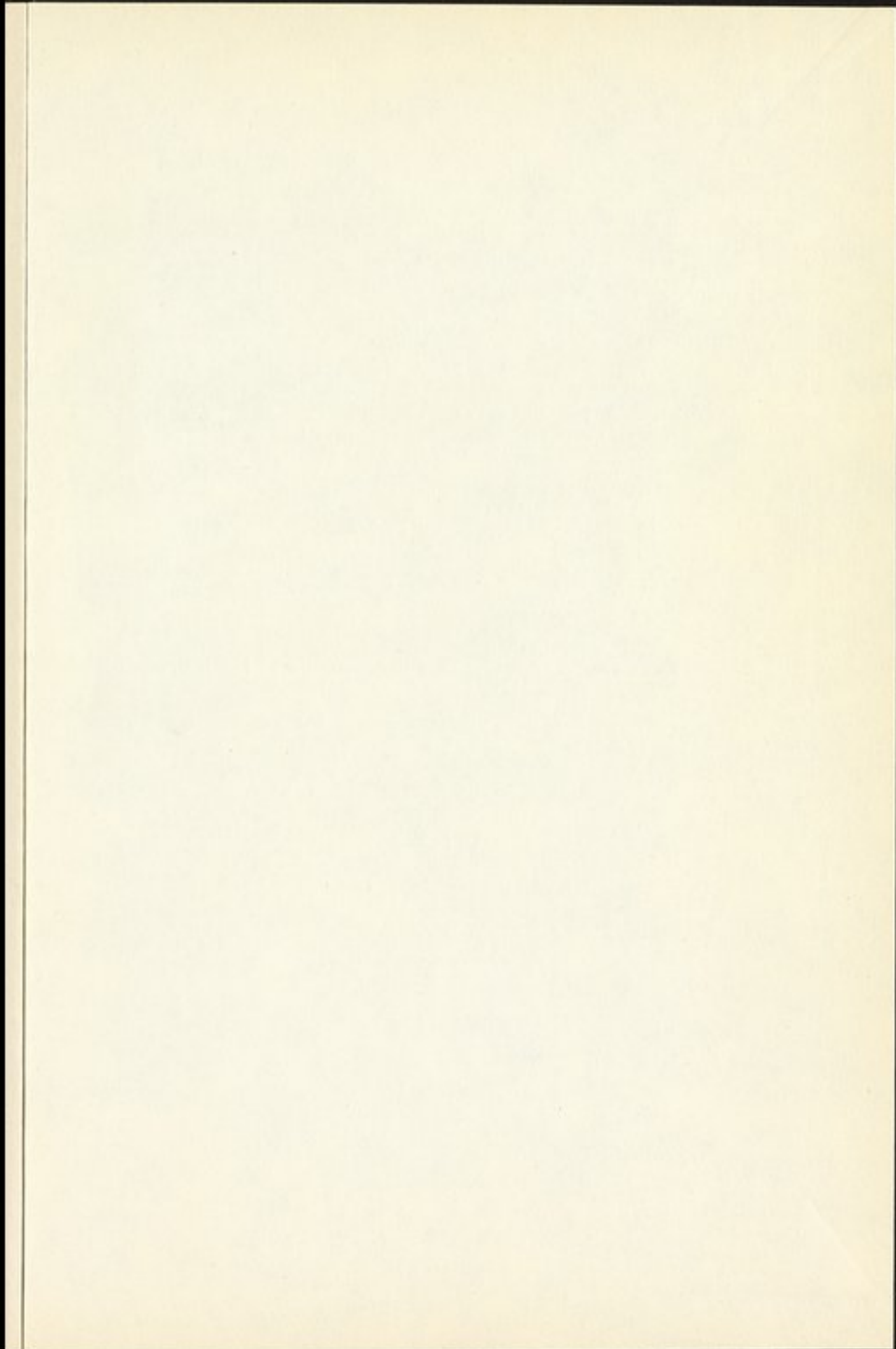
A Study of
Farid al - Din al - Attar al Naysaburi
and his book : Mantiq al - Tair

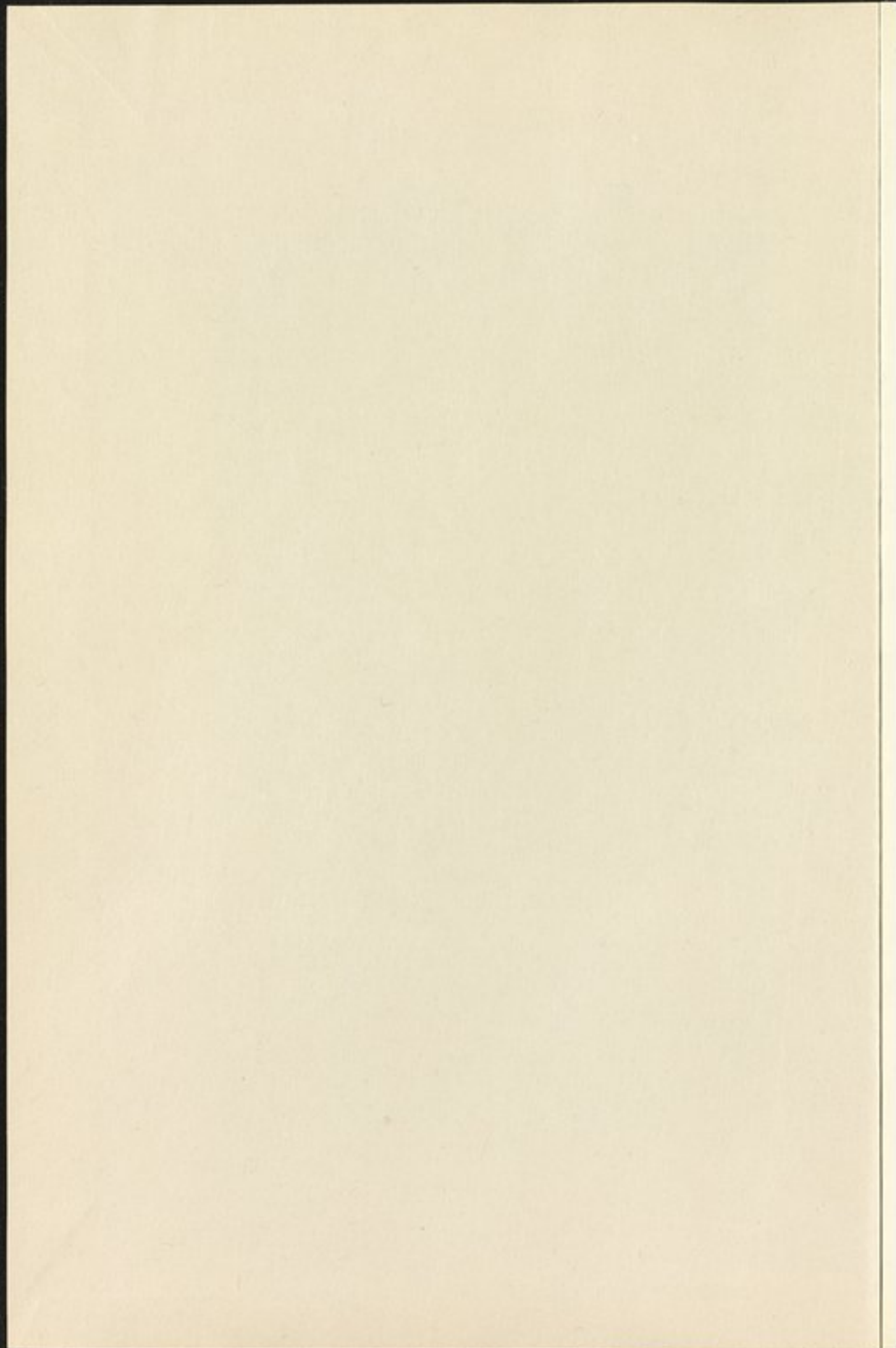
By

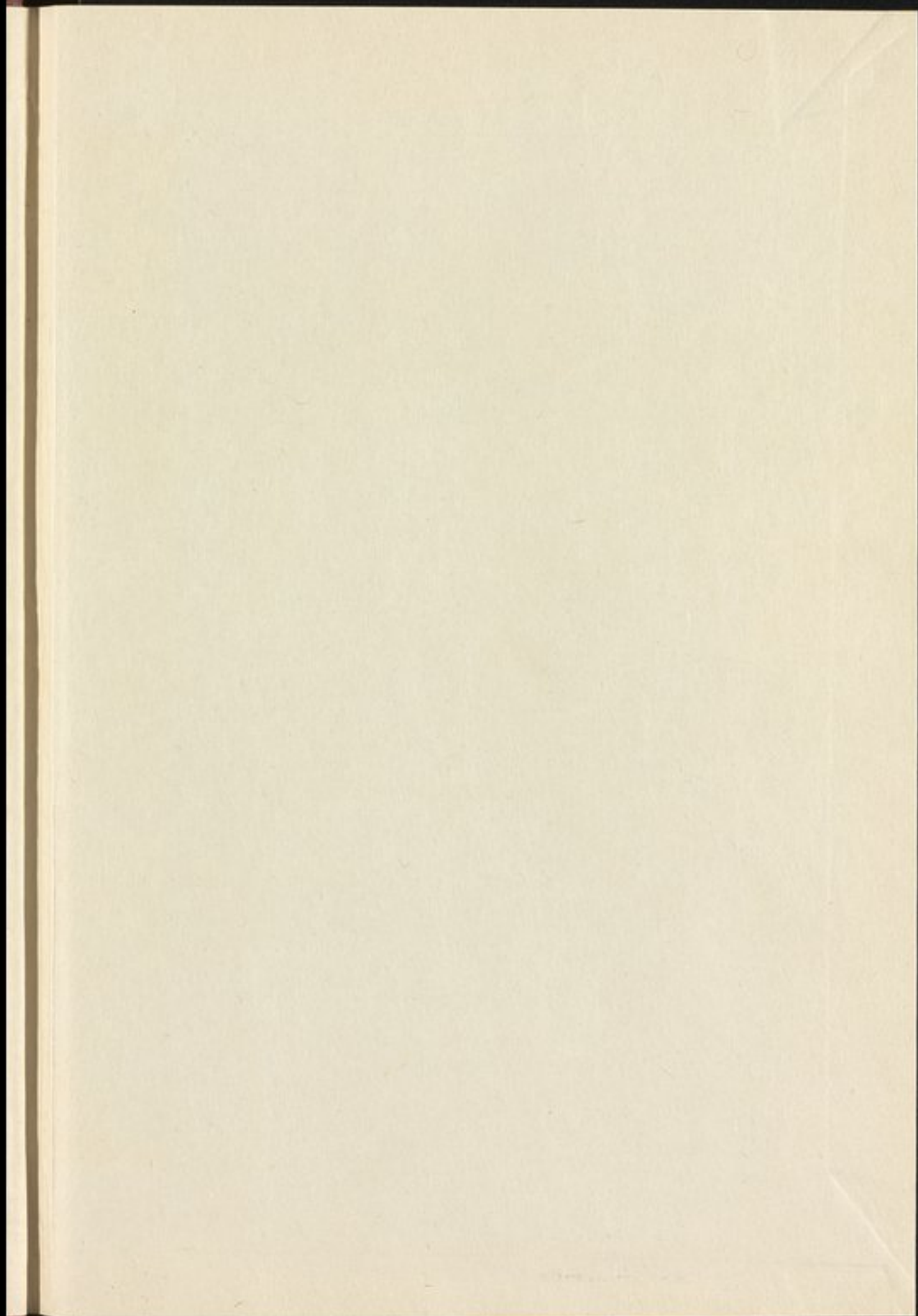
Prof. A. N. Al - Qaisi D. Litt.,
Dean of the College of Al - Shari'a
University of Baghdad

1969









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036762237

PK
6451
.F4
M337
v.2

MAY 28 1971

JUN 17 1974

